

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة الخليل
كلية الدراسات العليا
برنامج اللغة العربية

شعر صدر الدين ابن الوكيل (ت716هـ)

جمع وتحقيق ودراسة

إعداد :

عمر علي عيسى دودين

إشراف :

الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي السراحنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية
وآدابها بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

1433هـ _ 2012م

شعر صدر الدين ابن الوكيل (ت716هـ)
جمع وتحقيق ودراسة

إعداد :

عمر علي عيسى دودين

نوقشت هذه الرسالة يوم : الأربعاء بتاريخ : 14 / 11 / 2012م
الموافق 29 من ذي الحجة لسنة 1433هـ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة :

التوقيع :

أ. د. ج. ج. ج.

1- أ. د. حسن عبد الهادي سراحنة (مشرفاً ورئيساً):

2- أ. د. مشهور الحيازي (عضواً خارجياً):

3- أ. د. عبد المنعم الرجبي (عضواً داخلياً):

أ. د. ج. ج. ج.

الإهداء

إلى من يمداني بالثقة، ويشعراني دائماً
بوجودهما... مرغم مرور السنين على
فراقهما....
أبي وأمي رحمة الله عليهما .
إلى من غمروني بحبهم وحنانهم...
أخوتي وأخواتي .
إلى التي وقفت بجانبني فصبرت
وشجعت...
نزوجتي .
إلى فرحة العمر...
أولادي: إيمان، وجنان، وسلمى،
وعلي .
إلى صديقي وأخي...
د . علي غريب .
إلى كل من وقف إلى جانبي .
أهدي هذا العمل شكراً وتقديراً
عمر

شكر وتقدير

يطيب لي أن أقدم بوافر شكري، وعظيم امتناني إلى الأستاذ

الدكتور حسن محمد عبد الهادي السراحنة، الذي واكب عملي هذا من كونه

فكرة حتى مرأى النور، حيث أمدني بالكثير من المصادر والمراجع المهمة لبحثي،

ووفر الوقت اللازم، وفتح صدره لمناقشتي، وسدد خطواتي، وأغنى البحث بملاحظاته

القيمة، فجزاه الله خير الجزاء .

ويسعدني أن أسجل الشكر الجزيل لأساتذة قسم اللغة العربية بجامعة

الخليل جميعاً، الذين نرودوني بالكثير من العلم والمعرفة، بامرك الله فيهم، وأبقاهم

ذخراً للعلم والمتعلمين .

ويسرني أن أعبر عن عظيم محبتي لكل من كان له فضل في إتمام هذا

البحث، فلهم جميعاً وافر شكري وتقديري .

المحتويات		
ت		الإهداء
ث		شكر وتقدير
ج		المحتويات
خ		المقدمة
103 - 1		الدراسة
20 - 2		حياة صدر الدين ابن الوكيل
3		المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه
4		المبحث الثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته
8		المبحث الثالث: شيوخه
10		المبحث الرابع: تلاميذه
12		المبحث الخامس: أسرته
13		المبحث السادس: صفاته وأخلاقه
16		المبحث السابع: مؤلفاته
18		المبحث الثامن: وفاته
51-21		موضوعات شعره
23		المبحث الأول: الغزل
32		المبحث الثاني: الخمر
38		المبحث الثالث: المدح
41		المبحث الرابع: الوصف
45		المبحث الخامس: الهجاء
47		المبحث السادس: موضوعات أخرى
101 - 52		الخصائص الفنية في شعره
53		المبحث الأول: البناء الفني
63		المبحث الثاني: اللغة
68		المبحث الثالث: الأسلوب
84		المبحث الرابع: الموسيقى الشعرية
		الفصل الثاني:
		الفصل الثالث:

91		المبحث الخامس: الصورة الشعرية	
102		الخاتمة	
248-104		شعر صدر الدين ابن الوكيل جمع وتحقيق	القسم الثاني
105		أولاً: مقدمة التحقيق	
106		ثانياً: وصف مخطوطة الديوان	
107		ثالثاً: توثيق نسبة الديوان إلى الشاعر	
107		رابعاً: منهج التحقيق	
108		خامساً: ملحق الديوان	
109		سادساً: نص الديوان محققاً	
221		سابعاً: ملحق الديوان موثقاً	
267 - 249		الفهارس	
249		فهرس الآيات القرآنية	
251		فهرس الأمثال	
251		فهرس الأعلام	
254		فهرس الأماكن	
256		فهرس الأشعار	
265		المصادر والمراجع	
285		الملخص باللغة الإنجليزية	

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على مَنْ أُوتِيَ جوامع الكلم، محمد بن عبد الله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى إلى يوم الدين بهداه، وبعد:

فإن هذه الرسالة تتناول الشاعر صدر الدين ابن الوكيل، وهو من شعراء العصر المملوكي الذين تنقلوا بين مصر والشام، وعاش في الفترة الممتدة بين 665هـ و 716هـ، ويتمحور موضوع الرسالة حول تحقيق ديوان شعره وجمع ما تبقى منه ودراسته، وقد جاءت تحت عنوان: "شعر صدر الدين ابن الوكيل جمع وتحقيق ودراسة".

وتكمن أهمية الرسالة في كونها تتطرق لموضوع لم يدرس من قبل، فشعر ابن الوكيل لم يحظ بالعناية والدراسة مثل ما حظي به شعر معاصريه، إذ تبين لي من خلال البحث والتقصي في الجامعات المحلية وجامعات الدول المجاورة، أنه لم يسبقني أحد إلى تحقيق ديوان ابن الوكيل ودراسة شعره، ومن الجدير ذكره هنا أنني وجدتُ بحثاً بعنوان "ملاحح دلالية في موشحات صدر الدين ابن الوكيل" تناول فيه الباحثُ الظواهر الدلالية في موشحات ابن الوكيل الثمانية التي وردت في المختار من شعره، وذكر الباحثُ في مقدمة بحثه أن الدكتور ناظم رشيد قد قام بتحقيق المختار من شعر صدر الدين ابن الوكيل، وأن هذا التحقيق مُعدّ ليأخذ طريقه إلى النشر⁽¹⁾. وفي حدود علمي أن هذا التحقيق لم ينشر بعد.

وقد تضافت مجموعة من العوامل جعلتني أختار هذا الموضوع دون غيره، منها رغبتني في خوض غمار تحقيق الشعر وجمعه ودراسته، وتقديم شيء جديد إلى المكتبة العربية، والتعرف على الناحية الأدبية في العصر المملوكي من خلال دراسة أحد شعرائه، لعل ذلك يسهم في إضاءة جانب من جوانب ذلك العصر، ويُعرّف بالمكانة التي كان يتمتع بها هذا الشاعر، والنتاج الذي تركه، هذا بالإضافة إلى الحاجة إلى الكشف عن شعراء مغمورين في ذلك العصر.

(1) المحياوي، عبد الحسن خضير عبيد، ملاحح دلالية في موشحات صدر الدين ابن الوكيل، مجلة كلية التربية للنبات، م 19، ع 1، العراق، 2008، 75.

وقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أبرزها افتقار المكتبات المحلية إلى الكثير من المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة، مما جعلني أتحمل أعباء السفر ومشاقه للحصول عليها من مكتبات الدول المجاورة.

أما فيما يتصل بالمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة ، فكان المنهج الوصفي والتحليلي في تحليل النصوص وبيان خصائصها وأغراضها ، دون أن يمنعني ذلك من الاستعانة بالمنهاج الأخرى كالمنهج التاريخي في الحديث عن حياة الشاعر ونشأته، والمنهج الإحصائي في إحصاء القصائد والمقطوعات والموشحات.

أما فيما يتعلق بهيكل البحث ، فقد قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة ، ويقع في ثلاثة فصول:

الأول: وتحدثت فيه عن حياة صدر الدين ابن الوكيل وقد قسمته إلى ثمانية مباحث، الأول: اسمه وكنيته ولقبه، والثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته، والثالث: شيوخه، والرابع : تلاميذه، والخامس: أسرته، والسادس: صفاته وآراء العلماء فيه، والسابع: مؤلفاته، وختمت هذا الفصل بمبحث خاص بوفاته.

أما **الثاني**، فتحدثت فيه عن موضوعات شعر ابن الوكيل، وقسمته إلى ستة مباحث، الأول: في الغزل، والثاني: في الخمر، والثالث: في المدح، والرابع: في الوصف، والخامس: في الهجاء، والسادس: جمعت فيه تلك الموضوعات التي قال فيها أشعاراً قليلة.

أما **الثالث**، فتحدثت فيه عن الخصائص الفنية في شعر ابن الوكيل، وقسمته إلى خمسة مباحث ، الأول: في البناء الفني في القصيدة والموشح، والثاني: في اللغة، والثالث: في الأسلوب، والرابع: في الموسيقى الشعرية ، والخامس: في الصورة الشعرية.

أما **القسم الثاني** فيضم تحقيق شعر ابن الوكيل الموجود في ديوانه، بالإضافة إلى ملحق ضمت فيه أشعار ابن الوكيل التي قمت بتخريجها من المصادر المخطوطة والمطبوعة التي استطعت الوصول إليها، ولم ترد في مخطوطة الديوان.

وقد أنهيت البحث **بخاتمة** تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي، ثم أنهيت بحثي بمجموعة من الفهارس الضرورية، منها:

فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأمثال، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن، وفهرس الأشعار، ثم المصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة وجاءت متعددة ومتنوعة، في التراجم، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة، والأدب، والدواوين الشعرية، ففي حديثي عن كل ما يتعلق بحياة ابن الوكيل كان كتاب ابن فضل الله العمري "مسالك الأبصار"، وكتاب الصفدي "الوفاي بالوفيات"، وكتاب ابن حجر "الدرر الكامنة" من الكتب المهمة التي اعتمدت عليها بالإضافة إلى غيرها من المصادر والمراجع التي تحتوي على الكثير من أخبار ابن الوكيل وأشعاره.

أما في دراسة موضوعات شعر ابن الوكيل والدراسة الفنية فقد استندت على بعض المصادر، منها: "خزانة الأدب" لابن حجة الحموي، و"العمدة" لابن رشيق، و"الصناعتين" لأبي هلال العسكري، وبعض المراجع، مثل: "الأدب في العصر المملوكي" لمحمد زغلول سلام، و"علم العروض والقافية" لعبد العزيز عتيق، و"موسيقى الشعر" لإبراهيم أنيس.

أما تحقيق الديوان وجمع ما تبقى من شعر ابن الوكيل فقد اعتمد الباحث على عدد من المصادر كان من أهمها: مخطوطة ديوان ابن الوكيل، ومخطوطة المختار من شعره، وكتاب "مسالك الأبصار" لابن فضل الله العمري، و"أعيان العصر" للصفدي، وغيرها من المصادر والمراجع.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أعترف بالجميل والفضل الكبيرين اللذين غمرني بهما الأستاذ الدكتور حسن عبد الهادي الذي لم ييخل عليّ بجهده ومعرفته، وقدم الكثير من التوجيهات المفيدة النافعة، وحرصت على الاستفادة منها والأخذ بها، فله كل الشكر والامتنان .

وأخيراً فهذا جهد بشري يعتريه النقص والخطأ والنسيان، ولكن أتمنى أن أكون قد قدمت للتراث العربي شيئاً فيه نفع وخير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

القسم الأول: الدراسة.

- الفصل الأول: حياة صدر الدين ابن الوكيل.
- الفصل الثاني: موضوعات شعره.
- الفصل الثالث: الخصائص الفنية في شعره.

- الفصل الأول: حياة صدر الدين ابن الوكيل:
- المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه.
- المبحث الثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته.
- المبحث الثالث: شيوخه.
- المبحث الرابع: تلاميذه.
- المبحث الخامس: أسرته.
- المبحث السادس: صفاته أخلاقه.
- المبحث السابع: مؤلفاته.
- المبحث الثامن: وفاته.

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه :

هو محمد بن عمر⁽¹⁾ بن مكي بن عبد الصمد⁽²⁾ بن عطية بن أحمد⁽³⁾ بن عطية، القرشي، الأموي⁽⁴⁾، العثماني⁽⁵⁾ نسبة إلى عثمان بن عفان، الشافعي⁽⁶⁾. ويكنى بأبي عبد الله⁽⁷⁾، ويلقب بصدر الدين⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 166 / 9، وابن الوردي، تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، 378 / 2، والعيني، كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي والكنى، 210، وابن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد، 205، والزركلي، الأعلام، 314 / 6.
⁽²⁾ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 253 / 9، والأسنوي، طبقات الشافعية، 253 / 2، والسيوطي، حسن المحاضرة، 419/1، وفروخ، تاريخ الأدب العربي، 724/3، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 15/10.

⁽³⁾ ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، 115 / 4، والشوكاني، البدر الطالع، 788 / 2.
⁽⁴⁾ ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 304/2، وابن حجر، الدرر الكامنة، 115/4، والشوكاني، البدر الطالع، 788/2، والجبوري، معجم الشعراء، 189/5.
⁽⁵⁾ ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 5 / 5، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 304 / 2، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 166 / 9.

⁽⁶⁾ ينظر: الذهبي، معجم شيوخه، 552، وذبول العبر، 45 / 4، وذيل تاريخ الإسلام، 170، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 316 / 6، والصفدي، الوافي بالوفيات، 186 / 4، والكتبي، فوات الوفيات، 4 / 13، والياقعي، مرآة الجنان، 256 / 4، وابن كثير، البداية والنهاية، 80 / 14، وابن حبيب الحنفي، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2 / 3، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 244 / 10، والدليل الشافي، 2 / 668، والمقرئزي، المقفى الكبير، 435 / 6، وابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، 305 / 2، ابن العماد، شذرات الذهب، 74 / 8، والغزي، ديوان الإسلام، 380 / 4، والعبادي، ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين، 192 / 3، والبغدادي، هدية العارفين، 143 / 2، كحالة، معجم المؤلفين، 3 / 567.

⁽⁷⁾ ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 316 / 6، والصفدي، أعيان العصر، 5 / 5، وابن كثير، البداية والنهاية، 80 / 14، وابن حبيب الحنفي، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2 / 3، والمقرئزي، المقفى الكبير، 435 / 6، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 304 / 2، والعيني، كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي والكنى، 210.

⁽⁸⁾ ينظر: الذهبي، معجم شيوخه، 552، وذبول العبر، 45 / 4، وذيل تاريخ الإسلام، 170، ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 316 / 6، ابن الوردي، تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، 378، والصفدي، الوافي بالوفيات، 186 / 4، وأعيان العصر، 5 / 5، والكتبي، فوات الوفيات، 13 / 4، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 253 / 9، والأسنوي، طبقات الشافعية، 253 / 2، وابن كثير، البداية والنهاية، 80 / 14، والمقرئزي، المقفى الكبير، 435 / 6، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 304 / 2.

واشتهر بابن المرحل⁽¹⁾ في مصر، وياين الوكيل⁽²⁾ في الشام، وياين الخطيب⁽³⁾.

المبحث الثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته:

وُلد ابن الوكيل في دمياط⁽⁴⁾، في التاسع عشر⁽⁵⁾، من شوال سنة خمس وستين وستمئة للهجرة⁽⁶⁾.

(1) ينظر: الذهبي، ذبول العبر، 45 / 4، وذيل تاريخ الإسلام، 170، وابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 316 / 6، والياضي، مرآة الجنان، 256 / 4، وابن كثير، البداية والنهاية، 80 / 14، والدواداري، كنز الدرر، 385 / 8، والمقرئزي، المقفى الكبير، 435 / 6، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 253 / 9، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 304 / 2، وابن حجر، الدرر الكامنة، 115 / 4، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 166 / 9، والمنهل الصافي، 244 / 10، والدليل الشافي، 668 / 2، وابن العماد، شذرات الذهب، 74 / 8، والغزوي، ديوان الإسلام، 380 / 4، وابن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد، 205، والشوكانى، البدر الطالع، 788 / 2، والعبادي، ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين، 192 / 3.

(2) ينظر: الذهبي، معجم شيوخه، 552، وذبول العبر، 45 / 4، وابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 6 / 316، والصفدي، الوافي بالوفيات، 186 / 4، الكتبي، فوات الوفيات، 13 / 4، وابن كثير، البداية والنهاية، 80 / 14، وابن حبيب الحنفي، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2 / 3، والمقرئزي، المقفى الكبير، 435 / 6، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 304 / 2، وابن حجر، الدرر الكامنة، 115 / 4، العيني، كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى، 210، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 166 / 9، والمنهل الصافي، 244 / 10، والدليل الشافي، 668 / 2، والنعمي، الدارس في تاريخ المدارس، 21 / 1، وابن العماد، شذرات الذهب، 74/8، وابن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد، 205، والشوكانى، البدر الطالع، 788/2.

(3) ينظر: الذهبي، معجم شيوخه، 552، وابن حجر، الدرر الكامنة، 115 / 4، والشوكانى، البدر الطالع، 788/2. وورد: (ابن المعلم)، ينظر: العيني، كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى، 210.

(4) ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 318 / 6، والذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، 170، وذبول العبر، 45 / 2، وابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 316 / 6، والصفدي، الوافي بالوفيات، 186 / 4، الكتبي، فوات الوفيات، 13 / 4، والياضي، مرآة الجنان، 256 / 4، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2 / 304، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 166 / 9، والمنهل الصافي، 244 / 10، والدليل الشافي، 2 / 668.

(5) ينظر: المقرئزي، المقفى الكبير، 435 / 6.

(6) ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 318 / 6، والذهبي، معجم شيوخه، 552، وذيل تاريخ الإسلام، 170، وابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 316 / 6، والصفدي، أعيان العصر، 9 / 5، والوافي بالوفيات، 186 / 4، الكتبي، فوات الوفيات، 13 / 4، والياضي، مرآة الجنان، 256 / 4، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 257 / 9، وابن كثير، البداية والنهاية، 80 / 14، والمقرئزي، المقفى الكبير، 6 / 668.

اشتغل ابن الوكيل منذ صغره في طلب العلم والمطالعة والتحصيل من علوم عديدة كالفقه والتفسير والنحو والأصول وعلوم الأدب والطب، سمع الحديث في الكتب الستة⁽¹⁾، وكان له إمام كبير بالعلوم العقلية والطبيعية، والاستعانة بها في رأيه ومؤلفاته، قال الكتبي: "وكان بارعاً في العقليات"⁽²⁾.

وكان ذكياً فطناً، له قدر كبير على الحفظ، قيل: إنه حفظ المفصل للزمخشري في مائة يوم ويوم، ومقامات الحريري في خمسين يوماً، وديوان المتنبي في جمعة واحدة⁽³⁾، وكان لا يمر بشاهد للعرب إلا حفظ القصيدة كلها⁽⁴⁾.

ودرس ابن الوكيل بالمدارس الكبار بدمشق، مثل: دار الحديث الأشرافية⁽⁵⁾، وولي المشيخة فيها سبع سنين⁽⁶⁾، والشامية البرانية⁽⁷⁾ والجوانية⁽⁸⁾، والعذراوية⁽¹⁾.

435، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 304، وابن حجر، الدرر الكامنة، 4/ 116، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 9/ 166، والمنهل الصافي، 10/ 244، والدليل الشافي، 2/ 668.

(1) ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1/ 21.

(2) فوات الوفيات، 4/ 14.

(3) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 186، و أعيان العصر، 5/ 5، والكتبي، فوات الوفيات، 4/ 14، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10/ 244، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 304، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 116، وابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 74، والشوكاني، البدر الطالع، 2/ 788.

(4) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 5/ 5، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 116، والشوكاني، البدر الطالع، 2/ 788.

(5) مدرسة بدمشق جوار باب القلعة الشرقي، غربي العصورونية، وشمال القيمازية الحنيفة، بناها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل. ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1/ 15.

(6) ينظر: الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، 171، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10/ 245.

(7) مدرسة بدمشق بالعقبة، أنشأها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، أخت الملك الناصر صلاح الدين، وهي من أكبر المدارس وأعظمها، وأكثرها فقهاء، وأوقافاً. ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1/ 208.

(8) مدرسة بدمشق قبلي المارستان النوري، أنشأها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، أخت الملك الناصر صلاح الدين، ينظر: نفسه، 1/ 227.

وجرت له أمور وتنقلات، منها: أنه توجه إلى مصر وقام بها مدة يدرس بعدة أماكن، فسعى عليه جماعة في جهاتها بالشام، فولي الأمين سالم⁽²⁾ إمام مسجد ابن هشام الشامية، والصدر سليمان الكردي⁽³⁾ العذراوية، واتفق ووصول ابن الوكيل بعد ذلك بجمعة، فسعى عند أسندمر⁽⁴⁾ نائب حماة فأعيدتا له، ثم سافر أسندمر إلى حماة، فسعى الصدر سليمان الكردي في إعادة العذراوية، فبلغ ابن الوكيل أنهم رتبوا عليه تهماً أرادوا إثباتها عليه، ومن ثم خلعه من منصبه، فسعى إلى القاضي سليمان الحنبلي⁽⁵⁾، وسأله أن يحكم بصحة إسلامه وعدالته وبقائه على وظائفه، فأجابته إلى ذلك كله، وحكم بردها عليه، وذلك في المحرم سنة 708هـ⁽⁶⁾.

وفي رجب من السنة نفسها جاء كتاب من السلطان بعزله، فتوجه إلى أسندمر بحلب، فأقام عنده ورتب له راتباً⁽⁷⁾.

وكان بمصر لما مات الشيخ زين الدين الفارقي⁽¹⁾ في الشام، وبيده معظم وظائف البلد، فعين نائب الشام إذ ذاك الوظائف لكبراء البلد فحضر توقيع الناصر لابن الوكيل بجميع

(1) مدرسة بدمشق بحارة الغرباء، داخل باب النصر، المسمى باب دار السعادة، وهي وقف على الشافعية والحنفية، أنشأتها الست عذراء بنت أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة 580هـ. ينظر: نفسه، 1/ 283.

(2) هو أمين الدين سالم بن أبي الدر عبد الرحمن ويقال له لؤلؤ بن عبد الله المعروف بإمام مسجد ابن هشام، أفتى ودرّس، ولد سنة 645هـ، وتوفي سنة 726هـ. ينظر: وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 123، والنعمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1/ 230.

(3) هو سليمان بن موسى بن سليمان، صدر الدين البختي الشافعي الدمشقي، توفي 722هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 165.

(4) هو أسندمر كوجي، ولي دمشق ثم طرابلس ثم حلب، كان جباراً شجاعاً، له سمعة وسطوة، قتل سنة 721هـ. ينظر: نفسه، 1/ 387.

(5) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي، القاضي تقي الدين أبو الفضل، ولد سنة 628هـ، وتوفي سنة 715هـ. ينظر: نفسه، 2/ 146.

(6) ينظر: نفسه، 4/ 117-116.

(7) ينظر: نفسه، 4/ 117.

الوظائف؛ فبإشراف الخطابة والإمامة في الأموي والتدريس، ولكن الأمر لم يستقر له بسبب معارضة من قصدوا إبعاده، فأمر بتعيين الخطابة والإمامة لشرف الدين الفزاري⁽²⁾، واستمر صدر الدين يباشر التدريس في المدارس، واشتهر صيته، وكانت له وجاهة عند الدولة، ونادم الأفرم نائب دمشق مدة⁽³⁾.

وكان ابن الوكيل قد أفتى بأن الناصر لا يصلح للملك، ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا أنه هجاه بها، فأراد فخر الدين بن الخليلي⁽⁴⁾ ناظر الجيش القبض عليه، والتقرب إلى السلطان بذلك، فأحس ابن الوكيل بالشر فهرب إلى غزة، قال جلال الدين القزويني⁽⁵⁾: "كنت عند الناصر بغزة فدخل بكتمر الحاجب⁽⁶⁾، فقال: صدر الدين ابن الوكيل بالباب، فقال: يدخل، فلما دخل قال له بكتمر: بس الأرض، فامتنع وقال: مثلي لا يبوس الأرض إلا الله، قال: فما شككت أن دمه يسفك، فقال له الناصر: أنت فقيه تركب البريد، وتروح إلى مصر، وتدخل بين الملوك لتغير الدول وتهجو السلطان، فقال: حاشا لله، وإنما أعدائي وحسادي نظموا ما أرادوا على لساني، وهذا ما نظمته أنا معي، ثم أخرج قصيدة في وزن تلك القصيدة التي ينسبونها

(1) هو عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الفارقي، أبو محمد زين الدين، درس في دار الحديث الأشرافية وبالشامية البرانية، ولد سنة 633هـ، وتوفي سنة 703هـ. ينظر: نفسه، 2 / 304.

(2) هو أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، الصعيدي الأصل ثم الدمشقي، شرف الدين ابن الفركاح، ولي خطابة الجامع الأموي، ودرس وولي في آخر عمره مشيخة الحديث الظاهرية، ولد سنة 630هـ، وتوفي سنة 705هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1 / 89.

(3) ينظر: نفسه، 4 / 117.

(4) هو عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الخليلي الداري، صاحب فخر الدين، ولد قبل سنة 640هـ، وتوفي سنة 711هـ. ينظر: نفسه، 3 / 170.

(5) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم العجلي القزويني، أبو المعالي جلال الدين، ولي قضاء الديار الشامية، ثم الديار المصرية، وبلغ من العز مبلغاً عظيماً، ولد سنة 666هـ، وتوفي سنة 739هـ. ينظر: نفسه، 4 / 3.

(6) كان مُشيد الدواوين بدمشق، ثم ولي الحجابة، وكان خبيراً بالأمر طويلاً في الأحكام، ناب في غزة، ثم ولي الوزارة سنة 710هـ، ثم ولي نيابة صفد، توفي سنة 728هـ. ينظر: نفسه، 1 / 483.

إليه تجيء مائتي بيت، فأنشدها، فصّح عنه⁽¹⁾، قال جلال الدين: "قلما أصبحنا رأيت ابن الوكيل يساير السلطان في الموكب والعسكر سائر"⁽²⁾.

ولما ولي قراسنقر نيابة الشام نازعوه في المدارس التي بيده، وتعصبوا عليه كثيراً، وساعدهم النائب عليه، فخشي على نفسه، وتوجه إلى حلب فأقبل عليه نائبها أسندمر، وأقام عنده سنة⁽³⁾، ودرس فيها، وأقبل عليه الحلبيون إقبالاً زائداً، وعاشروهم وخالطهم، ووصلوه في مدة عشرة أشهر بما يزيد على أربعين ألف درهم⁽⁴⁾.

ثم قدم مصر واستقر بها يدرس بزاوية الشافعي، والمشهد الحسيني، والمشهد النفيسي، والخشابية بمصر، والناصرية الجديدة التي بين القصرين⁽⁵⁾.

المبحث الثالث: شيوخه:

تلقى ابن الوكيل العلم على يد كثير من الشيوخ، استطعت أن أحصر بعضهم ورتبتهم على سني الوفاة، منهم:

أولاً: ابن علان القاضي، شمس الدين، أبو الغنائم، المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف القيسي الدمشقي، المتوفى سنة 680هـ. وقد سمع ابن الوكيل الحديث منه⁽⁶⁾.

ثانياً: القاسم الإربلي، أمين الدين أبو محمد، القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الإربلي، المقرئ المحدث، المتوفى سنة 680هـ، سمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي، ورواه بدمشق فسمعه منه الكبار، ومنهم ابن الوكيل⁽⁷⁾.

(1) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4 / 118، والشوكاني، البدر الطالع، 2 / 789.

(2) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4 / 118، والشوكاني، البدر الطالع، 2 / 789.

(3) ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4 / 118.

(4) ينظر: الصفي، الوافي بالوفيات، 4 / 187، والمقريزي، المقفى الكبير، 6 / 438.

(5) ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9 / 254، والسيوطي، حسن المحاضرة، 1 / 419.

(6) ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 7 / 644.

(7) ينظر: نفسه، 7 / 641.

ثالثاً: بدر الدين بن مالك، أبو عبد الله، محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الشافعي، المتوفى سنة 686هـ، كان إماماً في النحو، ومن مصنفاته: شرح ألفية والده، والمصباح في اختصار المفتاح، أخذ ابن الوكيل النحو عنه⁽¹⁾.

رابعاً: الشيخ تاج الدين الفزاري، أبو محمد، عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، الدمشقي الشافعي، فقيه الشام، المتوفى سنة 690هـ، تفقه عليه ابن الوكيل⁽²⁾.

خامساً: والده زين الدين أبو حفص، عمر بن مكي بن عبد الصمد، الشافعي الأصولي المتكلم، تولى خطابة دمشق ووكالة بيت المال فيها، درس وأفتى وناظر، كان عالماً بعلوم شتى، وله تصانيف منها: رسالة في معرفة ارتفاع الشمس بغير آلة، المتوفى سنة 691هـ، وكان ممن تفقه عليه ابنه محمد⁽³⁾.

سادساً: الشيخ شرف الدين المقدسي، أحمد بن أحمد بن نعمة بن احمد، شرف الدين أبو العباس النابلسي المقدسي، خطيب الشام، المتوفى سنة 694هـ، تفقه عليه ابن الوكيل⁽⁴⁾.

سابعاً: صفي الدين الهندي، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ثم الهندي، الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري، المولود بالهند سنة 644هـ، والمتوفى بدمشق سنة 715هـ، أخذ ابن الوكيل الأصول عنه⁽⁵⁾.

(1) ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 7 / 696.

(2) ينظر: نفسه، 7 / 721.

(3) ينظر: ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان، 1 / 125، وابن العماد، شذرات الذهب، 7 / 731.

(4) ينظر: نفسه، 7 / 742.

(5) ينظر: الصفي، أعيان العصر، 4 / 501، وابن العماد، شذرات الذهب، 8 / 68.

المبحث الثالث: تلاميذه:

تخرج على يدي ابن الوكيل الكثير من التلاميذ، استطعتُ أن أحصر بعضهم ورتبتهم على سني الوفاة، من أشهرهم:

أولاً: عبد الرحمن بن محمود، مجد الدين القوصي الأديب، تأدب على ابن الوكيل، وولي الخطابة بجامع الصارم بقوص، توفي سنة 724هـ⁽¹⁾.

ثانياً: أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل، الحلبي، الدمشقي، الشافعي، شهاب الدين أبو العباس، تفقه على ابن الوكيل وغيره، وولي تدريس الصالحية بالقدس مدة، ثم درس بدمشق، ثم ولي مشيخة الحديث بالظاهرية، كان عالماً ورعاً، فيه خير وتعبد، وله محاسن وفضائل وفطنة، توفي سنة 733هـ⁽²⁾.

ثالثاً: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس الشافعي، الإمام الحافظ اليعمرى الأندلسي الإشبيلي المصري، المعروف بابن سيد الناس، المتوفى سنة 734هـ⁽³⁾.

رابعاً: محمد بن عبد الله بن عمر، زين الدين بن علم الدين ابن الشيخ زين الدين بن المرحل الشافعي، المتوفى سنة 738هـ، وهو ابن أخيه⁽⁴⁾.

خامساً: يوسف بن إبراهيم بن جملة، الشيخ الإمام العالم الفقيه، قاضي القضاة بالشام، الحوراني الشافعي، الأشعري، أخذ عن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، توفي سنة 738هـ⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 3/ 44، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/ 346.

(2) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 1/ 530، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1/ 329، وابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 182.

(3) ينظر: نفسه، 8/ 189.

(4) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 4/ 538، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 479، وابن تغري بردي، الدليل الشافي، 2/ 646.

(5) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 5/ 595، وابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 210.

سادساً: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن نصر بن جهيل، القاضي محي الدين، أبو الفداء الحلبي الأصل، الدمشقي الشافعي، تفقه بابن الوكيل، توفي سنة 740هـ⁽¹⁾.

سابعاً: أحمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن عامر بن حسين بن يوسف، المحجي الصالحي، أخو القاضي جمال الدين ابن جملة، صحب صدر الدين ابن الوكيل وانتفع به، توفي سنة 742هـ⁽²⁾.

ثامناً: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين، جلس إلى ابن الوكيل وسمع كلامه سنة 683هـ، وسمع منه في صحيح مسلم بدار الحديث، وسمع منه سنة 692هـ درساً بالقوصية⁽³⁾، توفي سنة 748هـ⁽⁴⁾.

تاسعاً: علي بن محمد بن صالح بن الرسام الصفدي، قرأ على ابن الوكيل، درّس وشارك في العربية والأصول، توفي سنة 749هـ⁽⁵⁾—

عاشراً: عمر بن عامر بن الخضر بين ربيع الغزي العامري، القاضي زين الدين أبو حفص، كان إماماً عالماً، سمع الحديث وقرأ على العلامة صدر الدين ابن الوكيل، ولازم الاشتغال عليه، توفي سنة 749هـ⁽⁶⁾.

(1) ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 8 / 221.

(2) ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1 / 84.

(3) مدرسة القوصية: واحدة من مدارس الشافعية تقع بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق،

ينظر: النعمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1 / 333.

(4) ينظر: الذهبي، معجم شيوخه، 552.

(5) ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3 / 105.

(6) ينظر: ابن حبيب، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، 3 / 115.

حادي عشر: محمد بن علي بن عبد الكريم، فخر الدين، وكان يكنى بأبي الفضائل وبأبي عبد الله، المصري الشافعي الأشعري، المعروف بابن كاتب قطلوبك، قرأ على الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، درّس وأفتى، وأشتهر بذكائه وحفظه، توفي بدمشق سنة 751هـ⁽¹⁾.

ثاني عشر: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين العسجدي، الأديب، المحدث، الفقيه الشافعي، لازم الشيخ صدر الدين ابن الوكيل، وخدمه مدة، واعتنى بالحديث، وكان فاضلاً ظريفاً، حسن الأخلاق، يصحب الأمراء، قال الشعر وأجاده، توفي سنة 758هـ⁽²⁾.

ثالث عشر: إبراهيم بن محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله، تقي الدين ابن الضرير، أخذ عن ابن الوكيل بحلب كثيراً من نظمه وتأدب به، وكان كثير الحفظ، توفي سنة 761هـ⁽³⁾.

المبحث الرابع: أسرته:

ما استطعتُ الحصول عليه عن أفراد أسرته العامة والخاصة هو:

أولاً: والده: عمر بن مكي بن عبد الصمد، زين الدين أبو حفص، كان شيخاً علماً مفتياً⁽⁴⁾.
ثانياً: أخوته: عبد الوهاب بن عمر، كان أسود الجلد؛ لأن أمه كانت حبشية، تفقه وحضر المدارس، توفي شاباً سنة 699هـ⁽⁵⁾. وله أخ آخر هو عبد الله بن عمر، أبو محمد⁽⁶⁾.
ثالثاً: أخته: أم محمد ست الملوك، كانت زوجة العلم بن المعتمد، وكانت امرأة مباركة، توفيت سنة 734هـ⁽⁷⁾.

(1) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 4 / 654.

(2) ينظر: المقرئ، المقفى الكبير، 1 / 595.

(3) ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1 / 68.

(4) مرت ترجمته في الحديث عن شيوخه.

(5) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 3 / 190.

(6) ينظر: نفسه، 4 / 538.

(7) ينظر: ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان، 3 / 690.

رابعاً: ابن أخيه: زين الدين محمد بن عبد الله بن عمر⁽¹⁾.

خامساً: ابن عمه: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مكي بن عبد الصمد بن عطية العثماني

الدمشقي الشافعي، اشتغل بالعلم، وكان حسن الأخلاق متودداً، توفي سنة 753هـ⁽²⁾.

سادساً: زوجته: عائشة بنت شهاب الدين أحمد بن قراصل، أنجبت له ولداً وبناتاً⁽³⁾، وتزوجت

بعد وفاة ابن الوكيل من علاء الدين البريدي⁽⁴⁾، وتوفيت سنة 726هـ⁽⁵⁾.

المبحث الخامس: صفاته وأخلاقه:

أثنى كثير من العلماء على ابن الوكيل، وأنصفوه وأوفوه حقه في القدر والثناء؛ قال

ابن شاعر الكتبي: "كان حسن الشكل، تام الخلق، حسن البزة، حلو المجالسة، طيب

المفكاهة"⁽⁶⁾، وتبعه في ذلك الصفدي، والمقريزي، وابن تغري بردي⁽⁷⁾.

وكان ابن الوكيل ذكياً، حافظاً للكثير من الكتب، قيل: "إنه كان إذا وضع بعضها على

بعض، كانت طول قامته"⁽⁸⁾، وكان "فريد أعاجيب الزمان في الذكاء والحافظة والذاكرة"⁽⁹⁾،

قال ابن حجر: "كان فاضلاً، ذكي الفطرة"⁽¹⁰⁾.

(1) مرت ترجمته في الحديث عن تلاميذه.

(2) ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 374 / 3.

(3) يبدو أن ولده هو عبد الله؛ لأنه يكنى به، أما ابنته فلم أعثر على ترجمة لها.

(4) هو علي بن عبد الرحمن بن أبي بكر الواني، الأمير علاء الدين مقدم البريدية بدمشق، المعروف بابن

الفراء، توفي سنة 749هـ. ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 413 / 3.

(5) ينظر: ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان، 138 / 2.

(6) فوات الوفيات، 14 / 4.

(7) ينظر: الوافي بالوفيات، 187 / 4، والمقفى الكبير، 438 / 6، والنجوم الزاهرة، 166 / 9.

(8) ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، 304 / 2.

(9) الصفدي، الوافي بالوفيات، 186 / 4.

(10) الدرر الكامنة، 119 / 4.

وروي عنه أنه كان كريماً جواداً، يؤثر الآخرين على نفسه، ويعطف على الفقراء والمحتاجين، من ذلك أنه وقف له فقير - في ليلة عيد - وقال له: "شيء الله، فالتفت إلى غلامه، وقال: إيش معك؟ قال: مائتا درهم، قال: ادفعها إلى هذا الفقير، فقال له: يا سيدي، الليلة العيد، وما معنا شيء ننفقه غداً، فقال: امض إلى القاضي كريم الدين، وقل له: الشيخ يهنيك بالعيد، فلما رأى كريم الدين غلام الشيخ قال: كأن الشيخ يعوز نفقة في هذا العيد، ودفع له ألفي درهم، وثلاث مئة للغلام، فلما حضر إلى الشيخ قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحسنة بعشرة)⁽¹⁾، مائتان بألفين"⁽²⁾.

وكان ابن الوكيل صاحب نفسٍ عزيزةٍ، يأبى الذل لنفسه، ويتضح ذلك من خلال قصته عندما دخل على الملك الناصر محمد قلاوون، فطلب منه الحاجب أن يبوس الأرض، فامتنع، وقال: مثلي لا يبوس الأرض إلا لله⁽³⁾.

وكان محظوظاً قادراً على الإفلات من أيِّ مؤامرة تحاك له، وكان قادراً على أن يحول أعداءه إلى أصدقاء، وحساده إلى أحباب، حتى قيل: "كان رحمه الله تعالى محظوظاً، وبعين المحبة ملحوظاً، قلَّ أن وقع بينه وبين أحد وما عاد له ولياً، وأصبح لمسامرته نجياً، وقع بينه وبين الأعرس، وكان إذا رآه ينسر، ووقع بينه وبين الأفرم، ثم أصبح عنده وهو الأعز الأكرم، وغضب السلطان الملك الناصر محمد عليه غضباً لا يقوم له غير سفك الدم، ثم أصبح عند رؤيته وهو لا يمشي إلا على قدمه"⁽⁴⁾.

(1) إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، والسيئة بمثلها، إلا أن يتجاوز الله عنها". ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 1/ 133، باب حسن إسلام المرء.

(2) الكتبي، فوات الوفيات، 4/ 15، وينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 187.

(3) ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 118، والشوكاني، البدر الطالع، 2/ 789.

(4) الصفدي، أعيان العصر، 5/ 8.

وكان يتقن عمله غاية الإتقان، قال ابن تيمية عنه: "ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بأن يكون في شيء إلا غاية، ثم يعدد أنواعاً من الخير والشر فيقول: في كذا كان غاية، وفي كذا كان غاية"⁽¹⁾.

ومن صفاته أنه كان لا يحابي ولا يماري، ولم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة ابن تيمية ومناقشته سواه؛ لهذا كان ابن كثير تلميذ ابن تيمية كثير الطعن في ابن الوكيل، ومن ذلك قوله: "كان له أصحاب يحسدونه ويحبونه، وآخرون يحسدونه ويبغضونه، وكانوا يتكلمون فيه بأشياء ويرمونهم بالعظائم"⁽²⁾.

ويضيف ابن كثير قائلاً: "كان مسرفاً على نفسه، قد ألقى جلباب الحياء فيما يتعاطاه من القاذورات والفواحش،...، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضائله ويشهد له بالإسلام، وإذا قيل له عن أفعاله وأعماله القبيحة كان يقول: كان مخطئاً على نفسه، متبعاً مراد الشيطان منه"⁽³⁾.

ولكن أكثر معاصريه ومن جاء بعدهم من الشعراء والنقاد أنصفوه ودفعوا عنه اتهامات ابن كثير ومنهم السبكي الذي يقول عنه: "تقلت به الأحوال، وله مع ابن تيمية المناظرات الحسنة، وبها حصل عليه التعصب من أتباع ابن تيمية، وقيل فيه ما هو بعيد عنه، وكثر القائل فارتاب العاقل"⁽⁴⁾.

ويمكن القول أن ابن الوكيل عاش حياة مزدوجة؛ فهو يحافظ على دينه وورعه حيناً، ويطلق لنفسه العنان بعض الشيء ليأخذ من الدنيا بنصيب، ومما يدل على ذلك قول الصفدي:

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 194.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، 14 / 80.

(3) نفسه، 14 / 80.

(4) طبقات الشافعية الكبرى، 9 / 253.

"كان فيه لعب ولهو، ومع ذلك فحكى لي عنه جماعة ممن صحبه ونادمه في خلواته أنهم إذا فرغوا من حالهم قام وتوضأ ولبس قماشاً نظيفاً وصلى وبكى ومرغ وجهه على الأرض والتراب، وبكى حتى بلّ لحيته بدموعه، واستغفر وسأل الله التوبة والمغفرة"⁽¹⁾.

وكانت هذه الازدواجية تظهر في معاملته مع أصدقائه، فطباعه وعشرته تكون في غاية اللطف والإقبال الزائد على صاحبه، ثم إذا طالت استحال وتجافى، يقول الكتبي: "كان له مكارم كثيرة ولطف زائد، وحسن عشرة، وأما أوائل عشرته فما كان لها نظير، ولكنه ربما يحصل عنده ملل في آخر الحال"⁽²⁾، حتى قال فيه ابن الزمكاني: [الوافر]

وداد ابن الوكيل له مثال كَلْبَادِينَ⁽³⁾ جُنِّقَ فِي الْمَسَاكِ
فَأَوْلَاهُ حُلِيٌّ ثُمَّ طَيْبٌ وَأَخْرَهُ زُجَاجٌ مَعَ لَوَالِكِ⁽⁴⁾

المبحث السادس: مؤلفاته:

كان صدر الدين ابن الوكيل مهتماً بالعلم والأدب منذ صغره، وقد استطعت أن أعرف على أربعة من مؤلفاته، وهي:

أولاً: ديوانه: وهو الذي أقوم بتحقيقه في القسم الثاني من هذه الدراسة، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر ذكرت هذا الديوان باسم "طراز الدار"⁽⁵⁾.

(1) أعيان العصر، 5/ 15.

(2) فوات الوفيات، 4/ 15.

(3) اللبّادين: نسبة إلى عمل اللبّود من الصوف، وهكذا يتلفظ به العامة ملحوناً: وهو موضع بدمشق مشرف على باب جيرون. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 10.

(4) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 121. واللّوك: ما يلبس في الرّجل، عامية، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (لكك).

(5) الصفدي، أعيان العصر، 5/ 18. وينظر: المقرئ، المقفى الكبير، 6/ 439، والبغدادي، هدية العارفين، 2/ 143.

ثانياً: الأشباه والنظائر: وهو كتاب في فقه الشافعية⁽¹⁾، مطبوع، حققه محمد حسن محمد حسن إسماعيل، صدر عن دار الكتب العلمية في بيروت، بتاريخ 2002م، وعدد صفحاته أربعمائة صفحة.

ويشتمل الكتاب على ست وخمسين قاعدة في فقه الشافعية، يأتي بالقاعدة موجزة، ثم يذكر الأقوال والأوجه حول القاعدة، ويظهر الفروق بين الأحكام.

ويعدّ من أكثر الكتب أهمية؛ فهو أقدم مصدر أُلف باسم الأشباه والنظائر في الفقه، ومهدّ الطريق للكتب التي جاءت بعده، وأخذت الاسم نفسه ككتاب الإسنوي والسبكي والسيوطي وابن نجيم الحنفي، قال ابن تغري بردي: "وصنف الأشباه والنظائر قبل أن يسبقه إليها أحد"⁽²⁾.

والكتاب لا يخلو من الأوهام العلمية، ولعل ذلك يعود إلى عدم تحريره في حياة صدر الدين، قال الصفدي: "ومات ولم يحرره، فلذلك ربما وقعت فيه أغلاط"⁽³⁾، وقال ابن حجر: "لم ينقحه ف وقعت فيه أوهام"⁽⁴⁾.

ثالثاً: مجلدة في السؤال الذي حضر من عند أسندمر نائب طرابلس في "الفرق بين الملك والنبي والشهيد والولي والعالم"، وقد ذكرته العديد من المصادر والمراجع بهذا الاسم⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 187، وأعيان العصر، 5 / 13، والكتبي، فوات الوفيات، 4 / 15.

(2) النجوم الزاهرة، 9 / 166.

(3) أعيان العصر، 5 / 13.

(4) الدرر الكامنة، 4 / 119.

(5) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 187، والكتبي، فوات الوفيات، 4 / 15، والمقريزي، المقفى الكبير، 6 / 439، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10 / 245، والبغدادي، هدية العارفين، 2 / 143، وكحالة، معجم المؤلفين، 3 / 568.

رابعاً: شرح الأحكام لعبد الحق⁽¹⁾، ذكرته بعض المصادر والمراجع⁽²⁾، قال ابن حجر: "شرح في شرح الأحكام لعبد الحق، فكتب منه ثلاث مجلدات دالات على تحجره في الحديث والفقهاء والأصول"⁽³⁾.

المبحث السابع: وفاته:

توفي في القاهرة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة هجرية، عن إحدى وخمسين سنة وثلاثة شهور⁽⁴⁾.

وكانت وفاته في بيته الكائن قرب جامع الحاكم بالقاهرة⁽⁵⁾، ودفن في تربة القاضي فخر الدين⁽⁶⁾ بالقرافة⁽⁷⁾، عند قبر الإمام الشافعي⁽⁸⁾، رحمة الله عليهما.

(1) هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد، أبو محمد الأزدي الأشبيلي، ويعرف بابن الخراط، كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله ورجاله، مشاركاً في الأدب وقول الشعر، وصنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى، توفي سنة 581هـ. ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، 2/ 256.

(2) ينظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 2/ 305، والشوكاني، البدر الطالع، 2/ 789، والبغدادي، هدية العارفين، 2/ 143، وكحالة، معجم المؤلفين، 3/ 568.

(3) الدرر الكامنة، 4/ 119.

(4) ينظر: الذهبي، معجم شيوخه، 552، وذبول العبر، 4/ 45، وذيل تاريخ الإسلام، 171، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/ 317، وابن الوردي، تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، 2/ 378، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 186، وأعيان العصر، 5/ 8، والكتبي، فوات الوفيات، 4/ 13، والبياعي، مرآة الجنان، 4/ 256، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 257، وابن كثير، البداية والنهاية، 14/ 80، والمقرئزي، المقفى الكبير، 6/ 436، وابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 2/ 306، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 123.

(5) ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1/ 23.

(6) هو محمد بن فضل الله القبطي، فخر الدين، ناظر الجيش، كان في أول أمره كاتب المماليك، ثم ارتقى فولى نظر الجيش، وعظم مقامه في أيام الملك الناصر محمد، توفي سنة 732هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 138.

(7) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 5/ 8، وابن كثير، البداية والنهاية، 14/ 80، وابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 2/ 306، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 9/ 166، المنهل الصافي، 10/ 245، والنعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، 1/ 23، وابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 76، وابن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد، 205.

(8) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 186، وابن تغري بردي، الدليل الشافي، 2/ 668.

وكانت وفاته بسبب مرض ألمّ به، الذي لم يمهلّه طويلاً، وأثر به وأبكاها أماً، قال
الصفدي: "حكى لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي، قال: دخلت
عليه في مرضه الذي توفي فيه، فقلت: كيف تجدك؟ أو: كيف حالك؟ فأثنى عليّ: [الكامل]

ورجعتُ لا أدري الطريق من البُكا رجعتُ عِداك المُبغضون كمرجعي
فكان ذلك آخر عهدي به"⁽¹⁾.

وقد تركت وفاته أثراً كبيراً فيمن عرف علمه ومقداره، فأهل دمشق صلوا عليه في جامع
بني أمية صلاة الغائب⁽²⁾، وقال فيه ابن تيمية: "أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر
الدين"⁽³⁾، وتأسف عليه عامة الناس، ورثاه جماعة من شعراء مصر والشام، منهم:

شمس الدين ابن الحافظ⁽⁴⁾ الذي يقول فيه⁽⁵⁾: [السريع]

مَا مَاتَ صَدْرُ الدِّينِ لَكِنَّهُ لَمَّا غَدَا جَوْهَرَةً فَآخِرَهُ
لَمْ تَعْرِفِ الدُّنْيَا لَهُ قِيَمَةً فَعَجَّلَ السَّيْرَ إِلَى الْآخِرَةِ
ورثاه نجم الدين القحفازي⁽⁶⁾ بأبيات، منها⁽⁷⁾: [الكامل]

يَا جَفْنُ لَا تَبْخُلْ عَلَيَّ وَلَا تَخُنْ عَهْدِي، فَلَمْ أَعْهَدْكَ قَطُّ خَوْنًا
هَلْ بَعْدَ صَدْرِ الدِّينِ عَن طُولِ الْبُكََا صَبْرٌ، وَقَدْ صَفَتِ الدُّمُوعُ سِنِينًا؟

(1) الوافي بالوفيات، 194/4، وينظر: أعيان العصر، 14/5، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 123/4.

(2) ينظر: النعمي، الدارس في تاريخ المدارس، 23/1.

(3) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 123/4.

(4) هو القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ، كان فقيهاً حنفياً شاعراً ذكياً، كان ناظر الجيش بصفد،
ثم ناظر الجيش بطرابلس، وتوفي بها سنة 734هـ. ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 438/4.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، 186/4، و أعيان العصر، 9/5.

(6) هو علي بن يحيى بن كامل، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن الزبير، الشيخ نجم الدين القحفازي، شيخ أهل
دمشق في زمانه خصوصاً في العربية، له النظم والنثر والكتابة المليحة الفاتحة، توفي سنة 745هـ. ينظر:
الكتبي، فوات الوفيات، 23/3.

(7) الأيوبي، شرف الدين موسى، التنكرة الأيوبية، ق 212.

هَيْهَاتَ أَنْ نَقْضِي بِدَمْعِكَ حَقَّهُ
مَنْ لِلدُّرُوسِ وَالطُّرُوسِ مُقَلِّدًا
مَنْ لِلنَّوَازِلِ وَالخُطُوبِ وَمُشْكَا
مَنْ لِلْمَنَاقِبِ وَالْمَرَاتِبِ وَالْعُلَا
وظَنَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ يُسْعِفُنِي بِمَا
فَسَقَى مَعَاهِدَ تَرْبِهِ سَحْبُ الرِّضَا
وَلَوْ اسْتَعَرْتَ مِنَ الْعِيُونِ عِيُونَنَا
أَجْيَادَهَا دُرًّا يَرُوقُ ثَمِينًا؟
تِ الْعِلْمِ بَعْدَكَ كَاشِفًا وَمُبِينًا؟
وَالْمَجْدِ بَعْدَكَ صَاحِبًا وَخَدِينًا؟
أَمَلْتَهُ وَيَحَقِّقُ الْمَظْنُونَنَا
مَا رَجَعْتَ ذَاتُ الْجَنَاحِ حَيِينَا

• الفصل الثاني: موضوعات شعر صدر الدين ابن الوكيل:

- المبحث الأول: الغزل.
- المبحث الثاني: الخمر.
- المبحث الثالث: المدح.
- المبحث الرابع: الوصف.
- المبحث الخامس: الهجاء.
- المبحث السادس: موضوعات أخرى.

أثنى كثير من الأدباء والعلماء على شعر ابن الوكيل وأشاروا إلى جودته؛ قال الكتبي:
"شعره مليح إلى الغاية، وكان ينظم الشعر والموشح والدوبيت والمخمس والزجل والبليق"⁽¹⁾،
وقال ابن كثير: "كان يقول الشعر جيداً، وله ديوان شعر مجموع مشتمل على أشياء لطيفة"⁽²⁾.
ووصف ابن فضل الله العمري أدبه بأنه: "أشهى من رشف الرضاب، وأحلى من رضا
الحبائب الغضاب"⁽³⁾، وقال ابن تغري بردي: "له الشعر الرائق الفائق في كل فن من ضروب
الشعر"⁽⁴⁾.

ويشير الصفدي إلى تفوق ابن الوكيل على غيره في نظم الشعر، ويؤكد على قدرته في
ذلك، قال: "وأما الشعر: فلو جراه ابن سناء الملك فنيت ذخيرة مجاراته وحقائقه، أو ابن
الساعاتي ما وصل إلى درجته، وانتهى إلى دقائقه. وأما الموشحات: فلو وصل خبره إلى
الموصلي لأصبح مقطوع الذنب، أو ابن زهر لما رأى له في السماء نجماً إلا هوى، ولا برجاً
إلا انقلب. وأما البلايق: فابن كلفة عنده يتكلف، وابن مدغليس يغلس للسعي في ركابه وما
يتخلف"⁽⁵⁾.

والمدقق في كلام الصفدي يجد تأكيداً منه على المكانة العلمية المرموقة التي بلغها ابن
الوكيل في عصره، ويصفه ابن الوردي بقوله: "شيخ الفنون والعلوم، وبحر المنثور

(1) فوات الوفيات، 4 / 15. ذكر الحلي أن البليق قسم من أقسام الزجل، وأنه يُفَرَّق بينهما بمضمونها لا
بأوزانها؛ فلقب ما تضمن الغزل والنسيب والخمر زجلاً، وما تضمن الهزل والخلاعة بليقاً. ينظر: العاطل
الحالي والمرخص الغالي، 6.
(2) البداية والنهاية، 14 / 80.
(3) مسالك الأبصار، 6 / 316.
(4) النجوم الزاهرة، 9 / 166.
(5) أعيان العصر، 5 / 7.

والم منظوم"⁽¹⁾، ويؤكد على ذلك ابن حجر، قال: "تقدم في الفنون، وفاق الأقران، وقال الشعر فلم يتقدمه فيه أحد من أبناء جنسه"⁽²⁾.

وبعد أن قمتُ بتحقيق ديوان ابن الوكيل، وجمع ما تبقى من شعره، لم أجد له شيئاً في الخمس والزرجل والبليق، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ضياع كثير من شعره. ووجدتُ شعر ابن الوكيل يشتمل على (740) بيتاً شعرياً و(30) موشحاً، موزعة على أغراض الشعر المختلفة من: غزل، وخمر، ومدح، ووصف، وهجاء، وغيرها.

وعليه فقد تنوعت أغراض الشعر التي نظم فيها ابن الوكيل، وجاءت هذه الأغراض متفاوتة من حيث الحجم؛ فقد أفاض الشاعر في أغراض وأوجز في أغراض أخرى، وسأدرس هذه الأغراض وفق كثرتها.

المبحث الأول: الغزل:

يحتل الغزل جانباً كبيراً من شعر ابن الوكيل، يكاد يتجاوز نصف الديوان، حيث جاء غزله في سبع عشرة موشحاً، وخمس عشرة قصيدة، وواحدة وثمانين مقطوعة، ولم يكن غزله فيها غزل وجد أو عشق فحسب، بل كان إلى جانب ذلك غزل تظرف وصناعة يقصد منه ترويض الفكر والانسحاق وراء التقليد وترويح الأشعار، وغزله يقسم إلى قسمين هما: الغزل بالمذكر، والغزل بالمؤنث.

أما غزله بالمذكر، فهو الأكثر بل الأغلب، حيث سار على نهج شعراء عصره، وتغزل بالغلما ن دون حرج أو تردد أو شعور بالشذوذ؛ لأنه يتناول ظاهرة بارزة في مجتمعه،

(1) تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، 2 / 378.

(2) الدرر الكامنة، 4 / 116.

والمعروف أن هذه الظاهرة لم يعرفها العرب قبل العصر العباسي⁽¹⁾، ففي هذا العصر اختلط العرب بالأعاجم، وتأثروا بهم وبأفكارهم وأخذوا شيئاً من عاداتهم، ومنها هذا الانحراف فضلاً عن عوامل أخرى تتصل بانعزال المرأة الحرة وانغماس المجتمع في عالم الجواري والغلمان⁽²⁾.

والمتمصفح لديوان ابن الوكيل يجد بعض أسماء الغلمان الذين تغزل بهم، ومنهم أسندمر التركي الذي هويه وفتن بجماله، وشبهه بالبدر تارة وبالغزال تارة أخرى، وكان معجباً بلونه الأصفر، يقول⁽³⁾:

قالوا: أسندمر هويت؟ أجبتهم: إني كلفت بيدريم سفر
قالوا: بأصفر قد فتنت أجبتهم: التبر أحسنه يكون الأصفر

وعلى الرغم من أن الأتراك يتميزون بعيونهم الضيقة إلا أن الشعراء أعجبهم حسن الترك، يقول محمد زغلول سلام: "ولكنثرة العنصر التركي في المجتمع، بدأت محاسن الأتراك تملي صفاتها على الشعراء، فأصبحوا يعجبون بالعيون التركية الضيقة، بعد أن كان الشاعر يهيم بالعيون العربية الواسعة المسبلة"⁽⁴⁾، وقد أعجب الشاعر بعيون غلامه التركي التي تشبه عيون العرب، يقول⁽⁵⁾:

وبي غزال من الأتراك نسبتة وإنما لحظة فازت به ثعل
وقال في موشحة له⁽⁶⁾:

(1) ينظر: بكار، يوسف، اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، 196.

(2) ينظر: رحيم، مقداد، الموشحات في بلاد الشام، 284.

(3) الديوان، المقطوعة: 99.

(4) الأدب في العصر المملوكي، 114 / 2.

(5) الديوان، القصيدة: 32.

(6) نفسه، الموشح: 9.

كَمْ مِنْ عَزِيْزٍ هَانَ فِي حُبِّ ذَا الْأَخْوَرِ قَدْ صَارَ فِي الْأَسْرِ
فِي مَرَضَةِ الْأَجْفَانِ وَضَيْقَةِ الْمَحْجَرِ وَرِقَّةِ الْخَصْرِ

ويركز ابن الوكيل في غزله بالمدكر على المعاني والأوصاف الحسية عند المحبوب،
فوصف جمال محبوبه وشبهه بمظاهر الطبيعة، فوجهه كالبدر في إضاءته واستدارته، وقوامه
لين رقيق، وممشوق كالغصن، أما جيده وعيناه فهما كجيد الطيبي وعينيه، وتكرر هذه المعاني

كثيراً لديه، ومنها قوله⁽¹⁾: [الوافر]

وَيَا غُصْنَ النَّقَا وَتَجَلُّ قَدْرًا قَوَامُكَ أَنْ أُشَبِّهَهُ بِغُصْنِ
لِحَاطُكَ بِالْمَهَا فَتَكَتْ عِنَادًا وَلَا تَسْأَلِ عَنِ الظُّبِيِّ الْأَغْنِ
وَعِطْفُكَ قَدْ كَسَا الْأَغْصَانَ وَجَدًّا فَمَالَتْ بِالْهَوَى لَا بِالتَّنْتِنَى
وَرِقَّتْ وَرُقْفَهَا فَبَكَتْ عَلَيْهَا وَفِي الْأَفْنَانِ أَبَدَتْ كُلَّ فَنِّ

فمحبوبه قد أزرى بالغصن، وفتك بالمها والطيبي، ولم يكتف الشاعر بهذا بل جعل
الأغصان تعشقه ويشفها الوجد حتى أن الحمامم بكت رقة لها.

ويبالغ ابن الوكيل في التغزل بجمال معشوقه "خليل" ورشاقته، فيشبهه قامته بغصن،

وخدوده بشقائق النعمان، وأحداقه بسهام قاتلة، يقول⁽²⁾: [الكامل]

تِلْكَ الْمَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ الْبَنَانِ لَعِبَتْ ذُوَابَتُهَا عَلَى الْكُتْبَانِ
وَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الْخُدُودُ فَوَرَدُهَا قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
مَا يَفْعَلُ الْمَوْتُ الْمُبْرِّحُ فِي الْوَرَى مَا تَفْعَلُ الْأَحْدَاقُ فِي الْأَبْدَانِ
أَخْلِيلَ قَلْبِي وَهُوَ يُوسِفُ عَصْرِهِ قَلْبِي الْكَلِيمِ رَمَيْتَ فِي النَّيِّرَانِ

(1) الديوان، القصيدة: 2.

(2) نفسه، القصيدة: 11.

ويرسم الشاعر صورة جميلة لمعشوقه، فقدّه رمح، وطرفه حسام، وثغره كأس، ورضابه
خمر، وأسنانه در ومرجان منظومة في فيه كالعقد وقد رصّع فوقه العقيق، يقول⁽¹⁾:

الْقَدُّ وَطَرْفُهُ قَنَاءَةٌ وَحُسَامٌ
وَالْحَاجِبُ وَاللِّحَاطُ قَوْسٌ وَسِهَامٌ
وَالثَّغْرُ مَعَ الرُّضَابِ كَأْسٌ وَمَدَامٌ

فَالدُّرُّ مُنْظَمٌ مَعَ الْمَرْجَانِ فِي فِيهِ بَقِي
قَدْ نُضِّدَ فَوْقَهُ عَقِيْقٌ قَانِ نَظْمِ النَّسَقِ

وكثيراً ما يمزج الشاعر بين معاني الغزل ومعاني الحرب والنضال وذكر أدوات القتال،
فيجعل من جفون محبوبه سيفاً قاطعاً يحمي ثغره، ويجعل عذاره مسناً لهذا السيف يشحذه كلما

عاد كليلاً، وكل هذا يصل إلينا من خلال حوارهِ الجميل مع محبوبه، يقول⁽²⁾: [المتقارب]

إِذَا قُلْتُ: تَغْرِكَ صُنْ بِاللَّثَامِ يَقُولُ: سَيَحْمِيهِ صَارِمُ جَفْنِي
وَإِنْ قُلْتُ: قَدْ عَادَ سَيْفُ الْجُفُونِ كَلِيلاً، يَقُولُ: عِذَارِي مِسْنِي

وقد تفنّن الشاعر في وصف العذار تفنناً عجبياً فتارةً يشبّهه بالنمام، ويحذر منه إذا بعث

السلام، ولا يخفى علينا جمال التورية في ذلك، يقول⁽³⁾: [الكامل]

عَاذِلْ وَخُذْ مِنْ نَرَجِسٍ مِنْ لَحْظِهِ مَثُورٌ دُرٌّ نَظْمُهُنَّ كَلَامٌ
وَاحْذَرْ إِذَا بَعَثَ السَّلَامَ إِلَيْكَ مِنْ وَشِي الْعِذَارِ فَإِنَّهُ نَمَامٌ

وتارةً يشبّهه بالليل في سواده، ويشبهه وجه محبوبه بضياء النهار صفاء ونقاء، فالعذار

يمنحه صفة جمالية خاصة، لذلك نجد الشاعر يجاهر في حبه له دون حياء، يقول⁽¹⁾: [الطويل]

(1) نفسه، الموشح: 16.

(2) الملحق، المقطوعة: 50.

(3) الديوان، المقطوعة: 50.

وَلَمَّا بَدَأَ فِي خَدِّ مَنْ قَدْ هَوَيْتَهُ عِذَارٌ كَلَيْلٍ فِي ضِيَاءِ نَهَارٍ
خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَاهُ وَلَمْ أَزَلْ خَلِيْعَ عِذَارٍ فِي جَدِيدِ عِذَارِي
وتارة أخرى يحذر من هذا العذار؛ لأنه كالأفعى تطوق صاحبها، يقول⁽²⁾: [المتقارب]

أَتَاكَ الْعِذَارُ عَلَى بَعْتَةٍ فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلَةٍ فَانْتَبِهْ
وَقَدْ كُنْتَ تَأْتِي زَكَاةَ الْجَمَالِ وَهَذَا شُجَاعٌ تَطَوَّقْتُ بِهِ

وتبدو ثقافة الشاعر الدينية واضحة في المقطوعة السابقة؛ حيث استعان بمفردات الحديث النبوي الشريف في منع الزكاة، واستطاع أن يطوعها ويستخدمها ببنية ودقة خير استخدام من خلال تعليقه للسبب الذي يجعل العذار يطوق صاحبه، وذلك لأنه لم يُؤدِّ زكاة جماله.

ويتصل بالغزل بالمدكر عند ابن الوكيل غزله بأصحاب الصفات الذميمة القبيحة، حيث يطالعنا ديوانه بالعديد من المقطوعات في هذا المجال، وربما سلك الشاعر هذا الطريق ظناً

منه أن التغزل بأصحاب العاهات نوعٌ من التجديد، يقول متغزلاً بأحول⁽³⁾: [الطويل]

يَقُولُونَ لِي: كَمْ كَلَفْتَ بِأَحْوَلٍ يُقَلِّبُ بِالزَّوْجِينَ، قُلْتُ لَهُمْ: عِذْرًا
رَأْتُ كُلَّ عَيْنٍ حُسْنَ أَوْصَافِ أُخْتِهَا فَغَارَتْ، فَطُولُ الدَّهْرِ تَنْظُرُهَا شَزْرًا
وتغزل أيضاً بـغلام أرمـد، يقول⁽⁴⁾:

قَالُوا: أَرْمَدٌ لِمَنْ دَهَانِي طَرَقَا أَمْ ذَاكَ رَمُوشُهُ لَنَا قَدْ مَشَقَا
هَذَا غَلَطٌ وَإِنَّمَا طَلَعْتُهُ شَمْسٌ فَارَتْ بِنَظْرِيهِ شَفَقَا

كما تغزل بالإضافة إلى ذلك بـغلام به يرقان، يقول⁽⁵⁾: [مخلع البسيط]

(1) نفسه، المقطوعة: 97.

(2) الديوان، المقطوعة: 102.

(3) الملحق، المقطوعة: 19.

(4) نفسه، المقطوعة: 33.

(5) نفسه، المقطوعة: 37.

رَأَيْتُ فِي طَرْفِهِ اصْفِرَارًا سَبَا فُؤَادِي فَقُلْتُ: مَهْلًا
أَيَا مَلِيكَ الْأَنَامِ حُسْنًا الْعَفْوُ مِنْ سَيْفِكَ الْمُحَلَّى

أما بالنسبة للغزل بالمؤنث فقد كان أقلّ من الغزل بالذكر، وجاء مزيجاً من الغزل الحسي والعدري، وكانت الغلبة فيه للغزل الحسي، حيث وصف الشاعر مفاتن المرأة الظاهرة، وصفاتها الجسدية، حتى أنه تجرأ في وصف العلاقة بينه وبين المرأة وصفاً دقيقاً.

لقد سار الشاعر على خطى سابقه في وصف محبوبته، فهي تشبه الغصن والشمس

والبدر، وهي ليست مشابهة للبدر فحسب وإنما هي ضرته الأجل، يقول⁽¹⁾:

سَفَرْتُ بَدْرًا وَمَا سَتَّ غُصْنًا
وَعَلَا كُتُبَ النَّقَا قَدُ الْقَتَا
ضُرَّةُ الْبَدْرِ سَنَا سَنَا وَسَنَا

إِنَّ مَنْ سَمَّاكَ شَمْسًا ظَلَمًا أَيُّ شَمْسٍ طَلَعَتْ فِي الظُّلْمِ؟

ومحبة الشاعر تجمع بين الجمال العربي والتركي، يقول⁽²⁾:

عَنْ لِي مِنْهُ رَخِي يَمُّ ذَوْ حَرِّ وَرِ
عَرَبِيُّ اللَّفِّ ظُتْرُكِي يُّ النَّظِّ رِ

وهي صغيرة السن، قدّها جميل أنيق، وخدودها ورد وياسمين، ووجهها شمس، وشعرها

أسود كالليل، طويل كالفراق، يقول⁽³⁾:

وَعَادَةَ كَالْقَضِيبِ قَدًّا

(1) الديوان، الموشح: 9.

(2) نفسه، الموشح: 9.

(3) نفسه، الموشح: 15.

وَالْوَرْدِ وَالْيَاسَمِينِ خَدًّا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذْ تَبَدَّى
وَشَغْرُهَا أَسْوَدٌ طَوِيلٌ كَأَنَّه لِيَاءُ الْفِرَاقِ

ثم ينتقل الشاعر ليصف مجيئها إليه ليلاً، ويصف تمايلها ولباسها، يقول (1):

وَهَنَّا أَتَتْنَا تَمِيلٌ مِيًّا
سَاحِبَةٌ كَالسَّحَابِ ذِيًّا
فَقُلْتُ: شَمْسٌ تَزُورُ لِيًّا
وَمَا دَرَى كَاشِحٌ عَدُولٌ هَذَاكَ مِنْ أَعْجَبِ اتِّفَاقِ

ثم يصف شغفه بها وتواصله معها، يقول (2):

وَسَدَّتْهَا سَاعِدِي لِسَعْدِي
وَيَبِتُ أَرْعَى رِيَاضَ وَرْدِ
وَحَمَرِ رِيْقِ كَذُوبِ شَهْدِ
لَوْ ذَاقَهَا مُدْنَفٌ عَلِيْلٌ لَعَاشَ وَالرُّوحُ فِي التَّرَاقِي

ثم يتحدث عن طلبها في جرة دونما أي حرج، يقول (3):

لَمَّا رَأَيْتَنِي أَدُوبُ سُقْمًا
وَمِنْ بَرُودِ الرُّضَابِ أَظْمًا
قَالَتُ: أَكَلْتَ الْخُدُودَ لَثْمًا

(1) الديوان، الموشح: 15.

(2) نفسه، الموشح: 15.

(3) نفسه، الموشح: 15.

مَا يَشْتَفِي مِنْكَ ذَا الْغَيْلِ بِغَيْرِ نَوْمِي وَشَيْلِ سَاقِي

ولعل الانفتاح الذي شهده العصر المملوكي، وما شاهده ابن الوكيل في تنقلاته بين مصر

والشام كان سبباً في إباحيته الزائدة هنا، فالشاعر تخطى حدود الأدب والأخلاق⁽¹⁾.

وعلى الرغم من هذه الإباحية والمجون يوجد لدى الشاعر مجموعة من القصائد في

الغزل العذري، وقد انصرف الشاعر من خلاله إلى الحديث عن مشاعره وعذباته وآلامه التي

يلاقبها في سبيل حبه، ويصف معاناته من الصد والهجران والبعد، يقول⁽²⁾: [الكامل]

لَوْ عَرَّجْتَ نَحْوَ الْمُحِبِّ الرِّيحُ كَانَتْ تُرِيحُ فُؤَادَهُ وَتَرْوِحُ
وَأَطَالَ مَا حَيْتُ فَأَحْيَيْتُ مَيِّتاً قَدْ فَارَقُوهُ فَفَارَقْتَهُ الرُّوحُ
لِلَّهِ أَيُّ مُتَمِّمٍ تَبْكِي دَمًا أَجْفَانُهُ وَفُؤَادُهُ الْمَجْرُوحُ
أَجْفَانُهُ كَرَمًا تَجُودُ بِمَائِهَا وَحَشَاهُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ شَحِيحُ
أَقْصَى مَنَاهُ أَنْ يَمُرَّ عَلَى الْحَمَى وَيُلُوحَ نَوْرُ رِيَاضِهِ وَيَفُوحُ
حَتَّى يُرِي سُحْبَ الْحَمَى كَيْفَ الْبُكَاءِ وَيُعْلَمَ الْوَرَقَاءَ كَيْفَ تَنُوحُ

ويتحدث عن سهره ونحوه وسقامه، يقول⁽³⁾: [الخفيف]

صِرْتُ فِي ذَا الْجَمَالِ مَجْنُونٌ لَيْلَى طُولَ لَيْلِي وَوَجْهَهُ حُبِّي جَمِيلُ
رُمْتُ أَخْفِي الْهَوَى فَنَمَّتْ دُمُوعِي وَلَهَا سَاعِدَ الضَّنَى وَالنُّحُولُ

وهو مخلص في حبه رغم كلام العذال، يقول⁽⁴⁾: [الكامل]

يَا عَاذِلِي وَلَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَى الْهَوَى لَعَرَفْتَ كَيْفَ تَفْتَتُ الْأَكْبَادُ

(1) ينظر: الديوان، الموشح: 29.

(2) نفسه، المقطوعة: 18.

(3) نفسه، القصيدة: 68.

(4) الملحق، المقطوعة: 12.

وَحَيَاتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ قَسَمًا بِهِمْ لَا حُتُّ عَنْ كَلْفِي وَطُولِ سُهَادِي
وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْوَفَا وَعَلَى الْجَفَا وَرِضَاهُمْ قَصْدِي وَعَيْنُ مُرَادِي

ويتودد ابن الوكيل لمحبوبته، ويتوسل لها مستعظفاً بقوله⁽¹⁾: [المتقارب]

تَعَطَّفَ عَلَى مُهْجَةِ ظَامِيَّةٍ وَتَقَذَّفَهَا عَبْرَةَ هَامِيَّةٍ
فَقَدْ طَالَ سُقْمِي فَقُلْ لِي: مَتَى تَجِيءُ إِلَيَّ عَبْدُكَ الْعَاقِيَّةُ؟
وَأَرَخَصْتَ دَمْعِي يَوْمَ النَّوَى لِأَجْلِ سِوَالْفِكَ الْغَالِيَّةِ
فَصَبِرًا عَلَى مَا قَضَى لَمْ أَقُلْ ف(يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَّةِ)
وَنَحْنُ عَيْدُكَ ذُبْنَا أَسَى فَرَفَقْنَا عَلَى رَقَّةِ الْحَاشِيَّةِ
فَقَالَ: بَعِينِي أَقْيِكَ الرَّدَى فَقُلْتُ: عَلَى عَيْنِكَ الْوَاقِيَّةِ
فَشَنَّفَ سَمْعِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَمَا ذَكَرْتُ قُرْطَهَا مَا رِيَّةِ
فِيَا عَاذِلِي لَوْ دَعَاكَ الْهَوَى لَقَدْ كُنْتَ تَسْمَعُ يَا سَارِيَّةِ

والخطاب بلهجة المذكر لا يعني أن هذا موجه لمذكر، إذ شاعت هذه الطريقة في خطاب المحبوبة تحبباً وتلطفاً، وقد يكون ذلك لإضفاء صفة التبجيل والاحترام للنساء⁽²⁾، وليس هناك دليل يجعلنا نقول إنه موجه لمذكر.

(1) الملحق، القصيدة: 59.

(2) الصايغ، هنرييت، اتجاهات الشعر العربي في القرن السابع الهجري في بلاد الشام، 306، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، 1980م.

المبحث الثاني: الخمر:

ازدهر الشعر الخمري في العصر المملوكي، شأنه في ذلك شأن بقية العصور السابقة، فهذا اللون من الشعر لا يعرف الحدود والقيود، وسواء أُطلقت الحريات أم كُتبت، فهو رائج رواج تعاطي الخمر على أنواعها، يُقبلُ عليها الشعراء وغير الشعراء⁽¹⁾.

وتعددت أنواع الخمر وكثر إنتاجها، وكانت تشرب في الأديرة، وفي أحضان الطبيعة، وفي الحانات المخصصة لذلك، واهتم الكتاب والشعراء بها، فخصص بعضهم كتباً تناولها كموضوع أساسي مثل كتاب "حلبة الكميت" للنواجي، وتحدثوا عن أوصاف الخمر والنديم والساقى والمجلس الذي يجمع بين شتى أنواع المسرات.

وجاء شعر الخمر عند ابن الوكيل في المرتبة الثانية بعد الغزل؛ إذ وجدت له في هذا المقام سبع موشحات وست قصائد وأربع مقطوعات، وكانت قصيدته البائية في الخمر من أشهر القصائد التي تناولتها الكتب القديمة⁽²⁾، وهو يدعو في بدايتها إلى عدم التأسف على المال الذي يصرف في الملذات، وعلى الوجوه الجميلة، يقول⁽³⁾:

[البسيط]

ليذهبوا في ملامي أيّة ذهبوا في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
والمال أجمل وجه في تصرفه وجه جميل وراح في الدجى لهب
لا تأسفن على مال تمرّقه أيدي سقاة الطلا والخرد العرب

(1) ينظر: الأيوبي، ياسين، آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، 340.

(2) ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/ 320، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 188، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 1/ 25، 207، وأعيان العصر وأعوان النصر، 5/ 18، 19، والكتبي، فوات الوفيات، 4/ 15، 16، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 258، والمقريزي، المقفى الكبير، 6/ 439، والنواجي، حلبة الكميت، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10/ 245، 246، وابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، 2/ 305، 306، وابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 75،

(3) الديوان، القصيدة: 47.

ثم يمضي ابن الوكيل في وصف آثار الخمر وفوائدها؛ فهي "تجلو الهموم عن القلوب،

وتُحدث في الطباع طرباً ونشوة لا يحدثها غيرها من الملامي"⁽¹⁾، يقول⁽²⁾: [البسيط]

فَمَا كَسَوَا رَاحَتِي مِنْ رَاحِهَا حُلَاً إِلَّا وَعَرَوْا فُؤَادِي الِهِمَّ وَاسْتَلَبُوا
فَالخَمْرُ تَبْرٌ تُرِينِي الدَّرَّ مِنْ حَبَبٍ تَرُدُّ مَا فَاتَنِي وَانْقَادَ لِي الطَّرْبُ
رَاحٌ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ فَتَمَّ عُجْبِي بِهَا وَازْدَادَ لِي الْعَجَبُ
فَيُرَاطُ خَمْرٌ عَلَى الْقَنْطَارِ مِنْ حَزْنٍ يُعُودُ فِي الْحَالِ أَفْرَاحاً فَيَنْقَلِبُ

ويلح الشاعر على شرب الخمر، ولا يريد أن يترك ذلك؛ فالراح عنده هي درياق الهم،

يقول⁽³⁾: [الكامل]

وَاصِلٌ كُؤُوسِكَ لَا أُرِيدُ فِرَاقَهَا فَالْنَفْسُ أَوْحَشَهَا السُّرُورُ وَشَاقَهَا
إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الِهِمُومَ عَقَارِباً جَعَلَ الْمُدَامَ حَقِيقَةً دَرِيَاقَهَا

وهي كذلك درياق لمن لسعته الدنيا بانكادها، وهي باز كاسر وطريدته الهموم، وهي

شهاب ثاقب يحرق شياطين الهم، يقول⁽⁴⁾: [الكامل]

رَاحٌ هِيَ الدَّرِيَاقُ إِنَّ لَسَبَتَكَ مِنْ أَنْكَادِ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّةِ عَقْرَبُ
وَبَصْرَفِهَا صَرْفُ الِهِمُومِ وَمَحْوُهَا بَابٌ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ مُجْرَبُ
وَالرَّاحُ طَيَّرَتِ الِهِمُومَ طَرِيدَةً وَحَبَابُهَا الدَّرِيُّ بِأَزْ أَسْهَبُ
وَإِذَا شَيَاطِينُ الِهِمُومِ تَمَرَّدَتْ فَمِنْ الحَبَابِ لِكُلِّ هَمٍّ كَوَكَبُ

ولم يكتف الشاعر بذلك، بل جعلها صاحبة معجزة تري الأعمى وترده بصيراً، ودليله

على ذلك هو أن مقلوب القدر هو الحدق، يقول⁽⁵⁾: [الرجز]

(1) النواجي، حلبة الكميت، 13.

(2) الديوان، القصيدة: 47.

(3) الملحق، القصيدة: 28.

(4) الديوان، القصيدة: 39.

(5) نفسه، المقطوعة: 19.

راحاً بها الأعمى يرى مع العمى وهاك برهاناً على هذي المدح
الخمير للأقداح قلب دائماً والحدق أنظرها تجد قلب القدح

وقد دعا الشاعر إلى شرب الخمر جهراً دون خوف، وكان هذا السلوك ينطلق من فلسفة كان أربابها يعتقدون أن الحياة قصيرة المدى، فيجب ألا يضيعها الإنسان سدى، وإنما علينا أن ننهب منها كؤوس اللذات، وعلينا ألا نضيعها في حزن وألم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بشرب

الخمير، فهي التي تطرد الهموم⁽¹⁾، يقول⁽²⁾:

[الطويل]

أبئك أن المرء للقبر صائرٌ فلم أنت عن داعي المدامة صابرٌ؟
أحب واستمع من راهب الدير وأقرب ومثل طرباً لمّا ترن المزاهر
وروّ بها لحمي وعظمي ورمّتي وقبري، فمن قبري ستروى المقابر
أمزق مالي، والمدام أصونها أرى الجوهر الأعراض وهي جواهر
أدخرها للهم والغم إنما تعد لأرباب الرزايا الذخائر

ونلمح صدى لهذه الدعوة في موشحته الخمرية التي يدعو فيها إلى شرب الخمر والتلذذ

بها قبل فوات الأوان، يقول⁽³⁾:

صاح صاح الهزار فم نحث الكؤوس قد تجلى النهار فاجل بنت القسوس

لقد تفنن الشاعر في وصف الخمر وتشبيهها؛ فهي عروس زوجها الماء، والساعي إلى الزواج هو الساعي الجميل الذي يشبه القمر، وشهود الزواج هن النساء الجميلات من مغنيات وراقصات، ووكيل الزواج (الولي) هو المطر، والمغنيات الفصيحات هن الطيور، يقول⁽⁴⁾:

⁽¹⁾ ينظر: باشا، عمر موسى، أدب الدول المتتابعة: عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، 565، 566.

⁽²⁾ الملحق، المقطوعة: 17.

⁽³⁾ الديوان، الموشح: 6.

⁽⁴⁾ نفسه، الموشح: 6.

زَوْجِ الْمَاءِ بِرَاحٍ يَأْشُرُ بِبَيْتِ الْقَمَرِ
وَالشُّهُودِ الْمِصْلَاحِ وَالْوَالِي الْمَطْرُورِ
وَالْمَغْنَانِي الْفِصْحَانِ سَاكِنَاتِ الشَّجَرِ

وهي عذراء بكر، وسقاتها حسان الوجوه يشبهون الشمس في جمالهم، والفقاقيع التي

تطفو على إناء الخمر تشبه النثار الذي يلقي وجه العروس فيزيدها جمالاً ورونقاً، يقول⁽¹⁾:

وَهِيَ بِكَرْتَدَارٍ مِنْ سُقَاةِ شُمُوسٍ وَالْحَبَابِ النَّثَارِ فَوْقَ وَجْهِ الْعَرُوسِ

ويمزج الشاعر بين وصف الخمر والتغزل بالساقية، مضمناً أبيات ابن الخيمي، فساقيته

فتاة تركية ذات لحاظ فاتنة تغلب الأسود، جميلة الوجه، رشيقة الجسم، طويلة القامة، ذات

أرداف كبيرة، تجتذب قلوب المحبين بشعرها الطويل وريقها العذب وأسنانها البيضاء،

يقول⁽²⁾: [البسيط]

عَاطِيَتُهَا مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ عَاطِيَةٌ لِحَاطِهَا لِلْأَسُودِ الْغُلْبِ قَدْ غَلَبُوا
هَيْقَاءُ جَارِيَةٌ لِلرَّاحِ سَاقِيَةٌ مِنْ فَوْقِ سَاقِيَةٍ تَجْرِي وَتَسْرِبُ
مِنْ وَجْهِهَا وَتَنْتِيهَا وَنَاطِرُهَا تَخْشَى الْأَهْلَةَ وَالْقُضْبَانَ وَالْقُضْبُ
يَا قَلْبُ أَرْدَافُهَا مَهْمَا مَرَرْتَ بِهَا (فَقَفْ عَلَيْهَا وَقُلْ: لِي هَذِهِ الْكُتْبُ)
وَإِنْ مَرَرْتَ بِشَعْرِهَا فَوْقَ قَامَتِهَا (بِاللَّهِ قُلْ لِي: كَيْفَ الْبَانَ وَالْعَذْبُ)
تُرِيكَ وَجَنَّتُهَا مَا فِي زَجَاجَتِهَا لَكِنْ مَذَاقَتَهُ لِلرِّيْقِ تَنْتَسِبُ
تَحْكِي النَّيَايَا الَّتِي أَبْدَتْهُ مِنْ حَبِّبِ (لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنْبُ)

(1) الديوان، والموشح نفسه.

(2) نفسه، القصيدة: 12.

ولم يكتف الشاعر بالحديث عن الخمر والساقية أو الساقية، بل انتقل للحديث عن الجو

العام الذي تشرب فيه الخمر، فهو يدعو إلى شربها في الأديرة و الحانات، يقول⁽¹⁾: [الكامل]

عَفْرُ جَبِينِكَ فِي جَوَانِبِ دَيْرِهَا فَاَلْقَسُ لَا يُدْنِي فَتَى يَتَجَنَّبُ
وَاحْطُطْ بِبَابِ الْحَانِ رَحْلَكَ وَاقْتَرِبْ ثُمَّ اغْتَرِبْ فَالطَّرُقُ قَدْ تَتَشَعَّبُ

وهي تشرب في جو حافل بالطرب والغناء، يقول⁽²⁾: [الطويل]

أَجَبٌ وَاسْتَمِعْ مِنْ رَاهِبِ الدَّيْرِ وَاقْتَرِبْ وَمِلَّ طَرَبًا لَمَّا تَرِنَ المَزَاهِرُ

فالطربُ والسُرور من الوسائل التي يدفعُ بها الشاعر الهم والحزن عن النفس، يقول⁽³⁾:

[الرجز]

فَأَقْبِضْ سُرورًا بِانْحِرَافٍ وَانْبَسِطْ فَالْقَبْضُ فِي الصَّخْرِ إِذَا الهمُّ قَدَحَ
وَاصْرَعْ بِأوتارِ الجُؤُوكِ حُزْنًا قَدْ طَيَّرَ المَمَامَ فَالطَّيْرُ صَدَحَ

وكثيراً ما يصف ابن الوكيل مجلس الشراب، فهو مجلس يجمع اللذات جميعاً من كأس

وامرأة حسناء بالإضافة إلى الشموع وأصوات العيدان والحمام، يقول⁽⁴⁾: [الكامل]

وَاصِلُ كُؤُوسِكَ فَالْدُجَى قَدْ رَاقَا وَالطَّيْرُ أَنْ وَأَنَسَ الإِشْرَاقَا
وَانظُرْ إِلَى بَيْضِ الشُّمُوعِ كَأَنَّهَا عَمَدٌ إِذَا مَدَّ الظَّلَامُ رِوَاقَا
مِنْ كُلِّ هَيْقَاءِ القَمَومِ رَشِيقَةً تَحْكِي قُدُوداً لِلسُّقَاةِ رِشَاقَا
فِي لَيْلَةٍ فِيهَا الحَبَابُ كَوَاكِبُ وَالشَّمْسُ خَمْرٌ تُشْرِقُ الآفَاقَا
وَمُدِيرُهَا بَدْرٌ سَمَا شَمْسَ السَّمَا لَا تَحْتَشِي نَقْصاً بِهِ وَمَحَاقَا
عَاطِيَتُهُ صَهْبَاءٌ مِنْهُ قَدْ حَكَتْ خَدًّا وَرَيْقًا مَنْظَرًا وَمَذَاقَا

(1) نفسه، القصيدة: 39.

(2) الملحق، المقطوعة: 17.

(3) الديوان، المقطوعة: 19.

(4) الملحق، القصيدة: 31.

فِي الشُّرْبِ تُجَلَى تَحْتَ دُرِّ فَوَاقِعِ قَدْ حَيَّرَ الْأَحْدَاقَ وَالْحُدَاقَا
حُنَّتْ يَرْصَعُ تَاجُهَا دُرًّا وَقَدْ حَلَّ النَّطَاقَ وَزَرَّرَ الْأَطْوَاقَا
وَتَجَاوَبُ الْعَيْدَانَ كُلَّ خَلِيَّةِ تَسْتَوَكِرُ الْعَيْدَانَ وَالْأَوْرَاقَا

والمتمصفح لشعر ابن الوكيل الخمري يلحظ آثار ثقافته العلمية والدينية واللغوية تظهر جلية واضحة في العديد من قصائده ومقطوعاته؛ حيث وظف مصطلحات العلوم من خلال ذكره للكيمياء والعناصر الأربعة والفلك والشهب كما في قوله⁽¹⁾:

[البيط]

وَلَيْسَتْ الْكِيمِيَا فِي غَيْرِهَا وَجِدَتْ فَكُلُّ أَبْوَابِهَا فِي غَيْرِهَا كَذِبُ
قَيْرَاطُ خَمْرٍ عَلَى الْقِنَطَارِ مِنْ حَزَنٍ يُعُودُ فِي الْحَالِ أَفْرَاحًا فَيَنْقَلِبُ
عَنَاصِرُ أَرْبَعٍ فِي الْكَاسِ قَدْ جُمِعَتْ وَفَوْقَهَا الْفَلَكَ السَّيَّارُ وَالشُّهُبُ
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ وَطَوَّقَهَا فَالْكَ وَالْأَنْجُمُ الْحَبَبُ

كما استعان الشاعر بثقافته الدينية في تصويره لراووق الخمر فوظف مصطلحات الفقه في مثل تعليقه الجميل لإراقة دم الراووق وذلك لكفره وشركه، وهاهو الصليب دليل وشاهد على ذلك، ثم يأتي الشاعر بمصطلحات فقهية أخرى عندما يتحدث عن مزج الخمرة بالماء، فيستخدم مصطلحات كالتزويج والصحة والتعليق، يقول⁽²⁾:

[الطويل]

أَرَقَّتْ دِمَ الرَّاَوُوقِ حِلًّا لِأَنَّيَ رَأَيْتُ صَلِيبًا فَوْقَهُ فَهُوَ مُشْرِكُ
وَسَأَلْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنْهُ وَكَلَّمَا بَكَى بِالْدمَا مِمَّا جَرَى مِنْهُ أَضْحَكُ
وَزَوَّجْتُ بِنْتَ الْكَرْمِ بِابْنِ غَمَامَةٍ فَصَحَّ عَلَى التَّعْلِيقِ وَالشَّرْطُ أَمَلُكَ

(1) الديوان، القصيدة: 47.

(2) نفسه، القصيدة: 41.

أما ثقافته اللغوية فتظهر من خلال مقدرته البديعية في تعليقه لقدرة الخمر على الشفاء،

إذ ربط الشاعر بين القدح والحدق لاشتراكهما بأحرف قد اختلف ترتيبها، يقول⁽¹⁾: [الرجز]

رَاحاً بِهَا الْأَعْمَى يَرَى مَعَ الْعَمَى وَهَآكِ بُرْهَانًا عَلَى هَذِي الْمِدْحِ
الْخَمْرُ لِلْأَقْدَاحِ قَلْبٌ دَائِمًا وَالْحَدَقُ أَنْظَرُهَا تَجِدُ قَلْبَ الْقَدْحِ

وفي نهاية هذا المبحث يمكن القول إن الشاعر يتمتع بموهبة شعرية أصيلة وموهبة فنية رفيعة، ولكن على الرغم من ذلك فإنه لم يجدد في شعره الخمري؛ حيث سار على نهج من سبقوه في تصويرها، ووصف شربها، والتغزل بسقاتها، ووصف مجالسها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى رغبته في مجازاة شعراء عصره، أو رغبته في إثبات رسوخ قدمه وطول باعه في هذا الموضوع.

المبحث الثالث: المدح:

يأتي فن المدح في المرتبة الثالثة من ديوان صدر الدين، وقد وجدت له فيه ثلاث موشحات وأربع قصائد وثلاث مقطوعات، وقد سخر الشاعر هذا المدح للتكسب حيناً، وللمجاملة وتحسين العلاقة مع الحاكمين حيناً آخر.

أما التكسب فيظهر في مدحه للأمير سنقر الأعسر عندما تولى شدّ الدواوين بدمشق، حيث مدحه بموشح بدأه التغزل، ثم انتقل إلى المديح فأضفى عليه صفات عدة منها: التفوق والعلو والسؤدد والفروسية وغيرها من الصفات التقليدية، يقول⁽²⁾:

يَا فَرَحَةَ الْمَحْزُونِ وَفَرَحَةَ لِمَنْ يَرَى
إِنْ صُلْتَ عَنْ جُفُونِي وَصِدْتَ عَنْ جَفْنِي الْكَرَى

(1) نفسه، المقطوعة: 19.

(2) الديوان، الموشح: 8.

فَأَيْسَ لِي يَحْمِينِي سِوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْعَالَا وَالِدَيْنِ أَبِي سَعِيدِ سُنُقْرَا
مَوْلَى حَوَى كُلَّ عَالَا وَسُودِدِ مِنْ مَعَشَرَ فُرْسَانِ
وَقَدْ صَافَا ثُمَّ حَلَا فِي الْمَوْرِدِ لِلْمُعْسِرِ وَالْعَانِي

فهو الذي أعان الشاعر وحوّل حالته إلى اليسر بعد أن كان معدماً، تماماً كالماء الذي يعم

نفعه لكل محتاج، يقول⁽¹⁾:

مَا زَالَ لِي مُتَّصِرَا وَأَمْ يَزَلُ لِي مُنْعَمَا
حَتَّى بَقَيْتُ مُوسِرَا وَقَبْلُ كُنْتُ مُعْدَمَا
كَهْفُ الْوَرَى صُبْحُ السُّرَى شَمْسُ الضُّحَى بَدْرُ السَّمَا
غَيْثُ السُّرَى لَيْثُ الشُّرَى بَحْرُ طَمَا يَرُوي الظَّمَا
فَهُوَ زَوَى وَمُجْتَا لِمُجْتَدِ وَمُقْتَرِ ظَمَّانِ
وَكَمْ شَفَى إِذْ هَطَّالَا مِنْ كَمَدِ مُحَيَّرِ وَلَهَّانِ

ويبالغ الشاعر في وصف ممدوحه حتى يجزل له في العطاء؛ فجعله يتفوق على من سبقه

في الجود والكرم، يقول⁽²⁾:

مَا بَرَمَكَ وَجَعَفَرُ وَعَلِيٍّ وَحَاتِمُ
فَكُلُّهُمْ لَوْ حَضَرُوا قَالُوا: لَكَ الْمَكَارِمُ
يَا مَنْ بِهِ انْتَصَرُوا إِذَا أَتَى مُزَاحِمُ

(1) الديوان، الموشح: 8.

(2) نفسه، والموشح نفسه.

وَأَفَاكَ نَظْمٍ سُوِّرٌ مُوشَّحٌ مَلَأِيْمٌ

ويبدو الشاعر متمكناً في فن السؤال والاستجداء، متقناً وسائليهما، ومتقناً في الطريق

الموصل إليهما؛ فهاهو بعد أن ينوه بكرم الممدوح يستدر عطفه وكرمه: يقول⁽¹⁾:

مَوْلَايَ هَلْ يَصْحُو دَهْرِي بِإِقْبَالِ؟

عِنْدِي لَهُ شَرْحُ خُذْهُ بِإِجْمَالِ

إِنْ جَاعَنِي الْقَمْحُ تَمَشَّيْتُ أَخْوَالِي

وَحَفَّنِي النُّجُجُ فِي كُلِّ آمَالِي

يَا وَاحِدَ الْإِحْسَانِ جُودُكَ لَمْ يُحْصَرْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

فَابْعَثْ إِلَيَّ الدِّيُونَ وَارْسُمْ بِأَنْ يَحْضُرَ فِي قَاعَتِي بُرِّي

أما مجاملته للحكام من أجل تحسين علاقته بهم فتظهر في قصيدته التي نظمها في مدح

الأمير قراسنقر الذي نُقِلَ من دمشق لحكم حلب، وكان الشاعر قد فرّ منه إلى حلب نتيجة

خصومة كانت بينهما، فلما واجهه في حلب خشي ابنُ الوكيل من انتقام الحاكم فجامله بقصيدة

بلغت خمسة وعشرين بيتاً، مدحه فيها بعدة صفات؛ فهو شمس سمت فوق السماك، وله سناء

سبى هالات البدر، يقول⁽²⁾: [الكامل]

شَمْسٌ سَمَا فَوْقَ السَّمَائِ مَحَلُّهُ وَسَبَى سَنَاهُ الْبَدْرُ فِي هَالَاتِهِ

ويسبغ الشاعر على ممدوحه الكثير من الفضائل النفسية كالشجاعة والكرم والعلم، يقول⁽³⁾:

بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ ارْتَقَى فَمَضَى ذَا لِعِدَاتِهِ وَمَضَى ذَا لِعِدَاتِهِ

(1) نفسه، الموشح: 9.

(2) الملحق، القصيدة: 5.

(3) نفسه، والقصيدة نفسها.

ما الْبَحْرُ مِنْ نُظْرَائِهِ وَكُفَاتِهِ بَلْ ذَاكَ مِنْ وَكُفَاتِهِ وَكُفَاتِهِ
فَالْعِلْمُ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبِنَانِهِ وَالْحِلْمُ مِنْ أَدْوَاتِهِ وَدَوَاتِهِ
وَحَدِيثُ كُلِّ الْجُودِ عَنْهُ مُسْنَدٌ مُتَوَاتِرٌ قَدْ صَحَّ عِنْدَ رُؤَاتِهِ

ومتلما يقترن المدح بالحديث عن الكرم والشجاعة والعلم يقترن بالدعاء للممدوح بالنصر وحفظ الملك ودوام الحياة، يقول⁽¹⁾:

فَاللَّهُ يَنْصُرُهُ وَيَخْرُسُ مُلْكُهُ وَيُمَتِّعُ الدُّنْيَا بِطُولِ حَيَاتِهِ

ومثل ذلك فعل الشاعر في موشحته التي مدح بها صديقه ابن كاتب قراسنقر، فبعد أن مدحه بالجوهر والكرم والشجاعة والعلم والحلم، ختم موشحته بالدعاء له، يقول⁽²⁾:

رَيْسٌ أَنْصَافٌ قَدْرًا عَلَى الشُّهْبِ فِي سَمَاهَا
وَيُخْفِي سَنَاهَ بَدْرًا وَشَمْسًا فَقَدْ سَمَاهَا
حَبَّاءُكَ الْإِلَهُ نَصْرًا وَمَجْدًا فَلَا تُضَاهَى
فَسُدَّ وَأَبْنُ وَأَصْفَ وَأَصْفَحَ وَجُدَّ وَأَبْقَ وَارْقَ وَأَسْلَمَ
وَضَعَّ وَأَسْطَ وَارْقَ وَارْقَعُ وَرَسَّ وَارْمَ وَأَصْنَمَ وَأَغْنَمَ

وأرى أن الشاعر قد ركز في مدائحه على المعاني التقليدية، وأن الفضائل النفسية للممدوح من كرم وشجاعة وعلم قد طغت على الأوصاف الجسدية التي لم يتعرض لها الشاعر إلا قليلاً.

المبحث الرابع: الوصف:

⁽¹⁾ نفسه، والقصيدة نفسها.

⁽²⁾ الديوان، الموشح: 12.

يأتي الوصف في المرتبة الرابعة من أغراض شعر ابن الوكيل، حيث وجدت له موشحةً في وصف مدينة دمشق، وله تسع مقطوعات توزعت بين أوصاف الربيع، والشتاء، والبرق، والليل، ومراكب النيل، والحمام، وله مقطوعة في وصف الحمام.

أما بالنسبة لموشحته فقد أفردها الشاعر لوصف الطبيعة الدمشقية، فدمشق عنده عروس دائمة البهاء، ثيابها الحسن، وحليها الاخضرار، وأما النهر فهو لها سوار، وكأن الطل على أزهارها درر منضدة على جمان صاغه القدر، يقول⁽¹⁾:

جُذِّقْ نَالَتِ الْأَمَانَ لَنْ يَرَى مِثْلَهَا بِشَرِّ
يَا عَرُوساً مَدَى الزَّمَانِ تَكْتَسِي الْحُسْنَ وَالْخَفَرِ
نَهْرٌ ثَوْرًا لَهَا سِوَارٌ كَوَيْحَتُهُ يَدُ الْمَطَرِ
وَعَلَيْهِ مِنَ الْبُهَارِ وَالْحَيَا تَبْرُ وَالْدُرُّ
ثُمَّ قَدْ زَادَهُ نَضَارٌ وَرَقٌ يَنْشُرُ الشَّجَرِ
زَمَكْتَهُ يَدُ الْغُبَارِ بِالتَّجَاعِيدِ فِي النَّهْرِ
لَيْسَ لِلدُّرِّ وَالْجُمَانِ مَنْظَرُ الطَّلِّ وَالزَّهْرِ
مَا الَّذِي صَاغَهُ الْبِنَانُ كَالَّذِي صَاغَهُ الْقَدَرُ

وهي بلدة طيبة الثمرات، تزداد سنياً على مدى الدهر، وفيها في كل وقت ما تشتهيئه الأنفس، وترتاح له الأبصار، يقول⁽²⁾:

كَمْ بَلَّغْنَا بِهَا مَنِي دُونَهُ يُدْرِكُ الْمُنُونُ

(1) نفسه، الموشح: 19.

(2) الديوان، الموشح: 19.

بَلَدٌ طَيِّبُ الْجَنَى وَجَفَاهُ مِنْ الْجُنُونِ
كَمْ حَوَى ذَلِكَ الْفَنَاءَ فِي الْأَمَانِي مِنَ الْفُنُونِ
ثُمَّ يَزْدَادُ فِي السَّنَا كَلَّمَا زَادَتِ السُّنُونُ
كُلُّ وَقْتٍ بِهَا مَكَانٌ فِيهِ يَسْتَنْزَهُ النَّظْرُ
وَلَوَّاهُ وَقَتُّهُ أَوَانٌ يَفْرَحُ الْقَلْبُ وَالْبَصَرُ

والشاعر شديد الافتتان بدمشق وأهلها حتى غدت كالجنة في نظره، لذلك نجده يفضلها

على مصر، يقول (1):

مَا لِنَفْسِي وَعَازِلِهَا وَلِأُذُنِي وَسَمْعِهَا
حَرْتُ فِي وَصْفِ فَضْلِهَا تَهْتُ فِي حُسْنِ وَضْعِهَا
خَلُّ مُصْرًا لِأَجْلِهَا وَالْبِرَايَا بِجَمْعِهَا
مَا يُرَى مِثْلَ أَهْلِهَا لَا وَلَا مِثْلَ رَبِيعِهَا
لَيْسَ ذَا الْقَوْلِ كَالْعِيَانِ خَبِرْهَا صَدَقَ الْخَبْرُ
فَهِيَ أَنْمُوذَجُ الْجِنَانِ فَخُذِ الْقَوْلَ مُخْتَصَرُ

ووصف ابن الوكيل فصل الشتاء بجماله وبهائه، يقول (2): [الكامل]

فَصَلُّ الشِّتَاءَ مَنَحَ النَّوَاطِرَ نَضْرَةً لَمَّا كَسَا الْأَكْوَانَ وَهِيَ عَوَارِي
لَمْ يُلَيْسِ الْغُبْرَاءَ خُضْرَ مَطَارِفِ حَتَّى كَسَا الزَّرْقَاءَ بِيضَ إِزَارِ

وفي الوقت الذي نجد فيه ابن الوكيل قد وصف الشتاء وبيّن أثره الجميل على الطبيعة

[السريع]

نجده معجباً بالبرق يتلألأ بين الغيوم، يقول (1):

(1) نفسه، والموشح نفسه.

(2) الديوان، المقطوعة: 72.

كَأَنَّمَا الْبَرْقُ خِلَالَ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ غَيْمٍ لَيْسَ بِالْكَابِي
طِرَازُ تَبْرِ فِي قَبَا أَرْق مِنْ تَحْتِهِ فَرُوءٌ سِنَجَابِ

وللربيع عند الشاعر جماله الخاص المميز بعد الشتاء الماطر البارد، إذ تعتدل الحرارة ويهب النسيم العليل، فيرقص الدوح على نغماته، وتتساقط أزهاره الذهبية على مياه النهر الزرقاء التي تصفق طرباً لتغريد القمري، يقول⁽²⁾: [الطويل]

وَلَمَّا جَلَا فَصَلَ الرَّبِيعَ مَحَاسِنًا وَصَفَّقَ مَاءَ النَّهْرِ إِذْ غَرَّدَ الْقُمْرِي
أَتَاهُ النَّسِيمُ الرَّطْبُ رَقَّصَ دَوْحَهُ فَنَقَطَ وَجْهَ الْمَاءِ بِالذَّهَبِ الْمَصْرِي

ولليل عند ابن الوكيل مكانة خاصة، إذ يجد فيه ما لا يجد في سواه من جمال وهدوء ولذات وستر وأمان، لذلك يحب أن يطول، يقول⁽³⁾: [الرجز]

يَا لَيْلَةً فِيهَا الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَكُلُّ مَا أَطْلُبُهُ تَهَيَّأَا
لَا تَقْصِرِي فَالصُّبْحُ قَدْ شَرِبْتُهُ مُدَامَةً عُنُقُودَهَا الثُّرَيَّا

ولابن الوكيل مقطوعة في وصف مراكب النيل، وشبهها بخيول تتسابق في ميدان فسيح يطارد بعضها بعضاً بلا كلل ولا ملل، يقول⁽⁴⁾: [الوافر]

كَأَنَّ الْبَحْرَ مَيْدَانٌ وَفِيهِ مِنَ السُّفُنِ الَّتِي تَجْرِي خَيُْولُ
يُطَارِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَيْسَتْ تَكِلُّ وَلَا لَهَا عِرْقٌ يَسِيلُ
وَلَا تُعْزَى لِأَعْوَجٍ فِي انْتِسَابِ وَلِلنَّجَّارِ نَسَبْتُهَا تَوُولُ

أما بالنسبة لوصف الحمام فقد بين الشاعر عذره في دخول الحمام بقوله⁽⁵⁾: [الطويل]

وَلَمْ أَعْبِرِ الْحَمَّامَ مِنْ أَجْلِ لَذَّةٍ وَكَيْفَ وَنَارُ الشَّقِيقِ حَشَوَ جَوَانِحِي؟

(1) الملحق، المقطوعة: 2.

(2) نفسه، المقطوعة: 16.

(3) الديوان، المقطوعة: 10.

(4) الملحق، المقطوعة: 39.

(5) الديوان، المقطوعة: 45.

وَلَكِنَّمَا لَمْ يَشْفِنِي دَمْعُ مُقَلَّتِي دَخَلْتُ لِأَبِي مِنْ جَمِيعِ جَوَارِحِي
 وَلَيْسَ خِضَابًا مَا بَكَفِّي وَإِنَّمَا مَسَحْتُ بِهِ أَثَرَ الدُّمُوعِ السَّوَافِحِ
 وأذهب إلى ما ذهب إليه مشهور الحبازي من أن ابن الوكيل قد أتى بشيء جديد في هذا
 العذر "فهو لم يدخل الحمام للاستحمام والدفء، بل ليبيكي معشوقته بجميع جوارحه، إذ يزيد
 حرّ الحمام حرّاً نار عشقه، وهذا جعله يبكي دماً ظهر على كفيه بعدما مسح دموعه، فظنّه
 الراؤون خضاباً، وهو ليس كذلك"⁽¹⁾.

ومن الملاحظ أن الشاعر قد ركز في أوصافه السابقة على الطبيعة الصامتة، وأما
 أوصافه في الطبيعة الحية المتحركة فقد جاءت قليلة حيث صبّ جل اهتمامه على الحمام، فهو
 طائر محبوب يطرب الناس كثيراً لهديله الجميل الذي ابتسمت له ثغور الزهر، ورقصت
 غصونه، يقول⁽²⁾:

[الوافر]

تَغَنَّتْ فِي ذُرَى الْأَوْرَاقِ وَرُقٌّ فِي الْأَفْنَانِ مِنْ طَرَبٍ فُنُونُ
 وَكَمْ بَسَمَتْ تُغُورُ الزَّهْرُ عُجْبًا وَبِالْأَكْمَامِ كَمْ رَقَصَتْ غُصُونُ

ويركز الشاعر على المعنى السابق وينفي صفة الحزن عن الحمام بقوله⁽³⁾: [الطويل]

لِمَاذَا إِلَى الْوَرَقَاءِ قَدْ نَسَبُوا الْحُزْنَ؟ وَلَيْسَتْ يُرَى مِنْ وَصْفِهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى
 لَهَا الْكَفُّ مَخْضُوبٌ وَجِيدٌ مَطْوُوقٌ وَإِنْ سَجَعَتْ فِي الدَّوْحِ فَالدَّوْحُ

مما تقدم نلاحظ أن شعر الوصف عند ابن الوكيل قد دار في فلك وصف الطبيعة بشقيها
 الصامت والمتحرك، وجاء وصفه تقليدياً سار فيه على نهج السابقين له من الشعراء، وهذا لا

⁽¹⁾ شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين؛ دراسة موضوعية، مجلة جامعة دمشق، ع
 4+3، 2011م، 129.

⁽²⁾ الملحق، المقطوعة: 47.

⁽³⁾ الديوان، المقطوعة: 86.

يعني بأي حال من الأحوال أن الشاعر لم يبدع في معانيه الوصفية، بل وظفها ليأتي بصورة جميلة مليئة بالرشاقة والحيوية.

المبحث الخامس: الهجاء:

لم يكن للهجاء في العصر المملوكي مكانة مميزة، وخاصة الهجاء السياسي الذي يناضل به الشعراء عن أحزابهم، عدا ما كان منه في هجاء الفرنجة وذكر حروبهم، أو ما تناولوا به المهزوم تملقاً للمنتصر⁽¹⁾.

ويرى ياسين الأيوبي أن مظاهر الهجاء في هذا العصر "لا تخرج عن حيزين اثنين: الحيز الشخصي في الهيئة والطبع والسلوك، والحيز العبثي الساخر الذي لا يخلو من التجريح، ولكنه تجريح لا يصل إلى هتك الأعراض، وغالباً ما يستمد مادته من لقب المهجو أو اسمه أو بعض أوصافه وعاهاته الجسدية"⁽²⁾.

وبعد إطلاعي على شعر الهجاء عند ابن الوكيل وجدته يدور في فلك الهجاء الشخصي، وقد عثرتُ له فيه على عشر مقطوعات، ست منها في هجاء شمس الدين ابن صقر الحلبي ناظر أوقاف حلب، وواحدة في هجاء كمال الدين ابن الزمكاني قاضي القضاة بحلب، أما المقطوعات الأخرى فلم يصرح بذكر الأشخاص المقصودين بالهجاء.

لقد صب الشاعر جام غضبه على ابن صقر الحلبي حيث جعله أكثر شراً من الكلاب، ولم يقف عند هذا، بل يدعو إلى لعنه بعد أن وصفه بولد الزنا، يقول⁽³⁾: [الكامل]

ما في الكلابِ سوى ابنِ صقرٍ أزرقٍ ويُرَى أشرَّ من الكلابِ وألغنا

(1) ينظر: يوسف، خالد إبراهيم، الشعر العربي أيام المماليك، 472.

(2) آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، 183.

(3) الديوان، المقطوعة: 58.

كُلُّ الْكِلَابِ سِوَى الْكِلَابِ وَإِنَّ ذَا كَلْبِ ابْنِ قِطٍّ فَأَنْعَمُوا وَلَدَ الزَّنَا

ويهجوه في مقطوعة أخرى بأنه مجرم، ويستغل لون بشرته ليدلل على أنه كذلك،

ويضمن شعره آيةً من سورة طه ليكون دليلاً أقوى، يقول⁽¹⁾: [المنسرح]

إِنَّ ابْنَ صَقْرٍ لِمُجْرِمٍ وَأَتَى فِي آيِ طِهِ دَلِيلٌ خَلَقْتَهُ

(وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقَاً) وَذَا مُجْرِمٍ لَزُرْقَاتِهِ

وجعله أيضاً صاحب كل رذيلة، ورماه بوابل من الكلام المقذع، لا مجال لذكره هنا⁽²⁾،

يقول⁽³⁾: [الكامل]

هَذَا ابْنُ صَقْرٍ فِيهِ كُلُّ رَذِيلَةٍ مَا فَوْقَهَا أَبَدًا ثِيَابٌ تُلْبَسُ

وهجا ابن الزمكاني بأنه صاحب طباع سيئة، وشبهه طباعه بالعقرب المتخفية بالبيت،

يقول⁽⁴⁾: [الوافر]

طِبَاعُ الزَّمَكِيِّ لَهَا مِثَالٌ كَعَقْرَبٍ أُخْفِيَتْ فِي الْبَيْتِ مَعَنَا

فَمَا مَرَّتْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا وَتَضْرِبُهُ سَرِيحًا لَا لِمَعْنَى

والملاحظ على ابن الوكيل أنه لا يبالي في هجائه الشخصي بالقيم الأخلاقية والدينية،

ويتورط في الفحش والشتم والسباب والتشهير، وعلى الرغم من ذلك يبقى في حدود الفردية

الشخصية بعيداً عن الأسرة أو القبيلة أو البلد أو الدين، وربما يدل هذا على أن الهجاء لم يكن

من مقاصده، وليس له فيه باع ولا نفسٌ طويل.

المبحث السادس: موضوعات أخرى:

(1) نفسه، المقطوعة: 59.

(2) ينظر: الديوان، المقطوعة: 61.

(3) نفسه، المقطوعة: 62.

(4) الملحق، المقطوعة: 63.

أولاً: الشكوى:

وقال فيها موشحة وقصيدة، صب فيهما جام شكواه على الزمان، لأن العمر قد تجاوز به حد الشباب، فشعر بأنه يودع أياماً جميلة لا تستعاد، لذلك نجده يستقطر دموعه توديعاً لشبابه وماضيه، يقول (1):

يا عَيْنُ جُودِي بِالْبُكَاءِ لَا تَبْخَلِي رَحَلُوا فَأَيُّ حُشَاشَةٍ لَمْ تَرَحَلِ؟
ما لِلْبُكَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ طَعْمٌ فَيَا رُوحِي عَنِ الْجَسَدِ الضَّعِيفِ تَحْمَلِي
يَا مُهْجَتِي صَبْرًا عَلَى حُكْمِ الْقَضَا لَا تَهْلِكِي فِيهِمْ أَسَىً وَتَجْمَلِي
حُكْمُ الزَّمَانِ تَشَتَّتْ وَتَجْمَعُ وَإِذَا قَضَى بِتَفَرُّقٍ لَمْ يَعْدِلِ

ثم يكشف الشاعر عن أسباب حزنه وآلامه من خلال حديثه عن الماضي الجميل الذي يتمنى كل امرئ أن يحرص على دوامه لولا القدر المحتوم وانتهاء رحلة العمر في الحياة، يقول (2):

يا سَعْدُ لَا ذُقْتَ الْفِرَاقَ وَلَا بَكَتْ عَيْنَاكَ خَلْفَ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ
شَيْنَانِ لَا يَقْوَى الْفُؤَادُ عَلَيْهِمَا فَقَدْ الْحَبِيبِ مَعَ الشَّبَابِ الْمُقْبِلِ
لَهْفُ قَلْبِي شَبَابِي خَاتِنِي وَالتَّصَابِي لَيْسَ يُجْدِي لِمَا بِي وَالْحَمَامُ
لَأَجْلِ ذَلِكِ قَدْ خَلِي

وفي أبيات أخرى نجد الشاعر يصور حياة اليأس والقنوط التي عاشها عقب زوال شبابه، ولذا بكاه بالدم بعدما فئيت دموعه الغزيرة، واستسلم لمصيره وطرده المسرات والملذات من حياته، وطلقها ثلاثاً لا تحل له إلى يوم يبعثون، يقول (1):

[الطويل]

(1) الديوان، الموشح: 1.

(2) الديوان، الموشح: 1.

بَكَيتُ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الْمُودَعِ دَمًا بَعْدَمَا أَفْنَيْتُ دَمْعِي وَمَدْمَعِي
وَبَدَّلْتُ عَنْ صَحْوِ الشَّبِيبَةِ سُكْرَةً مِنْ الشَّيْبِ قَالَتْ لِلْمَسْرَةِ: وَدَّعِي
فَطَلَّقْتُ لَذَاتِي ثَلَاثًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا رَجْعَةٌ مِنِّي إِلَى يَوْمِ مَرْجِعِي

ثانياً: الإخوانيات:

هي من الأغراض التقليدية للشعر في العصر المملوكي، وهي رسائل أدبية يتبادلها الشعراء مع أصدقائهم وأحبابهم، وهي صورة من الشعور الإنساني النبيل، الذي ينبع من أعماق النفس الإنسانية، ولا يسعى وراء مغنم، ولا رغبة في عطاء أو منزلة أو حصول على جاه وسلطان⁽²⁾، وينضوي تحت لواء هذا الفن التهنئة، والعتاب، وقصائد الود والصدقة، والمساجلات الشعرية، والمراسلات، والمعارضات⁽³⁾.

لقد كان ابن الوكيل وفيماً لأصدقائه؛ يظهر هذا من خلال رده على صديقه ابن أبي سواده،

كاتب السر بحلب، وكان الأخير قد أنشده قوله⁽⁴⁾: [الطويل]

سَأَلْتُ شُجَيْرَاتُ النَّقَا وَهِيَ مَا ذَوَتْ وَأَوْرَاقُهَا نُضْرٌ وَأَعْوَادُهَا خُضْرُ
فَقَالَتْ: لَمَسْنِي ابْنَ الْوَكِيلِ بِكَفِّهِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْوِي وَقَدْ مَسَّهُ الْبَحْرُ؟

وعندما سمعه ابن الوكيل أجابه مباشرة في مجلسه قائلاً⁽⁵⁾: [الطويل]

نَظَّمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ دُرًّا مُنْضَدًّا وَسَمَّيْتَنِي بَحْرًا وَأَنْتَ هُوَ الْبَحْرُ

(1) الملحق، القصيدة: 26.

(2) ينظر: باشا، عمر موسى، أدب الدول المتتابعة: عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، 577.

(3) ينظر: أمين، بكري شيخ، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، 292.

(4) الديوان، المقطوعة: 84.

(5) نفسه، المقطوعة: 85.

وَمَا الْبَحْرُ مَنْ تَهْدِي لَهُ الدَّرَّ إِنَّمَا مِنْ الْبَحْرِ بِالْإِجْمَاعِ يُسْتَخْرَجُ الدَّرُّ
وكان أبو حيان الأندلسي قد جاء يوماً إلى بيت ابن الوكيل فلم يجده، فكتب بالحصص على

مصراع الباب، فلما رأى ابن الوكيل ذلك قال⁽¹⁾: [الكامل]

قالوا: أبو حيان غير مدافع مَلِكُ النُّحَاةِ، فَقُلْتُ: بِالْإِجْمَاعِ
اسْمُ الْمَلُوكِ عَلَى النُّقُودِ وَإِنِّي شَاهَدْتُ كُنْيَتَهُ عَلَى الْمِصْرَاعِ

ويدخل في هذا الباب شعر المعارضات، ومنها موشحته التي مطلعها⁽²⁾:

مَا أَحْجَلَ قَدُّهُ عُصُونَ الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ
إِلَّا سَلَبَ الْمَهَامَعَ الْغُزْلَانَ حُسْنَ الْحَدَقِ

وهو في هذه الموشحة يعارض موشحة السراج المحار، ومطلعها⁽³⁾:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نَعْمَانَ بَاتَتْ حَدَقِي
تَذَكِّي بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الْهَتَانَ نَارَ الْحَرَقِ

ثالثاً: الحنين والشوق:

جاء شعر الحنين والشوق عند ابن الوكيل في قصيدتين قالهما متشوقاً إلى صديقه الأمير

جمال الدين الأفرم أقوش نائب الشام، يقول في إحداهما⁽⁴⁾: [السريع]

سُكَّانَ أَهْلِ السَّفْحِ أَجْرِيْتُمْ لَمَّا نَأَيْتُمْ مِنْ عَيْوِي عَيْوُنْ
هَوْنَتُمْ الْهَجْرَ وَحَاشَا بِأَنْ أَصْعَبَ مَا يُرَوَى عَلَيْكُمْ يَهْوُنْ

(1) الملحق، المقطوعة: 27.

(2) الديوان، الموشح: 16.

(3) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 5/ 26، 29، والوافي بالوفيات، 4/ 195-197، وابن شاعر الكتبي،

فوات الوفيات، 4/ 20-24، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10/ 248، 251.

(4) الملحق، القصيدة: 53.

غَيْبْتُمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا غَيْبْتُمْ بِقَدْرِ مَا تَطَّرِفُ مِنِّي الْجُفُونَ
وِظَلَّتْ فِي الْأَطْلَالِ مِنْ بَعْدِكُمْ أُعْلِلُ الْقَلْبَ بِمَا لَا يَكُونُ
لَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ الْهَوَى لَا عَاشَ مَنْ يَسْأَلُو وَلَا مَنْ يَخُونُ

رابعاً: الألغاز:

ظهرت لابن الوكيل مقطوعةً واحدةً في الألغاز، حيث قال لغزاً في خيزران⁽¹⁾: [الطويل]

أَيَا مَنْ غَدَا فِي الْفَضْلِ أَوْحَدَ عَصْرِهِ أِبْنَ لِي شَيْئاً حَارَ لُبِّي فِيهِ
حَكَى الرُّمَحَ أَحْيَاناً وَكَالْبَدْرِ تَارَةً وَمِثْلُ هَلَالٍ فَهُوَ خَيْرُ شَبِيهِ
وَيَكْسَى وَيَعْرَى وَهُوَ فِي حَالَتَيْهِمَا عَلِيٌّ رَفِيعٌ عِنْدَ كُلِّ وَجِيهِ
وَيُعْطِي الَّذِي يَكْسِي وَيَكْشِفُ جِسْمَهُ لِكُلِّ الْبَرَايَا وَهُوَ غَيْرُ سَفِيهِ

خامساً: الحكمة:

ومن ذلك قوله⁽²⁾: [المتقارب]

تَوَسَّطَ وَلَا تَعْلُونَ تَهْبِطَنْ فَمَا سَبَبُ الْوَقْعِ إِلَّا الرَّقِيُّ
وَلَا تَكُ ضِدًّا لِشَخْصٍ سَعِيدٍ فَلَا شَكَّ ضِدُّ السَّعِيدِ الشَّقِيُّ

بناءً على ما تقدم أرى أن ابن الوكيل قد نظم في أغراض الشعر المختلفة من غزل وخرم، ومدح، ووصف، وهجاء، وشكوى، وإخوانيات، وألغاز، وحكمة، إلا أن هذه الأغراض لم تكن على قدم المساواة؛ فقد أفاض الشاعر في أغراض وأوجز في أخرى، ويلاحظ أيضاً خلو شعره من أغراض أخرى كالفخر والثناء.

(1) الديوان، المقطوعة: 38.

(2) الديوان، المقطوعة: 65.

• الفصل الثالث: الخصائص الفنية في شعر صدر الدين ابن الوكيل:

- المبحث الأول: البناء الفني:

- في القصيدة.

- في الموشح.

- المبحث الثاني: اللغة.

- المبحث الثالث: الأسلوب.

- المبحث الرابع: الموسيقى الشعرية:

- المبحث الخامس: الصورة الشعرية.

المبحث الأول: البناء الفني:

- البناء الفني في القصيدة:

اهتم النقاد العرب ببناء القصيدة، وحددوا عناصر لبنائها هي: مطلع القصيدة، ومقدمتها، وحسن التخلص، والخاتمة، وطول القصيدة ووحدتها.

وستركز الدراسة هنا على مطلع القصيدة، وخاتمتها، وطولها، ووحدتها، دون الحديث عن المقدمة وحسن التخلص؛ وذلك لأن الشاعر كان يلج إلى موضوع قصيدته مباشرة، دون أن يظهر أي تقسيم، خصوصاً وأن معظم قصائده جاءت ذات موضوع واحد يغلب عليها كلها كموضوع الغزل والخمر.

1- المطلع:

اهتم النقاد بمطلع القصيدة منذ القدم، وأطلقوا عليه حسن الابتداء، وبراعة الاستهلال، وعنوا به عناية كبيرة؛ لأنه أول ما يطرق السمع من الكلام، فإذا كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده، توفرت الدواعي إلى استماعه، واستماع ما يجيء بعده من الكلام⁽¹⁾، ووجهوا أنظار الشعراء إلى أن يبذلوا جهودهم للإجادة فيه، وعدوا ذلك دليلاً على مقدرة الشاعر وحذاقته⁽²⁾.

⁽¹⁾ ينظر: العسكري، الصناعتين، 496، وابن رشيق، العمدة، 218 / 1، ابن الأثير، المثل السائر، 224 / 2،

وابن حجة الحموي، خزانة الأدب، 21 / 1.

⁽²⁾ ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، 227 / 2.

وقد اشترط النقاد في المطالع الجيدة أن يكون أسلوبها واضحاً، ومعناها ظاهراً، وأن يكون هناك ترابط في المعنى بين شطري المطلع، وأن تكون الألفاظ مناسبة، وأن يكون المطلع تام الموسيقى بالتصريح⁽¹⁾.

والمدقق في شعر ابن الوكيل يجد أنه قد وفق في مطالع قصائده، حيث سار على أسس النقاد ومعاييرهم في المطالع الجيدة، حيث جاءت واضحة الأسلوب، ظاهرة المعنى، كما استخدم الشاعر الألفاظ المناسبة للموضوع الذي يتحدث عنه، ومن ذلك قوله متشوقاً لجمال الدين الأفرم أقوش⁽²⁾:

[الطويل]

أَيَا جِيرَةٍ بِالْقَصْرِ كَانَ لَهُمْ مَعْنَى رَحَلْتُمْ، فَعَادَ الْقَصْرُ لَفْظًا بِلَا مَعْنَى

فمطلع هذه القصيدة يدل على الموضوع الذي سيتحدث عنه في الأبيات التي تليه، فالشاعر هنا يبين معاناته من رحيل الأفرم عنه، وشوقه وحنينه إليه.

أما التصريح في مطلع القصيدة، فقد التزم به ابن الوكيل في معظم قصائده، من ذلك قوله⁽³⁾:

[الكامل]

مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ يُطَلَّبُ فَعَلَامَ قَلْبِكَ حَيْرَةً يَتَقَلَّبُ؟

وقوله⁽⁴⁾:

[الطويل]

سَرَى وَسُتُورُ الْهَمِّ بِالْكَأْسِ تُهْتَكُ وَسَاكِنُ وَجْدِي بِالْغِنَاءِ يُحْرَكُ

وقوله⁽⁵⁾:

[البسيط]

⁽¹⁾ ينظر: بكار، يوسف، بناء القصيدة، 275، وبدوي، أحمد، أسس النقد الأدبي، 307، وقليلية، عبده، النقد الأدبي في العصر المملوكي، 396، وعبد المطلب محمد، اتجاهات النقد، 171.

⁽²⁾ الملحق، القصيدة: 52.

⁽³⁾ الديوان، القصيدة: 39.

⁽⁴⁾ نفسه، القصيدة: 41.

⁽⁵⁾ نفسه، القصيدة: 44.

لِيَذْهَبُوا فِي مَلَامِي أَيَّةَ ذَهَبُوا فِي الْخَمْرِ لَا فِضَّةً تَبْقَى وَلَا ذَهَبًا
وقوله⁽¹⁾:
[الكامل]

هَبَّ النَّسِيمُ فَعَاشَ مِنْ نَفَحَاتِهِ وَسَرَى سَمِيرُ الْبَرْقِ فِي لَمَحَاتِهِ

وعلى الرغم من التزام الشاعر التصريح في معظم قصائده، إلا أنه قد حاد عنه وأهمله

في قصيدة واحدة فقط، ومطلعها⁽²⁾:
[السريع]

يَا قَاضِيَ الشَّامِ وَيَا شَامَةً فِي وَجْنةِ الْعَلِيلِ وَجْهَ الْجَمِيلِ

ويبدو من خلال ما سبق أن الشاعر كان حريصاً على التصريح مهتماً به، لأنه يشكل

دعامة موسيقية بارزة في قصائده.

2- الخاتمة:

أما الخاتمة، فقد اهتم بها النقاد، ودعوا إلى تحسينها، وإجادتها، لأنها "آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حفظ دون سائر الكلام"⁽³⁾، وهي أبقى في السمع، والصق بالنفس لقرب العهد بها، فَإِنْ حَسُنَتْ حَسَنًا، وَإِنْ قَبِحَتْ قَبِيحًا⁽⁴⁾.

والناظر في قصائد ابن الوكيل يجد أنه قد وُفِّقَ في نهايتها وخواتيمها، فجاءت ملائمة للغرض الذي نظمت فيه، ومن الأمثلة على ذلك قوله في خاتمة قصيدته التي تشوق فيها لجمال الدين الأفرم أقوش، فجاءت الخاتمة مؤكدةً رغبة الشاعر في جمع الشمل ولقاء الأجابة
الذِينَ رَحَى _____، وَابْنَ _____، يَوْمَ _____⁽⁵⁾:

[الطويل]

(1) الملحق، القصيدة: 5.

(2) الديوان، القصيدة: 29.

(3) ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، 493 / 2.

(4) ينظر: بكار، يوسف، بناء القصيدة، 301، وقليلة، عبده، النقد في العصر المملوكي، 409.

(5) الملحق، القصيدة: 52.

وإن عادت الأيام تجمَعُ شَمَانًا سَجَدْنَا لِرَبِّ الْعَرْشِ شُكْرًا وَشَكَرْنَا

والملاحظ هنا أن هذه الخاتمة جاءت متعلقة بالجو العام للقصيدة، ومناسبة للغرض الذي سيقف له، وجاءت معبرة عن عواطف الشاعر تجاه الأفرم، وملخصة لما أراده الشاعر فيما سبق من الأبيات.

ويلجأ ابن الوكيل أحياناً في الخاتمة إلى الدعاء كما فعل في قصيدته التي مدح فيها الأمير قراسنقر، حيث ختمها بالدعاء له بأن ينصره الله ويحفظ ملكه ويطيل عمره، يقول⁽¹⁾: [الكامل]

فَاللَّهُ يَنْصُرُهُ وَيَحْرُسُ مَلَكَهُ وَيُمَتِّعُ الدُّنْيَا بِطُولِ حَيَاتِهِ

3- طول القصيدة:

أما فيما يتعلق بطول القصيدة ووحدها، فيلاحظ أن أطول قصائد ابن الوكيل بلغ عدد أبياتها تسعة وعشرين بيتاً، ومطلعها⁽²⁾: [الكامل]

مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ يُطَلَّبُ فَعَلَامَ قَابِكِ حَيْرَةً يَتَقَلَّبُ؟

وبلغ عدد أبيات قصيدة أخرى ستة وعشرين بيتاً، وثلاثة خمسة وعشرين بيتاً، ويمكن القول: إن السمة الغالبة على قصائد ابن الوكيل هي التوسط وبخاصة أن معظم شعره جاء في بابي الغزل والخمر، فهذه القصائد تدور حول موضوع واحد تبدأ به وتنتهي، ولهذا جاءت مترابطة الأجزاء، متحدة المعاني، متكاملة البناء.

وما يلفت النظر في شعر ابن الوكيل هو وجود الكثير من المقطوعات، قالها في مختلف الأغراض الشعرية التي طرقها، وبلغ عددها مئة وثمانٍ وثلاثين مقطوعة، وهذه المقطوعات

(1) الملحق، القصيدة: 5.

(2) الديوان، القصيدة: 39.

تتراوح في عدد أبياتها بين البيتين والستة أبيات، هذا على اعتبار ما ذهب إليه النقاد من أن القصيدة ما تكونت من سبعة أبيات فأكثر⁽¹⁾.

ويبدو أن ابن الوكيل كان كغيره من شعراء عصره الذين مالوا للمقطوعات، لأنهم يرونها أكثر قدرة على تصوير ما في نفوسهم من إبراز معنى لطيف⁽²⁾، وقد أقبل عليها الشعراء إقبالاً ملموساً بدافع حبهم للبديع والتشبيه والتورية، حيث كانت المقطوعات مجالاً واسعاً لفنيتهم الأصيلة، ودليلاً عليها وعلى حضور بديهتهم، وحسن إيجازهم⁽³⁾.

ولا أجنب الصواب في قولي: إن ابن الوكيل كان من الشعراء الذين قصروا جهدهم على بعض الموضوعات كالغزل والخمرة، لذلك طغت المقطوعات عنده على القصيدة وغيرها، حيث وجدت له في الغزل وحده واحدةً وثمانين مقطوعةً.

- البناء الفني في الموشح:

نظم ابن الوكيل في الموشحات وغيرها من الفنون الشعرية المستحدثة كالديوبيت والمواليا، ولكنه لم يكثر منها.

والناظر في ديوان ابن الوكيل يجد ثلاثين موشحاً، الأمر الذي يجعل دراسة بناء الموشح ضرورة لا بد منها، وسيتناول البحث في هذه الجزئية بناء الموشح من حيث المطلع، والأغصان، والسّمط، والدور، والبيت، والخرجة.

أما المطلع فهو الجزء الذي سماء ابن سناء الملك قفلاً، يقول في تعريف الموشح: "كلام منظوم على وزن مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أفعال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع. فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال،

⁽¹⁾ ينظر: ابن رشيق، العمدة، 1/ 188.

⁽²⁾ ينظر: خفاجي، محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد، 99.

⁽³⁾ ينظر: سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك، 491.

والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات"⁽¹⁾. وبخصوص ديوان الشاعر فقد ضم ثمانية وعشرين موشحاً تاماً، وموشحين أقرعين⁽²⁾.

أما الأغصان فكل قسم من أقسام المطلع أو القفل يسمى غصناً، ويجب أن يتكرر عدد الأغصان الوارد في المطلع في جميع الأقفال وبالوزن والروي نفسه، وقد يتكون المطلع من غصنين أو ثلاثة وهو الأكثر، وقد يصل إلى عشرة وهو قليل، ولأنه قليل لم يمثل عليه ابن سناء الملك في كتابه⁽³⁾، وجاءت الأغصان في موشحات ابن الوكيل على النحو الآتي:

عدد الأغصان في الأقفال

عدد الموشحات	عدد أغصان الموشح
5	2
4	3
16	4
1	5
2	6
1	8
1	10
30	المجموع

أما السمط فهو القسم الذي يلي المطلع في الموشح التام، أو ما يبدأ به الموشح الأقرع⁽⁴⁾، وقد يكون السمط مفرداً يتكون من جزء واحد⁽⁵⁾ أو مركباً من جزعين⁽⁶⁾ أو من ثلاثة⁽¹⁾ أو من

⁽¹⁾ دار الطراز، 32.

⁽²⁾ ينظر: الديوان، الموشح: 1، 22.

⁽³⁾ ينظر: دار الطراز، 33.

⁽⁴⁾ ينظر: مصطفى، عدنان صالح، الجديد في فن التوشيح، 166.

⁽⁵⁾ ينظر: الديوان، الموشح: 4.

⁽⁶⁾ ينظر: نفسه، الموشح: 2.

أربعة⁽²⁾، بشرط أن يلتزم الوشاح ذلك في كل سموط الموشح، والسموط في الدور الواحد يجب أن تلتزم بالوزن والقافية أنفسهما، وقد تختلف القافية من دور إلى آخر بسبب الحاجة إلى التنوع الموسيقي والإيقاعي والألحان، وذلك حتى لا يمل السامع من تكرار القافية نفسها⁽³⁾. أما الدور فهو مجموع السموط الواردة بين قفلين، والموشح الأقرع يبدأ بالدور مباشرة، ويتكون الدور من سمطين أو ثلاثة أو أربعة⁽⁴⁾، وجاءت الأدوار في موشحات ابن الوكيل مكونة من عدد من الأسماط كما هو مبين فيما يأتي:

عدد الأسماط في الأدوار

عدد الموشحات	عدد الأسماط في الأدوار
1	2
22	3
7	4
30	المجموع

أما البيت فهو الدور والقفل الذي يليه⁽⁵⁾، وبعض المحدثين من الباحثين يطلق لفظ البيت على الدور فقط⁽⁶⁾ جرياً على ما ذهب إليه ابن سناء الملك، والدارج في وقتنا هو دلالاته على الدور والقفل الذي يليه، وقد صرح ابن سناء الملك بأن الموشح التام يتألف من خمسة أبيات

(1) لم يرد عند ابن الوكيل مثال على ذلك.

(2) ينظر: نفسه، الموشح: 1.

(3) ينظر: مصطفى، عدنان صالح، الجديد في فن التوشيح، 131.

(4) ينظر: ابن سناء الملك، دار الطراز، 33.

(5) ينظر: القوال، الموشحات الأندلسية، 11.

(6) ينظر: عطا، أحمد محمد، دراسات في فني الموشحات والأزجال، 14، ومصطفى، عدنان صالح، الجديد

في فن التوشيح، 167.

وستة أفعال بما فيها المطلع، أو من خمسة أبيات دون المطلع⁽¹⁾، وفيما يأتي توضيح لعدد

الأبيات في موشحات ابن الوكيل:

عدد الأبيات في موشحات ابن الوكيل

عدد الموشحات	عدد أبيات الموشح
2	4
18	5
4	6
2	7
4	8
30	المجموع

ومما يلاحظ أن موشحات المدح عند ابن الوكيل جاءت أطول من موشحات الأغراض الأخرى، حيث وصلت هذه الموشحات إلى ثمانية أبيات⁽²⁾، وهو في ذلك كغيره من شعراء الموشحات المدحية، ولعل السبب في ذلك يرجع _ كما قال مقداد رحيم _ إلى "أن مدح الممدوح يستغرق عدداً من الأبيات يتراوح بين اثنين وأربعة أبيات، فضلاً عما خرج منه إليه، فتطول الموشحة فوق ما يجب أن تكون عليه"⁽³⁾.

أما الخرجة فهي القفل الأخير في الموشح⁽⁴⁾، ويسمى البعض المركز⁽⁵⁾ وتبدو أهميتها في أنها الأساس الذي يُبنى عليه الموشح، لأنها هي التي يبتدئ فيها الوشاح عند بناء

(1) ينظر: دار الطراز، 32.

(2) ينظر: الديوان، الموشح: 8، 12.

(3) الموشحات في بلاد الشام، 273.

(4) ينظر: ابن سناء الملك، دار الطراز، 40.

(5) ينظر: مصطفى، عدنان صالح، الجديد في فن التوشيح، 30.

الموشح⁽¹⁾، ومقامها عند الوشاح مقام المطلع في القصيدة، يخصصها بعناية فائقة، ويحسب لها حساباً كبيراً⁽²⁾.

والخرجة عند ابن الوكيل نوعان: فصيحة وعامية، وقد اشترط النقاد في الخرجة الفصيحة أن تكون في المديح شريطة أن يذكر اسم الممدوح فيها⁽³⁾، ومن أمثلة ذلك عند ابن الوكيل قوله في مدح سنقر الأعسر⁽⁴⁾:

وَأَخْرَجَ مِنَ الْبُسْتَانِ اثْنَيْ عَشَرَ سُنْقُرُ جَاءَتْكَ مِنْ مِصْرٍ
فَقُلْتُ: ذَا بُهْتَانٍ طَيَّرَهُمْ سُنْقُرُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ

وقد تكون الخرجة فصيحة وإن لم يذكر فيها اسم الممدوح، ولكن بشرط أن تكون ألفاظها غزلة جداً، هزّارة سحارة خلابة، بينها وبين الصبابة قرابة، ويعترف ابن سناء الملك بأن هذا معوز معجز⁽⁵⁾.

والملاحظ أن الموشحات التي جاءت خرجتها فصيحة عند ابن الوكيل كانت أربعة وعشرين موشحاً، وعدد موشحات المديح ثلاثة فقط، ولم يذكر اسم الممدوح إلا في واحدة منها، وجاءت ألفاظ بعضها خلابة كقوله في الغزل⁽⁶⁾:

سُلُوْكَ يَا فُوَادِي مُسْتَحِيلُ وَمَنْ يَهْوَى مَأْوَلَ مُسْتَحِيلُ

ومنها في الخمر⁽⁷⁾:

(1) ينظر: شديفات، يونس شنوان، الموشحات الأندلسية المصطلح والوزن والتأثير، 27.

(2) ينظر: عطا، أحمد محمد، دراسات في فني الموشحات والأزجال، 17.

(3) ينظر: ابن سناء الملك، دار الطراز، 40.

(4) الديوان، الموشح: 9.

(5) ينظر: ابن سناء الملك، دار الطراز، 41.

(6) الديوان، الموشح: 13.

(7) نفسه، الموشح: 22.

بِخَمْرَةٍ حَمْرًا تَعَطَّرُ الْعَطْرًا قَدْ شَابَهَتْ جَمْرًا كُنُورِ قَدَّاحٍ وَنُورِ أَقْدَاحٍ

واشترط ابن سناء الملك في الخرجة العامية أن تكون ألفاظها ماجنة كاشفة، فيها فحش وبذاءة، وأن تخلو من الإعراب، وأن تكون على لسان العامة من الناس، وأكثر ما تكون الخرجة على ألسنة النساء والصبيان والسكران⁽¹⁾، وجاءت عند ابن الوكيل ستة موشحات عامية الخرجة، كان بعضها ماجناً فاحشاً على لسان النساء كقوله⁽²⁾:

قَالَتْ: تَدَايِنَا أَوْ تَخْتَبِي عَيْنَا
كَمْ بَوسٍ بَسٍ قَدْ انْحَبَسَ مَنِّي النَّفْسُ قُمْ احْسَبْ
وَاطْلَعْ عَلَيَّ بِطَنِي وَشَيْلِ بِسَيِقَانِي وَاشْ مَا جَرَى
ومنها قوله أيضاً⁽³⁾:

قَالَتْ: أَكَلْتِ الْخُدُودَ لَثْمًا
مَا يَشْتَقِي مِنْكَ ذَا الْغَيْلِ بَغَيْرِ نَوْمِي وَشَيْلِ سَاقِي
وقد اشترط ابن سناء الملك في الخرجة أن تكون مسبوقة بقال أو قلت أو غني أو غنيت أو غنت⁽⁴⁾، والقارئ لموشحات ابن الوكيل يجد أربعة عشر موشحاً تسبق خرجاتها بقال ومشتقاتها، ومن ذلك كقوله⁽⁵⁾:

فَقَالَ الْقَلْبُ: هَذَا الصَّعْبُ سَهْلٌ
وَمُرُّ الْمَوْتِ عِنْدَ الْبُعْدِ يَحُلُو

(1) ينظر: دار الطراز، 40، 41.

(2) الديوان، الموشح: 29.

(3) الديوان، الموشح: 15.

(4) ينظر: دار الطراز، 42.

(5) الديوان، الموشح: 13، وينظر الموشحات: 2، 5، 6، 7، 9، 15، 17، 20، 24، 26، 29، 30.

فَقُلْتُ لَهُ: اصْطَبِرْ وَالصَّبْرُ أَصْلُ

سُلُوكُكَ يَا فُؤَادِي مُسْتَحِيلٌ وَمَنْ يَهْوَى مَلُولَ مُسْتَحِيلٌ

المبحث الثاني: اللغة:

يمكن القول أن السهولة قد طبعت لغة ابن الوكيل الشعرية، وهي السمة المميزة للغة الشعر في العصر المملوكي، حيث اتسمت اللغة في ذلك العصر بالميل إلى السهولة ميلاً مفرطاً، فخلت من غريب اللغة الذي تتألف منه الأشعار الرصينة، والألفاظ الجزلة التي تكسب الشعر روعة وبهجة⁽¹⁾.

ويُرجع محمود رزق سليم السبب في ميل شعراء مصر إلى السهولة هو أنهم يعيشون في أوساط العامة، فهم لذلك يختارون اللفظ السهل العذب الرقيق، والأساليب المستساغة، والتراكيب السمحة، وابتعدوا عن الألفاظ الغريبة والجمل والعبارات القوية⁽²⁾.

وبما أن ابن الوكيل قد عاش فترة غير قصيرة في مصر، لذلك فإنه اتجه نحو السهولة والرقّة التي يحبها المصريون، حيث ظهرت في شعره بعض التعبيرات والألفاظ العامية الدارجة، ومنها قوله يقسم بالنبي⁽³⁾:

وَالنَّبِيَّ مَا يَتْرُكُ الخَمْرَةَ إِلا غَبِي

فقوله: " والنبي " قسم شعبي مازال يدور على ألسنة المصريين في البيئات الشعبية حتى

يومنا هذا.

(1) ينظر: الفقي، محمد كامل، الأدب في العصر المملوكي، 137.

(2) ينظر: عصر سلاطين المماليك، 8 / 377.

(3) الديوان، الموشح: 27.

ومن ذلك أيضاً استخدامه للمثل الشعبي الدارج "أسأل مجرب ولا تسأل طبيب" وذلك في مقطوعةٍ هجا بها شمس الدين ابن صقر الحلبي، ولم أستشهد بها هنا لوجود ألفاظ يؤنف ذكرها⁽¹⁾.

وقد غزا الأدبُ الشعبي الأدبَ الفصيح، وأثر فيه، ومال به نحوه، وصار أدباء الفصحى، يقلدون أدباء العامية في اللغة والأسلوب وبعض التعبيرات السائرة، بل وفي بعض الخيالات والصور، وقد تأثر بذلك كثير من أدباء العصر⁽²⁾، وابن الوكيل واحد من هؤلاء الأدباء الذين لم يكونوا بمنأى عن هذا التأثير، فقد نظم ثلاثين موشحاً، واثنتي عشرة مقطوعة على طريقة الدوبيت، وموالين.

والقارئ لموشحاته يجد أنها تغلب عليها اللغة الفصحى، بينما نجد العامية تتسرب إليها في كثير من خرجاتها كما هو موضح في المبحث السابق، أما الدوبيت فهو نظم قريب من النظم الشعبي غير أن ألفاظه معربة لا يفتقر فيها للحن⁽³⁾، وقد تقدم هذا الفن على غيره من فنون الشعر الشعبية لإعرابه⁽⁴⁾.

ويلاحظ على مقطوعات الدوبيت عند ابن الوكيل أنها نظمت في صياغات وتعابير جاءت

أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى، ومن ذلك قوله⁽⁵⁾: [الدوبيت]

ما شان عَوادلي على أشجاني المهجة مُهجتِي وشاني شاني
إن تطلب عاذلي سُلوِي غلطاً لا عشتُ معاً ولا بقيتُ معاً للسلوان

(1) نفسه، المقطوعة: 61.

(2) ينظر: سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر المملوكي، 1/ 301-302.

(3) ينظر: الجمال، أحمد صادق، الأدب العامي في مصر، 139.

(4) ينظر: المحبي، خلاصة الأثر، 1/ 108.

(5) الديوان، المقطوعة: 6.

وقد نوع ابن الوكيل فيما نظمه من مقطوعات على طريقة الدوبيت بين المردوف

والأعرج، أما المردوف فهو ما يكون على أربع قواف⁽¹⁾، كقوله⁽²⁾: [الدوبيت]

مَنْ أَبْصَرَ بَدْرًا قَطُّ يَأْتِي بَرْدًا؟ يَبْدُو وَيُؤْوِحُ مِنْ نَوَاحِي بَرْدًا
قَدْ رَصَّعَ فِي عَقِيْقٍ فِيْهِ بَرْدًا لَوْ ذَاقَ لَمَاءَهُ حَرُّ قَلْبِي بَرْدًا
وأما الأعرج فينظم على ثلاث قواف، كقوله⁽³⁾: [الدوبيت]

يَا غَايَةَ مُنِيْتِي وَيَا مَعْشَوْقِي مِنْ بَعْدِكَ لَمْ أَمِلْ إِلَى مَخْلُوقِ
يَا خَيْرَ نَدِيمٍ كَانَ لِي يُؤْنِسُنِي مِنْ بَعْدِكَ صُلِّبْتُ عَلَى الرَّأْوِقِ

والملاحظ أن غالبية ما نظمه ابن الوكيل من مقطوعات على طريقة الدوبيت جاء في

غرض واحد هو الغزل، وقد كانت لغته فيها سهلة واضحة بعيدة عن الغموض والتعقيد.

ويطالعنا ابن الوكيل في شعره ببعض الألفاظ الأعجمية والمعربة والدخيلة، ويرى محمد زغلول سلام أن السبب في شيوع هذه الألفاظ بكثرة في لغة العصر المملوكي يعود إلى نزوح عناصر بشرية كثيرة من بلاد فارس وغيرها إلى مصر والشام، فزاد من الدخيل في لغتنا العربية⁽⁴⁾.

ومن الأمثلة على هذه الألفاظ في شعر ابن الوكيل: سنقر، أسندمر، الخندريس، المجوس، الياسمين، الخمر، الأباريق، الزنار، جلق، أنموذج، وغيرها، ووجود هذه الألفاظ _ على تنوعها من فارسي وإغريقي وأرامي _ أمر بدهي؛ لأنه من الطبيعي أن يتأثر الشاعر بالألفاظ الشائعة في عصره، وهذا دليل واضح على ثقافة الشاعر ومقدرته على التماشي مع متطلبات العصر.

⁽¹⁾ ينظر: المحبي، خلاصة الأثر، 108 / 1.

⁽²⁾ الديوان، المقطوعة: 96.

⁽³⁾ الديوان، المقطوعة: 8.

⁽⁴⁾ ينظر: الأدب في العصر المملوكي، 79 / 3.

ويلجأ ابن الوكيل في بعض المواضع من شعره إلى استخدام الممكنات التي أتيح للشاعر استخدامها دون غيره، وهي التي أطلق عليها اسم الضرائر أو الضرورات الشعرية، كصرف الممنوع من الصرف وقصر الممدود، وغيرهما، ومن ذلك قوله⁽¹⁾: [الكامل]

قالوا: أَسْنَدْمُرٌ هَوَيْتَ؟ أَجَبْتُهُمْ: إِنِّي كَلَفْتُ بِبَدْرِ رِيمٍ سَفْرٍ

فهنا صرف الشاعر كلمة "أسندمر" في البيت، وهي ممنوعة من الصرف.

وكذلك في قوله⁽²⁾: [السريع]

وَأَسْمَرَ تَقْتُلُ أَعْطَافُهُ وَالْقَتْلُ لَا يَنْكَرُ بِالْأَسْمَرِ

وهنا صرف كلمة "أسمر" وهي ممنوعة من الصرف.

ومن الضرائر التي وجدت في شعره أيضاً قصر الممدود في مثل قوله⁽³⁾:

كَمْ قُلْتُ: يَا بَدْرَ السَّمَاءِ وَأَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ شَانٌ

فهنا جاء بكلمة "السما" بدلاً من السماء، وخفف الهمزة في كلمة "شأن"، وكذلك فعل في كلمتي

"الوفا والجفا" في قوله⁽⁴⁾: [الكامل]

وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْوَفَا وَعَلَى الْجَفَا وَرِضَاهُمْ قَصْدِي وَعَيْنُ مُرَادِي

وكذلك فعل في قوله⁽⁵⁾: [السريع]

وَقَائِلٍ لِي: طَرْفُهُ فَاتِرٌ قُلْتُ لَهُ: بِالْبَاءِ وَلَمْ يَشْعُرْ

فهنا جاء بكلمة "البا" بدلاً من الباء.

ومن الضرائر أيضاً حذفه همزة الفعل المضارع، كقوله⁽¹⁾:

(1) الديوان، المقطوعة: 99.

(2) الديوان، المقطوعة: 22.

(3) نفسه، الموشح: 2.

(4) الملحق، المقطوعة: 12.

(5) الديوان، المقطوعة: 22.

لَا بُدَّ مَا اسْتَعَدِّي وَأَكْثَرُ الشَّكْوَى

وإلى جانب ما أبيح للشاعر من ضرورات شعرية، فإننا نجد يتجاوزها في بعض

المواضع ويقع في الأخطاء النحوية، كقوله⁽²⁾:

فَالْحُبُّ جَمَالُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِي
لَوْرُومَتْ بِحُسْنِهِ مَلِيحاً ثَانٍ لَمْ يَتَّفِقْ

فكلمة "ثان" حقها النصب إتياعاً لـ "مليحاً".

وبشكل عام يلاحظ أن اللغة الشعرية عند ابن الوكيل جاءت سهلة واضحة في معظمها،

بعيدة عن الغموض والتعقيد، بحيث يستطيع القارئ فهمها دون عناء أو تعب، وقد ابتعد

الشاعر عن الركاقة والضعف، فجاءت تراكيبه حسنة، عذبة، رقيقة، لا حوشي فيها.

(1) نفسه، الموشح: 9.

(2) نفسه، الموشح: 16.

المبحث الثالث: الأسلوب:

إذا كانت لغة الشاعر تمتاز بالسهولة فإن ذلك ينعكس بشكل مباشر على أسلوبه، وهذا واضح جلي في شعر ابن الوكيل فهو واحد من شعراء العصر المملوكي الذين غلبت السهولة على شعرهم.

وابن الوكيل في شعره يهتم كثيراً بالمحسنات البديعية، ويكثر من تناولها وتوظيفها، وكان التهافت على هذه المحسنات سمة بارزة امتاز بها أسلوب الشعر في العصر المملوكي بصورة عامة⁽¹⁾، حيث تبارى الشعراء في استخدام البديع وتلويحه وتفريعه، وأصبح برهاناً على علو مرتبة الشاعر⁽²⁾.

ومن فنون البديع التي تطالعنا في شعر ابن الوكيل: الطباق، والجناس، والتورية والتوجيه، والتضمين، والاقتباس.

1- الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده، كالجمع بين السواد والبياض⁽³⁾، أو الجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا تجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم⁽⁴⁾، ومن ذلك جمعه بين "السيئات والحسنات" في قوله⁽⁵⁾:

[الخفيف]

لُمْتُهُ فِي الْمَلَامِ لَوْمًا فَأَبْدَى خَطَّ صُدُغِ نَبَاتِهِ كَنَبَاتِ
نَقَطْتَهُ خَيْلَانُ وَجْهِهِ وَجِيهِهِ فَمَا السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ

(1) ينظر: الفقي، محمد كامل، الأدب في العصر المملوكي، 139.

(2) ينظر: الأيوبي، ياسين، آفاق الشعر في العصر المملوكي، 409.

(3) ينظر: العسكري، الصناعتين، 316.

(4) ينظر: محمود، شهاب الدين، حسن التوسل إلى صناعة الترس، 200.

(5) الديوان، المقطوعة: 1.

وجمعه بين "كريم وبخيل" في قوله⁽¹⁾: [الطويل]

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنْ حُبِّي بَوَصَلِهِ كَرِيمٌ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَخِيلٌ

وبين "جحيم ونعيم" في قوله⁽²⁾: [البيسط]

وَلَا جَحِيمَ نَعِيمٍ غَيْرَهَا أَبَدًا دَعَّ عَنْكَ مَا قِيلَ فِي الْحِمَامِ قَدْ كَذَبُوا

وبين "الوفا والجفا" في قوله⁽³⁾: [الكامل]

وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْوَفَا وَعَلَى الْجَفَا وَرِضَاهُمْ قَصْدِي وَعَيْنُ مُرَادِي

وكذلك جمعه بين الفعلين "تطلع وتغيب" في قوله⁽⁴⁾: [الكامل]

وَيَغِيبُ رِزْقُ الْحَظِّ عِنْدَ طُلُوعِهِ وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ وَالنُّجُومُ تَغِيبُ

وبين "طلع وغرب" في قوله⁽⁵⁾: [البيسط]

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجُومِ الْأَفْقِ قَدْ عَصِرَتْ مَا أَطْلَعَتْ أَنْجُمًا فِي الثَّغْرِ قَدْ غَرَبُوا

وبين "تبسم وتبكي" في قوله⁽⁶⁾: [الوافر]

وَبِيضُ الْهِنْدِ تَبَسُّمٌ ثُمَّ تَبْكِي دَمًا مِّنَّا عَلَى تِلْكَ الْمَحَاجِرِ

وبين "عاش ومات" في قوله⁽⁷⁾: [الكامل]

اسْكَنْدَرُ الدُّنْيَا وَكِسْرَى عَصْرِهِ لَوْ عَاشَ تَبَّعَ مَاتَ مِنْ تَبْعَاتِهِ

(1) الديوان، القصيدة: 28.

(2) نفسه، القصيدة: 47.

(3) نفسه، المقطوعة: 12.

(4) نفسه، المقطوعة: 34.

(5) نفسه، القصيدة: 47.

(6) نفسه، المقطوعة: 81.

(7) الملحق، القصيدة: 5.

2- الجناس:

ويكثر ابن الوكيل من توظيف الجناس في شعره، والجناس قسمان: تام وغير تام، أما التام فهو ما اتفق فيه اللفظان في أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها، وترتيبها، واختلفا في المعنى، وأما غير التام فهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة⁽¹⁾،

ومن أمثلة الجناس التام في شعره، قوله⁽²⁾: [البسيط]

هَيْفَاءُ جَارِيَةٌ لِلرَّاحِ سَاقِيَةٌ مِنْ فَوْقِ سَاقِيَةٍ تَجْرِي وَتَسْرِبُ
وقوله أيضاً⁽³⁾: [الطويل]

لَقَدْ مَنَّيْ مِنْ طُولِ سُقْمِي عَوَائِدِي وَلِمَ لَنَا وَقَدْ صَارَ الْهُوَى مِنْ عَوَائِدِي؟
وقوله أيضاً⁽⁴⁾: [البسيط]

رَاحٌ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ فَتَمَّ عُجْبِي بِهَا وَازْدَادَ لِي الْعَجَبُ
وقوله أيضاً⁽⁵⁾: [البسيط]

قَدْ أَسْهَرَ اللَّهُ أَوْفَانَا بِذِمَّتِهِ كَمَا أَذَاقَ الْكَرَى أَجْفَانَ أَجْفَانَا
وقوله أيضاً⁽⁶⁾: [الدوبيت]

مَنْ أَبْصَرَ بَدْرًا قَطُّ يَأْتِي بَرْدًا؟ يَبْدُو وَيَلُوحُ مِنْ نَوَاحِي بَرْدًا
قَدْ رَصَّعَ فِي عَقِيْقٍ فِيهِ بَرْدًا لَوْ ذَاقَ لَمَاءَهُ حَرُّ قَلْبِي بَرْدًا

⁽¹⁾ ينظر: القزويني، الإيضاح، 294.

⁽²⁾ الديوان، القصيدة: 12.

⁽³⁾ نفسه، القصيدة: 36.

⁽⁴⁾ نفسه، القصيدة: 47.

⁽⁵⁾ نفسه، القصيدة: 82.

⁽⁶⁾ نفسه، المقطوعة: 96.

وكثر الأمثلة في شعره على الجناس غير التام، ومنه الجناس المحرّف، وهو ما اتفق
ركناه في عدد الحروف وترتيبها، واختلفا في الحركات⁽¹⁾، كما في لفظتي "المذهب والمذهب"
في قوله⁽²⁾: [المتقارب]

سَبَا نَاطِرِي خَدُّهُ الْمَذْهَبُ وَقَدْ ضَاقَ بِي فِي الْهُوَى الْمَذْهَبُ

ويقابل هذا النوع الجناس المصحف، وهو ما اتفق فيه لفظا الجناس في عدد الحروف
وترتيبها واختلفا في النقط فقط، كما في لفظتي "غليل وعليل"، وذلك في قوله⁽³⁾: [الطويل]

تَرَى هَلْ إِلَى وَصَلٍ لَدَيْهِ وَصُولُ؟ فَيَشْفَى عَلِيلٌ أَوْ يُبَلِّغَ غَلِيلٌ

ومن الجناس غير التام، جناس اللاحق، وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير
مخرجه⁽⁴⁾، كما في كلمتي "بديل وبليل"، وذلك في قوله⁽⁵⁾: [الطويل]

وَعَيْشِكَ مَا يُشْفِيكَ غَيْرُ صَبَا سَرَتْ بَلِيلٌ بِدِيلٍ بِالسَّقِيظِ بَلِيلٌ

وكما في كلمتي "أحوى وأحور" وكلمتي "أنضى وأنضر" في قوله⁽⁶⁾: [الطويل]

تَعَشَّقْتُهُ أَحْوَى مِنَ التُّرْكِ أَحْوَرًا مِنْ الْقَضْبِ وَالْقُضْبَانِ أَنْضَى وَأَنْضَرًا

وقريب من هذا النوع، الجناس المضارع، وهو ما كان فيه الحرفان المختلفان

متقاربين في المخرج⁽⁷⁾، كما في كلمتي "أوطان وأوطار" في قوله⁽⁸⁾: [البسيط]

وَلَيْسَ لِلْهَائِمِ الْمَحْزُونِ دَارٌ سِوَى دَارِ الْأَحْبَابِ أَوْطَانٌ وَأَوْطَارٌ

(1) ينظر: ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، 87 / 1.

(2) الديوان، القصيدة: 16.

(3) الديوان، القصيدة: 28.

(4) ينظر: ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، 71 / 1.

(5) الديوان، المقطوعة: 21.

(6) نفسه، المقطوعة: 44.

(7) ينظر: ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، 72 / 1.

(8) الديوان، القصيدة: 83.

وكذلك في كلمتي "جوانح وجوارح" في قوله⁽¹⁾: [الكامل]

وَوَدَدْتُ أَنْ جَوَانِحِي وَجَوَارِحِي مَقْلٌ تَرَكَ وَمَا لَهْنٌ جُفُونُ

ومن الجناس غير التام أيضاً، جناس القلب، وهو ما اشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص، ويخالف كل منهما الآخر في الترتيب⁽²⁾، كما في لفظتي "الحدق والقدح" في قوله⁽³⁾: [الرجز]

الْخَمْرُ لِلْأَقْدَاحِ قَلْبٌ دَائِمًا وَالْحَدَقُ أَنْظَرُهَا تَجِدُ قَلْبَ الْقَدَحِ

وهناك نوع آخر من الجناس الناقص يسمى بالمطرف، وهو ما اختلف فيه اللفظان في أعداد الحروف بحيث يزيد أحدهما عن الآخر بحرف واحد في آخره⁽⁴⁾، كما في لفظتي "قد و قدح" في قوله⁽⁵⁾: [الرجز]

زَنْدُ الْمُدَامِ فِي الْكُؤُوسِ قَدْ قَدَحَ لَمَّا رَأَى زَهْرَ الرِّيَاضِ قَدْ قَدَحَ

وكذلك في لفظتي "كد وكدح" في قوله⁽⁶⁾: [الرجز]

وَاسْتَحَلَّ بِنْتَ الْكَرَمِ فِي الشُّرْبِ فَفِي طَلَاقِهَا كَدَّ عَزُولِي وَكَدَحَ

3- التورية:

ومن الفنون البديعية التي ظهرت في شعر ابن الوكيل التورية، وهي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، وهو غير مراد، وبعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، وهو المراد⁽⁷⁾، ومن الأمثلة على ذلك قوله⁽⁸⁾: [الدوبيت]

(1) الملحق، المقطوعة: 49.

(2) ينظر: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، 1/ 92.

(3) الديوان، المقطوعة: 19.

(4) ينظر: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، 1/ 84.

(5) الديوان، المقطوعة: 19.

(6) نفسه، والمقطوعة نفسها.

(7) ينظر: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، 2/ 39.

(8) الديوان، المقطوعة: 49.

كَمْ قَالَ مَعَاظِفِي حَكَتْهَا الْأَسَلُ وَالْبَيْضُ سَرَقْنَ مَا حَوَتْهُ الْمُقْلُ
وَالآنَ جَزَاهُمْ بِمَا قَدَفَعُوا الْبَيْضُ تُحَدُّ وَالْقَتَا تُعْتَقَلُ
التورية في كلمة "البيض"، إذ ذكر المعنى القريب "السيوف"، وأراد المعنى البعيد
"الجواري".

وكذلك في قوله (1): [مخلع البسيط]

بِنَاصِرِ الدِّينِ قَاسَ قَوْمٌ بَدَرَ الدُّجَى، قُلْتُ: ذِي نَكَادَةَ
الْبَدْرِ فِي نَقْصِ كُلِّ يَوْمٍ وَنَاصِرِ الدِّينِ فِي الزِّيَادَةَ
التورية في كلمة "الزيادة" إذ ذكر المعنى القريب "الكثرة والكمال"، وأراد المعنى البعيد
"سوق الزيادة بدمشق".

وكذلك في قوله (2): [البسيط]

يَا سَيِّدِي إِنْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِي وَدَمِي لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مَسْفُوحٌ وَمَسْفُوكٌ
لَا تَخْشَ مِنْ قَوْدٍ يَقْتَصُّ مِنْكَ بِهِ فَالْعَيْنُ جَارِيَةٌ وَالْقَلْبُ مَمْلُوكٌ
التورية في كلمة "مملوك"، إذ ذكر المعنى القريب "الخادم"، وأراد المعنى البعيد "ملك
المحسوب".

وكذلك في قوله (3): [الطويل]

وَأَظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جَمَالِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ
التورية في كلمة "جمال"، إذ ذكر المعنى القريب "الحسن والبهاء"، وأراد المعنى البعيد "لقب
ممدوحه جمال الدين الأفرم أقوش".

4- التوجيه:

(1) الديوان، المقطوعة: 87.

(2) الملحق، المقطوعة: 34.

(3) نفسه، القصيدة: 52.

عمد ابن الوكيل إلى التوجيه بمصطلحات الحديث والفقہ وبأسماء المذاهب الفقهية

والفقهاء، فمن توجيهه بمصطلحات الحديث قوله⁽¹⁾: [الكامل]

وَحَدِيثُ كُلِّ الْجُودِ عَنْهُ مُسْنَدٌ مُتَوَاتِرٌ قَدْ صَحَّ عِنْدَ رُؤَاتِهِ

فألفاظ "مسند، ومتواتر، ورواة" من مصطلحات الحديث.

وأما توجيهه بمصطلحات الفقه فمثل قوله⁽²⁾: [الكامل]

مَاءُ السَّمَاءِ زَوْجُهُ بَابِنَةَ كَرَمَةٍ عَقْدًا صَاحِبًا لَا يُبِيحُ طَلَاقَهَا

فألفاظ "الزواج، والعقد، والصحة، والزواج" من مصطلحات الفقه.

ومن توجيهه بأسماء المذاهب الفقهية والفقهاء، قوله⁽³⁾: [المنسرح]

قُلْتُ وَقَدْ لَجَّ فِي مُعَاتَبَتِي وَظَنَّ لِيْنُ الْمَلَالِ مِنْ قِبَلِي:

خَدُّكَ ذَا الْأَشْعَرِيِّ حَفَنِي وَكَانَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي

حُسْنُكَ مَازَالَ شَافِعِي أَبَدًا يَا مَالِكِي كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزَلِي؟

ومن توجيهه بأسماء الكواكب والنجوم، قوله⁽⁴⁾: [السريع]

دَنَا بِطَرْفِ الرَّشَاءِ الْأَحْوَرِ نَوَاقِمَةَ كَالْغُصْنِ الْأَخْضَرِ

شَمْسٌ يُرَى الْمَرِيخُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَدْرُ وَالزُّهْرَةُ وَالْمُشْتَرِي

ومن توجيهه بأسماء الأعلام قوله⁽⁵⁾: [الطويل]

إِلَى مَالِكٍ يَغْزُونَهُ وَنُؤِيرَةَ فَلَا عَجَبٌ إِنْ كَانَ يُدْعَى مُتَمَّمًا

ففي هذا البيت توجيهه بمالك بن نويرة وأخيه متمم بن نويرة.

(1) نفسه، القصيدة: 5.

(2) الملحق، القصيدة: 28.

(3) الديوان، المقطوعة: 100.

(4) نفسه، المقطوعة: 76.

(5) الملحق، القصيدة: 42.

ومن توجيهه بأسماء الأماكن قوله⁽¹⁾:

[مواليا]

- 1- بالجودريه رأيت صورَه هلالِيه
- 2- للباطليَة تميل لا للعطوفِيَة
- 3- لها من اللؤلؤة ثغرين منشيَة
- 4- أن تمنعوا وردَهَا متنا حَسِينِيَة

فألفاظ "الجودرية، والهلالية، والباطلية، والعطوفية، والحسينية" أسماء حارات في القاهرة⁽²⁾.

5- التضمين:

يعد التضمين من فنون البديع ذات الأثر الواضح في شعر ابن الوكيل، ويقصد به أن يودع الشاعر في شعره بعض ما يستملحه من شعر غيره، بيتاً تاماً أو نصفه أو ربعه⁽³⁾. والناظر في شعر ابن الوكيل يجد انه قد ضمن شعره جزءاً ليس باليسير من أشعار غيره، وهذا يدل على سعة ثقافته، وحسن درايته بالشعر، ومن أشهر الشعراء الذين ضمن ابن الوكيل بعض أشعارهم: ابن زيدون، وابن الخيمي، وغيرهما، حيث عمد إلى نونية ابن زيدون وضمن أعجازها لموشحته التي مطلعها⁽⁴⁾:

غَدَا مُنَادِينَا مُحَكَّمٌ فِينَا (يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا)

فالقسم الأخير من هذا المطلع "القفل" مضمن من عجز بيت ابن زيدون، وصدوره "تكاد حين تتاجيكم ضمائنا"⁽⁵⁾، وكذلك فعل في جميع أفعال موشحه.

[البسيط]

ومن تضمينه أيضاً قوله متغزلاً بالساقية⁽¹⁾:

(1) الديوان، المقطوعة: 101.

(2) ينظر: المقرئ، الخطط، 2/ 376 - 409.

(3) ينظر: ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، 2/ 311.

(4) الديوان، الموشح: 25.

(5) ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 143.

يَا قَلْبُ أَرَدَأُهَا مَهْمَا مَرَرْتَ بِهَا (فَقَفَّ عَلَيْهَا وَقُلْ: لِي هَذِهِ الْكُتُبُ)

فعجز هذا البيت مضمن من عجز بيت ابن الخيمي، وصدده: "بالله إن جزت كتبنا بذي سلم"⁽²⁾، وابن الوكيل يعدل بهذا العجز عن غرضه الأصلي، وهو الحنين إلى الديار الحجازية، إلى غرض جديد هو التغزل بالساقية.

وقد يكون التضمين الشعري الإتيان بكلمة اشتهرت عند أحد الشعراء، فإذا سُمِعَتْ انصرف الذهن إلى السياق والنص الذي وردت فيه أولاً، مثال ذلك كلمة "ذَكَرْتُكَ" التي جاء بها ابن الوكيل في قوله⁽³⁾:
[الوافر]

ذَكَرْتُكَ وَالْقُلُوبُ إِلَى الْحَاجِرِ وَقَدْ زَاغَتْ مِنَ الْخَوْفِ الْمَحَاجِرُ

وهذه اللفظة مشهورة في بيت عنتره العبسي الذي يقول فيه⁽⁴⁾:
[الكامل]

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاحَ نَوَاهِلَ مَنِي وَبِيضَ الْهِنْدِ تَقَطَّرَ مِنْ دَمِي

ولم يقف ابن الوكيل عند هذه اللفظة بل تعدها إلى عجز بيت عنتره وضمنه لصدر بيته التالي من المقطوعة نفسها، يقول⁽⁵⁾:
[الوافر]

وَبِيضُ الْهِنْدِ تَبَسُّمٌ ثُمَّ تَبْكِي دَمًا مِّنَّا عَلَى تِلْكَ الْمَحَاجِرِ

وبالإضافة إلى ما تقدم من تضمينه لأشعار غيره، أغرم ابن الوكيل بالأمثال، وكثيراً ما نجدها في شعره⁽¹⁾، ومن الأمثال التي ضمنها المثل القائل: (طبيب يداوي الناس وهو مريض)⁽²⁾، وقد ضمنه في قوله⁽³⁾:
[الطويل]

(1) الديوان، القصيدة: 12.

(2) ينظر: ديوان ابن الخيمي، 154.

(3) الديوان، المقطوعة: 81.

(4) ينظر، التبريزي: شرح ديوان عنتره، 191.

(5) الديوان، المقطوعة: 81.

أَقُولُ لَصَبٍ مَرَّقْتَهُ يَدُ الضَّنَا وَلِلْأَهْلِ مِنْهُ رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
وَعَيْشِكَ مَا يُشْفِيكَ غَيْرُ صَبَا سَرْتِ بَلِيلٍ بَدِيلٍ بِالسَّقِيطِ بَلِيلُ
فَإِنَّ الصَّبَا تَشْفِي الْغَلِيلَ وَإِنَّمَا طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلُ

ونلاحظ أن ابن الوكيل قد غير لفظة "مريض" إلى "عليل" لمناسبتها للقافية، وقد أضاف هذا المثل إلى المعنى والنص قوة، وبذلك يكون الشاعر قد نجح في توظيف المثل في المكان المناسب.

ويلجأ ابن الوكيل أحياناً إلى ذكر أعلامٍ برزوا في التاريخ، كالأنبياء، والقادة، والملوك، وغيرهم، وهذا يعرف بالتضمين التراثي، وذكر أشياء من التراث كالأعلام يستدعي إلى ذهن المتلقي تلك الأحداث وتلك الشخصيات مما يدل على ثقافة الشاعر واطلاعه.

والمتأمل في شعر ابن الوكيل يجد أسماء كثيرة من الأعلام، حيث ذكر "اسكندر" و"كسرى" و"تبع" في مدحه لقراسنقر، يقول⁽⁴⁾:
[الكامل]

اسْكَندَرُ الدُّنْيَا وَكِسْرَى عَصْرِهِ لَوْ عَاشَ تَبِعُ مَاتَ مِنْ تَبْعَاتِهِ

وذكر هذه الأعلام يعيد إلى الذاكرة ذلك التاريخ وتلك القصص التي دارت حولهم، والشاعر يذكرهم هنا ليبين شجاعة ممدوحه.

ويورد الشاعر أيضاً أسماء لشعراء كمجنون ليلى وجميل بثينة، وهما من رموز الحب العذري في حديثه عن الحب، يقول⁽⁵⁾:
[الخفيف]

صِرْتُ فِي ذَا الْجَمَالِ مَجْنُونٌ لَيْلَى طَوَّلَ لَيْلَى وَوَجَّهَهُ حُبِّي جَمِيلُ

(1) ينظر: الديوان، القصيدة: 39، البيتين: 25، 27. والقصيدة: 41، البيت: 10. والمقطوعة: 61، البيت: 2.
والملاحق، المقطوعة: 9، البيت: 2. والقصيدة: 59، البيت: 7.

(2) ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 442 / 1.

(3) الديوان، المقطوعة: 21.

(4) الملاحق، القصيدة: 5.

(5) الديوان، القصيدة: 68.

ويذكر الشاعر أيضاً اسمي يوسف ويعقوب عليهما السلام، ويستحضر قصتهما في البعد والهجران والحزن على الفراق والشوق للقاء، يقول (1):

إِنْ كَانَ سُـوَيْدِي نَفَـرُ
أَلْبَسْتُ مِنْ نَارِ طُورِ سَيْنِينَ أَوْصَالِي
أَوْ يُوسُـفِي مَا حَضَرَ
بِالْحُزْنِ يَعْقُوبُ الْحَزِينَ أَوْصَى لِي

وتدل مثل هذه التضمينات الشعرية والتراثية في شعر ابن الوكيل على ثقافته التراثية، وارتباطه بجذوره الأدبية والثقافية، واطلاعه على نتاج الشعراء الذين سبقوا عصره، والتصرف فيما أخذ، وجعله في صميم النسيج الفني للنص الجديد.

6- الاقتباس:

الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، والمتصفح لديوان ابن الوكيل يجد أنه تأثر بالقرآن الكريم كثيراً، ومن ذلك قوله (2): [المتقارب]

بِثَغْرِ يَكَادُ سَنَا بَرَقِهِ
بِأَبْصَارِ عَشَّاقِهِ يَذْهَبُ

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (3).

ومن ذلك أيضاً قوله (4): [المنسرح]

إِنَّ ابْنَ صَقْرٍ لَمْجْرِمٍ وَأَتَى
فِي آيِ طَهٍ دَائِلُ خَلْقَتِهِ
وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
زُرُقَاً (وَذَا مُجْرِمٍ لَزُرُقَتِهِ

وهو هنا يقتبس اقتباساً مباشراً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

زُرُقَاً﴾ (1).

(1) نفسه، الموشح: 30.

(2) الديوان، القصيدة: 16.

(3) سورة النور، آية 43.

(4) الديوان، المقطوعة: 59.

وكذلك قوله⁽²⁾:

[الطويل]

وَسَمَّ الْحُمَيَّا نُقْطَةً فَهِيَ نُقْطَةٌ وَقَطَّبَ سُورِي (يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ)

وهنا أيضاً يقتبس اقتباساً مباشراً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾⁽³⁾.

وكذلك قوله⁽⁴⁾:

[المتقارب]

فصبراً على ما قضى لم أقل (يا ليتها كانت القاضية)

وهنا أيضاً يقتبس مباشرة من قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾⁽⁵⁾.

ومن ذلك قوله⁽⁶⁾:

يا نازلاً بالبان (الشفع والوتر)

والنمل والفرقان والنخل والحجر

وسورة الرحمن (والليل إذ يسري)

هل حل في الأديان أن يقتل الظمان (من كان صرف الهوى والود يسقينا؟)

فهنا الشاعر يُقسم بالعديد من سور القرآن وآياته مقتبساً قوله تعالى: ﴿الشفع والوتر﴾⁽⁷⁾،

وقوله تعالى: ﴿والليل إذا يسر﴾⁽⁸⁾.

ومن ذلك قوله⁽⁹⁾:

[البسيط]

لا تغترر فمشيب الرأس مشتعل وفي عذارك قد طارت له شرر

(1) سورة طه، آية 102.

(2) الملحق، المقطوعة: 17.

(3) سورة الطارق، آية 9.

(4) الملحق، المقطوعة: 59.

(5) سورة الحاقة، آية 27.

(6) الديوان، الموشح: 25.

(7) سورة الفجر، آية 3.

(8) سورة الفجر، آية 4.

(9) الديوان، المقطوعة: 71.

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾⁽¹⁾.

ومن ذلك قوله⁽²⁾: [الوافر]

ذَكَرْتُكَ وَالْقُلُوبُ إِلَى الْحَنَاجِرِ وَقَدْ زَاغَتْ مِنَ الْخَوْفِ الْمَحَاجِرُ

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾⁽³⁾.

ومن ذلك قوله⁽⁴⁾: [الطويل]

يَعِزُّ عَلَيْنَا بَعْدُ دَارِي عَنَّهُمْ وَقَدْ كُنْتُ مِنْهُمْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾⁽⁵⁾.

أما اقتباس ابن الوكيل من الحديث النبوي الشريف فكان أقل حظاً من القرآن الكريم،

ومثال ذلك قوله⁽⁶⁾: [المتقارب]

أَتَاكَ الْعِذَارُ عَلَى بَغْتَةٍ فَإِنْ كُنْتَ ذَا غَفْلَةٍ فَاتَّبِعْهُ
وَقَدْ كُنْتَ تَأْتِي زَكَاةَ الْجَمَالِ وَهَذَا شُجَاعٌ تَطَوَّقَتْ بِهِ

فهو في هذين البيتين يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم في منع الزكاة: "ما من عبد لا

يؤدي زكاة ماله إلا مثل له شجاعاً أقرع يطوقه يوم القيامة..."⁽⁷⁾.

بعد هذا الحديث عن ألوان البديع وفنونه في شعر ابن الوكيل لا بد لنا من مواصلة

الحديث عن الأساليب الأخرى في شعره كأسلوب الحوار والتكرار.

(1) سورة مريم، آية 4.

(2) الديوان، المقطوعة: 81.

(3) سورة الأحزاب، آية 10.

(4) الملحق، القصيدة: 52.

(5) سورة النجم، آية 9.

(6) الديوان، المقطوعة: 102.

(7) ينظر: ابن عبد البر، الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، 9/ 132.

يستخدم ابن الوكيل أحياناً أسلوب الحوار، وهو ما يسميه البلاغيون المراجعة، ويسميه بعضهم السؤال والجواب، وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول، ومحاوره في الحديث بينه وبين غيره، إما في بيت واحد أو في أبيات⁽¹⁾، ومن أمثلة ذلك قوله⁽²⁾: [مجزوء الرجز]

قالوا: ابنُ صقرٍ يَنْتَحِي فَقُلْتُ: شَيْخاً قَدْ كَبِرَ
قالوا: قَوِيٌّ، وَلَيْكُنْ الصَّخْرُ أَقْوَى وَيَقِرُّ

وقال أيضاً مستخدماً الحوار متغزلاً في شاب بدمشق يعرف بالبراجمي⁽³⁾: [الطويل]

قالوا: ملاحُ الشَّامِ قَدْ سَبَقُوا الْوَرَى جَمالاً وَحُسناً فِي جَمِيعِ الْمَواسِمِ
فَقُلْتُ: صَحيحٌ ما رَأَوُهُ، وَإِنَّهُمْ جِيادٌ وَلَكِنْ زِيَّنُوا بِالْبِرَاجِمِيِّ
وقال أيضاً محاوراً من يلومه في حب عمر الذهبي⁽⁴⁾: [المنسرح]

وَلَايَمِ لَأَمَنِي عَلَى عَمْرٍ وَقَالَ لِي: قَدْ غَطَّتْ بِالْعَرَبِيِّ
كَمْ فِي الْوَرَى مِثْلُهُ فَقُلْتُ لَهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ كَالذَّهَبِيِّ؟

وما أجمل هذا الحوار الذي يبين الشاعر من خلاله سبب حبه لشاب أحول،

قال⁽⁵⁾: [الطويل]

يَقُولُونَ لِي: كَمْ كَلِفْتَ بِأَحْوَلٍ يُقَلَّبُ بِالزَّوْجِينَ، قُلْتُ لَهُمْ: عَذْرًا
رَأَتْ كُلَّ عَيْنٍ حُسْنَ أَوْصَافِ أُخْتِهَا فَغَارَتْ فَطُولُ الدَّهْرِ تَنْظَرُهَا شَزْرًا

وكثيراً ما يلجأ ابن الوكيل إلى التكرار، فيعمد إلى تكرار كلمة معينة في البيت الواحد،

قال⁽¹⁾: [الطويل]

(1) ينظر: ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، 1/ 218.

(2) الديوان، المقطوعة: 60.

(3) نفسه، المقطوعة: 92.

(4) الملحق، المقطوعة: 3.

(5) نفسه، المقطوعة: 19.

وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ قَدْ وَجَدْتُ إِلَىٰ وَلَكِنْ سُلُوِي مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

[البسيط]

وقال (2):

حَتَّىٰ تَصَبَّبَ مَاءُ الْوَرْدِ مِنْ عَرَقٍ مِنْ وَرْدٍ خَدَّ لِلْوَنِ الْوَرْدِ قَدْ بَهَرَا

[الطويل]

وقال (3):

وَمَا الْبَحْرُ مَنْ تَهْدِي لَهُ الدَّرَّ إِنَّمَا مِنْ الْبَحْرِ بِالْإِجْمَاعِ يُسْتَخْرَجُ الدَّرُّ

[مجزوء الوافر]

وقال (4):

لَنْ غَلَبُوا عَلَيَّ عَقْلِي لَقَدْ سَلَبُوا لِمَنْ غَلَبُوا

[الطويل]

وقال (5):

أَيَا جِيرَةَ بِالْقَصْرِ كَانَ لَهُمْ مَعْنَىٰ رَحَلْتُمْ، فَعَادَ الْقَصْرُ لَفْظًا بِلا مَعْنَىٰ

ويعمد ابن الوكيل أحياناً إلى تكرار صيغة النداء في أبيات متتالية، قال (6): [البسيط]

يَا وَبِرُّ أَقْصَيْتَنِي وَالِدَارُ دَانِيَةً كَيْفَ احْتِيَالِي إِذَا شَطَّتْ بِي الدَّارُ؟

يَا وَبِرُّ نَشْرُ الْفَلَا صُبْحًا يُسَامِرُنِي وَفِي الدِّيَاجِي نُجُومُ النَّسْرِ أَسْمَارُ

ويعمد الشاعر أحياناً أخرى إلى تكرار كلمة أو تركيب في بداية كل بيت من أبيات

[الكامل]

القصيدة، قال (7):

يَا رَبِّ جَفْنِي قَدْ جَفَاهُ هُجُوعُهُ وَالْوَجْدُ يَعْصِي مُهْجَتِي وَيَطِيعُهُ

(1) الديوان، القصيدة: 28.

(2) الديوان، المقطوعة: 79.

(3) نفسه، المقطوعة: 85.

(4) الملحق، المقطوعة: 4.

(5) نفسه، القصيدة: 52.

(6) الديوان، القصيدة: 83.

(7) نفسه، القصيدة: 69.

يا رَبِّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ بِالنَّوَى
يا رَبِّ بَدْرُ الْحَيِّ غَابَ عَنِ الْحَمَى
يا رَبِّ فِي الْأَطْعَانِ سَارَ فُؤَادُهُ
يا رَبِّ لَا أَدْعُ الْبُكَاءَ فِي حُبِّهِمْ
يا رَبِّ هَبْ قَلْبِي الْكَنَيْبَ تَجَلُّدًا
يا رَبِّ هَذَا بَيْنُهُ وَبِعِادُهُ
يا رَبِّ هَذَا مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا
فَأِلَى مَتَى هَذَا الْبِعَادُ يَرُوعُهُ؟
فَمَتَى يَكُونُ عَلَى الْخِيَامِ طُلُوعُهُ؟
وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعُهُ
فِي بُعْدِهِمْ جُهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ
عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدِيعُهُ
فَمَتَى يَكُونُ إِبَابُهُ وَرُجُوعُهُ؟
أَدْعُو بَعْوَدَهُمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ

والملاحظ أن التكرار في شعر ابن الوكيل يحدث إيقاعاً موسيقياً جميلاً، يزيد من

رونق الشعر وبهائه.

المبحث الرابع: الموسيقى الشعرية:

سأتحدث في هذا المبحث عن الموسيقى في شعر ابن الوكيل، وسأعرض لها من خلال

الحديث عن البحور الشعرية المستخدمة، وحروف الروي، وعيوب القافية.

1- البحور المستخدمة:

نوع ابن الوكيل في استخدام البحور الشعرية، والجدول الآتي يوضح البحور التي

استخدمها في نظم قصائده ومقطوعاته:

النسبة المئوية	المجموع	وروده في الملحق	وروده في الديوان	البحر
%22.1	37	17	20	الطويل
%19.1	32	13	19	الكامل
%10.1	17	7	10	البسيط
%9	15	5	10	الوافر
%7.2	12	3	9	المتقارب
%7.2	12	5	7	الدوبيت
%6	10	5	5	السريع
%5.4	9	2	7	الخفيف
%4.2	7	1	6	الرجز
%3	5	1	4	المنسرح
%2.4	4	1	3	مخلع البسيط
%1.2	2	0	2	مجزوء الرجز
%1.2	2	0	2	المواليا
%0.6	1	1	0	الرمل
%0.6	1	0	1	مجزوء الخفيف
%0.6	1	1	0	مجزوء الوافر
%100	167	62	105	المجموع

* عدد قصائد ومقطوعات الديوان والملحق 168 قصيدة ومقطوعة، من بينها مقطوعة لشاعر آخر، وهي المقطوعة: 84. ويحوي الديوان على ثلاثين موشحاً لم أوردتها هنا لأن بعضها لم يرد على الأوزان الدارجة في الشعر العمودي.

الجدول السابق يبين أن ابن الوكيل قد لجأ إلى عشرة بحور عروضية، واستثنى ستة بحور أخرى هي: المضارع والمقتضب والمتدارك والمديد والمجتث والهزج. وبالنسبة للمضارع والمقتضب ليس غريباً أن يخلو شعر ابن الوكيل منه؛ لأنهما قليلا الاستعمال⁽¹⁾. ونلاحظ أن سبعة بحور استعملت في شعر ابن الوكيل أكثر من غيرها، وهي على الترتيب حسب الأكثر: الطويل، والكامل، والبسيط، والوافر، والمتقارب، والسريع، والخفيف، وجاءت بنسب تتراوح بين أكثر من 5% وأقل من 23%، وجميعها من البحور غير القصيرة، وتحتل في مجموعها 79% من عدد مرات الاستعمال، ويمثل البحر الطويل المرتبة الأولى في شعر الشاعر، فقد نظم فيه ما يقرب من ربع شعره، ويقال أن العرب كانت تسمي البحر الطويل (الركوب) لكثرة ما كانوا يركبونه في أشعارهم⁽²⁾.

أما المرتبة الثانية في شعر الشاعر فكانت من حظ البحر الكامل، ويرى إبراهيم أنيس أن البحر الكامل كان ولا يزال يتمتع برتبة متقدمة بين البحور⁽³⁾، وربما كان ذلك لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، وينسجم مع العاطفة القوية النشاط والحركة سواء أكانت فرحة قوية الاهتزاز أم كانت حزناً شديداً الجلجلة⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الدماميني، بدر الدين، العيون الفاخرة، 76.

(2) ينظر: المعري، أبو العلاء، الفصول والغايات، 212.

(3) ينظر: موسيقى الشعر، 191.

(4) ينظر: النويهي، محمد، الشعر الجاهلي، 61/1.

ويلاحظ أن كل من بحر البسيط والوافر والمتقارب والسريع والخفيف قد حافظت على مراكزها المتقدمة بعد الطويل والكامل، ويضاف إليها وزن الدوبيت الذي تساوى في عدد مرات استعماله مع البحر المتقارب بنسبة متقدمة وصلت إلى أكثر من 7%. وتأتي بعد ذلك مجموعة من البحور الأخرى هي على الترتيب حسب الأكثر: الرجز، والمنسرح، ومخلع البسيط ومجزوء الرجز، ثم يتساوى عدد مرات استعمال الرمل ومجزوء الخفيف ومجزوء الوافر، وهذه البحور تتراوح نسب استعمالها ما بين أقل من 1% وأكثر من 4%.

ويلاحظ من خلال ما سبق أن ابن الوكيل يكثر من النظم على البحور الممتزجة، بينما قلّت البحور الصافية في شعره، فقد بلغت نسبة البحور الممتزجة إلى 66%، وبلغت نسبة البحور الصافية 34%، وهذا يعني أن الشاعر كان يتجنب رتبة الإيقاع الذي تحدثه البحور الصافية.

2- حروف الروي:

إذا نظرنا إلى القافية في شعر ابن الوكيل نجده قد نوَّعَ في روي قصائده ومقطوعاته،

والجدول الآتي يبين ذلك:

النسبة المئوية	عدد القصائد والمقطوعات	حرف الروي	الرقم
15.6%	26	الراء	1
12.6%	21	اللام	2
10.8%	18	التون	3
8.4%	14	الباء	4
8.4%	14	القاف	5
7.2%	12	الذال	6
7.2%	12	الميم	7
4.8%	8	الحاء	8
4.8%	8	الهاء	9
4.8%	8	الألف اللينة	10
4.2%	7	التاء	11
2.4%	4	السين	12
2.4%	4	العين	13
2.4%	4	الكاف	14
2.4%	4	الياء	15
0.6%	1	الشين	16
0.6%	1	الطاء	17
0.6%	1	الفاء	18
100%	167	المجموع	

يلاحظ من الجدول السابق أن ابن الوكيل قد نظم شعره على ثمانية عشر حرفاً من

الحروف الهجائية، واستثنى منها: الهمزة والتاء والجيم والحاء والذال والزاي والصاد والضاد

والظاء والغين والواو، وكان الروي الأكثر شيوعاً في شعره هو حرف الراء ، ثم اللام،
فالنون فالباء فالقاف فالدال فالميم، وقد شكلت نسبة النظم على حروف الروي هذه أكثر من
ثلثي شعره تقريباً.

ويمكننا القول: إن ابن الوكيل كان ينتقي القوافي السهلة والطبعة، وينأى بنفسه عن تلك
التي تقيد نفسه الشعري وقريحته. وعلى الرغم من ذلك نجده في بعض قصائده يلزم نفسه
بأكثر من قافية، ومثال ذلك قصيدته التي مدح فيها قراسنقر، منها قوله⁽¹⁾: [الكامل]

هَبَّ النَّسِيمُ فَعَاشَ مِنْ نَفَحَاتِهِ وَسَرَى سَمِيرُ الْبَرْقِ فِي لَمَحَاتِهِ
يَطْوِي إِلَى حَلَبِ الْفَلَا وَالشَّوْقُ كُلُّ لُ رِدَائِهِ وَالْوَجْدُ بَعْضُ حُدَاتِهِ
مَا لَاحَ بَرْقٌ بِالْعَوَاصِمِ سَاطِعٌ إِلَّا حَكَاهُ الْقَلْبُ فِي خَفَقَاتِهِ

كما كان يعمد أحياناً إلى جعل قوافيه مردوفة بحروف المد كالتزامه بياء المد قبل

الروي في قوله⁽²⁾: [الطويل]

تَرَى هَلْ إِلَى وَصَلٍ لَدَيْهِ وَصُولُ؟ فَيَشْفَى عَلِيلٌ أَوْ يَبِلَ غَلِيلُ
غَزَالٌ سَبَى الْأَقْمَارَ عِنْدَ تَمَامِهَا وَسُمِرَ الْقَتَا الْمِيَالِ حِينَ يَمِيلُ
وَرَنَحَ عَطْفِيهِ النَّسِيمُ لَطَافَةً فَصَحَّ نَسِيمُ الرَّوْضِ وَهُوَ عَلِيلُ

(1) الملحق، القصيدة: 5.

(2) الديوان، القصيدة: 28.

وإذا تتبعنا حركة حرف الروي عند ابن الوكيل نجدها جاءت كما هو مبين في الجدول

الآتي:

النسبة المئوية	عدد القصائد والمقطوعات	الحركة
38.3%	64	الكسرة
28.1%	47	الضمة
20.4%	34	السكون
13.2%	22	الفتحة
100%	167	المجموع

وهنا نلاحظ أن القافية المتحركة بالكسر احتلت المرتبة الأولى في شعر الشاعر، ولا غرابة في ذلك فهذه الحركة ذات حظ وفير من الشيوع والانتشار في قوافي الشعر العربي؛ لما تحدثه من جرس موسيقي تطرب له أذن السامع، ثم جاءت بعد ذلك الضمة فالسكون فالفتحة.

3- عيوب القافية:

من خلال دراستي لديوان ابن الوكيل وجدت أنه وقع في عدد من عيوب القافية، منها: السناد والتضمين، أما السناد فهو إخلاف حركة الحرف الذي قبل الروي من الحروف والحركات⁽¹⁾، ومثال ذلك قوله⁽²⁾:

لله أَيُّ مُتَمِّمٍ تَبَكِّي دَمًا أَجْفَانُهُ وَفُوَادُهُ الْمَجْرُوحُ
أَجْفَانُهُ كَرَمًا تَجُودُ بِمَائِهَا وَحَشَاهُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ شَحِيحُ
أَقْصَى مُنَاهُ أَنْ يَمُرَّ عَلَى الْحَمَى وَيَلُوحَ نَوْرُ رِيَاضِهِ وَيَفُوحُ

(1) ينظر: عتيق، عبد العزيز، علم العروض والقافية، 134.

(2) الديوان، المقطوعة: 18.

نلاحظ في هذه الأبيات أن كلمة "شحيح" اختلفت في نمطها وصيغتها وحركاتها عن الكلمات الأخرى "المجروح، يفوح".

أما التضمين فهو ألا يستقل البيت بمعناه ، بل يكون المعنى مجزوءاً بين بيتين، أي أن يتم البيت الثاني معنى البيت الأول⁽¹⁾، ومن أمثلة ذلك في شعر ابن الوكيل قوله⁽²⁾: [المنسرح]

قُلْتُ وَقَدْ لَجَّ فِي مُعَاتَبَتِي وَظَنَّ لَيْنَ الْمِلَالِ مِنْ قِبَلِي:
خَدُّكَ ذَا الْأَشْعَرِيِّ حَنَفَتِي وَكَانَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي

[الخفيف]

وقوله⁽³⁾:

قال لي من أحبُّ والبدر يبدو من خلال السحابِ ثم يغيبُ:
ما حكى البدرُ؟ قلتُ: وجهك لما يختفي عندما يلوح الرقيبُ

[السريع]

وكذلك قوله⁽⁴⁾:

كأنما البرقُ خلالَ السَّما من فوق غَيمٍ ليس بالكابي
طرازُ تبرٍ في قبا أزرق من تحته فروةٌ سنجابِ

⁽¹⁾ ينظر: عتيق، عبد العزيز، علم العروض والقافية، 133.

⁽²⁾ الديوان، المقطوعة: 100.

⁽³⁾ الملحق، المقطوعة: 1.

⁽⁴⁾ نفسه، المقطوعة: 2.

المبحث الخامس: الصورة الشعرية:

يمكننا أن نتحدث عن الصورة الشعرية في شعر ابن الوكيل على النحو الآتي:

أولاً: الصورة البلاغية:

احتلت الصورة البلاغية مكان الصدارة بين سائر الصور التي تم رصدها في شعر ابن الوكيل، مع تكوينها للصور الأخرى أحياناً، وتشمل الصورة البلاغية الحديث عن التشبيه والاستعارة والكناية، وفيما يأتي عرض لهذه الصورة البلاغية:

1- التشبيه:

يعد التشبيه من أقدم صور البلاغة ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم والأذهان، ومن أهم وسائل البلاغة عند العرب، ومن أبرز طرق التصوير، وأبين دليل على الشعاعية، ومصدر إعجاب النقاد القدامى والمحدثين على السواء⁽¹⁾.

نال التشبيه الحظ الأوفر من عناية ابن الوكيل، وكانت أكثر صور التشبيه عنده تقليدية، كتشبيه الردف بالكثيب، والوجه بالبدر، والقدر بالقضيب، وغير ذلك من الصور المعروفة، ومثال ذلك قوله يصف قوام محبوبه مشبهاً إياه بالغصن⁽²⁾:

[الوافر]

ويا غُصْنَ النَّقَا وَتَجَلُّ قَدْرًا قَوَامُكَ أَنْ أُشَبِّهَهُ بِغُصْنِ

ومن هذه القبيل يصف ابن الوكيل الساقية مشبهاً وجهها بالبدر يقول⁽³⁾: [البسيط]

مِنْ مَائِهِ مَزَجْتُ لِي الْكَاسَ غَانِيَةً كَالْبَدْرِ إِنْ سَفَرْتُ فَالْشَّمْسُ تَحْتَجِبُ

(1) ينظر: ناصف، مصطفى، الصورة الأدبية، 88.

(2) الديوان، القصيدة: 2.

(3) نفسه، القصيدة: 12.

وتتكرر هذه الصورة في شعر ابن الوكيل، وقد يجمع بين تشبيهه القوام بالغصن

وتشبيهه الوجه بالبدر أو القمر في بيت واحد، كقوله⁽¹⁾: [المقارب]

تَأْمَلُ بِحَقِّكَ غُصْنَ النَّقَا وَمِنْ فَوْقِهِ قَمَرًا مُشْرِقًا

ومن التشبيه الملفوف الذي يشبه به شيئين بشيئين⁽²⁾، قوله⁽³⁾:

الْقَدُّ وَطَرْفُ الْحَسَامِ قَدْ قَاةٌ وَحَسَامٌ

وَالْحَاجِبُ وَاللِّحْيَةُ وَاللَّحَاطُ وَالسَّهَامُ

وَالثَّغَرُ مَرْمَعُ الرُّضَابِ كَأَسِّ وَمُدَامٌ

وقد شبه القد بالقناة، والطرف بالحسام، والحاجب بالقوس، واللحاط بالسهم، والثغر بالكأس، والرضاب بالمدام.

ومن صور التشبيه المبتكرة عند ابن الوكيل قوله⁽⁴⁾: [المقارب]

وَهَذِي الْعَوَالِي عَلَى وَجْنَتَيْكَ عَلَى مِثْلِهَا تَرْخُصُ الْأَنْفُسُ

وقد شبه الشاعر وجنتي محبوبه بعوالي الرماح، وهي صورة جديدة تدل على طراءة شباب المحبوب وبريق سحنائه وحسن وجهه.

2- الاستعارة:

جاء حضور الاستعارة عند ابن الوكيل في المرتبة الثانية بعد التشبيه الذي يعد

البذرة الأولى للصورة الشعرية، والاستعارة: تشبيه حذف أحد طرفيه، وحذف أحد طرفي

التشبيه فيها لا يعني الاستغناء عنه، ولكنه يعني حفز خيال المتلقي لإدراكه دائماً، وفي هذا

(1) الديوان، المقطوعة: 3.

(2) ينظر: ابن حجة الحموي، خزائن الأدب، 1/ 415.

(3) الديوان، الموشح: 16.

(4) نفسه، المقطوعة: 78.

يقظة داخلية حتمية عند المتلقي، كانت قد سبقتها يقظة داخلية حتمية عند المبدع وهو يلاحق تركيب العناصر وترتيبها على نسق خاص، يظهر شيئاً ويخفي آخر، وكل هذا يعطي مجالاً للدقة والتعقيد أكثر من التشبيه⁽¹⁾.

ومن الاستعارات في شعر ابن الوكيل قوله يصف فتى مقيداً جميل الصورة⁽²⁾: [الكامل]

مَا قَيَّدُوا مَنْ أَطْلَقَ الْعَبْرَاتِ فِي خَدِّي وَقَلْبِي مُوثَقٌ بِوِثَاقِهِ
بَلْ خَافَ لَيْلُ الشَّعْرِ صُبْحَ جَبِينِهِ فَالْتَفَّ فِي رَجْلَيْهِ خَوْفَ فِرَاقِهِ

حيث استعار الخوف لشعره الأسود في صورة فنية جميلة.

وقد استعار البدر والغصن ليبين جمال وجه محبوبه ورقة خصره، يقول⁽³⁾: [الطويل]

كَفَلْتُ بِبَدْرِ الْجَمَالِ مُتَمِّمٌ بِلا كَلْفٍ لَكِنْ بِهِ الْبَدْرُ يَكْلِفُ
وَعُصْنٍ نَقَاً قَدْ هَزَّ أَعْطَافَهُ الصَّبَا يَمِيلُ عَلَيْنَا ثُمَّ لَا يَتَعَطَّفُ

ولم يقف ابن الوكيل عند هذا فحسب بل استعار الصيد للجفون والغيرة للبدر، يقول⁽⁴⁾:

[الكامل]

قَمَرٌ تَصِيدُ الْأَسَدَ سُودُ جُفُونِهِ وَيَغَارُ مِنْهُ الْبَدْرُ فِي هَالَاتِهِ

وقال مستعيراً الدرر لحباب الخمر⁽⁵⁾:

أَقْبَابٌ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلِ الشَّعْرِ
بِمُذَابِ التَّبْرِ رِيْعًا وَهُوَ الْبَدْرُ

(1) الرباعي، عبد القادر، الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، 176.

(2) الديوان، المقطوعة: 5.

(3) نفسه، القصيدة: 35.

(4) نفسه، القصيدة: 40.

(5) نفسه، الموشح: 11.

قَالَتْ: اشْرَبْ سِرّاً مِنْ رَاحِي اعْتَصِرْ

3 - الكناية:

تأتي الكناية في المرتبة الثالثة في شعر ابن الوكيل، فعندما كان يريد إثبات معنى من المعاني فإنه لم يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكنه كان يجيء إلى معنى هو ردفه في الوجود فيومي إليه، ويجعله دليلاً عليه⁽¹⁾، ومثال ذلك قوله⁽²⁾:

الصَّحَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْتَلِهِ

وَالجَنَّةُ وَالجَحِيمُ فِي وَجَنَّتِهِ

مَنْ شَاهِدُهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ:

هَذَا وَأَبِيكَ فَرّاً مِنْ رِضْوَانِ تَحْتَتِ الْغَسَاقِ

الأَرْضُ تُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْفَأْسَقِ

حيث كنى عن فتور مقلة حبيبه بلفظ "السقام"، وعن اخضرار عذاره بلفظ "الجنة"، وعن احمرار وجنته بلفظ "الجحيم"، وعن مشابهته للهور بقوله: "فر من رضوان".

وقد كنى عن الخمر بقوله: "ابنة المطران"، و"بنت الكرم"، وكنى عن الماء بقوله: "ابن

[الطويل]

غمامة"، يقول⁽³⁾:

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْكَأْسِ صُرْعُوا وَأَنَّ ابْنَةَ الْمُطْرَانِ بِالْقَوْمِ تَفْتِكُ

أَرَقْتُ دَمَ الرَّأْوِقِ حَلًّا لِأَنْبِي رَأَيْتُ صَلِيباً فَوْقَهُ فَهُوَ مُشْرِكُ

وَزَوَّجْتُ بِنْتَ الْكَرْمِ بِابْنِ غَمَامَةٍ فَصَحَّ عَلَى التَّعْلِيقِ وَالشَّرْطِ أَمْلَكُ

⁽¹⁾ ينظر: ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، 263 / 2.

⁽²⁾ الديوان، الموشح: 16.

⁽³⁾ نفسه، القصيدة: 41.

وقد كنى عن فصاحة لسان محبوبته وبيانها بنسبتها إلى "العرب"، وعن ضيق عينيها بنسبتها إلى "الترك"، يقول⁽¹⁾:

عَنْ لِي مِنْهُ رَخِيماً ذَوْ حَـوَرٍ
عَرَبِيٍّ اللَّفِّ ظِ تَرْكِ النَّظْرِ

ثانياً: الصورة الحسية:

تقوم الصورة الحسية على إدراك الأشياء عن طريق إحدى الحواس الخمس، وهي: البصر، والسمع، واللمس، والذوق، والشم.

وقد وظف ابن الوكيل كل حواسه في تشكيل صورته، وإن كان اعتماده الواضح والأكثر على حاسة البصر والسمع والذوق والشم، فكثرت الصور القائمة عليها في شعره.

1- الصورة البصرية:

ويُقصد بها تلك الصورة التي تعتمد على حاسة البصر للوصول إلى المتلقي بكل ما تحمله من طاقات إبداعية تطلق خيال المتلقي ليتصور الصورة التي رسمها الشاعر بكل تفاصيلها وجزئياتها.

ويتبين من خلال دراسة شعر ابن الوكيل أن الصورة البصرية عنده تنقسم إلى قسمين هما: صورة بصرية لونية، وصورة بصرية ضوئية.

أ- الصورة البصرية اللونية:

وهي الصورة التي تعتمد على الألوان بصفة أساسية، وقد أخذت هذه الصورة حظاً وافراً عند ابن الوكيل، ومن الألوان التي أدخلها في تشكيل بعض صورته الشعرية الأبيض

⁽¹⁾ نفسه، الموشح: 11.

والأحمر، وذلك كقوله متغزلاً في تركي أشقر⁽¹⁾:

[البسيط]

غُصْنٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْبِيضَاءِ نُو هَيْفٍ عَلَيْهِ وَرْدٌ مِنَ الْيَاقُوتِ يَشْتَعَلُ
كَأَنَّهُ خَمْرَةٌ قَدْ مَازَجَتْ لَبَنًا مِنْ فَوْقِهَا السُّكَّرُ الْمِصْرِيُّ وَالْعَسَلُ

فالشاعر في هذين البيتين يرسم صورة جميلة لمحبوبة الأشقر الذي جمع بين البياض والحمرة في لون بشرته، وهذه الحمرة المختلطة بالبياض تشبه الخمر التي مُزجت باللبن والسكر والعسل.

ويركز ابن الوكيل على اللون الأحمر، فتارة نجد محبوبة مخضوب البنان،

كقوله⁽²⁾: [الرجز]

كَمْ قُلْتُ لِلرَّقَاءِ غَيْرِي عَاهِدِي فَمَا لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ مَوْثِقُ

وتارة نجد كفه مخضوبة بالدماء التي بكاها بدل الدموع، كقوله⁽³⁾: [البطويل]

وَلَيْسَ خِضَابًا مَا بَكَفِّي وَإِنَّمَا مَسَحْتُ بِهِ أَثَرَ الدُّمُوعِ السَّوَافِحِ

ويستخدم الشاعر اللون الأخضر والأزرق والأبيض في قوله⁽⁴⁾: [الكامل]

فَصَلُّ الشِّتَا مَنْحَ النَّوَاطِرِ نَضْرَةً لَمَّا كَسَا الْأَكْوَانَ وَهِيَ عَوَارِي

لَمْ يُلْبَسِ الْغُبْرَاءُ خُضْرَ مَطَارِفِ حَتَّى كَسَا الزَّرْقَاءَ بِيضَ إِزَارِ

وهو يرسم صورة فنية ناطقة بالجمال، ففصل الشتاء قد أتى ومنح العيون أرضاً جميلةً مليئة بالخضرة، وغطى السماء الزرقاء بالغيوم البيضاء. والأجمل من ذلك صورة وجنة

(1) الديوان، القصيدة: 32.

(2) الديوان، المقطوعة: 42.

(3) نفسه، المقطوعة: 45.

(4) نفسه، المقطوعة: 72.

محبوبه المحمرة كالصبح، وصورة شعره الأسود كالليل، وذلك في قوله⁽¹⁾: [مجزوء

الرجز]

وَنَاطِرٍ قَدْ حَادَّتْ لَهُ جَمِيعُ الْحَادِقِ
بِوَجْهِ مُحَمَّرَةٍ كَالصُّبْحِ عِنْدَ الْفَلَقِ
وَطُرَّةٍ مُسْوَدَّةٍ كَاللَّيْلِ عِنْدَ الْغَسَقِ

ب - الصورة البصرية الضوئية:

وهي الصورة التي تعتمد في بنائها على عناصر الضوء في الطبيعة كالظلام والنور، والليل والنهار، والشمس والقمر، فنرى في إحدى أبياته الشعرية وجه محبوبه قمراً مشرقاً، وهذا يدل على جمال وجهه وصفائه، يقول⁽²⁾: [المتقارب]

تَأْمَلْ بِحَقِّكَ غُصْنَ النَّقَا وَمِنْ فَوْقِهِ قَمَرًا مُشْرِقًا

ويرسم الشاعر صورة للخمر تبين مدى صفائها وجودتها فهي في كأسها لامعة كالذهب،

يقول⁽³⁾: [البسيط]

صَفْرَاءُ فَاقِعَةٌ فِي الْكَأْسِ سَاطِعَةٌ كَالْتَّبْرِ لَامِعَةٌ كَاسَاتُهَا سُحْبُ

ونراه في تجربة شعرية أخرى يجعل المكان مظلماً لأن الممدوح قد غاب نور جماله الذي كان

يتلألاً كالشمس، يقول⁽⁴⁾: [الطويل]

وَأظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جَمَالِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ

(1) نفسه، المقطوعة: 106.

(2) الديوان، المقطوعة: 3.

(3) نفسه، القصيدة: 47.

(4) الملحق، القصيدة: 52.

2- الصورة السمعية:

وهي التي تصور ما يدرك بحاسة السمع، وجاءت الصورة السمعية في المرتبة الثانية بعد الصورة البصرية من حيث عدد مرات ورودها وأهميتها في شعر ابن الوكيل، ولعله أفاد مما يسمع من أصوات في تكوين صورته الفنية، يقول⁽¹⁾: [الكامل]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْأَرَاكِ حَمَامَةً تَبْكِي وَتُسْعِدُنِي عَلَى أَحْزَانِي
تَبْكِي عَلَى غُصْنٍ وَأَنْدُبُ قَامَةً فَجَمِيعُنَا نَبْكِي عَلَى الْأَغْصَانِ
نَخْشَى مِنَ الْأَوْتَارِ فَهِيَ مَرُوعَةٌ مِثْلِي، فَلِمَ تَبْكِي عَلَى الْعِيدَانِ؟

الشاعر هنا يرسم صورة لمشهد سمعي فالحمام تغلي أغصان الأشجار وتشاركه البكاء على فراق محبوبته. وفي مشهد سمعي آخر يصور الشاعر مجلس شرب الخمر الذي يجمع بين نقيب الحمام والضحك، يقول⁽²⁾:

فِي رَوْضَةٍ فِيهَا نَقِيبُ الْحَمَامِ نَوْحُ الْيَمَامِ
وَصَاحِكُ الرُّوضِ حَبَابَ الْمُدَامِ تَخَّتَ الْقِدَامِ
وَقَدْ هَمَّتْ فِيهَا دُمُوعُ الْغَمَامِ وَالْمُسْتَهَامِ

وإلى جانب صوت الطيور يدعو الشاعر إلى الاستماع لآلات الطرب فهي تساعده على طرح الهموم والأحزان بعيداً عنه، يقول⁽³⁾: [الرجز]

وَاصْرَعْ بِأَوْتَارِ الْجُبُوكِ حَزْناً قَدْ طَيَّرَ الْمَنَامِ فَالطَّيْرُ صَدَحَ

وي

صور الشاعر صوت المجاديف وهي تعبر النهر بصوت ضلوعه نتيجة خفقان قلبه، يقول⁽⁴⁾:

(1) الديوان، القصيدة: 11.

(2) الديوان، الموشح: 23.

(3) نفسه، المقطوعة: 19.

(4) نفسه، الموشح: 7.

وَلَمَجَادِيْفٍ فِي الْجُسُورِ حِسُّ ضُلُوعِي مِنَ الْوَجِيبِ

3- الصورة الذوقية:

وهي التي تعتمد على ما يتذوق من طعام وشراب، ويستخدم ابن الوكيل هذه الصورة

في وصف الخمر والرضاب، يقول⁽¹⁾: [الطويل]

وَعَاطَيْتُهُ كَأْسًا فَحَيًّا بِفَضْلِهَا وَمَازَجَ ذَاكَ الْفَضْلَ رِيْقُ مُمْسَكُ

فالشاعر هنا يعطي الساقى كأساً من الخمر فيمزجها برضابه الذي يشبه المسك، والريق

والمسك مما لا يدركان إلا بالتذوق.

ثم يجعل الشاعر الريق أحلى من الخمر، وأشهى من الماء البارد، يقول⁽²⁾: [الطويل]

وَأَسْمَرَ أَحْلَى مِنَ الْخَمْرِ رِيْقُهُ وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ الْمُبْرَدِ وَرْدُهُ

ولم يكتف الشاعر بجعل الريق كالخمر بل كالشهد والسكر، يقول⁽³⁾:

مَا الشَّهْدُ أَوْ الصَّهْبَاءُ مِنَ رِيْقَتِهِ

أَيُّنَ الشَّهْدُ وَالسُّكَّرُ وَالطُّلَى وَصَافِي الْعَسَلِ مِنْ ذِي شَنْبِ؟

فِيهِ عَقْدٌ مِنْ وَرْدٍ مُقَبَّلٍ شَهِيٍّ الْقَبْلُ مِثْلَ الضَّرْبِ

ويستخدم الشاعر الصورة الذوقية بطريقة مختلفة حيث يصور أن الموت المر يصبح

حلواً عندما يبعد عنه محبوبه، يقول⁽⁴⁾:

فَقَالَ الْقَائِلُ: هَذَا الصَّغْبُ سَهْلٌ

وَمُرُّ الْمَوْتِ عِنْدَ الْبُعْدِ يَحْأُو

(1) نفسه، القصيدة: 41.

(2) الديوان، المقطوعة: 70.

(3) نفسه، الموشح: 14.

(4) نفسه، الموشح: 13.

4- الصورة الشمية:

وهي التي تعتمد على ماله علاقة بالشم من روائح كالعطر والمسك والعنبر وما شابه

ذلك، ومن أمثلة هذه الصورة في شعر ابن الوكيل قوله⁽¹⁾: [الوافر]

وَمَاسَتْ فِي الْغَلَايِلِ فَاسْتَقَلَّتْ غُصُونِ الْبَانَ عَاطِفَةَ النَّسِيمِ
بِمَنْكِبِهَا تَمُرُ النُّكْبُ صَفْحًا فَتَرْجِعُ وَهِيَ عَاطِرَةُ الشَّمِيمِ

يصف الشاعر محبوبته ويبين أن الريح إذا مرت بها أخذت منها رائحة طيبة، وهذا يدل على أن محبوبه الشاعر متطيبة مهتمة بنفسها.

ومثال ذلك قوله مصوراً حديثه عن الهوى القديم، يقول⁽²⁾:

لَقَدْ أَرْسَلْتِ فِي طَيِّ النَّسِيمِ
حَدِيثَ هَوَى عَنِ الْوَجْدِ الْقَدِيمِ
فَعَادَتْ وَهِيَ عَاطِرَةُ الشَّمِيمِ

تُخَبِّرُ أَنَّ طَيِّ نَفْهَمُ نَزِيلُ بَدَارِ لَا يُلِيمُ بِهَا نَزِيلُ

ويتحدث الشاعر عن فصل الربيع وعن تفتح أزهاره وانتشار الرائحة الطيبة، يقول⁽³⁾:

نَشَرُ الرُّبَا فِي الرَّبِيعِ عَاطِرُ شَذَاهُ قَدْ عَطَّرَ الْبَطَاخَ
وَالْغَيْثُ بَاكِ وَالْبَرْقُ سَاهِرُ إِذْ يَبْسُمُ الرُّوْضُ بِالْأَقَاخِ
هَذَا زَمَانُ الرَّبِيعِ فَنَعْمُ فَاشْتَرَبَ وَطِيبَ فِي أَوَانِهِ
تَبَسَّيْتُ الزَّهْرُ إِذْ تَنَسَّيْتُ وَافْتَرَّتْ تَغْرُ أَوْحَانِهِ
وَصَفَّقَ النَّهْرُ إِذْ تَرَّتْ هَزَارُهُ فَوَقَّ بَاتِنِهِ

(1) نفسه، القصيدة: 30.

(2) الديوان، الموشح: 13.

(3) نفسه، الموشح: 28.

ويمزج الشاعر بين الصورة البصرية والصورة الشمية في قوله⁽¹⁾: [مواليا]

جَوْهَرِ تَنَائِيكَ وَسُنْبِلِ شَعْرِكَ الْمَظْفُورِ

وَالْخَالَ عَنَبْرٍ وَذَا الْخَدَّ النَّقِيِّ كَأَفُورِ

وكذلك في قوله⁽²⁾:

وَالرَّيْمُ لِي يَرْمِي راحاً وَرِيحَاتَنَا

وَنَشْرُهَا مَنَشُورٌ وَالنُّورُ لِي وَالنُّورُ إِذَا دَجَا الدِّيَجُورُ فَالْخَمْرُ مِصْبَاحِي وَنُورُ إِصْبَاحِي

وقوله⁽³⁾:

نَمِّ وَاعْتَنِمِ شُكْرِي فِي سَاعَةِ السُّكْرِ

بِخَمْرَةٍ حَمْرًا تُعَطِّرُ الْعَطْرَا قَدْ شَابَهَتْ جَمْرًا كُنُورِ قَدَّاحٍ وَنُورِ أَقْدَاحِ

وفي صورة أخرى يصور الشاعر الخال بالعنبر، ويصور الخد بالريحان، يقول⁽⁴⁾: [دوبيت]

مِنْ عَنَبْرِ خَالَ خَدِّهِ الرِّيْحَانِي مَعَ جَوْهَرِ ثَغْرِهِ تَلَافِ الْعَانِي

يَا مُحْسِنُ يَا مُسْعِدُ لِلغَيْرِ يَرَى بِالوَصْلِ بِشِيرٍ مَقْبَلٌ يَلْقَانِي

وبذلك يتضح أن ابن الوكيل قد استخدم وبشكل واع كلاً من الصور البيانية بما فيها من

تشبيه واستعارة وكناية، والصورة الحسية بأقسامها المختلفة من بصرية وسمعية وذوقية

وشمية، وكانت صورته تميل إلى البساطة، وعدم التعمق والتعقيد، ويلاحظ أن هذه الصور

نابعة من الطبيعة التي عايشها الشاعر.

(1) نفسه، المقطوعة: 89.

(2) نفسه، الموشح: 22.

(3) الديوان، الموشح: 22.

(4) نفسه، المقطوعة: 90.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إنهاء هذه الدراسة، التي يمكن عرض

أهم نتائجها وتوصياتها على النحو الآتي:

أ. النتائج:

* نظم الشاعر في معظم أغراض الشعر العربي، في الغزل

والخمر والمدح و الوصف والهجاء وغيرها، لكنني لم أعتز له على

بيت في الرثاء، وربما يعود ذلك إلى ضياع بعض أشعاره.

* وجدتُ ثلاثين موشحاً لابن الوكيل، ووجدت واثنتي عشرة

مقطوعة على طريقة الدوبيت وموالين، بالإضافة إلى البليق الذي ذكر

الباحثون أن الشاعر نظم فيه إلا أنه لم يصل إلينا منه شيء .

* كان غزل ابن الوكيل غزل وجد وعشق، وغزل تظرف

وصنعة، وجاءت معانيه في معظم أغراضه الشعرية تقليدية، لكنها لا

تخلو من إبداع وابتكار يظهران القدرة الفائقة التي كان يلم بها في

الصياغة وإعادة السبك والإخراج .

* امتاز شعر ابن الوكيل بكثرة البديع، فوجدنا السهولة والوضوح

من السمات الغالبة على شعره، وبهذا يكون قد سار على نهج شعراء

عصره.

* نظم ابن الوكيل في معظم البحور الشعرية، وجاءت قوافيه متنوعة، وموسيقاه متلائمة مع ألفاظه وانفعالاته، وهذا بدوره يدل على البراعة التي امتاز بها الشاعر.

ب. التوصيات:

أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث هي ضرورة تحقيق المخطوطات التي تختزنها المكتبات، لما فيها من فائدة عظيمة في ميادين الأدب المختلفة، فهناك الكثير من الدواوين الشعرية التي تحتاج تحقيق منها على سبيل المثال لا الحصر ديوان محي الدين بن عبد الظاهر (ت692هـ)، وديوان صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، وغيرهما.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الثاني

شعر صدر الدين ابن الوكيل جمع وتحقيق

أولاً: مقدمة التحقيق.

ثانياً: وصف مخطوطة الديوان.

ثالثاً: توثيق نسبة الديوان إلى الشاعر.

رابعاً: منهج التحقيق.

خامساً: ملحق الديوان.

سادساً: نص الديوان محققاً.

سابعاً: الشعر المجموع موثقاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: مقدمة التحقيق:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد:
فديوان صدر الدين ابن الوكيل واحد من الدواوين الشعرية التي نُظمت في العصر
المملوكي، وقد أُعجبَ بشعره الكثير من أصحاب المصنفات القديمة، وأشاروا إلى هذا
الديوان خلال ترجمتهم للشاعر.

ويعد ابن كثير أبرز أصحاب المصنفات القديمة التي أشارت إلى هذا الديوان، وذلك
في قوله: "وله ديوان مجموع مشتمل على أشياء لطيفة"⁽¹⁾، وذكرت بعض المصادر هذا
الديوان باسم: "طراز الدار"⁽²⁾، واكتفى البعض بالإشارة إلى أن شعره جيد رائع⁽³⁾.

أما في عصرنا الحديث فقد أشار كل من كارل بروكلمان وعمر رضا كحالة إلى أن
من بين تصانيفه ديوان شعر⁽⁴⁾، أما حسن عبد الهادي فأشار إلى وجود الديوان بمكتبة
الأسد الوطنية بدمشق⁽⁵⁾، وتبعه في ذلك أديب ميخائيل⁽⁶⁾.

(1) البداية والنهاية، 80 / 14.

(2) ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 18 / 5، والمقرئزي، المقفى الكبير، 436 / 6، وابن حجر العسقلاني،
الدرر الكامنة، 121 / 4، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 167 / 9.

(3) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 187 / 4، والكتبي، فوات الوفيات، 15 / 4، والسبكي، طبقات الشافعية
الكبرى، 253 / 9، والعيني، كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي والكنى، 524، وعقود الجمال، 4،
309.

(4) ينظر: تاريخ الأدب العربي، 16 / 10، ومعجم المؤلفين، 95 / 11.

(5) ينظر: ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 417.

(6) ينظر: صدر الدين ابن الوكيل وقصة مخطوط، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع 31، 2000م، 141-

وهذا الديوان ليس كل ما قاله ابن الوكيل من شعر، فقد عثرتُ له على (285) بيتاً من الشعر لم ترد في هذا المخطوط.

وقد حصلت على نسخة مصورة من المخطوط، وهذه أوصافها:

ثانياً: وصف مخطوطة الديوان:

نسخة هذا المخطوط محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم (3361)، ولدي نسخة مصورة منها.

حوت هذه المخطوطة على ثمانية وأربعين ورقة من القطع المتوسط، وكل صفحة فيها خمسة عشر سطرًا كُتبت دون تشطير، وهي بخط نسخي، وفيها آثار رطوبة وحموضة، وكُتبت رؤوس الفقر والفواصل بالحرمة.

وهذه النسخة مبتورة تقع ضمن مجموع، تبدأ من الورقة أربعة وأربعين وتنتهي عند الورقة اثنتين وتسعين، والنسخة مضبوطة بالشكل، على أن الناسخ كان أحياناً يهمل إعجام بعض الحروف، ويعتري بعض المواضع الطمس، وقد حوت المخطوطة على (455) بيتاً من الشعر، توزعت على (106) ما بين قصيدة ومقطوعة، وحوت أيضاً (30) موشحاً.

وهي نسخة مجهولة الناسخ وغير مؤرخة السنة ولكنها كُتبت قبل عام 957هـ، والذي يدل على ذلك جملة وردت في الزاوية اليمنى من الورقة الأخيرة من المخطوط وبخط يتجه من الشمال إلى الجنوب: "نظر في هذا الديوان السعيد، العبد الفقير الحقير محمد صفوي بن قاسم بن محمد، صفي الدين، الحنفي مذهباً... ذلك ليلة الخميس، سادس عشر، شهر جمادى الأولى من شهر سنة 957هـ".

وتمتاز هذه النسخة بسقوط مقدمة الناسخ والمؤلف من أولها وتبدأ بـ: "قال مؤلفه:

لُمْتُهُ فِي الْمَلَامِ لَوْمًا فَأَبْدَى خَطَّ صُدُغِ نَبَاتِهِ كَنَبَاتِ

وتنتهي بـ: "هذا آخر ما وجد بخطِّ علمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ قَرَسُنُقَر، وهو كَتَبَهُ مِنْ لَفْظِ مُصَنَّفِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ."

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ."

ثالثاً: توثيق نسبة الديوان إلى الشاعر:

أثبتت المصادر التراثية التي رجعت إليها صحة نسبة الديوان إلى صاحبه صدر الدين ابن الوكيل، فقد وَجَدْتُ الكثير من قصائد الديوان ومقطوعاته في مخطوطة: (المختار من شعر صدر الدين ابن الوكيل)، وفي مخطوطات وكتب أخرى منها: (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمري. و(أعيان العصر) و(والغيث المسجم) و(الوافي بالوفيات) للصفدي. و(فوات الوفيات) للكتبي. و(طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي. و(المنهل الصافي) و(النجوم الزاهرة) لابن تغري بردي، وغيرها من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

رابعاً: منهج التحقيق:

أتبعت في تحقيق هذا الديوان ما يأتي:

- 1- كتابة النص حسب الطريقة الإملائية الحديثة، فأضفت بعض الحروف الناقصة. وأثبتت بعض الكلمات والعبارات التي وردت مطموسة وأسرت إلى ذلك في الحاشية .
- 2- تشكيل النص حسب المنقول، وكذلك حسب ما يقتضيه السياق وقواعد النحو إن كانت مخالفة، بالإضافة إلى استخدام علامات الترقيم المناسبة.
- 3- شرح المفردات التي تحتاج إلى توضيح.
- 4- تخريج الآيات القرآنية، والأمثال، والشعر من مظانها.

5- ترجمة الأعلام والأماكن التي وردت في الشعر.

6- تخريج القصائد والمقطوعات والموشحات من المصادر، وذلك عن طريق ذكر المصدر

الأقدم فالأحدث وهكذا.

7- وضع أرقام لكل قصيدة ومقطوعة وموشحة وردت في الديوان، وقمت بترقيم الأبيات

في كل قصيدة ومقطوعة، لتسهيل الرجوع إليها.

8- ذكر البحر الشعري لكل قصيدة ومقطوعة.

9- ترقيم أوراق المخطوطة، ووضع كل رقم بين معقوفين.

10- استكمال مواضع الأبيات المبتورة التي وردت في الديوان، والإشارة إلى موضع

الأخذ من المصادر الأهم فالأهم، والاجتهاد في ترتيب ما سقط من أبيات في مواضعها

الأصلية.

خامساً: ملحق الديوان:

بالرجوع إلى الكثير من المخطوطات والكتب تجمع لدي (285) بيتاً من الشعر،

توزعت على (62) قصيدة ومقطوعة، ليست موجودة في ديوان ابن الوكيل، وضعتها في

ملحق آخر الديوان.

الديوان

(1) قال [صدر الدين ابن الوكيل]: [الخفيف]

- 1- لُمْتُهُ فِي الْمَلَامِ لَوْمًا فَأَبْدَى خَطَّ صُدُغِ نَبَاتِهِ كَنَبَاتِ
2- نَقَطْتَهُ خَيْلَانٌ⁽¹⁾ وَجَّهٌ وَجِيهٌ فَمَحَا السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ

(2)⁽²⁾ وقال أيضاً: [الوافر]

- 1- بَعِثِكَ خَلَّ عَادِلْتِي تَلْمِي وَمِنْهَا فِي مَلَامَتِهَا وَمَنِّي
2- فَإِنْ نَجَحْتَ فَلَا نَجَحْتَ طَرِيقِي وَأَدْرَكْتَ الْمَنِيَّةَ لَا التَّمَنِّي
3- وَإِنْ خَابَتْ فَلَا خَابَتْ أَمَانٌ⁽³⁾ لِعَبْدِكَ فِي انْقِضَا أَمَدِ التَّجَنِّي⁽⁴⁾
4- أَلَا يَا ثَالِثَ الْقَمَرَيْنِ فَرْدًا⁽⁵⁾ وَإِنْ كَانَ الْهَوَى ثَانِيَهُ عَنِّي
5- وَيَا غُصْنَ النَّقَا⁽⁶⁾ وَتَجَلُّ⁽⁷⁾ قَدْرًا قَوَامُكَ أَنْ أَشَبَّهُهُ بِغُصْنِ
6- لِحَاظِكَ بِالْمَهَا⁽⁸⁾ فَتَكَتْ عِنَادًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الظَّبِّيِ الْأَغْنِ
7- وَعِطْفُكَ⁽⁹⁾ قَدْ كَسَا الْأَغْصَانَ وَجَدًا فَمَالَتْ بِالْهَوَى لَا بِالتَّنْتَنِي

(1) خيلان: هو جمع خال وهي الشامة في الجسد، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خيل).

(2) التخريج: ابن الوكيل: المختار من شعره، ق/4أ، وردت الأبيات: (1، 2، 5، 7-9)، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/331، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4/190، والكتبي، فوات الوفيات، 4/18، والزرکشئي، عقود الجمال، ق/305، وردت الأبيات: (1-3، 5-9)، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 382.

(3) في مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمال: (طريقي).

(4) سقط عجز هذا البيت من: مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمال، وورد مكانه عجز البيت الرابع.

(5) سقط صدر هذا البيت من: مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات.

(6) النقا: الكتيب من الرمل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نقا).

(7) في المختار: (ويجل).

(8) في مسالك الأبصار: (بالهوى).

(9) في المختار: (قوام).

- 8- وَرَقَّتْ وَرُقُهَا فَبَكَتْ عَلَيْهَا وَفِي الْأَفْئَانِ أَبَدْتُ كُلَّ فَنٍّ
9- وَقَدْ طَارَحْتُهَا شَجَنًا فَلَمَّا بَكَيتُ صَابِيَةً أَخَذَتْ تُغْنِي

(3) وقال أيضاً: [المتقارب]

- 1- تَأَمَّلْ بِحَقِّكَ غُصْنَ النَّقَا وَمِنْ فَوْقِهِ قَمَرًا مُشْرِقًا
2- وَرَوْضًا بَوَجَّتِيهِ وَرْدُهُ تَوَسَّطَ سَوَسَانَهُ الْأَزْرُقَا
3- [44/ب] وَزَهْرُ مَبَاسِمِهِ بِاسِيمًا وَنَرَجِسُ أَحْدَاقِهِ حَادِقًا
4- فَإِنَّ عُدْتُ عَنْ عِشْقِهِ خَالِيًا مَنَعَتْ فُؤَادِي أَنْ يَعْتَشَقَا
5- وَإِلَّا فَدَعِ عَزَلَ مَنْ قَلْبُهُ بِنَارِ الصَّابِيَةِ قَدْ أُحْرِقَا
6- وَقُلْ لِلْحَبِيبِ قَضَى صَبُؤُكُمْ يَكُونُ لَكَ الْيَوْمَ طُولُ الْبَقَا

(4) وقال في عمر الذهبي وقد جرحه أخوه بسيف: [المنسرح]

- 1- مَوْلَايَ وَرَدٌ بَوَجَّتِيكَ لَهْ إِشْرَاقُ نُورٍ⁽¹⁾ فِي الرَّوْضِ قَدْ فَضَحَكَ
2- وَانْشَقَّ قَلْبُ الشَّقِيقِ مِنْ حَسَدٍ لِأَجْلِ هَذَا الشَّقِيقِ قَدْ جَرَحَكَ

(5) وقال أيضاً في مقيد جميل الصورة: [الكامل]

- 1- مَا قَيَّدُوا مَنْ أَطْلَقَ الْعَبْرَاتِ فِي خَدِّي وَقَلْبِي مُوثِقٌ بِوِثَاقِهِ
2- بَلْ خَافَ لَيْلُ الشَّعْرِ صُبْحَ جَبِينِهِ فَالْتَفَّ فِي رَجْلَيْهِ خَوْفَ فِرَاقِهِ

(6)⁽²⁾ وقال دوبيت⁽³⁾:

- 1- مَا شَانَ عَوَاذِلِي عَلَى أَشْجَانِي الْمَهْجَةُ مُهْجَتِي وَشَانِي شَانِي

(1) نور: حُسْنُ النَّبَاتِ وَطَوْلُهُ، وَجَمَعَهُ نَوْرَةٌ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (نور).

(2) التخريج: ابن الوكيل: المختار من شعره، ق 11/أ.

(3) الدوبيت: كلمة فارسية أطلقت على شكل من الشعر ذي وزن مستعار من الفارسية. ينظر: نصار، حسين،

القافية في العروض و الأدب، 168. والشبيبي، كامل مصطفى، ديوان الدوبيت في الشعر العربي، 17-24.

2- إن تطلب⁽¹⁾ عاذلي سلوي غاطاً لا عشتُ معاً ولا بقيتُ للسُّلوانِ

(7)(2) [4/45] وقال أيضاً في المعنى: [دوبيت]

1- عانقتُ وبالغناقِ يُشفيَ الوجدُ حتى شُفيَ الصبُّ⁽³⁾ ومات الصدُّ⁽⁴⁾

2- من أخصِّه⁽⁵⁾ لثماً إلى وجنته حتى شكَّت⁽⁶⁾ القُضبُ⁽⁷⁾ وضجَّ الورْدُ

(8)(8) وقال أيضاً في المعنى: [دوبيت]

1- يا غايةَ مُنيّتي⁽⁹⁾ ويا معشوقي منْ بعدكْ لمْ أمِلْ⁽¹⁰⁾ إلى مخلوق

2- يا خيرَ نديمٍ كانَ لي يُؤنسني منْ بعدكْ صلَّبتُ⁽¹¹⁾ على الرأوق⁽¹²⁾

(9) وقال أيضاً: [البسيط]

(1) في المختار: (يطلب).

(2) التخرّيج: ابن الوكيل: المختار من شعره، ق11/أ، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4/193، وأعيان العصر، 22/22 و الكتبي، فوات الوفيات، 4/20، والزرکشي، عقود الجمان، ق306، والنواجي، التذكرة، ق9، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع14، 2008م، 386.

(3) في المختار: (الوجد).

(4) في فوات الوفيات، وعقود الجمان: (الصدُّ).

(5) الأخص: باطنُ القَدَم وما رَقَّ من أسفلها وتجاوى عن الأرض، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خمص).

(6) في الوافي بالوفيات، وأعيان العصر، وفوات الوفيات، والتذكرة، و ترجمة الصدر ابن الوكيل: (حتى اشتكت).

(7) القُضْبُ: الغصن، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قضب).

(8) التخرّيج: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/191، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 1/208، والكتبي، فوات الوفيات، 4/19، والزرکشي، عقود الجمان، ق306، ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، 2/242، والنواجي، التذكرة، ق9، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع14، 2008م، 384.

(9) في ترجمة الصدر ابن الوكيل: (بغيتي).

(10) في الغيث المسجم في شرح لامية العجم: (لا أصبو).

(11) في خزانة الأدب وغاية الأرب: (صلَّبتُ).

(12) الرأوق: المصفاة، وربما سموا الباطية رأوقاً، وهو ناجود الشراب الذي يُروَّق به فيصْفَى، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (روق).

- 1- تَعَجَّبُوا إِذْ رَأَوْنِي قَدْ بَكَيتُ دَمًا وَبَعْدَ ذَلِكَ فَاضَ الدَّمْعُ وَأَسَجَمَا
- 2- رُوحي اسْتَحَالَتْ دُمُوعًا بَعْدَمَا فَنَيْتُ أَعْضَاءُ جِسْمِي فَصَارَتْ فِي الخُدُودِ دَمًا
- 3- وَعَازِلَيْنِ وَعِنْدِي كَاشِحَانِ⁽¹⁾ هُمَا بَلْ عَاشِقَانِ اسْتَسَرَّا الحُبَّ فَانكَبَتَا
- 4- قَالَا: سَلَا، قُلْتُ: قَلْبِي الوَجْدُ قَدْ صَدَقَا قَالَا: وَحَالٍ، فَقُلْتُ: اللُّونَ وَالخَصَمَا
- 5- وَلَوْ أَصَابَا أَجَابَا كُلَّ قَائِلَةٍ إِنَّ الهَوَى كَانَ فِي الأَعْرَابِ وَأَنْصَرَمَا
- 6- فُومِي أَنْظِرِي وَجَهَ مَنْ أَهْوَى فَإِنْ نَظَرْتُ عَيْنَاكَ مِثْلًا لَهُ قُولِي الغَرَامُ عَمَا
- 7- فَالشمْسُ والبَدْرُ لَوْ فَازَا بِرُؤْيَيْتِهِ وَأَنْصَفَا خَدَمَا وَأَصْبَحَا خَدَمَا [45/ب]
- 8- عَجِبْتُ مِنْ طَرْفِهِ السَّقِيمِ وَقَدْ ذَاقَ المَنَامَ وَإِنِّي لَمْ أَنْمُ سَقَمَا
- 9- والبَانُ مَا مَالَ لَيْتَا فَوْقَ قَامَتِهِ لَكِنَّهُ مَا لَمَّا شَفَفَهُ⁽²⁾ أَلَمَا
- 10- رَوْتُ نَسِيمَ الصَّبَا عَنْ عَطْفِهِ خَبْرًا فَقَصَّفَ الرُّعْبُ بَانَ السَّفْحِ وَالسَّلَمَا
- 11- وَالسُّمْرُ لَوْ سَمِعَتْ أَخْبَارَهُ انْحَطَمَتْ⁽³⁾ فَلْيَشْكُرِ الصُّمُّ مِنْ سُمْرِ القَنَا⁽⁴⁾ الصَّمَمَا

[الرجز]

(10)⁽⁵⁾ وقال أيضاً:

- 1- يَا لَيْلَةً فِيهَا الأَمَانِي⁽⁶⁾ وَالْمَنَى وَكُلُّ مَا⁽⁷⁾ أَطْلُبُهُ تَهَيَّأَا
- 2- لَا تَقْصِرِي فَالصُّبْحُ قَدْ شَرِبْتَهُ مُدَامَةً عَنقُودُهَا الثَّرِيَّأَا

(1) الكاشح: الذي يضمرك لك العداوة، ينظر: نفسه، مادة (كشح).

(2) شَفَفَهُ الحَزْنُ والحُبُّ يَشْفُهُ شَفًّا وَشُفُوفًا: لَذَعَ قَلْبَهُ، وَقِيلَ أَنْحَلَهُ، وَقِيلَ أَذْهَبَ عَقْلَهُ، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَةَ (شَفَفَ).

(3) انحطمت: انكسرت، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حطم).

(4) القنا: جمع قناة وهي الرمح، ينظر: نفسه، مادة (قنا).

(5) التخريج: ابن الوكيل: المختار من شعره، ق/9ب، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/ 332 ،

الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 190 ، وأعيان العصر، 5/ 21.

(6) في المختار، ومسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وأعيان العصر: (الأمان).

(7) في المختار: (وكلما).

- 1- تِلْكَ الْمَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ الْبَانِ لَعِبْتَ ذُوَابُهَا (2) عَلَى الْكُثْبَانِ (3)
- 2- وَتَضَرَّجَتْ (4) تِلْكَ الْخُدُودُ فَوَرَدُهَا قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ (5)
- 3- مَا يَفْعَلُ الْمَوْتُ الْمُبْرَحُ (6) فِي مَا تَفْعَلُ الْأَحْدَاقُ فِي الْأُبْدَانِ
- 4- أَخْلِيلَ قَلْبِي وَهُوَ يُوسِفُ عَصْرِهِ قَلْبِي الْكَلِيمَ رَمَيْتَ فِي النَّيِّرَانِ (7)
- 5- قَطَّعَتْهُ مُذْ كَانَ قَلْبًا طَائِرًا وَدَعْوَتُهُ فَآتَى بِغَيْرِ تَوَانٍ (8)
- 6- يَا نَوْرَ عَيْنِي لَا أَرَاكَ وَهَكَذَا إِنْسَانُ عَيْنِي لَا يَرَاهُ عِيَانِي
- 7- [وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْأَرَاكِ حَمَامَةً تَبْكِي وَتُسْعِدُنِي عَلَى أَحْرَانِي (9)]
- 8- تَبْكِي عَلَى غُصْنٍ وَأَنْدُبُ قَامَةً فَجَمِيعُنَا نَبْكِي (1) عَلَى الْأَغْصَانِ

(1) التخریج: ابن الوكيل: المختار من شعره، ق 4/ب، وردت الأبيات جميعها، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 332 / 6، وردت الأبيات جميعها، و الكتبي، فوات الوفيات، 4 / 18، ووردت الأبيات: (1-6) ، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 190، ووردت الأبيات: (1-6)، والزرکشي، عقود الجمان، ق 305، وردت الأبيات: (1-6)، والنواجي، حلبة الكميت، 325-326، وردت الأبيات: (7-9)، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383، وردت الأبيات: (6-1).

(2) في المختار، ومسالك الأبصار، وفوات الوفيات: (ذوائبها)، والذوابية: الشعر المصقور من شعر الرأس، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذأب).

(3) الكُثبان: تلال الرمل، حيث شبه الشاعر العجيزة به، ينظر: نفسه، مادة (كثب).

(4) تضرجت: تلطخت بالدم ونحوه من الحُمرة، وقد يكون بالصُّفرة، ينظر: نفسه، مادة (ضرج).

(5) شقائق النعمان: نبتٌ، وأحدتها شقيقةٌ، سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق، وقيل: واحدة وجمعه سواء وإنما أضيف إلى النعمان لأنه حمى أرضاً فكثر فيها ذلك، ينظر: نفسه، مادة (شقق).

(6) الْمُبْرَحُ: المؤذي بالحاح، ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (برح).

(7) في هذا البيت توجيه بأسماء الأنبياء: إبراهيم، ويوسف، وموسى عليهم السلام.

(8) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية 260.

(9) في المختار: (أشجاني).

9 - نَخَشَى مِنَ الْأَوْتَارِ (2) فَهِيَ مَرُوعَةٌ مِثْلِي، فَلِمَ تَبْكِي (3) عَلَى الْعَيْدَانِ؟ (4)

(12)(5) [4/46] وقال من قصيدة: [البيسط]

- 1- وَإِنْ أَقْطَبُ وَجْهِي (6) حِينَ (7) تَبَسُّمُ لِي فَعِنْدَ بَسْطِ الْمَوَالِي يُحْفَظُ (8) الْأَدَبُ (9)
- 2- عَاطِيَتُهَا (10) مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ عَاطِيَةٌ (11) لِحَاطِهَا لِلْأَسْوَدِ الْغُلْبِ قَدْ غَلَبُوا (12)
- 3- هَيْفَاءُ جَارِيَةٍ لِلرَّاحِ سَاقِيَةٌ (1) مِنْ فَوْقِ سَاقِيَةٍ (1) تَجْرِي وَتَنْسَرِبُ (2)

(1) في حلبة الكميت: (بيكي).

(2) الوتر: شرعة القوس ومعلقها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وتر).

(3) في المختار: (منها فلم غنت)، وفي حلبة الكميت: (منها فكم غنت).

(4) الأبيات: (7-9) استدرارك من: المختار، ومسالك الأبصار، وحلبة الكميت.

(5) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق 7/1، وردت الأبيات جميعها، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 320 وردت الأبيات: (1، 2، 7، 11)، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 188، 189، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 1/440، ورد البيت: (1)، وأعيان العصر وأعوان النصر، 5/19، 20، وردت الأبيات: (1-3، 7، 8، 11)، والكتبي، فوات الوفيات، 4 / 16، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9 / 258، ورد البيت: (1)، والمقريزي، المقفى الكبير، 6 / 439-440، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، والنواجي، حلبة الكميت، 128، وردت الأبيات: (1-11)، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10 / 246، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، وابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، 2 / 306، 307، وردت الأبيات: (1-3، 7-11)، وابن العماد، شذرات الذهب، 8 / 76، وردت الأبيات: (1، 2، 8، 9، 11)، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 380، 381، وردت الأبيات: (1-3، 7-11).

(6) في فوات الوفيات: (ولن أقطب وجهاً). والقُطوبُ: تزوّي ما بين العينين، عند العُبوس، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قطب).

(7) في مسالك الأبصار: (حتى).

(8) في فوات الوفيات، ودرة الحجال في أسماء الرجال، وشذرات الذهب: (يحسن).

(9) قال الصفدي: "هذا البيت بديع المعنى دقيقه وقد اعتذر عن تطبيقه بأحسن عُذر"، الوافي بالوفيات، 4/188.

(10) في درة الحجال في أسماء الرجال: (خطبتها). وعاطيتها:ناولتها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عطا).

(11) في درة الحجال في أسماء الرجال: (غانية).

(12) في المختار: (بناظرَيْهَا الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ قَدْ غَلَبُوا)، وفي درة الحجال في أسماء الرجال: (قد غلبوا)، وفي شذرات الذهب: (لحاطها لأسود والسود قد غلبوا).

- 4 - وَالنَّهْرُ سَيْفٌ يَدُ الْأَصَالِ تُذْهِبُهُ
لَوْلَا بِمِعْصَمٍ (3) ذَاتِ الْخَالِ مُخْتَضِبٌ
- 5 - مَالَتْ (4) تَقْبَلُهُ الْقُضْبَانُ ثُمَّ إِلَى
وَقَدْ النَّسِيمِ فَمَالَتْ خَوْفَهُ الْقُضْبُ
- 6 - مِنْ مَائِهِ مَزَجَتْ لِي الْكَاسَ غَانِيَةً
كَالْبَدْرِ إِنْ سَقَرْتَ فَالشَّمْسُ تَحْتَجِبُ
- 7 - مِنْ وَجْهِهَا وَتَنْتِيهَا وَنَاطِرِهَا (5)
تَخْشَى الْأَهْلَةَ وَالْقُضْبَانَ الْقُضْبُ (6)
- 8 - يَا قَلْبُ أَرْدَأْفُهَا مَهْمَا مَرَّرْتَ بِهَا (7)
(فَقَفَ) (8) عَلَيْهَا وَقُلْ: لِي هَذِهِ الْكُتُبُ (9)
- 9 - وَإِنْ مَرَّرْتَ بِشَعْرٍ (10) فَوْقَ قَامَتِهَا
(بِاللَّهِ قُلْ لِي: كَيْفَ الْبَيَانُ وَالْعَذَبُ) (11)
- 10 تَرْيُكَ وَجَنَّتْهَا مَا فِي (12) زَجَاجَتِهَا
لَكِنَّ مَذَاقَتَهُ لِلرَّيْقِ (13) تَنْتَسِبُ
- 11 تَحْكِي الثَّنَايَا الَّتِي (1) أْبْدَتْهُ مِنْ حَبِّ
(لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنَّ فَاتَكَ الشَّنْبُ) (2)

(1) في المنهل الصافي، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (جارية).

(2) في مسالك الأبصار، والوفاي بالوفيات، وأعيان العصر، والمقفى الكبير، وحلبة الكميت، والمنهل الصافي: (وتتسكب).

(3) في حلبة الكميت: (إلى معصم).

(4) في حلبة الكميت: (ما لم).

(5) في درة الحجال في أسماء الرجال: (وقامتها).

(6) في مسالك الأبصار، وأعيان العصر، والمقفى الكبير، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (والكتب)، وفي الوفاي بالوفيات، والمنهل الصافي: (الكتب)، وفي حلبة الكميت: (والغزلان والقضب).

(7) في درة الحجال في أسماء الرجال: (بالله يا قلب إن تمرر بها سحرًا)، وفي شذرات الذهب: (يا قلب أردافها مهما برزت بها).

(8) في المختار، والوفاي بالوفيات، وفوات الوفيات، وحلبة الكميت: (قف بي)، وفي أعيان العصر، والمقفى الكبير، والمنهل الصافي، وشذرات الذهب، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (قف لي).

(9) مضمن من بيت ابن الخيمي، وصدرة: "بالله إن جزت كثنانا بذي سلم"، ينظر: ديوانه، 154، والوفاي بالوفيات، 40/4، وابن الخيمي: هو الشاعر محمد بن عبد المنعم بن محمد، شهاب الدين المصري، له ديوان شعر قام بتحقيقه شادي عمر في رسالة للماجستير في قسم اللغة العربية، جامعة الخليل، توفي الشاعر بالقاهرة سنة 685هـ. ينظر: الصفي، الوفاي بالوفيات، 4/38 - 45.

(10) في حلبة الكميت: (أقمت بثغر).

(11) مضمن من بيت ابن الخيمي، وصدرة: "ويا نسيمًا سرى من جو كاظمة"، ينظر: ديوانه، 157، والوفاي بالوفيات، 40/4، والعذب: الأغصان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عذب).

(12) في المنهل الصافي: (صافي).

(13) في درة الحجال في أسماء الرجال: (مذاقتها للناس).

(13) وقال أيضاً:⁽³⁾

[الطويل]

- 1- وَصَيَّرْتُ بَدْرَ التَّمِّ مُذْ غَابَ مُؤَنَسِي وَأَيْسِي، وَقُلْتُ: الْبَدْرُ مِنْهُ قَرِيبٌ
2- فَحَجَّبَهُ عَنِّي الْغَمَامُ⁽⁴⁾ بِذَيْلِهِ فَوَا أَسْفَا حَتَّى الْغَمَامِ⁽⁵⁾ رَقِيبٌ

(14)⁽⁶⁾ وقال أيضاً: [46/ب]

[الطويل]

- 1- بِكَفِّ الثَّرِيَا وَهِيَ جَذْمِي⁽⁷⁾ تَقَاسُ لِي شِقَاقُ دُجَى مُدَّتْ مِنْ الشَّرْقِ لِلْغَرْبِ⁽⁸⁾
2- وَلَوْ ذَرَعُوهَا بِالذَّرَاعِ⁽⁹⁾ لَمَا انْقَضَتْ⁽¹⁰⁾ فَمَا تَنْقُضِي يَا لَيْلُ أَوْ يَنْقُضِي نَحْبِي

(15)⁽¹¹⁾ وقال أيضاً:

[السريع]

- 1- عَجِبْتُ مِنْ قَلْبٍ مُعْنَاهُمْ⁽¹²⁾ عَلَى جَفَاهُمْ كَيْفَ يَهْوَاهُمْ
2- رَأَهُمُ لِلْحُبِّ أَهْلًا فَمَا أَعْجَبَهُ فِي الْكُونَ⁽¹³⁾ إِلَّاهُمْ

(1) في المختار، وفوات الوفيات، وأعيان العصر، والمقفى الكبير: (الذي).

(2) مضمن من بيت ابن الخيمي، وصدرة: "يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا"، ينظر: ديوانه، 156. والشنب: ماء ورقة، تجري على الثغر، أو برد وعذوبة في الفم، تاج العروس، مادة (شنب).

(3) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/2ب، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 328، والنواجي، حلبة الكميت، 340، والأزهري، محمد بن عبد الله، مستوفى الدواوين، 1 / 56، والأيوبي، شرف الدين موسى، التذكرة الأيوبية، ق/212.

(4) في مسالك الأبصار: (الظلام).

(5) في مسالك الأبصار: (فوا عجباً حتى الظلام).

(6) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/3ب، والصفدي، السوافي بالوفيات، 4 / 193، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 1 / 343، وأعيان العصر، 5 / 22، والنواجي، حلبة الكميت، 345 - 346.

(7) جذمي: مقطوعة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جذم).

(8) في المختار: (والغرب).

(9) الذراع: ينظر: نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع، والتدريج: تقييد الشيء بذراع اليد، ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذرع).

(10) في أعيان العصر: (انتهت).

(11) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/3أ، ورد البيتان: (3، 4)، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 329، ورد البيتان: (1، 2).

(12) معناهم: طائع وخاضع لهم، ابن منظور، لسان العرب، مادة (عنا).

(13) في مسالك الأبصار: (أحب في الأكون).

- 3- وَلِي بِيَانَاتِ الْحِمَى جِيرَةٌ أَرْعَاهُمْ، وَاللَّهُ⁽¹⁾ يَرَعَاهُمْ
- 4- قَدُمْتُ مِنْ وَجْدِي أَهْل⁽²⁾ الْحِمَى حَيَّاهُمْ اللَّهُ وَأَحْيَاهُمْ

(16) وقال أيضاً: [المتقارب]

- 1- سَبَا نَاطِرِي خَدُّهُ الْمَذْهَبُ وَقَدْ ضَاقَ بِي فِي الْهُوَى الْمَذْهَبُ
- 2- وَلَا عَاشِقٌ قَدْ لَقِيَ مَا لَقَيْتُ فَيَرْتِي لِحَالِي وَلَا يَنْدُبُ
- 3- صَبَوْتُ⁽³⁾ بِهِ فِي زَمَانِ الصَّبَا وَمِنْ حُسْنِ مَا ضَمَّنَا الْمَكْتَبُ⁽⁴⁾
- 4- وَ أَرَجُو بِنَائِي الْأَقْيَ الْإِلَهَ بِحُبِّي وَعِشْقِي لَا يُسَلِّبُ
- 5- حَبِيبٌ لَوَاحِظُهُ مَهَائِكُ وَلَكِنَّمَا وَجْهُهُ الْمَطْلَبُ
- 6- تَقُولُ الْعَوَادِلُ إِذْ عَايَنُوهُ عَذَابُ الْفُؤَادِ بِذَا يَعْدُبُ
- 7- تَهُونُ الْحُرُوبُ عَلَى النَّاطِرِينَ وَيَشْقَى بِهَا الضَّيْغَمُ الْأَغْلَبُ⁽⁵⁾ [47/1]
- 8- بِتَغْرِ يَكَادُ سَنَا بَرَقِهِ بِأَبْصَارِ عَشَّاقِهِ يَذْهَبُ⁽⁶⁾

(17)⁽⁷⁾ وقال أيضاً: [الكامل]

- 1- أَلْفَتْ بِحُبِّكَ لَا عَدْمُكَ رُوْحِي حَتَّى أَوْسَدَ فِي تُرَابِ⁽⁸⁾ ضَرِيحِي
- 2- يَا مَنْ رَعَى حُبَّ الْقُلُوبِ إِذَا الظُّبِّي أَمْثَالُهُ أَلْفَتْ بِرَعْيِي الشُّيْحِ⁽⁹⁾

(1) في المختار: (فأله).

(2) في المختار: (بأهل).

(3) صبوت به: ملت إليه شوقاً، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صبا).

(4) المكتب: موضع تعلّم الكتاب، ينظر: نفسه، مادة (كتب).

(5) الضيغم الأغلب: الأسد القوي، الجوهري، الصحاح في اللغة، مادة (ضغم).

(6) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرَقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ سورة النور، آية 43.

(7) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/2ب، وردت الأبيات جميعها.

(8) في الأصل: (التراب)، والتصحيح من المختار.

(9) الشيح: نبات سهلي يتخذ من بعضه المكائس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مرّ، وهو مرعى

للخيل والنعم ومنابتة القيعان والرياض، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شيح).

- 3- كَمْ ذَا تَشْحُ بِنَظْرَةٍ لَمَحاً عَلَى بَصَرٍ بِصَافِيِ الدَّمْعِ غَيْرِ شَحِيحِ
 4- أَوْ مَا وَلَوْ⁽¹⁾ شَاهَدْتَ بَعْضَ وَنَظَرْتَ وَآكِفَ دَمْعِي الْمَسْفُوحِ
 5- لَرَأَيْتَ دَمْعِي كَيْفَ فَاضَ بِحَسْرَةٍ وَرَحِمْتَ أَنَّةَ قَلْبِي الْمَجْرُوحِ

(18)⁽²⁾ وقال أيضاً: [الكامل]

- 1- لَوْ عَرَجْتَ نَحْوَ الْمُحِبِّ الرِّيحِ كَانَتْ تَرِيحُ فُؤَادِهِ وَتَرُوحُ
 2- وَلَطَالَمَا⁽³⁾ حَيَّتْ فَأَحْيَتْ مَيِّتاً قَدْ فَارَقُوهُ فَفَارَقْتَهُ الرُّوحُ
 3- لِلَّهِ أَيُّ مُتَمِّمٍ تَبْكِي دَمَاءَ أَجْفَانِهِ وَفُؤَادِهِ الْمَجْرُوحِ
 4- أَجْفَانُهُ كَرَمًا تَجُودُ بِمَائِهَا وَحَشَاهُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ شَحِيحِ
 5- أَقْصَى مُنَاهُ أَنْ يَمُرَّ⁽⁴⁾ عَلَى الْحَمَى وَيُلُوحَ نَوْرُ رِيَاضِهِ وَيَفُوحَ
 6- حَتَّى يَرِي سُحْبَ الْحَمَى كَيْفَ الْبُكَاءِ وَيُعْلَمَ⁽⁵⁾ الْوَرَقَاءَ كَيْفَ تَنُوحِ

(1) في المختار: (وأما ولو).

(2) التخریح: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق2/أ، وردت الأبيات جميعها، وورد البيتان: (5، 6) في كل من: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/323، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4/190، والكتبي، فوات الوفيات، 4/18، وابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2/3ق ب، والزرکشي، عقود الجمان، ق306، ورد البيتان: (5،6)، والنواجي، التذكرة، ق9، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 9/166، والدليل الشافي على المنهل الصافي، 2/668، والمنهل الصافي، 10/247، ورد البيتان: (5،6)، والأزهري، محمد بن عبد الله، مستوفى الدواوين، 1/132، ورد البيتان: (5،6)، والأيوبي، شرف الدين موسى، التذكرة الأيوبية، ق212، ورد البيتان: (5،6)، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع14، 2008م، 382، ورد البيتان: (5،6).

(3) في الأصل: (قد طال ما)، والتصحيح من المختار.

(4) في مسالك الأبصار، ودرة الأسلاك في دولة الأتراك، وعقود الجمان، والتذكرة الأيوبية: (أقصى مرادي أن أمر)، وفي الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، والتذكرة، والنجوم الزاهرة، والدليل الشافي على المنهل الصافي، والمنهل الصافي، ومستوفى الدواوين، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (أقصى مناي أن أمر).

(5) في مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، ودرة الأسلاك في دولة الأتراك، وعقود الجمان، والتذكرة، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، والدليل الشافي على المنهل الصافي، والمنهل الصافي،

(19) (1) [ق/47ب] وقال أيضاً:

[الرجز]

- 1- زَنْدُ⁽²⁾ الْمُدَامِ فِي الْكُؤُوسِ قَدْ قَدَحَ لَمَّا رَأَى زَهْرَ الرِّيَاضِ قَدْ قَدَحَ
- 2- فَاقْبِضْ سُوراً بَانْحِرَافٍ وَأَنْبَسِطْ فَالْقَبْضُ فِي الصَّحْوِ إِذَا هَمُّ قَدَحَ
- 3- وَأَصْرَعُ⁽³⁾ بِأَوْتَارِ الْجُنُوكِ⁽⁴⁾ حُزْناً قَدْ طَيَّرَ الْمَنَامَ فَالطَّيْرُ صَدَحَ
- 4- وَاسْتَحَلَّ بِنْتِ الْكَرَمِ فِي الشُّرْبِ⁽⁵⁾ فَفِي طَلَقِهَا كَدَّ عَدُولِي وَكَدَحَ
- 5- راحاً بِهَا الْأَعْمَى يَرَى مَعَ الْعَمَى وَهَآكِ بُرْهَاناً عَلَى هَذِي الْمِدْحِ⁽⁶⁾
- 6- الْخَمْرُ لِلْأَقْدَاحِ⁽⁷⁾ قَلْبٌ دَائِماً⁽⁸⁾ وَالْحَدَقُ انْظُرْهَا تَجِدُ قَلْبَ الْقَدَحِ

(20) (9) وقال أيضاً:

[المتقارب]

- 1- عَقُودُ الْحِسَابِ كَيَوْمِ الْحِسَابِ فَمَنْ قَلَّ وَفَرَأ⁽¹⁰⁾ سَمًا فِي الْمَعَالِي
- 2- كَذَلِكَ الْيَمِينُ لَهَا مَا يَقْلُ وَعَقْدُ الْكَثِيرِ نَصِيبُ الشَّمَالِي

ومستوفى الدواوين، والتذكرة الأيوبية، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (حتى أرى سحُبَ الحمى كيف البكا وأعلم).

(1) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/7أ، ب، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 6)، و ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 329، وردت الأبيات: (1، 3-6)، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 191، وردت الأبيات: (5-6)، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 2 / 454، ورد البيتان: 5، 6، وأعيان العصر، 5/22، ورد البيتان: 5، 6، والنواجي، التذكرة، ق9، وردت الأبيات: (1، 3-6)، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4 / 122، ورد البيتان: (5، 6)، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383، ورد البيتان: (5، 6).

(2) الزند: خشبة يستقدها بها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زند).

(3) في مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، والتذكرة: (فاصدع).

(4) جَنَكٌ: بفتح الجيم العربية آلة للطرب معروفة، معرب جنك بالجيم الفارسية، وهو مما عربه المحدثون، فهي عامية مبتذلة، ينظر: الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، 124.

(5) في مسالك الأبصار: (للشرب).

(6) في أعيان العصر: (المنح).

(7) في الدرر الكامنة: (للخمر بالأقداح).

(8) في المختار: (أبدأ).

(9) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 330.

(10) في مسالك الأبصار: (وقراً).

(21) وقال أيضاً:

[الطويل]

- 1- أَقُولُ لَصَبٍ مَزَقَّتْهُ يَدُ الضَّنَانَا وَلِلْأَهْلِ مِنْهُ رَنَّةٌ⁽¹⁾ وَعَوِيلٌ
- 2- وَعَيْشِكَ مَا يُشْفِيكَ غَيْرُ صَبَا سَرَتُ بَلِيلٍ بَدِيلٍ⁽²⁾ بِالسَّقِيْبِ⁽³⁾ بَلِيلٌ
- 3- فَإِنَّ الصَّبَا تَشْفِي الْغَلِيلَ وَإِنَّمَا طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلٌ⁽⁴⁾

(22) وقال أيضاً: [48/أ]

[السريع]

- 1- وَأَسْمَرَ تَقْتُلُ أَعْطَافُهُ وَالْقَتْلُ لَا يُنْكَرُ بِالْأَسْمَرَ
- 2- وَقَائِلٍ لِي: طَرْفُهُ فَاتِرٌ قُلْتُ لَهُ: بِالْبَا وَلَمْ يَشْعُرِ
- 3- مَا أَبْعَدَ الْفَتْرَةَ⁽⁵⁾ عَنِ مَقْلَةٍ فِي فَتْرَةِ الْعُشَّاقِ لَمْ تَفْتَرِ

(23) وقال أيضاً:

[الرجز]

- 1- قَدْ صِرْتُ خَوْفَ الْبَيْنِ أَخْشَى دَائِمًا مَا لَيْسَ يَخْشَى سَائِرُ النَّاسِ
- 2- وَأَكْرَهُ الْبُعْدَ مَعَ الْأَسَى لِمَا أَخْشَى مِنَ الْبَيْنِ وَالْأَسَى

(24)⁽⁶⁾ وقال أيضاً:

[مخلع البسيط]

- 1- قَالُوا اتَّئِدُ⁽⁷⁾ لَا تَخَفْ فُلَانًا فَعَقْلُهُ⁽⁸⁾ خَفَاً يَطِيْشُ
- 2- فَقُلْتُ بِالنَّبْلِ⁽⁹⁾ كَمْ رَأَيْتَنَا قَتَلِي وَرُوسُ النَّبَالِ رِيْشُ

(25) وقال أيضاً:

[الوافر]

(1) الرنّة: الصيحة الحزينة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رنن).

(2) بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه، والجمع أبدال، ينظر: نفسه، مادة (بدل).

(3) السقيط: التلج والجليد، وسقيط الندى: ما سقط منه على الأرض، ينظر: نفسه، مادة (سقط).

(4) إشارة إلى المثل: "طبيب يداوي الناس وهو مريض"، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 442 / 1.

(5) الفترة: الانكسار والضعف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فتر).

(6) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 333 / 6.

(7) اتئد: تأن في الأمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وَأد).

(8) في مسالك الأبصار: (فرأسه).

(9) النبّل: السهم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نبل).

- 1- يَزِينُ صَبَابَتِي أَدَبٌ مُصَفَّى
وَيَقْوَى عَقْدُهَا عَقْدٌ وَثِيقٌ
- 2- وَأَكْتُمُ سِرًّا مَنْ أَهْوَاهُ صَوْتًا
وَذَكَرُ النَّيِّكَ شَيْءٌ لَا يَلِيقُ
- (26)⁽¹⁾ وقال أيضاً:
- [الرجز]

- 1- دِيْبَاجُ خَدِّ مُؤَنِّبِي أَطْلَسَهُ
رَنَدَجَهُ رَفْمُ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
- 2- وَدَوْرُهُ مُسْتَسَلًّا صَوَّيَّرَنِي
أَقْوَلُ بِالِدَوْرِ وَبِالتَّسْلُسِ
- (27) [وقال أيضاً:] [48/ب]
- [مخلع البسيط]

- 1- يَزِيدُ حُسْنًا فَكُلُّ يَوْمٍ
جَمَالُهُ فِي الْجَدِيدِ يَرْفُلُ
- 2- رَأَى نُحُولِي فَقَالَ مَاذَا
أَجِدُ حُسْنًا وَأَنْتَ تَهْزُلُ
- (28) وقال أيضاً:
- [الطويل]

- 1- تَرَى هَلْ إِلَى وَصَلٍ لَدَيْهِ وَصُولُ؟
فَيْشْفَى عَيْلٌ أَوْ يُبَلِّغِيْلُ⁽²⁾
- 2- غَزَالُ سَبَى الْأَقْمَارِ عِنْدَ تَمَامِهَا
وَسُمَرَ الْقَتَا الْمِيَالِ حِينَ يَمِيلُ
- 3- وَرَنَجَ عَطْفِيهِ النَّسِيمُ لَطَافَةً
فَصَحَّ نَسِيمُ الرِّوَضِ وَهُوَ عَيْلُ
- 4- تَرَى الْوَرْدَ وَالرَّيْحَانَ غَضًّا⁽³⁾ بِخَدِّهِ
وَفِي خَدِّهِ وَالطَّرْفُ مِنْهُ ذُبُولُ
- 5- وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنْ حُبِّي بَوَصَلِهِ
كَرِيمٌ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَخِيلُ
- 6- لَعَلَّ زَمَانِي أَنْ يَجُودَ بَوَصَلِهِ
فَكَمْ ذَا عَلَى ضَعْفِي الزَّمَانَ يَمِيلُ
- 7- وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ قَدْ وَجَدْتُ إِلَى
وَلَكِنْ سُلُوِّي مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
- 8- وَمَنْ حَالَ عَنِ عَهْدِ الْوَفَاءِ فَإِنَّا
عَنِ الْعَهْدِ مَا حُنْنَا وَلَيْسَ نَحْوُلُ

(1) التخريج: الزركشي، عقود الجمان، ق305.

(2) غليل: عطشان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غلل).

(3) الغض: الطري، ينظر: نفسه، مادة (غضض).

(29) وقال أيضاً على لسان فقير يطلب فروة من القاضي نجم الدين بن صصرى⁽¹⁾ رحمه الله: [السريع]

- 1- يا قَاضِي الشَّامِ وَيَا شَامَةً فِي وَجَنَةِ العَلِيلِ وَجَهَ الجَمِيلِ
- 2- يَا نَجْمَ دِينِ اللَّهِ يَا مَنْ سَمَا شَمْسَ السَّمَا مَجْدًا [بِلا مَثِيلِ]⁽²⁾
- 3- يَا مُجْبِلًا سُحِبَ الحَيَا بالحَيَا وَنِيْلَ مِصْرَ بِنِوَالِ بَنِيْلَ
- 4- بِالجِنْسِ وَالْفَضْلِ أَخَذْتَ العُلَا بِفَضْلِ نَفْسٍ وَبِأَصْلِ أَصِيْلَ
- 5- وَقَدْ تَرَقَّيْتَ ذُرَى رُتْبَةٍ تَرْمِي الذَّرَارِي⁽³⁾ فِي العَرِيضِ⁽⁴⁾
- 6- تَسْهَى⁽⁵⁾ السَّمَا مَهْمَا رَنَا نَحْوَهَا⁽⁶⁾ وَيَمْنَحُ الإِكْلِيلَ طَرْفًا كَلِيْلَ⁽⁷⁾
- 7- نَظَّمْتَ لُغْزًا حَلَّةً عُقْدَةً مَحَلُّهَا مِنْكَ بَيَاتًا حَلِيْلَ
- 8- مَضْمُونُهُ أَنَّ الشُّتَا مُقْبِلٌ وَمَا بِهِ لِي قَيْلٌ أَوْ قَتِيْلٌ
- 9- إِلَّا بِمَا تَصْحِيفُ مَعْوَسِيهِ يَأْتِي بِهِ يَشْفِي عَلِيْلَ العَلِيْلَ
- 10- ذَا نِصْفَهُ فِيهِ الهُدَى بَيْنَ وَنِصْفَهُ الآخِرُ مِنْكَ حَلِيْلَ
- 11- فَجُدْ بِمَا قَدَرْتَهُ مُحْسِنًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلَ

[أ/49]

(30) وقال عفا الله عنه في المقر الكريمي عند حضوره من الحجاز الشريف في سنة 713هـ: [الوافر]

- 1- سَقَى عَهْدًا تَصَرَّمَ بِالصَّرِيمِ عَهَادَ⁽⁸⁾ الدَّمْعِ لَا مَاءَ العَيْوَمِ
- 2- فَبَدْرُ الدَّارِ يَكْبُرُ عَن سَحَابٍ يَقْصُ عُرَى العَمَائِمِ فِي العَمِيمِ

(1) هو أحمد بن محمد بن سالم ابن أبي المواهب، الحافظ الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن صصرى الدمشقي الشافعي، ولد سنة 655هـ، وتوفي سنة 723 هـ. ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 327 / 1، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 97 / 2.

(2) في الأصل: مطموسة، والتقدير من الباحث.

(3) الذَّرَارِي: مفردا ذرية، وذرية الرجل ولده، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذرر).

(4) العريض: عند أهل الحجاز خاصة: الخصي، وجمعه عرضانٌ وعرضانٌ، ينظر: نفسه، مادة (عرض).

(5) تسهى السما: لا تبلغ غايته، ينظر: نفسه، مادة (سها).

(6) حليل: مجاور لك، ينظر: نفسه، مادة (حلل).

(7) طرف كليل: لم يحقق المنظور، ينظر: نفسه، مادة (كلل).

(8) العَهْدُ والعَهْدَةُ والعَهْدَةُ: مطرٌ بعد مطرٍ يُدْرِكُ آخِرُهُ بَلَلٌ أَوْلَهُ؛ وقيل: هو كل مطرٍ بعد مطرٍ، وقيل: هو المطرُ التي تكون أولاً لما يأتي بعدها، وجمعها عهاد وعهودٌ، ينظر: نفسه، مادة (عهد).

- [49/ب]
- 3- وَلَكِنْ تَنْهَلُ الْأَرْوَاحُ مَاءً وَيَسْأَلُهَا عَلَى النَّوَى الرَّمِيمِ
- 4- فَيَأَلِكُ شِيمَةً لَا عِزْمَ فِيهَا فَبِي مِنْهَا غَرَامٌ كَالْغَرِيمِ⁽¹⁾
- 5- بِهَا بِلْهَاءُ⁽²⁾ قَدْ لَعِبَتْ بِعَقْلِي فَصِرْتُ أَجْدُ⁽³⁾ فَاطِمَةَ الْفَطِيمِ⁽⁴⁾
- 6- حَمَاهَا لَا تَمَامٌ سَالِفِيهَا حَمَاةَ الطَّعْنِ مِنْ سَلْفِي تَمِيمِ
- 7- رَنْتُ فَرَمْتُ نَوَاطِرَ نَاطِرِيهَا فَرَا حَ الظَّبِّيُّ يَعْبَثُ بِالْهَشِيمِ⁽⁵⁾
- 8- وَمَاسَتْ فِي الْغَلَائِلِ⁽⁶⁾ فَاسْتَقَلَّتْ غُصُونِ الْبَانِ عَاطِفَةَ النَّسِيمِ
- 9- بِمَنْكِبِهَا تَمُرُ النَّكْبُ⁽⁷⁾ صَفْحًا فَتَرْجِعُ وَهِيَ عَاطِرَةُ الشَّمِيمِ
- 10- وَيُحْيِي كُلَّ مَيْتٍ مِنْ هَوَاهَا حَدِيثُ هَوَى عَنِ الْوَجْدِ الْقَدِيمِ
- 11- سَرَى طَيْفٌ لَهَا قَدْ ظَنَّ أَنَّي كَنَاطِرِهَا أَخُو يَوْمٍ سَقِيمِ
- 12- وَكُوِّ وَصَلُ الْكَرَى أَهْدَابَ عَيْتِي لَقَطَعَهَا⁽⁸⁾ كَأَوْصَالِي هُمُومِي
- 13- وَضَلَّ خَيَالُهَا فَهَدَّتْهُ نَارِي فَنَارُ خَلِيلِهَا نَارُ الْكَائِمِ⁽⁹⁾
- 14- سَرَى وَالْعَيْسُ⁽¹⁰⁾ تَهْوَى⁽¹¹⁾ فِي عَسَى يَصِلُ الرَّسِيمِ⁽¹³⁾ إِلَى الرَّسُومِ⁽¹⁾
- 15- وَفِي الْأَكْوَارِ⁽²⁾ شُعْتُ مَا اسْتَفَادُوا سِوَى مَلَى الْفَلَاةِ مِنَ الْعُومِ
- 16- أَصَارُوا الشُّهْبَ وَشَيْئًا فِي بُرُودِ⁽³⁾ يُزَوِّدُهَا مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

(1) الغريم: الذي يطلب حقه ويلج حتى يقبضه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرم).

(2) البلهاء من النساء: الكريمة الناعمة، ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (بله).

(3) أجد: أعشق، ينظر: نفسه، مادة (وجد).

(4) الفطيم: الصبي الذي فصل عن أمه، ينظر: نفسه، مادة (فطم).

(5) الهشيم: ما يبس من الورق وتكسر وتحطم، ينظر: نفسه، مادة (هشم).

(6) الغلائل: بطائن تلبس تحت الثروع، ينظر: نفسه، مادة (غل).

(7) المنكب: مجتمع رأس الكتف والعَضُد، والنكب: الرياح، ينظر: نفسه، مادة (نكب).

(8) في الأصل: (لَقَطَعْتُهَا)، وهكذا لا يستقيم الوزن، والصواب ما أثبتته.

(9) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، سورة القصص، الآية 29.

(10) العيس: هي الإبل البيض مع شفرة يسيرة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عيس).

(11) تهوى: ترتفع، ينظر: نفسه، مادة (هوا).

(12) المهاة: الحجارة البيض التي تبرق، ينظر: نفسه، مادة (مها).

(13) الرسم: ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض، ينظر: نفسه، مادة (رسم).

17- إذا زَأَرَتْ أُسُودُ الْغَابِ قُنْنَا: أَهَذَا عَزْفُ اسْحَاقِ النَّدِيمِ؟⁽⁴⁾

18- وَكَيْ نَفْسٌ إِذَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ وَجَدْتُ مَكَانَهَا غَيْرَ الذَّمِيمِ

19- لَهَا الرَّحْمَنُ مُتَجَبِّاً وَمَوْلَى كَرِيمٍ جَاءَ مِنْ بَيْتِ الْكَرِيمِ

(31) [50/أ] وقال من أبيات رحمه الله بمنه: [المقارب]

1- وَلَكِنْ بِحَضْرَةِ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا قَسَمْتَهَا الْحَقُّ أَنْصَفْتَهَا

2- يَمُدُّ الذُّرَى حِينَ مَدَّ الْحِسَانَ شُعُوراً إِلَى حُسْنِهَا الْمُنتَهَى

3- وَكَمْ بَسَطَتْ لِلْسَّامَا رَاحَةً فَلَوْ قُفِّمَتْ بِالْحَقِّ قَبْلَتَهَا

4- لَيْسَتْ سَقِي الْمُزْنَ مَاءَ الْحَيَاةِ وَيَجْعَلُهَا خَمْرَةً تُشْتَهَى

(32) وقال في تركي أشقر ب حلب في سنة 715هـ: [البيط]

1- يَا لِلرَّجَالِ أَلَا وَصَلٌ وَلَا أَمَلٌ وَلَا وَصُولٌ لَقَدْ قَلَّتْ بِي الْحَيْلُ

2- أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ قَلْباً لَا بَقَاءَ لَهُ أَوْدَعْتُهُ الظُّعْنَ لَمَّا زَمَّتِ⁽⁵⁾ الْإِبِلُ

3- سَارُوا فَسَارَ فُؤَادِي فِي أَكْلَتِهِمْ⁽⁶⁾ لَكِنْ جِسْمِي مُقِيمٌ لَيْسَ يَرْتَحِلُ

4- لَمَّا وَقَفْنَا عَلَى وَاوِي الْأَرَاكِ وَقَدْ زَمُوا النَّيَاقَ وَشَدَّتْ لِلنَّوَى الْكُلُّ

5- نَادَيْتُ يَا حَادِي الْأَضْعَانَ قِفْ نَفْساً لَعَلَّ أَنْ يَنْقُضِي مِنْ حَيْرَتِي الْأَمَلُ

6- تَرَكْتُمْ أَهْلَ وُدٍّ فِي مَنَازِلِكُمْ مَا تَمَّ إِلَّا السَّرَى⁽⁷⁾ عَنْهُمْ وَقَدْ قَتَلُوا

7- وَبِي غَزَالٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ نَسَبْتُهُ وَإِنَّمَا لَحْظُهُ فَازَتْ بِهِ ثَعْلُ⁽¹⁾

8- [50/ب] غُصْنٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْبِيضَاءِ ذُو هَيْفٍ عَلَيْهِ وَرْدٌ مِنَ الْيَاقُوتِ يَشْتَعِلُ

(1) رَسَمُ الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع أَرْسَمٌ ورُسُوم، ينظر: نفسه، مادة (رسم).

(2) الْأَكْوَار: جمع كُورٍ، بالضم، وهو رَحْلُ الناقة بأداته، ينظر: نفسه، مادة (كور).

(3) الْبُرْدُ: ثوب فيه خطوط، والجمع أَبْرَادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرُودٌ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (برد).

(4) ابن النديم الموصلي: اسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، نادم الخلفاء كالحارثي والمأمون، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقا، ولد سنة 155هـ وتوفي سنة 235هـ، ينظر: الجبوري،

كامل سلمان، معجم الشعراء، 1/ 258.

(5) زَمَّتْ: شَدَّتْ بِالزَّيْمِ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زم).

(6) أَكَلَةٌ: مفردا إكليل وهي شبه عصابة مزينة بالجواهر، ينظر: نفسه مادة (كل).

(7) السرى: الهموم، ينظر: نفسه، مادة (سرا).

- 9- كَانَهُ خَمْرَةً قَدْ مَازَجَتْ لَبَنًا
مِنْ فَوْقِهَا السُّكَّرُ الْمِصْرِيُّ وَالْعَسَلُ
- 10- إِنْ أَنْكَرْتَ هُدْبُهُ سَفَكَ الدَّمَ عَيْثًا
فَفِي ذُوَابِتِهِ آثَارُ مَا قَتَلُوا
- (33) وقال أيضاً:

- 1- عَشِقَ الْحَمَامُ كَمَا عَشِقْتُ فَنَاحًا
لَكِنْ كَتَمْتُ كَمَا عَمِلْتُ فَبَاحًا
- 2- وَبَكَى فَأَبْكَى قَلْبَ مُعْرَى مُغْرَمٍ
بِالطَّلَحِ قَدْ تَرَكَ الْمَطِيَّ طِلَاحًا⁽²⁾
- 3- قَدْ كَادَ يُخْفِي الْوَجْدَ لَكِنْ بَرَجَمْتُ⁽³⁾
عُجْمٌ يَزِيدُ ضَمِيرَهُ إِفْصَاحًا
- 4- أَعْلَى الْحَمَامِ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَرَى
إِلَّا لِلْأَرْيَابِ الْهَوَى فِصَّاحًا
- 5- يَأْوِي إِلَى بَانَ الْبِطَاحِ وَكَمْ فَتَى
دَمُهُ عَلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ⁽⁴⁾ طَاحًا
- 6- حَبَسَ الْمَطِيَّ عَنِ الْمَسِيرِ بِرَامَةٍ⁽⁵⁾
وَعَدَا بِنَارٍ فِي الضُّلُوعِ وَرَاحًا
- 7- قَالُوا: الْحَمَامُ مُعَدَّدٌ⁽⁶⁾، فَأَجَبْتُهُمْ:
هَذَا غِنَاءٌ لَا يُعَدُّ نَوَاحًا
- 8- أَوْ مَا تَرَاهُ إِنْ كَسَرْتَ جَنَاحَهُ
لِزِمَ السُّكُوتَ وَفِي السَّلَامَةِ صَاحًا
- (34) وقال من قصيدة ولم توجد:
- [الكامل]

- 1- وَيَغِيْبُ رِزْقُ الْحَظِّ عِنْدَ طُلُوعِهِ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ وَالنُّجُومُ تَغِيْبُ
- (35) وقال أيضاً: [أ/51]
- [الطويل]

- 1- أَلَامٌ عَلَى دَيْنِ الْهَوَى وَأَعْنَفُ
وَيُنْكَرُ عَدَالِي الَّذِي مِنْهُ أَعْرِفُ
- 2- وَمَا بَاشَرُوا دَيْنَ الْغَرَامِ، وَوَأَفَقُوا
عَلَى عَرَافَاتِ الْحَبِّ مِثْلِي تَعْرِفُوا
- 3- أَيَا كَعْبَةَ حَجِّي إِلَيْهَا وَعَمْرَتِي
وَقَلْبُ الَّذِي أَهْوَى صَفَاً لَيْسَ يُوصَفُ
- 4- وَيَا حَرَمًا لَا حِلَّ فِيهِ سِوَى دَمِي
وَقَدْ أَمِنْتُ غُزْلَانَهُ وَأَخَوْفُ

(1) ثعل: بطن من العرب، ينظر: نفسه، مادة (ثعل).

(2) الطَّلَح: شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الناس والإبل، تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً. ونوق طلاح: مريضة متعبة من السفر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طلاح).

(3) البرَّجَمَةُ، بالفتح: غَلَطَ فِي الْكَلَامِ، ينظر: نفسه، مادة (برجم).

(4) الْأَبْطَحُ: مَسِيْلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى، والجمع بطاح وأباطح، ينظر: نفسه، مادة (بطح).

(5) رامة: اسم موضع بالبادية، ينظر: نفسه، مادة (روم).

(6) مُعَدَّدٌ: مُصَابٌ هَاجَ بِهِ الْأَلَمُ، ينظر: نفسه، مادة (عدد).

- 5- أَرَى كُلَّ مَنْ يَحْوِيهِ حُبُّكَ آمِنًا
فَمَا بَالُ قَلْبِي حَوْلَهُ يَتَخَطَّفُ؟⁽¹⁾
- 6- كَلِفْتُ بَبَدْرٍ بِالْجَمَالِ مُتَمِّمٌ
بِلا كَلْفٍ⁽²⁾ لَكِنْ بِهِ الْبَدْرُ يَكْلَفُ
- 7- وَغُصْنٍ نَقَاً قَدْ هَزَّ أَعْطَافَهُ الصَّبَا
يَمِيلُ عَلَيْنَا ثُمَّ لَا يَتَعَطَّفُ
- 8- وَقَدْ أَكْثَرَ الْوَأَشِيَّ عَلَيَّ بِقَوْلِهِ
وَوَجَدِي لَهُ خُلُقٌ فَمَا أَتَكَلَّفُ
- 9- يُحَاوِلُ لَيْنُ الصَّبِّ عِنْدَ وَقَاتِهِ
بِهِ وَجْهَهُ عَنِ كَعْبَةِ الْحُسْنِ يَصْرِفُ
- (36) وقال أيضاً:
- [الطويل]

- 1- لَقَدْ مَنَّيْ مِنْ طُولِ سُقْمِي عَوَائِدِي
وَلَمْ لَنَا وَقَدْ صَارَ الْهُوَى مِنْ عَوَائِدِي؟⁽³⁾
- 2- سَلَامٌ عَلَى السُّلْوَانِ إِنِّي وَجَدْتُهُ
بَعِيدًا تَدَانِيهِ قَرِيبُ قَوَاعِدِ
- 3- إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو تَحَرَّكَتُ
رِيَاخٌ عَلَى تِلْكَ الرِّيَاخِ الرُّوَاعِدِ
- 4- كَلِفْتُ بِلَيْلِي حِينَ مَالَتْ لِثَالِثِ
فَعَايَنْتُ مَحْسُودًا إِلَى جَنْبِ حَاسِدِ
- 5- فَصَارَ بِلَيْلِي وَاجِدًا غَيْرَ وَاحِدِ
وَصَارَ لِلَّيْلِ وَاحِدًا غَيْرَ وَاجِدِ
- 6- حَلَفْتُ لَهَا بِالْوَصْلِ وَالْقُرْبِ فِي الدُّجَى
عُقَيْبَ التَّجَافِي وَانْتِزَاحِ الْحَوَاسِدِ [51/ب]
- 7- أَبَا حَسْرَتَا قَالَتْ: صَدَقْتَ فَقَدْ بَدَا
لَنَا مِنْ نُحُولِ الْجِسْمِ صِدْقٌ فَشَاهِدِ⁽⁴⁾
- 8- وَفِي أَوْجِهِ الْعُشَّاقُ سَطْرٌ حُرُوفُهُ
تَلُوحُ فَيَقْرَأُهَا صِغَارُ الْوَلَائِدِ⁽⁵⁾
- 9- وَإِنْ حَلَفُوا أَلْفِي يَمِينٍ لَكَذَّبُوا
وَمَا دَخَلَتْ أَيْمَانُهُمْ أَدْنَ وَاحِدِ
- 10- هُوَ الْحُبُّ مِثْلَ الْمِسْكِ لَمْ يَخْفَ نَشْرُهُ
بِحِيلَةٍ مُحْتَالٍ وَلَا جَحْدٍ جَاحِدِ
- 11- فَيَا وَجْدُ⁽¹⁾ أَقْرَبُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ
وَيَا سَلَوْتِي بَيْتِي وَعَنْيَ تَبَاعِدِي
- (37)⁽²⁾ وقال أيضاً:
- [مجزوء الخفيف]

- 1- شَبَّ وَجْدِي بِشَائِبِ⁽³⁾ مِنْ سَنَا الْبَدْرِ أَوْجَهُ

(1) يتخطف: يُنتزع بسرعة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطف).

(2) الكلف: سواد يكون بالوجه، ينظر: نفسه، مادة (كلف).

(3) جانس بين عوائدي بمعنى الذين يزورون المريض، وبين عوائدي بمعنى العادة والديدين.

(4) الفاء في: (فشاهد) زيادة يقتضيها السياق حتى يستقيم الوزن.

(5) الوليدة: الأمة والصبيئة، ينظر: نفسه، مادة (ولد).

2- كَلَّمَ شَابَ يَنْحِتِي بِـ يَضَ اللَّهُ وَجَهَهُ [الطويل]

(38) وقال لغزاً في خيزران:

- 1- أَيْأ مَنْ غَدَا فِي الْفَضْلِ أَوْحَدَ عَصْرِهِ
 - 2- حَكَى الرُّمَحَ أَحْيَاناً وَكَالْبَدْرِ تَارَةً
 - 3- وَيَكْسَى وَيَعْرِى وَهُوَ فِي حَالَتَيْهِمَا
 - 4- وَيُعْطِي الَّذِي يَكْسِي وَيَكْشِفُ جِسْمَهُ
- (39)⁽⁴⁾ [أ/52] وقال من أبيات رحمه الله بمنه: [الكامل]

- 1- إِمَّا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ⁽⁵⁾ يُطَلَّبُ
 - 2- رَاحٌ⁽⁶⁾ بِرَاحَاتِ الْقُلُوبِ تَكْفَلْتُ
 - 3- عَفْرٌ جَبِيَّتِكَ فِي جَوَانِبِ دَيْرِهَا⁽⁸⁾
 - 4- وَأَحْطُطُ بِبَابِ الْحَانِ رَحْلَكَ وَأَقْتَرِبُ
 - 5- فَهَنَّاكَ ثُمَّ عِيُونَ عَيْنٍ مَا تَرَى
 - 6- وَهَنَّاكَ ظِلُّ الْعِزِّ غَيْرَ مُقْلَصٍ
- فَعَلَامَ قَلْبِكَ حَيْرَةً يَتَقَلَّبُ؟
فَعَلَامَ تَدَابُّ⁽⁷⁾ فِي الْهُمُومِ وَتَتَعَبُ؟
فَالْقَسُ⁽⁹⁾ لَا يُدْنِي فَتَى يَتَجَنَّبُ
ثُمَّ اغْتَرِبَ فَالطَّرْقُ قَدْ تَتَشَعَّبُ
مِنْ مَهْلِكٍ وَلَكُمْ هُنَالِكَ مَطْلَبُ
طَابَ الْمَقِيلُ بِهِ وَسَاغَ الْمَشْرَبُ⁽¹⁾

(1) الـوَجْدُ: الحب الشديد، ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (وجد).

(2) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 321/6، والصفدي، الوافي بالوفيات، 189/4، وأعيان العصر، 23/5، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 385/2، والكتبي، فوات الوفيات، 17/4، والزرکشي، عقود الجمان، ق306، والعيني، عقد الجمان، 309/4، والحسن اليوسي، زهرة الأكم في الأمثال والحكم، 305/2، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع14، 2008م، 381.

(3) في مسالك الأبصار: (لي حبيب مكمّل)، وفي عقد الجمان: (شاب قلبي بشائب).

(4) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق5/أ، ب، وردت الأبيات: (1-6، 10-12، 15، 28)، والنواحي، حلبة الكميت، 126-127، وردت الأبيات: (1، 2، 11، 12، 15، 26، 28).

(5) المدامة: ، الخمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دوم).

(6) الراح: الخمر، ينظر: نفسه، مادة (روح).

(7) في حلبة الكميت: (تفكر).

(8) الدّير: خان النصارى، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دير).

(9) القس: رئيس من رؤساء النصارى في الدّين والعلم، ينظر: نفسه، مادة (قسس).

- 7- فُرْشِي عَقْلٍ فَفَجَقِي مَلَا حَةَ هِنْدِي حَدْسٍ عَرَبْتَهُ يَعْرُبُ
- 8- فِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ تَمَّ نَصَابُهُ فَزَكَاتُهُ صِدْقٌ وَجُودٌ صَيَّبُ⁽²⁾
- 9- عَاطِيَتُهُ الصَّهْبَا⁽³⁾ بِكَأْسٍ أَرْزَقُ بِيَوَارِقِ التَّغْرِ الْمُنَظَّمِ مُذْهَبٌ
- 10- فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْحُبَابُ كَوَاكِبٌ وَالْمَاءُ بَدْرٌ وَالزُّجَاجَةُ غَيْهَبٌ⁽⁴⁾
- 11- رَاحٌ هِيَ الدَّرِيَاقُ⁽⁵⁾ إِنْ لَسَبْتِكَ⁽⁶⁾ مِنْ رَاحٍ هِيَ الدَّرِيَاقُ⁽⁵⁾ إِنْ لَسَبْتِكَ⁽⁶⁾ مِنْ
- 12- وَبَصَرَفِهَا⁽⁷⁾ صَرَفُ الْهُمُومِ وَمَحْوُهَا وَبَصَرَفِهَا⁽⁷⁾ صَرَفُ الْهُمُومِ وَمَحْوُهَا
- 13- وَيَدُورُ خَلْفَ الدَّائِرَاتِ نَزِيلُهَا وَيَدُورُ خَلْفَ الدَّائِرَاتِ نَزِيلُهَا
- 14- وَالرَّاحُ طَيَّرَتْ الْهُمُومَ طَرِيدَةً وَالرَّاحُ طَيَّرَتْ الْهُمُومَ طَرِيدَةً
- 15- وَإِذَا شَاطِئِنُ الْهُمُومِ تَمَرَّدَتْ وَإِذَا شَاطِئِنُ الْهُمُومِ تَمَرَّدَتْ
- 16- فَإِذَا حَسَاها رَدَّ لِي مُتَفَضِّلًا فَإِذَا حَسَاها رَدَّ لِي مُتَفَضِّلًا
- 17- مَا زَجْتُ مِنْهُ السَّرَّ⁽¹¹⁾ ثُمَّ سَأَلْتُهُ مَا زَجْتُ مِنْهُ السَّرَّ⁽¹¹⁾ ثُمَّ سَأَلْتُهُ
- 18- أَسْمَعْتُ نَاطِقَةَ الْجَنَانِ⁽¹²⁾، فَقَالَ لِي: أَسْمَعْتُ نَاطِقَةَ الْجَنَانِ⁽¹²⁾، فَقَالَ لِي:
- 19- وَالصَّمْتُ حِصْنٌ عِنْدَ كُلِّ إِغَارَةٍ وَالصَّمْتُ حِصْنٌ عِنْدَ كُلِّ إِغَارَةٍ
- 20- فَالكَأْسُ مَا تَسَعُ⁽²⁾ الْعِبَارَةَ كُنْهَهَا⁽³⁾ فَالكَأْسُ مَا تَسَعُ⁽²⁾ الْعِبَارَةَ كُنْهَهَا⁽³⁾

(1) الأبيات: (1-6) استدراك من المختار.

(2) صَيَّبَ: متدفق ومنهمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوب).

(3) الصهباء: الخمر: ينظر: نفسه، مادة (صهب).

(4) الغيهب: الظلمة، ينظر: نفسه، مادة (غهب).

(5) الدرياق: الترياق، معرب، ينظر: نفسه، مادة (درق).

(6) في حلبة الكميت: (لسعتك). لسبتك: لدعتك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (لسب).

(7) الصرف: الخمر التي لم تُمزَجَ بالماء، ينظر: نفسه، مادة (صرف).

(8) لولب: يقال للماء الكثير يحمل منه المفتح ما يسعه، فيضيق صنبوره عنه من كثرتة، فيستدير الماء عند فمه،

ويصير كأنه بلبل أنسية، ينظر: نفسه، مادة (لولب).

(9) البازي: واحد البزاة التي تصيد، ضرب من الصقور، ينظر: نفسه، مادة (بزا).

(10) الظلم: ماء الأسنان وبريقها، ينظر: نفسه، مادة (ظلم).

(11) السر: الخالص من كل شيء، ينظر: نفسه، مادة (سر).

(12) الجنان: القلب، ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (جنن).

(13) شعواء: فاشية متفرقة، ينظر: نفسه، مادة (شعا).

- 21 - وَأَقْرَبُ عَلَى حِفْظِ⁽⁵⁾ الشَّهَادَةِ دَائِباً إِنَّ الْمُعَدَّلَ فِي الشَّهَادَةِ يُطْلَبُ⁽⁶⁾
- 22 - [52/ب] وَقَدْ أُجَادِلُ بِالتَّسْلِيِّ عَادِلًا خَالِي الْحَشَا⁽⁷⁾ لِي مُتَعَبٌ إِذْ يَعْتَبُ
- 23 - ظَمَانَ يَسْتَسْقِي السُّلُو⁽⁸⁾ وَرَاعَهُ⁽⁹⁾ بَرَقَ مِنَ الْوَعْدِ الْمُؤَوِّهِ خُلْبُ⁽¹⁰⁾
- 24 - فَيَظَلُّ فِي مَحَلِّ بَحْبَسِ عِبَارَةٍ وَيَظُنُّ أَنَّ سَحَابَ وَعَدِي يَسْلَبُ
- 25 - وَيَقُولُ مَنْ عَرَفَ الْحَقِيقَةَ بَيْنَنَا: هَذَا مُسَيْلِمَةٌ⁽¹¹⁾ وَهَذَا أَشْعَبُ⁽¹²⁾
- 26 - أَأَكُونُ فِي حَجْرٍ⁽¹³⁾ الصَّبَابَةِ نَاشِئًا وَتَمَائِمِي⁽¹⁴⁾ مِنْ فَوْقِ صَدْرِي تَلْعَبُ؟
- 27 - وَيَقُولُ سِرِّي عِنْدَ مَنْ ظَهَرَتْ لُهُ: لَزِمْتَ مَلَازِمَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ⁽¹⁵⁾
- 28 - أَأَزِيغُ⁽¹⁶⁾ عَنْهَا بَعْدَ شَيْبِ مَفَارِقِي؟ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
- 29 - وَجَهْتُ وَجْهِي شَطْرَ كَعْبَةٍ حُسْنِهَا فَلَوْجِهِ سِرِّي فِي السَّمَاءِ يُقَلِّبُ⁽¹⁾

[الكامل]

(40)⁽²⁾ وقال أيضاً:

- (1) كلمة غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث.
- (2) كلمة غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث.
- (3) كنهها: غايتها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كنه).
- (4) الصهباء: الخمر، ينظر: نفسه، مادة (صهب).
- (5) كلمات غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث.
- (6) كلمة غير مقروءة في الأصل، والتقدير من الباحث.
- (7) الحشا: النفس، ينظر: نفسه، مادة (حشا).
- (8) السلو: النسيان، ينظر: نفسه، مادة (سلا).
- (9) راعه: أفزعه، ينظر: نفسه، مادة (روع).
- (10) برق خلب: لا غيث فيه، كأنه خادع يومض، حتى تطعم بمطره، ثم يخلفك، ينظر: نفسه، مادة (خلب). وضمن الشاعر هنا المثل: (إنما هو كبرق الخلب)، ويضرب لمن يعد ثم يخلف ولا يُنجز وعده، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 28 / 1.
- (11) إشارة إلى مسيلمة الكذاب، يضرب المثل في كذبه، يقال: (أكذب من مسيلمة)، ينظر: نفسه، 171 / 2.
- (12) إشارة إلى أشعب الطماع، يضرب المثل في طمعه، يقال: (أطمع من أشعب)، ينظر: نفسه، 439 / 1.
- (13) في حلبة الكميت: (عهد).
- (14) التمام: واحدها تميمية، وهي خزرات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (تمم).
- (15) ضمن الشاعر المثل: (علقت معلقها وصرت الجندب)، أي قد وجب الأمر ونشيب، فجزع الضعيف من القوم، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 15 / 2.
- (16) في الأصل، وفي حلبة الكميت: (وأزيغ)، والتصحيح من المختار، لأنه أنسب للمعنى.

- 1- قَدْ جَرَّدَ الْهِنْدِيُّ مِنْ لَحَظَاتِهِ وَتَعَلَّمَ الْخَطِّيُّ⁽³⁾ مِنْ خَطَرَاتِهِ⁽⁴⁾
- 2- قَمَرٌ تَصِيدُ الْأَسَدَ سُودٌ جُفُونِهِ وَيَغَارُ مِنْهُ الْبَدْرُ فِي هَالَاتِهِ⁽⁵⁾
- 3- يَا خَجَلَةَ الْأَعْصَانِ مِنْ أَعْطَافِهِ⁽⁶⁾ وَفَضِيحَةَ الْغَزْلَانِ مِنْ لَفَاتِهِ
- 4- أَبْدَى الذُّوَابَةَ⁽⁷⁾ وَالْقَوَامَ فَلَا تَسَلْ عَنْ بَانَ نِعْمَانَ وَعَنْ عَذَابَاتِهِ⁽⁸⁾
- 5- قَدِمْتُ مِنْهُ صَبَابَةً وَلِي الْهَنَا فَلَمِثْلِهِ خَلِقَ الْهَوَى وَحَيَاتِهِ
- 6- وَبِهِ فُؤَادِي فِي الْجَحِيمِ صَبَابَةً لَمَّا رَأَى الْجَنَّاتِ فِي وَجَنَاتِهِ
- 7- حَازَ الْقُلُوبَ بِأَسْرِهِا فِي أَسْرِهِ إِذْ شَاهَدَتْ مِنْهُ بَدِيعَ صِفَاتِهِ
- 8- أَرْجُو وَأَحْذَرُ قُرْبَهُ وَبِعَادَهُ فَالْقَلْبُ بَيْنَ حَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ

[أ/53]

(41)⁽⁹⁾ وقال أيضاً:

[الطويل]

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، البقرة، الآية 144.

(2) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 322 / 6، وردت الأبيات: (1، 2، 3، 4، 8).

(3) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط، والخط موضع باليمامة، وهو خطٌ هَجَرَ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ الْخَطِيَّةُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطط).

(4) رمح خَطَّارٌ: ذو اهتزاز شديد، ينظر: نفسه، مادة (خطر).

(5) الهالة: دارة القمر، ينظر: نفسه، مادة (هال).

(6) العطف: المنكب، ينظر: نفسه، مادة (عطف).

(7) الذوابة: شعراً مضفوراً، ينظر: نفسه، مادة (ذأب).

(8) عذباته: أعصانه، ينظر: نفسه، مادة (عذب).

(9) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/5ب، ق/6أ، وردت الأبيات جميعها، ، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 321 / 6، وردت الأبيات: (1، 2، 4، 7-10)، و الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 189، وقد وردت الأبيات: (1، 4، 8-10)، وأعيان العصر، 21/5، وردت الأبيات: 1، 4، 8-10، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 208/1 ورد البيتان: 8، 10، وابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 387، وردت الأبيات: (1، 2، 4، 6-9، 11)، والمقريزي، المقفى الكبير، 6 / 440، وردت الأبيات: (1، 2، 4، 7-10)، والسيوطي، جلال الدين، الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار، 52، ورد البيتان: 8، 10، والمفضل ابن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، 206، 207، وردت الأبيات جميعها، وسلطاني، محمد علي، النقد الأدبي في القرن الثامن

- 1- سَرَى وَسُتُورُ الْهَمِّ بِالْكَأْسِ تَهْتَكُ وَسَاكِنٌ وَجَدِي بِالْغِنَاءِ يُحْرَكُ⁽¹⁾
- 2- وَأُقْسِمُ لَوْلَا نَارُ قَلْبِي تَرْفَعَتْ⁽²⁾ لَهُ بِالْدِيَاغِيِّ مَا اهْتَدَى كَيْفَ يَسْلُكُ⁽³⁾
- 3- فَقَبَّلْتُ نَعْلًا لَيْتَهُ جَعَلَ الثَّرَى لَهُ وَجَنَّتِي حَتَّى بِهِ أَتَبْرَكَ
- 4- وَعَاطَيْتُهُ كَأْسًا⁽⁴⁾ فَحَيًّا بِفَضْلِهَا⁽⁵⁾ وَمَا زَجَ ذَاكَ الْفَضْلُ⁽⁶⁾ رِيْقٌ مُمَسَّكٌ⁽⁷⁾
- 5- وَقَارَنَ شَمْسَ الْكَأْسِ بَدْرِي فَلَا تَسَلُ عَنِ اللَّيْلِ لَوْلَا الشَّعْرُ مَا كَانَ يُدْرِكُ
- 6- وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْخَمْرُ⁽⁸⁾ حَتَّى تَمَلَّكَتْ عُقُولَ رِجَالٍ مِثْلَهَا لَيْسَ يَمْلِكُ
- 7- فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْكَأْسِ صُرْعُوا⁽⁹⁾ وَأَنَّ ابْنَةَ الْمُطْرَانِ بِالْقَوْمِ تَفْتِكُ
- 8- أَرَقْتُ دَمَ الرَّأْوِقِ⁽¹⁰⁾ حِلًّا لِأَنْبِي رَأَيْتُ صَلْبِيًّا فَوْقَهُ فَهُوَ مُشْرِكُ
- 9- وَسَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهُ وَكَلَّمَا بَكَى بِالذَّمِّ مَا جَرَى مِنْهُ أَضْحَكُ
- 10- وَرَوَّجَتْ بِنْتَ الْكَرْمِ بِابْنِ غَمَامَةٍ فَصَحَّ عَلَى التَّغْلِيْقِ وَالشَّرْطُ أَمْلَكُ⁽¹¹⁾

الهجري بين الصفدي ومعاصريه، 266، ورد البيتان: (8، 10)، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 381، وردت الأبيات: (1، 4، 8-10).

(1) في المختار: (وساكن وجدى بالغنى يتحرك)، وفي كنز الدرر وجامع الغرر: (وساكن قلبي بالغنى يتحرك).

(2) في المختار: (وأقسم لولا نار وجدى ترفعت)، وفي مسالك الأبصار، والمقفى الكبير: (وأقسم لولا نار قلبي تيرفعت).

(3) في المختار: (له في الدياجي ما اهتدى كيف يسلك)، وفي مسالك الأبصار، والمقفى الكبير: (لها في الدياجي ما اهتدت كيف تسلك).

(4) في كنز الدرر وجامع الغرر: (خمرًا).

(5) في مسالك الأبصار: (بفضله)، وفي كنز الدرر وجامع الغرر: (بمثله).

(6) ورد: (الخمير) في: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 387

(7) ريق ممسك: فيه مسك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (مسك).

(8) في المختار: (والكأس)، وفي كنز الدرر وجامع الغرر: (الراخ).

(9) في مسالك الأبصار: (ولما رأيت القوم بالكأس ضرعًا).

(10) الراووق: المصفاه، لسان العرب، مادة (رووق).

(11) ضمن الشاعر المثل: (والشرط أملك، عليك أم لك)، ويضرب في حفظ الشرط يجري بين الإخوان، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 1 / 367. وقد تأثر بهذا البيت شرف الدين المقدسي *، قال: (لبسيط)

اليوم سرور لا شرور به فزوج ابن سماء بابنة الغنم

- 11 - فَيَا لَكَ مِنْ لَذَاتِ لَهْوٍ⁽¹⁾ قَطَعْتُهَا عَلَى مِثْلِهَا يَفْنَى التَّقَى وَالتَّنَسُّكُ
12 - رَكِبْتُ لَهَا فِي حَبَّةٍ⁽²⁾ اللَّيْلِ أَذْهَمًا⁽³⁾ وَلِلصُّبْحِ خَلْفِي أَبْلَقٌ⁽⁴⁾ لَيْسَ يُدْرِكُ

(42) وقال أيضاً: [الرجز]

- 1 - كَمْ قُلْتُ لِلْوَرَقَاءِ⁽⁵⁾ غَيْرِي عَاهِدِي فَمَا لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ مَوْثِقُ
2 - وَطَارِحِي كُلِّ خَلِيٍّ⁽⁶⁾ وَدَعِي مِثْلِي طَرِيحِ الْعَبْرَاتِ مَوْثِقُ
3 - قَالَتْ: أَبِي تَهْزَأُ يَا مَثِيمًا وَأَنْفُسُ الْعُشَّاقِ بِي تَعْلَقُ؟
4 - كَمْ مِنْ فَتَى مِثْلِكَ مَغْرَى مَغْرَمٌ طَارِحْتُهُ فَاثِدَقَ مِنْهُ الْعُقُ
5 - وَخُضْتُ إِذْ خُضِّبْتُ فِي دِمَائِهِ وَإِنَّمَهُ فِي عُنُقِي مَطْوَقُ

(43) وقال أيضاً: [الوافر]

- 1 - أَتَجْلِسُ عَاقِلًا مِنْ فَوْقِ تَلٍّ؟ تَرَى الْفَلَكَ الْمُؤَكَّلَ بِالْخَلَاتِقِ
2 - بِرَأْسٍ وَلَا ذَنْبٍ تَرَاهُ وَيَا مَا عَنَّهُ يَصْدُرُ مِنْ بَوَائِقِ⁽⁷⁾

(44) وقال أيضاً: [الطويل]

- 1 - تَعَشَّقْتُهُ أَحْوَى⁽¹⁾ مِنَ التُّرْكِ أَحْوَرًا مِنْ الْقَضْبِ⁽²⁾ وَالْقُضْبَانِ أَنْصَى⁽³⁾ وَأَنْصَرًا

ما أنصف الكأس من أبدى القلوب لها والثغر باسم عن لؤلؤ الحبيب

ينظر: أعيان العصر، 5/ 285

* هو محمد بن موسى، القاضي الفاضل، الأديب الكاتب البارع، شرف الدين المقدسي، كاتب الإنشاء بالديار

المصرية، توفي سنة 712هـ. ينظر: أعيان العصر، 5/ 284

(1) في كنز الدرر وجامع الغرر: (دهر).

(2) الحلابة، بالتسكين: خيلٌ تُجمع للسباق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حلب).

(3) الأدهم: الفرس الأسود، ينظر: نفسه، مادة (دهم).

(4) الأبلق: الفرس المحجل إلى الفخذين، ينظر: نفسه، مادة (بلق).

(5) الورقاء: الحمامة، ينظر: نفسه، مادة (ورق).

(6) الخلي: الذي لا همَّ له الفارغ، ينظر: نفسه، مادة (خلا).

(7) البائقة: الداهية، والجمع بوائق، وباق: جاء بالشرِّ والخصومات، ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط،

مادة (بوق).

2- تَصِيدُ الْأَسْوَدَ الصَّيْدَ⁽⁴⁾ مِنْهُ كَوَاسِرٌ لِحَاطِظِ لَهُ جَاءَتْ مِنَ الْأَسَدِ أَنْسَرًا⁽⁵⁾

(45)⁽⁶⁾ [54/أ] وقال [أيضاً]⁽⁷⁾: [الطويل]

1- [وَلَمْ أَعْبُرِ⁽⁸⁾ الْحَمَّامَ مِنْ أَجْلِ لَذَّةٍ وَكَيْفَ وَنَارُ الشَّوْقِ حَشْوٌ⁽⁹⁾ جَوَانِحِي⁽¹⁰⁾؟]

2- [وَلَكِنَّمَا لَمْ يَشْفِنِي دَمْعُ مُقَلَّتِي⁽¹¹⁾ دَخَلْتُ لِأَبْكِي مِنْ جَمِيعِ جَوَارِحِي⁽¹²⁾]

3- [وَلَيْسَ خُضَابًا مَا بِكَفِّي وَإِنَّمَا مَسَحْتُ بِهِ أَثَرَ الدَّمُوعِ السَّوَافِحِ]

(46) وقال⁽¹³⁾ أيضاً: [الطويل]

1- [وَمَذْغَابَ عَنِّي قَدُّهُ وَعِذَارُهُ وَخَدَّاهُ وَالْعَيْنَانِ نَفَسْتُ مِنْ كَرْبِي]

2- [بِبَانَ وَرِيحَانٍ وَوَرْدٍ وَتَرْجِسٍ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيْمَمَ بِالتُّرْبِ⁽¹⁴⁾]

(47)⁽¹⁾ وقال أيضاً: [البسيط]

-
- (1) الحوّة: سُمرة الشفة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حوا).
(2) القضب من الشجر: كلُّ شجر سَبِطَ أَغْصَانُهُ، وطالت، ينظر: نفسه، مادة (قضب).
(3) نضو: دقيق، ينظر: نفسه، مادة (نضا).
(4) الأصيد: هو الذي يرفع رأسه كثيراً، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صيد).
(5) أنسر: أكثر قوة، ينظر: نفسه، مادة (نسر).
(6) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق3/أ، ورد البيتان: (1، 2)، والحيمي، أحمد، حدائق النمام في الكلام على ما يتعلق بالحمّام، 153-154، وردت جميعها، والحبازي، مشهور، شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين، مجلة جامعة دمشق، ع 4+3، 2011م، 129، وردت جميعها.
(7) في الأصل: (وقال فرد)، قمت بتصحيح ذلك لأنني وجدت أكثر من بيت هنا.
(8) في حدائق النمام، وشعر وصف الحمامات: (أدخل).
(9) في حدائق النمام، وشعر وصف الحمامات: (بين).
(10) الجوانح: الأضلاع مما يلي الصدر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جنح).
(11) في حدائق النمام، وشعر وصف الحمامات: (ولكنها لم تكفني فيض عبّرتي).
(12) في الأصل: (فجرت لأبكي من جميع جوانحي)، والتصحيح من المختار. والجوارح: أعضاء الإنسان وعوامل جسده كيديه ورجليه، واحدها جارحة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جرح).
(13) التخريج: الأزهرى، محمد بن عبد الله، مستوفى الدواوين، 56/1.
(14) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، المائدة، الآية 6.

- 1- لِيَذْهَبُوا فِي مَلَامِي آيَةً⁽²⁾ ذَهَبُوا فِي الْخَمْرِ لَا فِضَّةً تَبْقَى وَلَا ذَهَبٌ
- 2- وَالْمَالُ أَجْمَلُ وَجْهِهِ فِي تَصَرُّفِهِ⁽³⁾ وَجَّةٌ جَمِيلٌ وَرَاحٌ فِي الدُّجَى لَهَبٌ
- 3- لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُمَزَّقُهُ أَيْدِي سُقَاةِ الطَّلَا⁽⁴⁾ وَالْخُرْدِ⁽⁵⁾ الْعُرْبِ⁽⁶⁾
- 4- فَمَا كَسَوْا⁽⁷⁾ رَاحَتِي مِنْ رَاحِهَا حُلَاً إِلَّا وَعَرَوْا⁽⁸⁾ فُؤَادِي الْهَمَّ وَاسْتَلَبُوا⁽⁹⁾
- 5- مِنْ كُلِّ مُشْتَمَلٍ حُلُوْ شَمَائِلُهُ يَسْقِيكَ مَشْمُولَةً⁽¹⁰⁾ مِنْ دُونِهَا الضَّرْبُ⁽¹⁾
- 6- إِنْ فَاتَتِي الذَّهَبُ الْمَسْكُوكُ وَاتَّعَظْتَ⁽²⁾ عَقُودُ دُرٍّ عَلَيْهَا عُنْدِي عَتَبُوا

(1) التخریح: ابن الوکیل، المختار من شعره، ق/6، ب، وردت الأبيات جميعها عدا البيت: (23)، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 320 وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 13-16، 21، 22)، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 188، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22)، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، 1/25، ورد البيتان: (13، 14)، وورد البيتان: (21، 22) ص 207، وأعيان العصر، 5 / 18، 19، وردت الأبيات: (1-3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24)، والكتبي، فوات الوفيات، 4 / 15، 16، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24)، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9 / 258، ورد الأبيات: (1-4، 8، 13-17، 21، 22)، والمقريزي، المقفى الكبير، 6 / 439، وردت الأبيات: (1-4، 8، 9، 14-17، 21، 22، 24)، والنواجي، حلبة الكميت، وردت الأبيات: (1-1، 22، 24، 25)، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10 / 245، 246، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24)، والسيوطي، كنه المراد في بيان بانث سعاد، 172، ورد البيتان: (21، 22)، وابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، 2 / 305، 306، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 24)، وابن العماد، شذرات الذهب، 8 / 75، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24)، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 379، 380، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 8، 9، 13-16، 21، 22، 24).

(2) في ترجمة الصدر ابن الوكيل: (أيما).

(3) في المختار: (فيه تصرفه)، وفي طبقات الشافعية الكبرى، والمقفى الكبير: (فيه تنفقه).

(4) الطلاء، والطلی: الخمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طلي).

(5) الخرد: جمع خريدة، وهي المرأة التي لم تمس قط، ينظر: نفسه، مادة (خرد).

(6) العرب: جمع عروب، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (عرب).

(7) في مسالك الأبصار: (فما كسبوا).

(8) عرّوا: جرّوا: ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرا).

(9) في المنهل الصافي: (أو سلبوا).

(10) شمائله: طباعه وأخلاقه، ومشمولة: خمر باردة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شمل).

- 7- فَالْخَمْرُ تَبْرٌ تُرِيئِي الدُّرَّ مِنْ حَبَبٍ
8- رَاحَ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي⁽⁴⁾ حَصَلَتْ
9- إِذِ⁽⁶⁾ يَنْبُعُ الدُّرُّ⁽⁷⁾ مِنْ حُلُوٍ مَذَاقَتُهُ⁽⁸⁾
10- فَالْخَمْرُ بَحْرٌ سُرُورِي وَالْحُبَابُ بِهِ
11- وَمَا تَرَى غَيْرَهَا نَاراً يُمَازِجُهَا [ب/54]
12- وَلَا جَحِيمَ نَعِيمٍ غَيْرَهَا أَبَداً
13- وَلَيْسَتْ الكِيمِيَا فِي غَيْرِهَا وَجِدَتْ
14- قَيْرَاطُ⁽¹⁴⁾ خَمْرٍ عَلَى القَنْطَارِ⁽¹⁵⁾ مِنْ
15- عَنَاصِرٍ أَرْبَعٌ فِي الكَاسِ قَدْ جُمِعَتْ⁽¹⁾
16- مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ
تَرَدُّ مَا فَاتَتِي وَأَنْقَادُ⁽³⁾ لِي الطَّرْبُ
فَتَمَّ عَجْبِي بِهَا⁽⁵⁾ وَأَزْدَادِي العَجَبُ
وَالْتَبْرُ مُنْسَبِكُ⁽⁹⁾ فِي الكَاسِ مُنْسَبِكُ⁽¹⁰⁾
دُرٌّ طَغَى⁽¹¹⁾، وَكَلَّيَ البَحْرِ قَدْ رَسَبُوا
مَاءً وَأَنْوَارُهَا تَقْوَى وَتَلْتَهَبُ
دَعَّ عَنكَ مَا قِيلَ فِي الحِمَامِ⁽¹²⁾ قَدْ كَذَبُوا
فَكُلُّ أَبْوَابِهَا فِي غَيْرِهَا كَذِبُ⁽¹³⁾
يُعُودُ فِي الحَالِ أَفْرَاحاً فَيَنْقَلِبُ⁽¹⁶⁾
وَفَوْقَهَا الفَلَكُ السَّيَّارُ وَالشُّهُبُ
وَطَوْقُهَا فَلكُ وَالْأَنْجُمُ الحَبَبُ⁽²⁾

(1) في الأصل، وفي حلبة الكميت: (الطرب)، والتصحيح من المختار. والضرب: العسل الأبيض الغليظ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضرب).
(2) في المختار: (المسيوك وانفرطت)، في حلبة الكميت: (المصكوك وانقرضت).
(3) في المختار: (وازداد).
(4) في شذرات الذهب: (راحها).
(5) في أعيان العصر: (لها).
(6) في: الوافي بالوفيات، وأعيان العصر، والمقفى الكبير، والمنهل الصافي، (أن).
(7) في شذرات الذهب: (الذن).
(8) في حلبة الكميت: (مذاقتها).
(9) سبكه: أذابه وأفرغه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سبك).
(10) في أعيان العصر: (ينسكب).
(11) في حلبة الكميت: (طفي).
(12) الحمام: الموت، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حمام).
(13) في: مسالك الأبصار، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمقفى الكبير، وحلبة الكميت: (وكل ما قيل في أبوابها كذب)، في شذرات الذهب: (وكل ما قيل في ألوانها كذب).
(14) قيراط من الوزن: نصف دانق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرط).
(15) في حلبة الكميت: (على قنطار). القنطار: مائة متقال، والمتقال عشرون قيراطاً، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قنطار).
(16) في المختار، وأعيان العصر، وفوات الوفيات، وحلبة الكميت، وفي شذرات الذهب: (وينقلب)، وفي مسالك الأبصار، والمقفى الكبير، والمنهل الصافي، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (يعيد ذلك أفراحاً وينقلب).

- 17- صَفْرَاءُ فَاقِعَةٌ فِي الْكَأْسِ سَاطِعَةٌ⁽³⁾ كَالْتَّبْرِ لَامِعَةٌ كَاسَاتُهَا سُحْبٌ
 18- رَاوِقٌ خَمْرٌ الثَّرِيَّا عِنْدَ مَطْلَعِهَا وَعِنْدَ مَغْرِبِهَا عُنُقُودُهَا الْعِنَبُ
 19- لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نُجُومِ الْأُفُقِ قَدْ عَصِرَتْ مَا أَطْلَعَتْ أَنْجُمًا فِي النَّعْرِ قَدْ غَرَبُوا
 20- مَزَجْتُهَا شَفَقًا⁽⁴⁾ بِالصُّبْحِ فَانْبَجَسَتْ⁽⁵⁾ أَنْوَارُ⁽⁶⁾ نُورِ نَهَارٍ فِي الدُّجَى سَكَبُوا⁽⁷⁾
 21- مَا الْكَأْسُ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الْأَتَامِلِ بَلْ بِالْخَمْسِ⁽⁸⁾ تَقْبِضُ لَا يَحُلُو لَهَا الْهَرَبُ⁽⁹⁾
 22- شَجَجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرَّأْسَ مُوضِحَةً فَحَيْثُ⁽¹⁰⁾ أَعْقَلُهَا بِالْخَمْسِ⁽¹¹⁾ لَا
 23- هَذَا وَأَخْشَى يَطِيرُ الْكَأْسُ مِنْ فَرَحٍ بِهَا فَأَحْفَظُهَا بِالْخَمْسِ لَا تَتَّيْبُ
 24- وَمَا تَرَكْتُ بِهَا الْخَمْسَ⁽¹³⁾ الَّتِي وَجَبَتْ وَإِنْ رَأَوْا تَرَكَهَا مِنْ بَعْضِ مَا يَجِبُ
 25- وَكَيْفَ أَتْرَكُهَا وَالْكَأْسُ مَا تَرَكَتْ نَدْبًا⁽¹⁴⁾ بِقَلْبِي وَأَحْيَيْتَ مَيْتًا نَدَبُوا⁽¹⁵⁾

[الوافر]

(48)⁽¹⁾ [أ/55] وقال من قصيدة:

- (1) في أعيان العصر: (جليت).
 (2) الحبيب: ما جرى على الأسنان من الماء أو الخمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حبيب).
 (3) في حلبة الكميت: (صافية).
 (4) الشفق: بقية ضوء الشمس وحمرةؤها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شفق).
 (5) انبجست: انفجرت، ينظر: نفسه، مادة (بجس).
 (6) في المختار: (أنهار).
 (7) في حلبة الكميت: (سلبوا).
 (8) الأصابع الخمس.
 (9) في المختار: (تقبض خوفاً أنها تتب)، وفي مسالك الأبصار: (تمسك لا يخلو بها الهرب)، وفي طبقات الشافعية الكبرى: (تقبض لا يخلو بها الهرب).
 (10) في مسالك الأبصار، وأعيان العصر وأعوان النصر، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمقفى الكبير، والمنهل الصافي، وشذرات الذهب، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (فحين).
 (11) الحواس الخمس.
 (12) في الأصل: (لا تتب)، والتصحيح من المختار، ومسالك الأبصار، وأعيان العصر وأعوان النصر، و فوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، وحلبة الكميت، والمنهل الصافي، وترجمة الصدر ابن الوكيل.
 (13) الصلوات الخمس المفروضة.
 (14) في حلبة الكميت: (هما).
 (15) الندبة: أثر الجرح، والندبة: بكاء الميت وذكر محاسنه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ندب).

- 1- أَيْأ مَنْ قَصَدُهُمْ بِالْهَجْرِ قَتَلِي تَرَآكُم تَجْمَعُونَ الْيَوْمَ شَمْلِي
- 2- وَقَفْتُ بِيَابِ عِزِّكُمْ ذَلِيلًا عَسَى أَنِّي أُعْزُّ بِطُولِ ذُلِّي
- 3- وَرَوَيْتُ الْأَبَاطِحَ مِنْ دُمُوعِي وَحَسَبِي أَنَّهُآ جُهْدُ الْمُقْلِ
- 4- وَلَسْتُ أَخَافُ أَنْ أَظْمَأَ وَمِنْكُمْ مَوَارِدُ كُلِّ إِحْسَانٍ وَفَضْلِ
- 5- فَرُغْتُ⁽²⁾ بِكُمْ عَنِ الْأَكْوَانِ لَمَّا شُغِلْتُ بِحُبِّكُمْ عَنِ كُلِّ شُغْلٍ
- 6- وَأَجْمَعَتِ الْقُلُوبُ عَلَيَّ هَوَاكُمُ فَهَآ أَنَا سَالِمٌ مِنْ كُلِّ عَذْلِ

(49)⁽³⁾ وقال أيضاً: [دوبيت]

- 1- كَمْ قَالَ مَعَاظِفِي حَكَّتْهَا الْأَسْلُ⁽⁴⁾ وَالْبَيْضُ سَرَقْنَ مَا حَوَتْهُ الْمُقْلُ
- 2- وَالْآنَ جَزَاهُمْ بِمَا قَدِ فَعَلُوا⁽⁵⁾ الْبَيْضُ⁶ تُحَدُّ⁷ وَالْقَنَا تُعْتَقَلُ

(50)⁽⁸⁾ وقال أيضاً: [الكامل]

- 1- غَازِلٌ وَخَذٌ مِنْ نَرَجِسٍ مِنْ لَحْظِهِ مَنَّثُورٌ دُرٌّ نَظْمُهُنَّ كَلَامٌ⁽⁹⁾

(1) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/3/ب، وردت الأبيات جميعها، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 330 /6، ورد البيتان: (5، 6).

(2) رُغْتُ بِكُمْ: ملْتُ إِلَيْكُمْ سَرَأً، ينظر: نفسه، مادة (روغ).

(3) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/10/ب، ق/11/أ، والصفدي، الوافي بالوفيات، 193 /4، وأعيان العصر، 22/5، والكتبي، فوات الوفيات، 20 /4، ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، 242 /2، والنواجي، التذكرة، ق/9، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 166 /9، والمنهل الصافي، 247 /10، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384، 385.

(4) الأسل: الرماح. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أسل).

(5) في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وخزانة الأدب وغاية الأرب، والتذكرة، والمنهل الصافي، و ترجمة الصدر ابن الوكيل: (الآن أوامري عليهم حكمت)، وفي أعيان العصر: (والآن أوامري عليها حكمت).

(6) البيض هنا لها معنيان: الجارية أو السيوف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بيض).

(7) تحد: تعاقب بإنزال الحد بها لمخالفة حدود الله، وحدَّ السيف: شحذه، ينظر: نفسه، مادة (حدد).

(8) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/3/ب، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 323 /6، والصفدي، الوافي بالوفيات، 193 /4، وأعيان العصر، 21/5، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 386.

(9) في المختار: (منثور درّ دمعهن كلام)، وفي مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وأعيان العصر، و ترجمة الصدر ابن الوكيل: (منثور دمع كلهن نظام).

2- وَأَحْذَرُ إِذَا بَعَثَ السَّلَامَ إِلَيْكَ مِنْ وَشِي (1) الْعِذَارِ فَإِنَّهُ نَمَامٌ (2)

(51) وقال أيضاً: (3)

[الطويل]

- 1- أَحْبَابَنَا رَفَقاً عَلَى مَنْ أَسْرَتُمْ وَلَا تَعْدِمُوهُ بِالْجَفَا لَا عَدِمْتُمْ
- 2- وَرَفِقُوا عَلَى دَمٍ يُرَاقُ وَأَعْظَمِ تَرَقُّ وَقَلْبٍ بِالْهَوَى يَتَضَرَّمُ
- 3- [55/ب] إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حَسْرَةً كُلَّمَا انْقَضَتْ تَعْدُ مِثْلَ مَا كَانَتْ قَدِيمًا (4) وَتُعْدَمُ
- 4- وَإِنَّ أَحِبَّائِي الَّذِينَ أَمْنَتْهُمْ يَخُونُونَنِي وَاللَّهُ بِالسِّرِّ (5) أَعْلَمُ
- 5- سَلَامٌ عَلَى صَبْرِي الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ مَعَ الْقَلْبِ سَارَ حَيْثُ سَارُوا وَخَيَّمُوا
- 6- فَإِنْ تَخَذَلُونِي فَالْدُمُوعُ نَوَاصِرِي وَإِنْ تَسْلُمُونِي لِلنَّوَابِ تَسْلَمُوا

(52) وقال أيضاً:

[السريع]

- 1- أَغْضُ طَرْفِي عَنْ إِسَاعَتِهِ لِي وَلَيْسَ ذَلِكَ الْغَضُّ مِنْ حِلْمِي
- 2- كُلُّ الْهَوَى يُرْمِدُ لَكِنَّمَا هَذَا الْهَوَى أَيْسَرُهُ يُعْمِي

(53) وقال أيضاً:

[المنسرح]

- 1- قَلْبِي بَيْنَ السُّيُوفِ وَالْأَسَلِ مِنْ جَانِبِ الْمُقْتَلَيْنِ مُعْتَدِلٌ
- 2- يَطِيرُ قَلْبِي مِنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ وَمِنْ شِرَاكِ لَهْ مِنْ الْمُقْلِ
- 3- [أراه] (6) يَأْتِي بِلَا مَنَى وَمَضَى عُمْرِي بَيْنَ الْغَزَالِ وَالْغَزَلِ
- 4- لَا أَشْتَكِي جَوْرَ مَنْ كَلَفْتُ بِهِ فَهَوَمَعَ الدَّهْرُ إِنْ يَمِلُ يَمِلُ

(1) في مسالك الأبصار، والوفاي بالوفيات، وأعيان العصر، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (نبت).

(2) النمام: الذي لا يُمسيك الأحاديث ولم يحفظها، والنمام: نبت طيب الريح، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نمم).

(3) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/2، أ، ب، وردت الأبيات جميعها.

(4) في الأصل: (قليلاً)، والتصحيح من المختار.

(5) في المختار: (بالحال).

(6) زيادة من الباحث، يقتضيها السياق حتى يستقيم الوزن والمعنى.

5- أَبَدَى صُدُوداً فَمَلَّتْ عَنْهُ وَمَا

6- وَحِينَ حَلَّتْ عُقُودُ عَشِقَتِهِ

(54) [أ/56] وقال مفرد: [الرجز]

1- وَرَبِيقُهُ مِنْ جِنْسِ مَا يَطُوونُهُ

(55) وقال أيضاً: [الخفيف]

1- اسْمٌ مَنْ قَدْ هَوَيْتُ وَصَفْتُ

2- وَهُوَ تَصْحِيفُ عَكْسُ كُلِّ حُرُوفٍ

3- وَوَلَامُهُ نُقْطَاتٌ وَالْفَا

(56) وله أيضاً: [الخفيف]

1- يَا إِمَاماً حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي

2- أَيُّ شَيْءٍ يُعْزَى لِمَلِكٍ سَنِيٍّ⁽²⁾

3- ثُمَّ تَصْحِيفُهُ مَتَى صَاحَ صَوْتاً

4- وَإِذَا مَا بَعَثْتَهُ لِحَبِيبٍ

(57) وقال يهجو: [الطويل]

1- أَكْمَلُ فِيكَ النِّقْصَ إِذْ قُلْتُ كَامِلُ

2- وَمَا قَوْلِي الْحَصْبَاءُ⁽⁴⁾ دُرٌّ بِجَاعِلٍ

(1) السَّدُّ: الإغلاق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سدد).

(2) سَنِيٌّ: رفيع، وسنا إلى معالي الأمور سَنَاءً: ارتفع، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سنا).

(3) التَّصْحِيفُ: الخَطُّ فِي الصَّحِيفَةِ، ينظر: نفسه، مادة (صحف).

(4) الحَصْبَاءُ: الحصى الصغار، ينظر: نفسه، مادة (حصب).

(58) وقال يهجو شمس الدين ابن صقر الحلبي⁽¹⁾: [56/ب] [الكامل]

- 1- ما فِي الْكِلَابِ سِوَى ابْنِ صَقْرٍ أَرْقُ وَيُرَى أَشْرَ مِنْ الْكِلَابِ وَالْعَنَا
- 2- كُلُّ الْكِلَابِ سِوَى الْكِلَابِ وَإِنَّ ذَا كَلْبُ ابْنِ قِطِّ فَالْعُنُوءَا وَالدَّ الزَّنا

(59) وقال يهجو المذكور: [المنسرح]

- 1- إِنَّ ابْنَ صَقْرٍ لَمُجْرِمٌ وَأَتَى فِي آيِ طَه دَلِيلُ خَلْقَتِهِ
- 2- (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا)⁽²⁾ وَذَا مُجْرِمٌ لِرُزْقَتِهِ

(60) وقال في المذكور: [مجزوء الرجز]

- 1- قَالُوا: ابْنُ صَقْرٍ يَنْتَحِي⁽³⁾ فَقَأْتُ: شَيْخًا قَدْ كَبُرَ
- 2- قَالُوا: قَوِيٌّ، وَلَيْكُنْ الصَّخْرُ أَقْوَى وَيَقْر⁽⁴⁾

(61) وقال في المذكور: [الكامل]

- 1- قَالُوا: ابْنُ صَقْرٍ بَالٌ فَوْقَ مَنْ ابْتَغَى يُشْفِي الْبُغَا مَهْمَا يُزِيدُ أَوْ بَغَا
- 2- لِمُحَمَّدٍ عَلِقَ الْفَقِيرُ بِشَرْطِهِ وَسَلِ الْمَجْرَبَ لَا الطَّبِيبَ⁽⁵⁾ عَنِ الْبُغَا

(62) ولـه فـي المـيـمـي ذكـور:

[الكامل]

- 1- هَذَا ابْنُ صَقْرٍ فِيهِ كُلُّ رَذِيلَةٍ مَا فَوْقَهَا أَبَدًا ثِيَابٌ تُلْبَسُ
- 2- لَكِنَّ مَعَ النَّيَّاكِ فِيهِ كِيَاَسَةٌ وَكَذَاكَ فَرُخُ الصَّقْرِ نَجَسٌ كَيْسُ

(1) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن نصر بن صقر، شمس الدين الحلبي الحنبلي ناظر أوقاف حلب، ولد بحلب سنة 633هـ، وتوفي سنة 726هـ. ينظر: الصفي: أعيان العصر، 4/ 317، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 381.

(2) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ سورة طه، آية 102.

(3) ينتحي: ينصرف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نحا).

(4) يقر: يسكن، ينظر: نفسه، مادة (قرر).

(5) إشارة إلى المثل الشعبي: (أسأل مجرب ولا تسأل طبيب)، ولم أجد هذا المثل فيما عدت إليه من مصادر.

(63) وقال في المذكور: [57/أ]

[الكامل]

- 1- كان ابنُ صقرٍ في صباهُ مُسامحاً وَالْيَوْمَ غَيْرَ الْفَلْسِ لَا يُعْطِي وَبَسٌ⁽¹⁾
2- وكذاك فرخُ الصقرِ في أشبالِهِمْ طِفْلاً يَجُودُ وَكَلِّمًا كَبِرَ اتْحَبَسَ

(64) وقال عفا الله عنه: _____

[الطويل]

- 1- رجا ابنُ الفلاني الخؤونُ صداقتي فَقُلْتُ صَدِيقِي فِي الْوِدَادِ صَدُوقُ
2- وأنتَ لِنَفْسِ بَيْنَ جَنبَيْكَ خَائِنٌ وَكَيْفَ يَرْجِي الْأَمْنَ مِنْكَ صَدُوقُ؟

(65) وقال أيضاً: _____ [المتقارب]

- 1- تَوَسَّطْ وَلَا تَعْلُونَ تَهَبِطَنَ فَمَا سَبَبُ الْوَفْعِ إِلَّا الرُّقْيُ
2- وَلَا تَكُ ضِدًّا لِشَخْصٍ سَعِيدٍ فَلَا شَكَّ ضِدُّ السَّعِيدِ الشَّقِيُّ

(66) وقال أيضاً: _____ [الخفيف]

- 1- لِي وَسَمِي⁽²⁾ عَبْرَةٌ إِنْ تَتَّاعُوا وَوَالِي⁽³⁾ إِذَا دَنَّاوا لِلْقِي
2- ذَاكَ فِي الْخَدِّ خَدَّ⁽⁴⁾ نَهْرًا وَهَذَا خَطٌّ فِيهِ مِثَالُ خَطِّ الْوَالِي

(67)⁽⁵⁾ وقال أيضاً: _____ [الخفيف]

- 1- مِنْ دَمِي أَنْتَ [كُنْتُ]⁽⁶⁾ فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ لٍ وَمَنِّي خُذِي ثَوَابَ الشَّهَادَةِ
2- وَاحْمِلِينِي عَلَى التَّرَائِبِ وَهَنًا⁽⁷⁾ وَاحْسَبِي أَنَّنِي خَيْطُ⁽¹⁾ الْقِلَادَةِ

(68)⁽²⁾ وقال أيضاً: [57/ب] _____ [الخفيف]

(1) بَسَمٌ: طَرَدَهُمْ، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَةٌ (بَسَسَ).

(2) الْوَسْمِيُّ: أَوَّلُ الْمَطَرِ، لِأَنَّهُ يَسِمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (وَسَمَ).

(3) الْوَالِي: الْمَطَرُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ، سَمِيٌّ وَوَالِيٌّ لِأَنَّهُ يَلِي الْوَسْمِيَّ، يَنْظُرُ: الْجَوْهَرِيُّ، الصَّحَاحُ فِي اللُّغَةِ، مَادَةٌ (وَالَى).

(4) الْخَدُّ جَعْلُكَ أَخْدُودًا فِي الْأَرْضِ تَحْقِرُهُ مُسْتَطِيلًا؛ يُقَالُ: خَدَّ خَدًّا، وَالْجَمْعُ أَخْدِيدٌ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (خَدَّ).

(5) التَّخْرِيجُ: الصَّفْدِيُّ، الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ، 4 / 192.

(6) سَاقِطَةٌ مِنَ الدِّيْوَانِ، وَاسْتَدْرَكَتْهَا مِنَ الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ.

(7) فِي الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ: (مَهْلًا). وَالْوَهْنُ: الضَّعْفُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (وَهَنَ).

- 1- يا نَسِيمَ القُبُولِ⁽³⁾ فِيكَ قُبُولُ أَنْتَ مِنِّي إِلَيِ الحَبِيبِ رَسُولُ
- 2- قَد عَطَفْتُ الغصونَ فاعطفَ حَبِيبِي فَهُوَ غُصْنٌ⁽⁴⁾ عَلَيَّ ظَلَمًا يَمِيلُ
- 3- وَارِثَ لِي يَا نَسِيمُ إِنَّكَ أَوْلَى مَنْ رَثَى لِي فَأَنْتَ مِثْلِي عَلِيلُ
- 4- قَدْ قَضَى الوَجْدُ أَنَّنِي فِيهِ أَقْضِي وَكَذَا الوَصْلُ مَا إِلَيْهِ وَصُولُ
- 5- يَا غَزَالًا سَبَى⁽⁵⁾ البُدُورَ بِوَجْهِهِ هُوَ بَدْرٌ وَمَا اعْتَرَاهُ أَفُولُ⁽⁶⁾
- 6- صِرْتُ فِي ذَا الجَمَالِ مَجْنُونٌ لَيْلَى طُولَ لَيْلِي وَوَجْهَهُ حُبِّي جَمِيلُ⁽⁷⁾
- 7- إِنْ يَكُنْ طَالَ مِنْهُ شَعْرٌ وَقَدْ فَبَلَّائِي بِهِ عَرِيضٌ طَوِيلُ
- 8- رَمْتُ أَخْفِي الهَوَى فَنَمَتَ دُمُوعِي وَلَهَا سَاعِدَ الضَّنَى⁽⁸⁾ وَالنُّحُولُ
- 9- [كَيْفَ يَخْفَى وَشَاهِدًا فَرَطُ وَجَدِي بَصْرًا وَأَقْفٌ وَدَمْعٌ يَسِيلُ]⁽⁹⁾
- 10- فَإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي مَا الْأَقْيَى مِنْ غَرَامٍ⁽¹⁰⁾ إِذَا بَدَتْ لِي الطُّولُ⁽¹¹⁾

[الكامل]

(69)⁽¹²⁾ وقال أيضاً:

- (1) في الأصل: (خويط)، والتصحيح من الوافي بالوفيات.
 - (2) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/9، وردت الأبيات جميعها.
 - (3) القبول: ربح الصبأ، ينظر: الجوهري، الصحاح في اللغة، مادة (قبل).
 - (4) في الأصل: (غصناً)، وما أثبتته هو الصواب نحويًا.
 - (5) سبى: أسر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سبي).
 - (6) أفول: غياب، ينظر: نفسه، مادة (أفل).
 - (7) إشارة إلى مجنون ليلى وجميل بثينة وهما من شعراء الغزل العذري.
 - (8) الضننى: المرض، ينظر: نفسه، مادة (ضنا).
 - (9) استدرارك من المختار.
 - (10) في المختار: (من غرامي).
 - (11) الطلل: ما شخّص من آثار الديار، والرسم ما كان لاصيفاً بالأرض، وقيل: طلل كل شيء شخّصه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طلل). والشاعر في هذا البيت تأثر بقول جميل بثينة: (الطويل)
- إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى ومن حُرَّقَ تعادلي وزفير
- ينظر: ديوانه، 61.

- (12) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/1ب، وردت الأبيات جميعها عدا السادس، والصفدي، أعيان العصر، 15/5، ورد صدر البيت الأول، وورد البيت الثالث فقط، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/259، 260، وردت الأبيات جميعها عدا السادس، والأسنوي، طبقات الشافعية، 2/255، وردت الأبيات جميعها عدا السادس، والخفاجي،

- 1- يا رَبِّ جَفْنِي قَدْ جَفَاهُ هُجُوعُهُ وَالْوَجْدُ⁽¹⁾ يَعْصِي مُهْجَتِي وَيُطِيعُهُ
- 2- يا رَبِّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ بِالنَّوَى فإِلَى مَتَى هَذَا الْبِعَادُ يَرُوعُهُ؟
- 3- يا رَبِّ بَدْرُ الْحَيِّ⁽²⁾ غَابَ عَنِ الْحَمَى فَمَتَى يَكُونُ عَلَى الْخِيَامِ⁽³⁾ طُلُوعُهُ؟
- 4- يا رَبِّ فِي الْأَطْعَانِ سَارَ فُؤَادُهُ وَبِوُدِّهِ⁽⁴⁾ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعُهُ
- 5- يا رَبِّ لَا أَدْعُ الْبُكَاءَ فِي حُبِّهِمْ فِي⁽⁵⁾ بَعْدِهِمْ جُهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ
- 6- يا رَبِّ عَذَّبْ فِي الْهَوَى مِنْ سَاعَتِي بِمَقَالَةٍ، أَحْلَى الْهَوَى مَمْنُوعُهُ
- 7- يا رَبِّ هَبْ قَلْبِي الْكَنَيْبَ⁽⁶⁾ تَجَلُّدًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدِيعُهُ
- 8- يا رَبِّ هَذَا بَيْنُهُ وَبِعَادُهُ فَمَتَى يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ؟
- 9- يا رَبِّ هَذَا⁽⁷⁾ مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا أَدْعُو بَعْوَدَهُمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ⁽⁸⁾
- (70) [أ/58] وقال من أبيات: [الطويل]

- 1- إِذَا مُتُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ رَدَّ مُهْجَتِي إِلَيَّ بَرِيْقٌ يُطْفِئُ الْجَمْرَ بَرْدُهُ
- 2- وَإِنْ قَسْتُ بِالْبَانِ الْمُرْتَجِّ⁽⁹⁾ عِطْفَهُ يَرُدُّ قِيَاسِي فَاصْخَحَ الْوَرْدِ خَدَّهُ
- 3- وَأَسْمَرَ أَحْلَى مِنْ الْخَمْرِ رِيْقَهُ وَأَشْهَى مِنْ الْمَاءِ الْمُبْرَدِ وَرْدَهُ

ريحانة الألباء، 47 /1، وردت الأبيات: (1، 2، 4)، والمجبي، خلاصة الأثر، 1/ 246 - 247، ونفحة الريحانة، 1/ 235 - 236، وردت الأبيات: (1-6، 7).

(1) في المختار: (والنوم).

(2) في أعيان العصر: (الدين).

(3) في خلاصة الأثر: (فمتى أراه وفي القباب).

(4) في خلاصة الأثر: (يا ليت).

(5) في خلاصة الأثر: (من).

(6) في طبقات الشافعية الكبرى، وطبقات الشافعية: (قلب الكنيب).

(7) في طبقات الشافعية الكبرى، وطبقات الشافعية: (أهلاً).

(8) الأبيات: (7-9) استدرارك من: المختار من شعر ابن الوكيل، والبيت: (6) استدرارك من: خلاصة الأثر، ونفحة الريحانة.

(9) رَنَجٌ وَتَرَنَجٌ: تمايل من السكر وغيره، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رنج).

(71) وقال أيضاً:

[البسيط]

- 1- كَأَنِّي بِبِحَارِ الشَّيْبِ تَزْدَجِرُ أَهْلًا بِهِ زَاجِرًا لَوْ كُنْتَ تَزْدَجِرُ⁽¹⁾
- 2- وَافَتْ⁽²⁾ تَبَاشِيرُ⁽³⁾ صُبْحٍ مِنْهُ فَاضِحَةٌ مَا كَانَ تَحْتَ دِيَاجِي الشَّعْرِ يَسْتَتِرُ
- 3- وَإِنْ سَقَتْ لَيْتَةً⁽⁴⁾ سَقَى السَّوَادَ بِهِ فَأَبْيَضُ الْمَوْجِ فِي إِيْتَانِهِ عَكْرُ
- 4- لَا تَغْتَرِرُ فَمَشِيْبُ الرَّأْسِ مُشْتَعِلٌ⁽⁵⁾ وَفِي عِذَارِكَ قَدْ طَارَتْ لَهُ شَرْرُ
- 5- وَلَا تَقُولَنَّ شَيْبِي فِي أَوَائِلِهِ قَرَبٌ طَارِقَةٌ⁽⁶⁾ وَافِي بِهَا السَّحَرُ⁽⁷⁾
- 6- وَفِي الْمُدَامَةِ مِنْ عَذْبِ اللَّمَى شَبَةٌ وَالكَأْسُ إِنْ حَضَرَتْ زَالَتْ بِهَا الْفِكْرُ

(72)⁽⁸⁾ وقال أيضاً:

[الكامل]

- 1- فَصَلُ الشِّتَا مَنْحَ النَّوَاطِرِ نُضْرَةً لَمَّا كَسَا الْأَكْوَانَ وَهِيَ عَوَارِي
- 2- لَمْ يُلْبَسِ الْغَبْرَاءُ⁽⁹⁾ خُضْرَ مَطَارِفِ⁽¹⁰⁾ حَتَّى كَسَا الزَّرْقَاءَ بَيْضَ إِزَارِ⁽¹¹⁾

(73) وقال دوبيت:

- 1- يَا عَاذِلُ كَمْ تَقُولُ صَبْرًا صَبْرًا قَدْ دُقْتُ فَالتَقَيْتُ صَبْرِي صَبْرًا
- 2- [58/ب] مَا أَطْلُبُ سَلْوَةً فَلَا عَيْشَةَ لِي عَاشُوا وَبَقُوا قُتِلْتُ فِيهِمْ صَبْرًا

(1) تزدجر: ترتدع، ينظر: نفسه، مادة (زجر).

(2) وافت: أتت وأتمت، ينظر: نفسه، مادة (وفي).

(3) تباشير: طرائق ضوء الصبح في الليل، ينظر: نفسه، مادة (بشر).

(4) لينة: ماء لبني أسد احتقره سليمان بن داود، عليهما السلام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 29/5.

(5) تأثر بقوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾، سورة مريم، آية 4.

(6) الطارق: هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طرق).

(7) السحر: آخر الليل قبيل الصبح، والجمع أسحار، ينظر: نفسه، مادة (سحر).

(8) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 333/6.

(9) الغبراء: الأرض، والزرقاء: السماء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غير).

(10) المطرف: رداء من خز مربّع، ذو أعلام، ينظر: نفسه، مادة (طرف).

(11) الإزار: الملحفة، ينظر: نفسه، مادة (أزر).

(74) وقال في شاب في مجلس مالت إليه باقة نيلوفر: [المتقارب]

- 1- وَيَلُوفِرُ⁽¹⁾ قَدْ دَنَا نَحْوَ مَنْ بِهِ الْكَوْنُ قَدْ هَامَ حَتَّى الزَّهْرُ
- 2- تُحَدِّقُ أَعْيُنُهُ نَحْوَهُ وَقَدْ ظَنَّه الشَّمْسَ وَهُوَ الْقَمَرُ

(75) وقال في عمر الذهبي: [الكامل]

- 1- عُمْرٌ حَوَى كُلَّ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ وَلَهُ الْقُلُوبُ بِأَسْرِهَا فِي أَسْرِهِ
- 2- بَدْرٌ كَسَا الْبَدْرَ السَّنَا مِنْ وَجْهِهِ وَاللَّيْلُ أَلْبَسَهُ الدُّجَى مِنْ شَعْرِهِ
- 3- حَدَقَ بِهَا قَلْبِي مَرِيضٌ مِثْلَهَا وَالْجِسْمُ مِنِّي نَاحِلٌ مِنْ خَصْرِهِ
- 4- مَا كُنْتُ أَعْشَقُ لِلْعَذِيبِ⁽²⁾ وَبَارِقِ⁽³⁾ لَوْلَا تَنَايَاهُ وَبَارِقُ تَغْرِهِ
- 5- وَأَنَا السَّعِيدُ وَإِنْ شَقِيتُ بِحُبِّهِ عَذَبَ الْعَذَابُ وَخَلَّوهُ فِي مُرِّهِ
- 6- تَاللهِ مَا سَكَنَ الْهُوَى قَلْبَ الْفَتَى إِلَّا وَزَعَزَعَ قَلْبَهُ فِي صَدْرِهِ

(76) وقال أيضاً: [السريع]

- 1- دَنَا بِطَرْفِ الرَّشَاءِ الْأَحْوَرِ ذُو قَامَةِ كَالْغُصْنِ الْأَخْضَرِ
- 2- شَمْسٌ يُرَى الْمَرِيخُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَدْرُ وَالزُّهْرَةُ وَالْمُشْتَرِي

(77) [59/أ] [وقال مفرد]: [الكامل]

- 1- حَجْبُوكَ عَنِّي بِالْأَسِنَّةِ⁽⁴⁾ وَالظُّبَا⁽⁵⁾ وَحَيَاةٍ وَجْهَكَ صَادِقًا مَا أَنْتَهِي

(78) وقال أيضاً: [المتقارب]

(1) النيلوفر، ويُقال: النَّيْلُوفَرُ: ضَرْبٌ مِنَ الرِّيَّاحِينَ، يَنْظُرُ: الزَّبِيدِي، تَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَّةُ (نَيْلُوفَر).

(2) العذيب: الماء العذب، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عذب).

(3) بارق: سحاب ذو برق، ينظر: نفسه، مادة (برق).

(4) الأسنة: جمع سنان وهو الرمح، ينظر: نفسه، مادة (سنن).

(5) ظُبةُ السيف: طَرْفُهُ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (ظَبَب).

- 1- أَتَغْرُكَ هَذَا أَمْ الْأُكُوسُ⁽¹⁾ يَحِفُّ بِهِ الْوَرْدُ وَالنَّرْجِسُ
- 2- وَطَرْفُكَ يَا هَاجِرِي نَاعِسٌ وَلَكِنْ رَقِيبُكَ لَا يَنْعَسُ
- 3- وَعَيْنَاكَ تَحْرُسُ وَرَدَ الْخُدُودِ فَقُلْ لِي شَقِيقُكَ مَا يَحْرُسُ؟
- 4- وَهَذِي الْعَوَالِي⁽²⁾ عَلَيَّ وَجَنَّتِيكَ عَلَيَّ مِثْلَهَا تَرْخُصُ الْأَنْفُسُ
- 5- غَرَسْتَ بِقَلْبِي أُصُولَ الْهَوَى فَسَاعِدَكَ الْغَرَسُ وَالْمَغْرَسُ⁽³⁾
- 6- وَعُدْتَ عَلَيَّ مُهْجَتِي جَانِيًا وَتَجَنِّيَ الَّذِي أَبَدًا تَغْرَسُ

[البسيط]

(79) وقال في شاب عرق وجهه عند لعبه بالرَّمْح:

- 1- مَازَالَ يَلْعَبُ بِالْخَطَّارِ مُعْتَقِلًا وَقَدَّهُ يُخْجِلُ الْخَطَّارَ إِذْ خَطَّرَا⁽⁴⁾
- 2- حَتَّى تَصَبَّبَ مَاءُ الْوَرْدِ مِنْ عَرَقٍ مِنْ وَرْدٍ خَدَّ لِلْوَنِ الْوَرْدِ قَدْ بَهَّرَا
- 3- يَا حُسْنَهُ عَرَقًا قَدْ زَانَ قَامَتَهُ كَالطَّلِّ كَلَّلَ غُصْنَا نَاعِمًا نَضِرَا
- 4- أَهْدَى لَنَا سُبُكًا مِنْ لَوْلُو قَبِضَتْ تَبْرًا وَإِلَّا فَشُهْبٌ صَادَتْ الْقَمَرَا

(80) وقال أيضاً في شاب [59/ب] يعلمه البدر الرَّمَّاح بدمشق لعب الرَّمْح: [المتقارب]

- 1- كَفَاكَ الْقَوَامُ فَخَلَّ الْأَسَلُ⁽⁵⁾ وَعَنْ ذَابِلَاتِ الْقَنَا لَا تَسَلُ
- 2- وَرَدَّ الْكَمِيَّ بِهِ فِي الْوَعَى وَلَا تَخْشَ مِنْ كَفِّهِ مَا اعْتَقَلُ
- 3- يُعَلِّمُكَ الْبَدْرُ كَيْفَ الطَّعَانُ وَقَدُّكَ عَلَّمَهُ فِي الْأَزَلُ

(1) الكأس: الزجاجية فيها الخمر، وتجمع على أكؤس وكؤوس وكناس، ينظر: نفسه، مادة (كأس).

(2) العوالي: جمع عالية الرمح، وعوالي الرماح: أسننتها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (علا). شبه الشاعر وجنتي محبوبه بعوالي الرماح لطراءة شبابه وبريق سحنائه وحسن وجهه.

(3) المغرس: مكان الغرس، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (غرس).

(4) الخطار: الرمح يهتز بشدة، والخطار: الرجل يمشي متبخترًا، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطر).

(5) الأسل: الرماح، ينظر: نفسه، مادة (أسل).

- 4- هَزَزْتَ مِنَ الْقَدِّ (1) رُحْمًا لَهُ
بُنُورِ الذُّوَابِ (2) تُدْنِي الْأَجَلَ
5- وَجَرَدْتَ فِي النَّاسِ سَيْفَ الْجُفُونِ
وَمَنْ ذَا يُطِيقُ سُيُوفَ الْمُقَلِّ؟
6- أَحْبَابَ قَلْبِي عَسَى عَاطِفٌ
فَقَدْ جَاكَ حَاكِي وَعَزَّ الْبَذْلُ
7- عَرِيبُ الْفَرِيقِ عَدِمْتَ الرَّفِيقَ
فَكَيْفَ الطَّرِيقُ لِنَيْلِ الْأَمَلِّ؟

(81) وقال أيضاً: [الوافر]

- 1- ذَكَرْتُكَ وَالْقُلُوبُ إِلَى الْحَنَاجِرِ
وَقَدْ زَاغَتْ مِنَ الْخَوْفِ الْمَحَاجِرِ (3)
2- وَبِيضُ الْهِنْدِ تَبَسُّمٌ ثُمَّ تَبْكِي
دَمًا مَنَا عَلَى تِلْكَ الْمَحَاجِرِ (4)
3- وَعَانَقْتُ الذُّوَابَ حِينَ حَاكَتْ
قَوَامِكَ وَهِيَ فِي صَدْرِ شَوَاجِرِ (5)
4- وَبَعْتُ الرُّوحَ يَا أَمَلِي بِوَصْلِ
فَيَا بُشْرَايَ أَرْبَحْتَ الْمَتَاجِرِ

(82) (6) وقال أيضاً: [البسيط]

- 1- مَا أَوْدَعَ الْقَلْبَ أَحْزَانًا وَأَشْجَانًا
إِلَّا لِيَقْتُنِي ظُلْمًا وَعُدْوَانًا
2- وَلَا أَرَانِي أَلْوَانًا بِوَجْبَتِهِ
إِلَّا لِيَخْرُجَ فِي التَّعْذِيبِ أَلْوَانًا [أ/60]
3- وَمَا سَقَانِي رِضَابًا مِنْ لَمَى فَمِهِ
إِلَّا لِيَقْتُنِي الرِّيَّانُ ظَمَانًا
4- يَا نَازِحًا نَازِحًا (7) دَمَعِ الْكَنْيَبِ أَمَا
عَلِمْتَ أَنَّ دُمُوعِي صِرْنَ طُوفَانًا؟
5- قَدْ أَسْهَرَ اللَّهُ أَوْفَانًا بِدَمَّتِهِ
كَمَا أَذَاقَ الْكَرَى أَجْفَانَ أَجْفَانًا

(1) القد: القائمة، ينظر: نفسه، مادة (قدد).

(2) الذوائب: جمع ذؤابة، وهي الناصية، ينظر: نفسه، مادة (ذأب).

(3) يشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، الأحزاب، آية 10. المحاجر: العيون، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حجر).

(4) المحاجر: الحدائق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حجر).

(5) شواجر: مختلفة متداخلة، ينظر: نفسه، مادة (شجر).

(6) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبيصار، 6 / 324، ورد البيتان: (6)، (8).

(7) النازح: البعيد، والنازح: الذي يستقي الماء حتى ينفذ أو يقل، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (نزح).

- 6- [يا ناقضاً عهدَهُ مِنْ غَيْرِ ما سَبَبِ إِلا لِكُونِي أُرَاعِي عَهْدَ مَنْ خانَا] (1)
- 7- [إِنْ قُلْتُ: فِي ثَغْرِهِ ماءُ الحِياةِ وَمِنْ عِذارِهِ خُضْرَةٌ تَبْقَى وَأَجْفانَا]
- 8- [يَقُولُ: قَلْبُكَ طَوْرٌ] (2) [قُلْتُ: لا عَجَبُ] آنَسْتُ مِنْ جَنّاتِ الطَّورِ نيرانًا (3)
- 9- [بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيْمانٌ مُؤَكَّدَةٌ] فَكَيْفَ ضَيَّعْتَ أَيْماناً وَإيماناً؟

[البسيط]

(83) وقال في بدوي اسمه وبر:

- 1- [يا أَسْمَرَ الحَيِّ وَجَدِي فِيكَ أَسْمارُ] تَفَنَّى بِشَرَحِ حَدِيثِي فِيكَ أَعْمارُ
- 2- [تَصْبِرِي يَوْمَ بُعْدِي حَسْبِي وَلَقَدْ نَحَا البِصائرِ ما شِئْتَ أَبْصارُ]
- 3- [يا وَبِرُّ أَقْصَيْتَنِي وَالدارُ دانيَّةُ] كَيْفَ احتِيايَ إِذا شَطَّتْ بِي الدَّارُ؟
- 4- [تَرَكْتُ جُلُقَ ذاتِ السَّرْوِ] (4) [زاهيَّةُ] لِمَنْزِلِ نَبْتِهِ القَيْصُومِ (5) وَالغارِ (6)
- 5- [وَلَيْسَ لِلهائِمِ المَحْزُونِ دارٌ سِوَى دارِ الأَحْبَبَةِ أوطانُ وَأوطارُ] (7)
- 6- [يا وَبِرُّ نَشْرُ الفِلا صَبْحاً يُسامرُني] وَفِي الدِّياجِي نُجُومُ النِّسْرِ (8) أَسْمارُ
- 7- [سَمُوكَ وَبِراً بِظُلْمِ يا غِزالَ نَقاً] بِهِ الجانِرُ (9) وَالغُزْلانُ قَدْ حارُوا

(1) استدرارك من مسالك الأبصار.

(2) الطَّورُ: الحوم حول الشيء، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (طور).

(3) في مسالك الأبصار: (من جانب الطور قد آنست نيرانا)، وفي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطَّورِ ناراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً﴾ القصص، آية 29.

(4) السرو: شجر، واحده سروة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرا).

(5) القيصوم: نبات طيب الرائحة من رياحين البر، وورقه هدب، وله نورة صفراء، ينظر: نفسه، مادة (قصم).

(6) الغار: ضرب من الشجر، له ورق طيب الريح يقع في العطر، واحده غارة، ينظر: نفسه، مادة (غور).

(7) الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همة، ينظر: نفسه، مادة (وطر).

(8) النسر: نجوم في السماء معروفة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (نسر).

(9) الجؤذر: ولد البقرة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جنر).

[60/ب] 8 - لَمْ يَسْلَمْ اسْمُكَ مِنْ ظُلْمِ الْفَرِيقِ (1) عَلَيْهِ أَهْلُكَ يَا مَحْبُوبٌ قَدْ جَارُوا

(84) وأنشده بهاء الدين (2) موقع حلب بين يدي مخدومه بديهاً فيه في سنة 711هـ: [الطويل]

- 1 - سَأَلْتُ شُجَيْرَاتُ النَّقَا (3) وَهِيَ مَا ذَوَتْ وَأَوْرَاقُهَا نُضْرٌ وَأَعْوَادُهَا خُضْرٌ
- 2 - فَقَالَتْ: لَمَسْنِي ابْنُ الْوَكِيلِ بِكَفِّهِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْوِي (4) وَقَدْ مَسَّهُ الْبَحْرُ؟

(85) فأجابه الشيخ عن ذلك بديهاً في المجلس: [الطويل]

- 1 - نَظَمْتُ بِهَاءِ الدِّينِ دُرّاً مُنْضَداً (5) وَسَمَّيْتَنِي بَحْرًا وَأَنْتَ هُوَ الْبَحْرُ
- 2 - وَمَا الْبَحْرُ مَنْ تَهْدِي لَهُ الدُّرَّ إِنَّمَا مِنْ الْبَحْرِ بِالْإِجْمَاعِ يُسْتَخْرَجُ الدُّرُّ

(86) وقال من قصيدة ولم توجد: [الطويل]

- 1 - لِمَاذَا إِلَى الْوَرَقَاءِ قَدْ نَسَبُوا الْحُزْنَ؟ وَكَيْسَتْ يُرَى مِنْ وَصْفِهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى
- 2 - لَهَا الْكَفُّ مَخْضُوبٌ وَجَيْدٌ مُطَوَّقٌ وَإِنْ سَجَعَتْ فِي الدَّوْحِ فَالدَّوْحُ

(87) وقال في شاب اسمه ناصر الدين بسوق الزيادة بدمشق: [مخلع البسيط]

- 1 - بِنَاصِرِ الدِّينِ قَاسَ قَوْمٌ بِدَرِّ الدُّجَى، قُلْتُ: ذِي نَكَادِهِ
- 2 - [1/61] الْبَدْرُ فِي نَقْصِ كُلِّ يَوْمٍ وَنَاصِرُ الدِّينِ فِي الزِّيَادَةِ (6)

(88) وقال في بيطار: [الوافر]

- 1 - وَبَيْطَارٍ (7) حَوَى كُلَّ الْمَعَانِي فَلَسْتَ تَرَى لَهُ فِي الْأَرْضِ مِثْلًا

(1) الفريق: الطائفة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (فرق).

(2) هو ابن أبي سواده، كاتب السر بحلب، واسمه علي بن علي بن محمد، توفي (714هـ). ينظر: الصفدي،

أعيان العصر، 2/ 485، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 3/ 86.

(3) النقا: الكتيب من الرمل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نقا).

(4) يذوي: يذبل، ينظر: نفسه، مادة (ذوي).

(5) منضد: مرصّف، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (نضد).

(6) تورية في كلمة (الزيادة).

(7) البيطار: مُعالجُ الدوابِّ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بطر).

2- رَأَى أَنَّ الْهَيْلَالَ لَهُ يَنْوَأُ فَصَيَّرَ وَجْهَهُ فِي الْأَرْضِ نَعْلًا

(89) وقال مواليا:

- 1- جَوْهَرُ ثَنَائِكَ وَسُنْبُلُ شَعْرِكَ الْمَظْفُورِ
- 2- وَالْخَالَ عَنَبْرٍ وَذَا الْخَدَّ النَّقِيِّ كَأْفُورِ
- 3- إِنْ لَمْ يُوَافِي بِشَيْرٍ مُقْبِلٍ مَسْرُورِ
- 4- فَاقْبَالَ حَظِي صَوَابَ قَبْلِي وَأَنَا مَعْدُورِ

(90) وقال دوبيت:

- 1- مَنِ عَنَبَرَ خَالَ خَدِّهِ الرَّيْحَانِيَّ
 - 2- يَا مُحْسِنُ يَا مُسْعِدُ لِلْغَيْرِ يَرَى
- مَعَ جَوْهَرِ ثَغْرِهِ تَلَافٌ (1) الْعَانِي (2)
- بِالْوَصْلِ بِشَيْرٍ مُقْبِلٍ يَلْقَانِي

[الكامل]

(91) وقال في نشأبي:

- 1- بِشَبَابِ جُلُقِ لِي حَدِيثٍ، شَرَحُهُ
 - 2- لَمَّا رَأَوَا قَلْبِي مَنِيْعٌ، حِصْنُهُ
- قَدْ شَابَ رَأْسِي فِيهِ قَبْلَ شَبَابِي
- يَعْصِيهِمْ، فَتَحَوُّهُ بِالنَّشَابِي (3)

[الطويل]

(92) [61/ب] وقال في شاب بدمشق يعرف بالبراجمي:

- 1- قَالُوا: مِلَاحُ الشَّامِ قَدْ سَبَقُوا الْوَرَى
 - 2- فَقُلْتُ: صَاحِبُ مَا رَأَوْهُ، وَإِنَّهُمْ
- جَمَالًا وَحُسْنًا فِي جَمِيعِ الْمَوَاسِمِ
- جِيَادٌ وَلَكِنْ زَيْنُوا بِالْبِرَاجِمِي (4)

[الوافر]

(93) وقال أيضاً:

- 1- تَقُولُ وَقَدْ رَأَتْ يَأْفُوتَ دَمْعِي
 - 2- تَتَأَثَّرُ دُرُّ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي
- تَسَاقَطَ لِلْوَدَاعِ عَلَى خُدُودِي:
- وَأَنْظُمُهُ بِدَمْعِكَ فِي عُقُودِي

[الوافر]

(94) وقال في شاب تشرط:

(1) تَلَفَ: هَلَكَ، يَنْظُرُ: الزَّبِيدِي، تَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَةٌ (تَلَفَ).

(2) الْعَانِي: الْأَسِيرُ الْخَاضِعُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (عَنَا).

(3) قَوْمٌ نَشَابِيَّةٌ: يَرْمُونَ بِالنَّشَابِ أَيِ السَّهَامِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (نَشَبَ).

(4) الْبِرْجَمَةُ: غَلْطُ الْكَلَامِ، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَةٌ (بِرْجَمَ).

- 1- رَأَى دَمْعِي تَحَدَّرَ كَالْعُقُودِ مَوَاقِيْتاً عَلَى ذَهَبٍ نَضِيدٍ
- 2- فَحَاوَلَ أَنْ يُحَاكِيَنِي فَأَجْرَى دَمَ الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ بِالْحَدِيدِ
- 3- فَهَبْنَا فِي مَدَامِعِنَا اشْتَرَكْنَا فَكَيْفَ لَهُ بِالْوَانِ الْخُدُودِ؟

(95) ورأى في المنام رحمه الله تعالى قبل وقعة غازان (1) المخذول في سنة 699هـ:

[الخفيف]

- 1- قَدْ أَتَاكُمْ بِجَيْشِهِ غَازَانُ (2)
- 2- يَا بَنِي التُّرْكِ لَا سَقَتَكُمْ غُيُوثٌ مَا لَكُمْ مِنْ وَفَاءٍ وَلَا إِيْمَانٍ
- 3- [أ/62] أَيُّ أَرْضٍ مَلَكَتُمْ مَا وَطَنُهَا بَعْدَكُمْ أَلْ دِينَ جَنْكِيْزْخَانَ (3)؟

(96) وقال دوبيت:

- 1- مَنْ أَبْصَرَ بَدْرًا قَطُّ يَأْتِي بَرْدًا؟ يَبْدُو وَيَلُوحُ مِنْ نَوَاحِي بَرْدًا
- 2- قَدْ رَصَعَ فِي عَقِيْقٍ فِيْهِ (4) بَرْدًا لَوْ ذَاقَ لَمَأَهُ حَرُّ قَلْبِي بَرْدًا

[الطويل]

(97) وقال أيضاً:

- 1- وَكَمَا بَدَأَ فِي خَدِّ مَنْ قَدَّ هَوَيْتُهُ عِذَارٌ (5) كَلَيْلٍ فِي ضِيَاءِ نَهَارٍ
- 2- خَلَعْتُ عِذَارِي (1) فِي هَوَاهُ وَكَمْ أَزَلُّ خَلِيْعُ عِذَارٍ فِي جَدِيْدِ عِذَارِي

(1) غازان بن أرغون بن أبغا بن هولكو بن طولو بن جنكزخان، سلطان التتار ببلاد الشرق، توفي (703 هـ)، وفي عام 699هـ جمع غازان جيشاً كبيراً ودخل بلاد الشام قاصداً مصر، فوصل حمص، ونزل على واد قريب منها يقال له مجمع المروج، حيث لقيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ودارت بينهما معركة عظيمة انتصر فيها غازان. ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 8/ 357.

(2) بياض في الأصل.

(3) في الأصل: (جنكيسخان)، وما أثبتته هو الصواب.

(4) في الأصل: (فاه)، وهذا خطأ نحوي.

(5) العذار: ما نبت من شعر على خد الفتى.

(98) وقال في شاب اسمُه خليل قد لبس قُبْعاً⁽²⁾ أزرقاً:

[البسيط]

- 1- رَأَيْتُ بَدْرَ الدُّجَى مِنْ فَوْقِهِ سُحْباً زُرْقاً يُسَمُّونَهَا قُبْعاً وَمَا كَذَبُوا
2- فَقُلْتُ مَنْ ذَا فَقَالُوا الْبَدْرُ زَادَ سَنَا يُدْعَى خَلِيلاً وَهَذَا فَوْقَهُ سُحْبٌ
(99) وله في شاب اسمُه أَسْنَدُمُرٌّ وكان لونه أصفرًا:

[الكامل]

- 1- قالوا: أَسْنَدُمُرٌّ هَوَيْتَ؟ أَجَبْتُهُمْ: إِنِّي كَلَفْتُ بِيَدْرِ رِيْمٍ سُفْرٍ⁽³⁾
2- قالوا: بِأَصْفَرَ قَدْ فُتِنْتَ أَجَبْتُهُمْ: التَّبْرُ أَحْسَنُهُ يَكُونُ الْأَصْفَرُ

[المنسرح]

(100) [62/ب] وله رحمه الله:

- 1- قُلْتُ وَقَدْ لَجَّ فِي مُعَاتِبَتِي وَظَنَّ لَيْنَ الْمِلَالِ مِنْ قِبَلِي:
2- خَدُّكَ ذَا الْأَشْعَرِيِّ حَنَفَتِي وَكَانَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي
3- حُسْنُكَ مَازَالَ شَافِعِي أَبَدًا يَا مَالِكِي كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزَلِي؟

(101) وقال موالياً:

- 1- بِالْجَوْدَرِيَّةِ رَأَيْتَ صُورَهُ هَلَالِيَّةَ
2- لِلْبَاطِلِيَّةِ تَمِيلُ لَا لِلْعُطُوفِيَّةِ
3- لَهَا مِنَ اللَّوْلُوَّةِ ثَغْرَيْنِ مَنْشِيَّةِ
4- أَنْ تَمْنَعُوا وَرَدَهَا مُتَنَا حُسَيْنِيَّةِ

[المتقارب]

(102) وقال⁽⁴⁾ أيضاً:

- 1- أَتَاكَ الْعِذَارُ عَلَيَّ بَعْتَةً فَإِنْ كُنْتَ ذَا⁽¹⁾ غَفَلَةٍ فَانْتَبِهْ

(1) العذار: الحياء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عذر).

(2) القُبْعَة: خرقَة تخاط كالبرُّنسِ يلبسها الصبيان، ينظر: نفسه، مادة (قبع).

(3) سُفْرٌ: مفردُها سافر أي قليل اللحم، ينظر: نفسه، مادة (سفر).

(4) التخريج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 388.

2- وَقَدْ كُنْتَ تَأْتِي زَكَاةَ الْجَمَالِ وَهَذَا (2) شُجَاعٌ (3) تَطَوَّقْتَ بِهِ (4)

هذان البيتان نظمَ فيهما للحديث النبوي الشريف في منع الزكاة.

(103) وله مما أنشده في المنام: [الوافر]

- 1- سَرَى سِحْرًا وَكَثْرَةَ مَاءٍ وَرَدَهُ يُذَكِّرُنِي بِرَيْقَتِهِ وَخَدَّةَ
2- وَمَاءِ الْوَرْدِ بَعْدَ الْوَرْدِ أَيْضًا يُذَكِّرُنِي بِحَمْدِ بَعْدَ بُعْدِهِ (5)

(104) وقال أيضاً: [الطويل]

- 1- وَبِي ابْنِ بَوَّابٍ كَبَدْرٍ مُتَمَّمٍ فَكُلُّ ابْنِ بَوَّابٍ لَدَيْهِ يُحَارُ
2- بِهِ نَسْجُ حُسْنِ الْأَرْضِ صَارَ مُحَقَّقًا بِرِيحَانِ صُدُغٍ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ
(105) وقال أيضاً: [البسيط]

- 1- يَفْتَى الزَّمَانَ وَأَيَّامِي مُصَرَّمَةً مَعَ مَنْ أَحَبُّ بِلَا وَعَدٍ وَأَشْفَاقِ
2- يَا ضِيْعَةَ الْعُمْرِ لَا الْمَاضِي انْتَفَعْتُ بِهِ وَلَا حَصَلْتُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاقِي
(106) وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

- 1- وَنَاظِرٍ قَدْ حَدَّقَتْ لَهُ جَمِيْعُ الْحَادِقِ
2- بَوَجَنَّةٍ مُحَمَّرَةٍ كَالصُّبْحِ عِنْدَ الْفَأَقِ
3- وَطُرَّةٍ (6) مُسْنُودَةٍ كَاللَّيْلِ عِنْدَ الْغَسَقِ (7)

(1) في كنز الدرر وجامع الغرر: (فإن كنت في).

(2) في كنز الدرر وجامع الغرر: (فهذا).

(3) الشُّجَاعُ: ضرب من الحيات لطيف دقيق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شجع).

(4) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سَيَطُوفُونَ مَا حَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، آل عمران، آية 180. وكذلك يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل له شجاعاً أقرع يطوقه يوم القيامة..."، ينظر:

ابن عبد البر، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، 9/ 132.

(5) في الأصل: (يذكرني حمد من بعد بعده) وهكذا يكسر، والصواب ما أثبتته.

(6) طُرَّةُ الشَّعْرِ: طَرَفُهُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طرر).

(7) الْغَسَقُ: ظلمة الليل، ينظر: نفسه، مادة (غسق).

[الموشحات]

(1) ¹ وقال موشحاً في سنة 716هـ:

يا عَيْنُ جُودِي بِالْبُكَاءِ لَا تَبْخَلِي رَحَلُوا فَأَيُّ حُشاشَةٍ ⁽²⁾ لَمْ تَرَحَلِ؟
 ما لِلْبُقاعِ مِنْ بَعْدِهِمْ طَعْمٌ ⁽³⁾ فَيَا رُوحِي عَنِ الْجَسَدِ الضَّعِيفِ ⁽⁴⁾ تَحَمَّلِي
 [63/ب] ما لِقَلْبِي قَرارٌ وَدَعْووني وَسارُوا فَبَكَتِ لِي الدِّيارُ وَالخِيامُ
 وَحاسِـدِي قَد رَقَّ لِي
 يا مُهْجَتِي صَبِراً عَلَى حُكْمِ القُضا لا تَهْلِكِي فِيهِمْ أَسَىً وَتَجَمَّلِي ⁽⁵⁾
 حُكْمُ الزَّمانِ تَشَتَّتْ وَتَجَمُّعٌ وَإِذا قَضَى بِتَفَرُّقٍ لَمْ يَعْدِلِ
 جَارَ حُكْمِ الزَّمانِ لِلْمُعْتَمِ العائِي ⁽⁶⁾ حُبُّ أَهْلِ المَعانِي وَالكَلامُ
 وَشِـمَّةِ المُنْتَفِـضِ
 صاَحُوا الفِراقَ، فَأَيُّ قَلْبٍ ما قَضَى أَسَفاً؟ وَأَيُّ مَدامِعٍ لَمْ تَهْمَلِ؟ ⁽⁷⁾
 وَالظُّعْنُ ⁽⁸⁾ بَيْنَ تَشَوُّقٍ وَتَشَوُّفٍ وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُجَدَّلٍ ⁽⁹⁾ وَمُجَدَّلِ

(1) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/11/ب، ق/12/أ، ب، وسقط منه البيت الرابع.

(2) الحشاشنة: بقية الروح في المريض والجريح، القاموس، مادة (حش).

(3) في المختار: (طمع).

(4) في المختار: (النحيل).

(5) يشير الشطر الثاني إلى قول امرئ القيس: [الطويل]

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجمّل

ينظر: ديوان امرئ القيس، 111.

(6) العائِي: الأسير، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عنا).

(7) تَهْمَلُ وَتَهْمَلُ بالدمع أي تفيض وتسيل، ينظر: نفسه، مادة (همل).

(8) ظَعْنٌ: ذهب وسار، ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (ظعن).

(9) المجَدَّلُ: الملقى على الجدالة وهي الأرض، ينظر: نفسه، مادة (جدل).

صُرِّعُوا مِنْ عِيُونِي⁽¹⁾ مِثْلَ رَيْبِ الْمُنُونِ هُدْبُ تِلْكَ الْجُفُونِ كَالسَّهَامِ
تَصْرِيحًا نَبِيْنَا فِي الْمَقْتَلِ
يَا سَعْدُ لَا ذُقْتَ الْفِرَاقَ وَلَا بَكَتْ عَيْنَاكَ خَلْفَ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ
شَيْئَانِ لَا يَقْوَى الْفُؤَادُ⁽²⁾ عَلَيْهِمَا فَقَدْ الْحَبِيبَ مَعَ الشَّبَابِ⁽³⁾ الْمُقْبِلِ⁽⁴⁾
لَهْفُ قَلْبِي شَبَابِي خَاتِنِي وَالتَّصَابِي⁽⁵⁾ لَيْسَ يُجْدِي لِمَا بِي وَالْحَمَامِ
لَأَجْلِ ذَلِكَ⁽⁶⁾ قَدْ خَلِي
كَمْ مِنْ فَتَى شَاكِي السَّلَاحِ مُدْرَعٌ يَرُدُّ الْكِتَابَ فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
[1/64] نَادَيْتُهُ إِيَّاكَ مِنْ كُتُبِ الْحَمَى شَاكِي السَّلَاحِ لَدَيْهِمْ كَالْأَعْزَلِ
خَلَّ حَمْلَ السَّلَاحِ لَيْسَ فِعْلُ الرَّمَّاحِ وَمَوَاضِي الصَّفَاحِ⁽⁷⁾ كَالْقَوَامِ
وَكُلُّ طَلِّ رَفٍ أَكْحَلِ وَأَحْبَبِي وَشَبِيبَتِي وَالْوَقْتُ لِي
كَانَ الزَّمَانُ مُسَاعِدِي وَمُعَاضِدِي⁽⁸⁾ وَأُطَانُنَا رَيْفُ الشَّامِ وَشُرْبُنَا
(بِرْدَى يُصَفِّقُ⁽⁹⁾ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ)⁽¹⁰⁾

(1) في المختار: (من عيون).

(2) في المختار: (لا تقوى النفوس).

(3) في المختار: (فقد الشباب مع المشيب).

(4) يُلاحظ اتكاء ابن الوكيل في معنى هذا البيت على قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: [الكامل]

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى تَأْتَنَّا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغِ الْمَعْشَارَ مِنْ حَقِّيهِمَا فَقَدْ الشَّبَابَ وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ

ينظر: ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، 18.

(5) التصابي: جهلة الفتوة واللّهو من العزل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صبا).

(6) في المختار: (لأجل ذلك).

(7) الصَّفَاح: السيوف العريضة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صفح).

(8) معاضدي: مساعد، ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (عضد).

(9) التَّصْفِيقُ: تحويل الشراب من إناء إلى إناء ليصفو، ينظر: نفسه، مادة (صفق).

(10) يشير الشطر الثاني إلى قول حسان بن ثابت: [الكامل]

يَسْفُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بِرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

ينظر: ديوانه، 184. السلسل: الماء العذب أو البارد، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلسل).

وَالغُنَى وَالأَغْنَانِي وَالْمَنَى وَالْأَمَانِي وَصُرُوفٌ⁽¹⁾ التَّهَانِي وَالْمَلَامُ

عَنِ الزَّمَانِ بِمَعْنَى زَلِ

وَأَحَبِّي فِي نِعْمَةٍ وَبِنِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَنَضَارَةٍ⁽²⁾ وَتَدَلُّ

مِنْ كُلِّ مَنْ هَزَّ الشَّمُولَ كَأَنَّهُ غُصْنٌ يُرْتَحُّهُ نَسِيمُ الشَّمَالِ

تَغْرَةٌ لِي بِرُودٍ وَرِدَةٌ لِي وَرُودٌ رِيْقُهُ وَالْخُدُودُ كَالْمُدَامِ

لِمُجْتَبِي⁽³⁾ وَلِمُجْتَبِي

حَكَمَ الزَّمَانَ بَيِّنًا مَا بَيِّنًا وَمَضَى الزَّمَانَ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

وَإِذَا عَتَيْتُ عَلَى الزَّمَانَ وَجَدْتُهُ سَدَّ الْمَسَامِعَ عَنِ كَلَامِ الْعُذْلِ

خَانَ عَهْدَ الْكَثِيبِ الْمُعْتَبِي الْغَرِيبِ فِي أَهْيَلِ الْكَثِيبِ وَالسَّلَامُ

عَلَى الْحَمِي مِمَّنْ مَنَزَلِ

(2) [64/ب] وقال أيضاً موشحاً:

لَقَدْ حَوَى رِيْحُ الصَّبَا فِي النَّفْسِ إِلَى الْكُلِّ عِتَابِي وَجَاءَ فِيهِ جَوَابِي

لَمَّا سَرَى بِقِصَّتِي إِلَى ظِبَاءِ الْأَجْرُعِ⁽⁴⁾

سَأَلْتُهُ عَنِ حَالَتِي وَمَا جَرَى مِنْ أَدْمُعِي

فَقَالَ: ذَا كَالْمِيَّتِ وَمَالَهُ عَقْلٌ يَعِي

(1) في المختار: (وصنوف).

(2) الغضارة: النعمة والخير والخصب والبهجة وسعة العيش، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غضر).

والنضارة: هي في الأصل حسن الوجه والبريق، ينظر: نفسه، مادة، (نضر).

(3) في المختار: (لمجتب).

(4) الأجرع: الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جرع).

فَقُلْتُ: رَبِّ ثَبِّتْ كُلَّ مَعْنَى مُوجَّعٍ
أَمَا ارْعَوَى (1) لَمَّا صَبَا؟ أَمَا هَجَسَ؟ (2)
فَقُلْتُ: مَالِي بِالرُّضَى وَإِنَّمَا حُكْمُ الْقَضَا
وَقَدْ سَبَّاتِي بِالْغَضَا (3)
فِي سَاعَتِي قَلْبِي قَضَى وَمَا بَقِيَ سِوَى الْكَفَنِ
فَقَدْ ثَوَى (4) وَاسْتَلَبَا مَعَ النَّفْسِ مِنْ الْوَهْلِ (5) وَدَأْبِي أَنِّي أَقْبَهُ أَوْصَابِي (6)
بَيْنَا أَنَا فِيمَا جَرَى وَلِصَّبَا عِنْدِي كَلَامٌ
أَوْ سَرَّ مَنْ لَوْ قَدْ سَرَى خِيَالُهُ لِي فِي الْمَنَامِ
لَكَانَ لِي قَدْ نَشَرَا وَزَالَ عَنِّي جِسْمِي السَّقَامِ
[أ/65] فَقَالَتِ الرِّيْحُ دَرَى مَا قُلْتُهُ مِنَ الْمَلَامِ
قُلْتُ: رَوَى لِلرُّقْبَا عِنْدَ الْغَلَسِ (7) لَمَّا انْدَهَلَ (8) لِمَا بِي لَعَلَّ فِيهِ ثَوَابِي
فَقُمْتُ إِجْلَالًا لَهُ كَأَنِّي بَعْضُ الْخَدَمِ
جَعَلْتُ خَدِّي نَعْلَهُ وَوَجَّعْتِي تَحْتَ الْقَدَمِ

(1) ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواءً حسناً: هو نزوعه وحسن رجوعه، ينظر: نفسه، مادة (رعي).

(2) هجس الشيء في صدره، يهجس: خطر بباله ووقع في خده، ينظر: نفسه، مادة (هجس).

(3) غضى الرجل وأغضى: أطبق جفنيه على حدقته، ينظر: نفسه، مادة (غضا).

(4) ثوى: أقام طويلاً بالمكان، ينظر: نفسه، مادة (ثوا).

(5) وهل: ضعف، وفرع، ينظر: نفسه، مادة (وهل).

(6) الأوصاب: جمع وصب، وهو الوجع والمرض، ينظر: نفسه، مادة (وصب).

(7) الغلس: ظلام آخر الليل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غلس).

(8) الدهل: السلو وطيب النفس عن الإلف، ينظر: نفسه، مادة (ذهل).

وَقُلْتُ: أَرْجُو فَضْلَهُ اِرْحَمْ مُعْنَى فِي الْعَدَمِ
فَقَالَ: دَعْ ذَا كَلِّهِ فَكَمْ بَنَى مَنْ قَدْ هَدَمَ
هُوَ الْهَوَى كَمْ سَلَبًا (1) مِنْ التَّمَسُّ مِنْهُ نَهَلَ شَرَابٍ فَيَلْقِيهِ سَرَابِي
كَمْ قُلْتُ: يَا بَدْرَ السَّمَ وَأَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ شَانُ
أَمَّا تُجِيبُ مُغْرَمًا؟ قَدْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَحَانُ
تَقْتُلُ عَمْدًا مُسْلِمًا وَإِثْمُهُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ (2)
حَفِظْتُهُ قَالَ: أَمَّا نَزَلَ هَذَا يَا فُلَانُ؟
مَا أَحْفَظُ سِوَى آخِرِ سَبَابٍ وَأَوَّلِ عَبَسَ (3) فَلَا تَطُلْ عِتَابِي لَمْ أَلْتَقِيهِ بِبَابِي
(3) (4) وقال أيضاً موشحاً في مدينة أنطاكية (5) في سنة 711هـ:

أَرَى بَانَا يُفْتَحُ (6) وَقُمْرِيًّا (7) تَرْنَمُ
خَلِيلِي (8) أَنْتَ أَدْرِي
وَنَهْرًا قَدْ تَكَسَّرَ وَسَرَوًا قَدْ تَقَوَّمَ
بِأَنَّ الْمَرْءَ (9) ذَاهِبُ
وَكُنْ لِلْعُمْرِ (10) نَاهِبُ
[65/ب] فَدَعْ زَيْدًا وَعَمْرًا وَحُثِّ الْخَمْرَ حَمْرًا (11)
بِيَيْضٍ (1) كَالْكَوَاكِبِ

(1) استلبه: اختلسه، ينظر: نفسه، مادة (سلب).

(2) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾، النساء، آية 93.

(3) إشارة إلى سورة سبأ في القرآن الكريم ورقمها: (34)، وآخر آية: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ

بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ وسورة عبس ورقمها: (80)، وأول آية: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾.

(4) التخريج: عطا، أحمد محمد، ديوان الموشحات المملوكية، 59-61، وسقط البيتان: (5-6).

(5) أنطاكية: مدينة بالشام ذات أعين وسور عظيم من صخر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/266

(6) في ديوان الموشحات المملوكية: (ترنح).

(7) القمري: ضرب من الحمام، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قمر).

(8) في الأصل: (يا خليلي)، وحذفت حرف النداء حتى يستقيم الوزن.

(9) في ديوان الموشحات المملوكية: (تالعمر).

(10) في ديوان الموشحات المملوكية: (للعيش).

(11) في ديوان الموشحات المملوكية: (جهرًا).

عَلَى وَرْدٍ مُفْتَحٍ⁽²⁾ وَكَيْمُونٍ مُخْتَمٍ⁽³⁾ وَمَنْظُومٍ مُنْتَثِرٍ وَمَنْثُورٍ مُنْظَمٍ
عِيُونَ النَّرْجِسِ اغْفَتَ وَصَوْتُ الطَّيْرِ يَخْفَتُ
وَبَعْدَ الصُّبْحِ يَصْدَحُ طِلًّا تَسْرِي وَتَشْرَحُ⁽⁴⁾
وَشُكْرٍ⁽⁵⁾ السُّكْرِ يَطْفَحُ فَعَرِيدٌ⁽⁶⁾ ثُمَّ دَمْدَمٌ⁽⁷⁾ وَأَعْيُنُهُ تُخَصَّرُ وَجَبْهَتُهُ تُحْطَمُ
خُيُوطُ الْمُزْنِ تَنْسِجُ بُرُودَ الْخَصْرِ⁽⁸⁾ خُضْرًا وَيَاحِيتُهَا وَزَهْرًا
وَأَعْلَاهُ يُرْنَدُجٌ⁽¹⁰⁾ بِمَرِّ الرِّيحِ مَرًّا⁽¹¹⁾
مَكَابِسُهَا تُفْتَحُ بِزَهْرِ الرَّوْضِ وَسَادِجُهَا يُزْهَرُ وَمَطْرُزُهَا يُعَلَّمُ
بِأَنْطَاكِيَّةٍ لِيَّ زَمَانٍ مَرَّ حَالِي

(1) البيض: مفردھا بيضاء، وهي النقية العرض من الدّنس والعيوب، أو هي نقيه من الكلف والسّواد الشائئ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بيض).

(2) في ديوان الموشحات المملوكية: (نَفَّحَ).

(3) في ديوان الموشحات المملوكية: (تَخْتَمَ). وَخَتَمَ زَرْعَهُ وَخَتَمَ عَلَيْهِ: سقاه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ختم).

(4) في ديوان الموشحات المملوكية: (وَتَسْرَحَ).

(5) في ديوان الموشحات المملوكية: (وَسُكْرٍ).

(6) في ديوان الموشحات المملوكية: (وَعَرِيدٍ). ورجل معرید: يؤذي نديمه في سكره، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عريد).

(7) دمدم: التصق بالأرض، ينظر: نفسه، مادة (دمم).

(8) في ديوان الموشحات المملوكية: (برود الخز). والبردُ ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (برد).

(9) يدبج: يزين، ينظر: نفسه، مادة (دبج).

(10) يرندج: تمر أمّلس، والجوز الهندي، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (رنج).

(11) في ديوان الموشحات المملوكية: (سرًا).

(12) ترقم: توشى وتزيّن، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رقم).

وَأَتْرَاحُ تُوَلِّيُّ وَأَفْرَاحُ تَوَالِيُّ
 وَعَيشٌ مِثْلُ وَصَلِيٍّ عَقِيْبَ جَفَا المَوَالِي
 وَنَشْرُ الرُّوضِ يَنْفَحُ⁽¹⁾ بِمِرِّ صَبَا تَسَمُّ وَدَمْعُ صَبَا تَحَدَّرُ وَتَغْرُ رَبًّا تَبَسَمُ
 [66/أ] بِهَا العَاصِي⁽²⁾ أَطَاعَا لِمَنْ يَعْصِي اللُّوَاحِي⁽³⁾
 وَدِرْهُمُهُ أَضَاعَا لِيُحَصِّلَ المِصْلَاحَ
 وَلِلذَّاتِ بَاعَا لِيَشْتَرِيَ صِرْفَ رَاحِ
 فَصَفْقَةُ ذَاكَ تَرْبِحُ دَنَانِيرًا بِدِرْهِمٍ فَلَا تَعْبَأُ بِمَتَجَرِّ بِهَا الأَحْمَالُ تُقَسِّمُ
 عَدَلْنَا بِالثَّرِييَا نُجُومًا كَالْحَبَابِ
 وَبِالشَّمْسِ الحَمِييَا⁽⁴⁾ وَبِالأُفُقِ الخَوَابِي⁽⁵⁾
 وَبِالبَبْرِ المُحِييَا مِنْ الغَضِّ الشَّابَابِ
 مِنْ الأَعْصَانِ أَرْجَحُ مَعَاطِفُهُ وَأَقْوَمُ تُخَلِّي الغُصْنَ أَصْفَرُ فَيَبِيدِي الطَّيْرَ مَاتَمُ
 وَصَالِحَنَا اللِّييَالِي عَلَى حَرْبِ المُدَامِ
 سُبْقَاةُ كَالعَوَالِي وَحَظُّ كَالحُسَامِ
 وَبَرِّقُ كَالنَّصَالِ وَقَطْرُ كَالسَّهَامِ
 دِمَاءُ⁽⁶⁾ الرِّقِّ تَسْفَحُ وَلِلذَّاتِ تَغْنَمُ وَتُسَبِي البِكْرِ مُجْهَرُ وَفِي الأَفْدَاحِ تُقَسِّمُ

(1) ينفح: يهبُ ويفوح، ينظر: نفسه، مادة (نفح).

(2) في الكلمة تورية بين نهر العاصي في بلاد الشام، ومن يشق عصا الطاعة.

(3) اللواحي: لواحي الشيب في الرأس، ينظر: نفسه، مادة (لوح).

(4) الحميّا: الخمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حما).

(5) الخوابي: مفردا الخابية، وهي الجرة الكبيرة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (خبا).

(6) في ديوان الموشحات المملوكية: (وماء).

(4)⁽¹⁾ وقال أيضاً موشحاً:

قَالُوا: سَنَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخِيذًا لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا

عَشِيْقَتُهُ كَوَكَبًا مِنَ الصَّغْرِ

[66/ب] أَتَّرِكُ⁽²⁾ الْوَجْدَ وَهُوَ كَالْقَمْرِ؟

دِيْبِجٌ دِيْبِجَتَيْهِ كَالشَّعْرِ⁽³⁾

زِيْدَتُ⁽⁴⁾ طِرَازًا⁽⁵⁾ كَالرَّقْمِ⁽⁶⁾ بِالْإِيْرِ

لَا وَالَّذِي زَانَهُ وَأَعْطَاهُ⁽⁷⁾ حُسْنًا وَشَذَا⁽⁸⁾ فَوْقَ الْبِرَايَا فَإِنَّهُ⁽⁹⁾ اللَّهُ مَا كَانَ كَذَا

(1) التخریج: الصفدي، أعيان العصر، 32 / 5، 33، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 266 / 9، 267، والنواجي، التذكرة، ق 11، وعطا، أحمد محمد، ديوان الموشحات المملوكية، 61 - 63.

(2) في ديوان الموشحات المملوكية: (أترك).

(3) في أعيان العصر، والتذكرة: (بالشعر)، وفي طبقات الشافعية الكبرى، وديوان الموشحات المملوكية: (دبجٌ ديباجته بالشعر). والديباجتان: الخدان، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (دبج).

(4) في: طبقات الشافعية الكبرى، وديوان الموشحات المملوكية: (بَدَتُ).

(5) الطراز، علم الثوب ونسجه، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (طرز).

(6) الرِّقْم: الكتابة والختم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رقم).

(7) في: طبقات الشافعية الكبرى: (فأعطاه).

(8) الشذا: المسك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شذا).

(9) في: أعيان العصر، والتذكرة: (على البرايا وإنه)، وفي طبقات الشافعية الكبرى، وديوان الموشحات المملوكية: (على البرايا إنه).

[وَلَوْ تُقَاسُ الْكُؤُوسُ بِالتَّغْرِ (1)]

وَبِالتَّنَائِيَا الْحَبَابُ كَالدُّرَرِ

لَفَضَّلَ التَّغْرَ صِرْحَةَ النَّظْرِ

وَالصَّرْفَ فِي مَطْعَمٍ (2) وَفِي عَطْرِ

لَوْ قَيْسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمِيَّاهُ أَوْ مَا نَبَذَا إِلَى رُضَابِ حَوْتِهِ عَيْنَاهُ مَا كَانَ كَذَا (3)]

كُلُّ دَمِ النَّاسِ فَوْقَ وَجْتَتِهِ

قَدْ سَفَكَتَهَا سِقَامٌ (4) مُقَاتِلَتِهِ

العَفْوُ (5) مِنْ نَبَلِهَا وَحَدَّتِهِ

لَوْ صَبَّ بِهْرَامٍ (6) كُلُّ جُعْبَتِهِ

وَاخْتَارَ مِنْ نَبَلِهَا وَنَقَاهُ سَهْمًا نَفَذَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَرَقِهِ مَا كَانَ كَذَا

(1) ورد هذا السمت بعد البيت الرابع دون تكملة.

(2) في ديوان الموشحات المملوكية: (والظرفُ في معصم).

(3) استدرأك من: أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، وديوان الموشحات المملوكية.

(4) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، وديوان الموشحات المملوكية: (سهام).

(5) في ديوان الموشحات المملوكية: (والعفو).

(6) هو بهرام الملك، يضرب به المثل في إحكام الرمي، فيقال: "رمى بهرام"، لأنه لم يكن في العجم أرمى

منه، وله في ذلك قصص وحكايات، ينظر: الثعالبي، أبو منصور، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،

179.

(7) يوجد فوق هذه العبارة بخط مائل من أسفل إلى أعلى قوله: "في مهجة خلف الجوى ومضناه".

مِنْ سُودِهَا يَا حَلِيمٌ⁽¹⁾ خُذْ بِيَدِي

أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدٍ

لَوْ قَيْسَ مَا فَلَ⁽²⁾ مُحْكَمَ الزَّرْدِ

مِنْ كُلِّ مَاضِيِ الْغُرُوبِ⁽³⁾ غَيْرِ⁽⁴⁾ صَدِي

إِلَى حُسَامِ نَضَّتُهُ⁽⁵⁾ عَيْتَاهُ مَاضٍ شَحْدَا عَلَى مِسْنٍ أَبَدْتُهُ صُدْغَاهُ⁽⁶⁾ مَا كَانَ كَذَا

[قَدْ سَلَبَ⁽⁷⁾ الظَّبِّيَ حُسْنَ لَفْتِهِ

كَمَا سَبَا الْعُصْنَ حُسْنَ خَطَرْتِهِ

وَالشَّمْسُ خَجَلَى مِنْ نُورِ⁽⁸⁾ طَلَعِهِ

وَالْبَذْرُ فِي حُسْنِهِ وَبَهَجَتِهِ

لَوْ قَيْسَ أَيْضاً إِلَى مُحْيَاهُ فِي الْحُسْنِ إِذَا حُقَّتْ بِهِ هَالَةٌ⁽⁹⁾ عِذَارَاهُ⁽¹⁰⁾ مَا كَانَ كَذَا⁽¹¹⁾

(1) في أعيان العصر، والتذكرة، وديوان الموشحات المملوكية: (وسودها يا حليم)، وفي طبقات الشافعية الكبرى: (وسودها يا حليم).

(2) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، وديوان الموشحات المملوكية: (ما فكئ). الفلّة: التُّمّة في السيف، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (تلم).

(3) في طبقات الشافعية الكبرى: (القرون). والغروب: الأسنان، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (غرب).

(4) في ديوان الموشحات المملوكية: (من كل ماضي الحروب عنه).

(5) في ديوان الموشحات المملوكية: (نفته).

(6) في ديوان الموشحات المملوكية: (تاه على متن برقه صرعا).

(7) في طبقات الشافعية الكبرى: (سبي).

(8) في طبقات الشافعية الكبرى، وديوان الموشحات المملوكية: (حسن).

(9) الهالة: دائرة القمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (هول).

(10) في ديوان الموشحات المملوكية: (عذاره).

(11) استدراك من: أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، وديوان الموشحات المملوكية.

(5) (1) [67/1] وقال أيضاً موشحاً في تركي:

غَزَالُ التُّرْكِ قَدْ فَضَحَ الغَزَالَهُ جَمَالًا وَعَادَ البِدْرُ حِينَ رَأَى كَمَالَهُ هِنَالًا

بِسُودٍ فَأَلَّتِ البِيضَ الصِّفَاحًا

وَقَدَّ قَصَّافَ السُّمْرِ الرَّمَاخَا

وَفَرَّقَ⁽²⁾ فِي دِيَاجِي الشَّعْرِ لَاحَا

كَخَطِّ الصُّبْحِ بَلْ فَضَحَ الصَّبَّاحَا

إِذَا مَا الشَّعْرُ أَشْرَفَ فِي الضَّلَالَةِ بِلَالًا⁽³⁾ هَدَى وَأَقَامَ فَوْقَ⁽⁴⁾ الخَدِّ خَالَهُ بِنَالًا

بِسَنِّ البَدْرِ زَادَ سَنَا عَلَيَّهِ

وَيُخْفِي الشَّمْسَ خَيْفَةً وَجَنَّتِيهِ

وَقَدَّ سَكَنَ البَرَارِي مِنْ يَدَيْهِ

ظُبَى تَخَشَى الظُّبَى⁽⁵⁾ مِنْ مُقَاتِيهِ

جُفُونٌ نَاشِطَاتٌ فِي الصِّيَالَةِ⁽⁶⁾ كَسَالًا كَلِيلَاتٌ⁽⁷⁾ وَصَيْرَهَا نِصَالَهُ وَصَالًا

مِرَاضُ جُفُونِهِ تُرْدِي الصَّحْبَا

(1) التخريج: النواجي، التذكرة، ق10.

(2) فرَّق الرأس: ما بين الجبين إلى الدائرة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرق).

(3) في التذكرة: (تلالا).

(4) في التذكرة: (وسط).

(5) ظبى: الأولى تعني الأطباء. والثانية جمع ظبة السيف، وهو طرفه وحده، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ظبا).

(6) صال عليه صَوْلًا، وِصَوْلَةً، وثب، والصَوْلَةُ: الوثبة، وِصَاوَلُهُ، وِصَاوَلَةٌ، وِصَاوَلًا وِصَاوَلَةً بكسرهما: واثبة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (صول).

(7) كَلَّ بصره يَكُلُّ كُؤُلًا: نبا ولم يُحَقِّقَ المنظور، فهو كليل البصر، ينظر: نفسه، مادة (كل).

جَوَارِحُ كَمَّ فَتَمَى تَرَكَتْ جَرِيحَا

[67/ب] وَلَا يَقْضِي عَائِيهِ فَيَسْتَتْرِيحَا

مَلِيحُ جَبَلٌ أَنْ يُدْعَى مَلِيحَا

بَرَاهُ رَبُّهُ وَكَسَى جَمَالَهُ جَلَالَا وَرَفَعَهُ عَلَى تِلْكَ الْجَلَالَةِ جَمَالَا⁽¹⁾

كَفَّتُ بِهِ وَكُلِّفَ لِي عَذُوبِي

فَقُلْتُ: انْظُرْ حَبِيبِي يَا خَلِيلِي

وَقَاصِـنِي⁽²⁾ عَلَيَّ وَجْهَهُ جَمِيلِ⁽³⁾

فَحِينِ رَأَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِقِيلِ

رَأَى حُسْنًا سَنَاهُ فَمَا رَأَى لَهُ مَجَالَا وَأَوْ يَلْقَى مَقَامًا لِلْمَقَالَةِ لَقَالَا⁽⁴⁾

أَمِيرٌ فِي سُـوَيْدَا⁽⁵⁾ الْقَائِبِ سَاكِنِ

وَمِنْ إِقْطَاعِهِ تِلْكَ الْمَسَاكِنِ⁽⁶⁾

أَحْيَلَ عَلَيَّ الْقَائِبِ⁽⁷⁾ مِنْ الْأَمَاكِنِ

بِنَقْدِ⁽¹⁾ قَالٍ: لَا أَرْضَئِي وَكِنِ

(1) في التذكرة: (دلالا).

(2) في التذكرة: (وفارقني).

(3) يشير الشاعر في هذا السمت إلى قول شهاب الدين ابن الخيمي: [الرمل]

لَو رَأَى وَجْهَهُ جَبِيْبِي عَاذَ لِي لِنَقَاصِنَا عَلَيَّ وَجْهَهُ جَمِيْلِ
ينظر: ديوان شهاب الدين ابن الخيمي، 188، تحقيق شادي عمرو، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2005م.

(4) في التذكرة: (قالا).

(5) سواد القلب وسواديه وأسوده وسوداؤه: حَبَّتُهُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سود).

(6) في التذكرة: (الأماكن).

(7) القليب: البئر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قلب).

لِسَاعَةٍ وَصَلِهِ⁽²⁾ جَرَحَ الْحَوَالَةَ⁽³⁾ وَحَالًا
(6) ⁽⁴⁾ وَقَالَ أَيْضًا مَوْشَحًا:

صَاحِ صَاحِ الْهَزَارِ⁽⁵⁾ قُمْ نَحْتُ⁽⁶⁾ الْكُؤُوسِ قَدْ تَجَلَّى⁽⁷⁾ النَّهَارُ فَاجِلِ بِنْتِ الْقُسُوسِ⁽⁸⁾
[1/68] مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ⁽⁹⁾ إِنَّ فَصْلَ الْمَصْرِيفِ
قَدْ تَوَلَّى وِرَاحٍ وَتَوَلَّى⁽¹⁰⁾ الْخَرِيفُ
قُمْ فَذَاتُ الْجَبَاحِ ذَاتُ زَمْرٍ⁽¹¹⁾ لَطِيفُ
فِي اقْتِلَاعِ⁽¹²⁾ الْوَقَارِ⁽¹³⁾ مِنْ ضُرُوسٍ⁽¹⁴⁾ وَأَنْتَهَابِ الْعُقَارِ وَسُرُورِ⁽¹⁾ النَّفُوسِ

(1) النقد: خلاف النسيئة، أي البيع يدا بيد دون تأجيل، ينظر: نفسه، مادة (نقد).

(2) في التذكرة: (وقته).

(3) الحوالة: الكفالة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حول).

(4) التخريج: ابن الوكيل: المختار من شعره، ق/13ب، أ/14، ب، والكتبي، فوات الوفيات، 24/4، 25، ما عدا البيتين الرابع والخامس، والزرکشي، عقود الجمان، ق/306، ما عدا البيتين الرابع والخامس، والنواجي، التذكرة، ق/10، وعقود اللال، تحقيق: أحمد محمد عطا، 135-138، وتحقيق: عبد المنعم قباجة، 219-220، حيث قدم البيت الخامس على البيت الرابع، وابن إياس الحنفي، الدر المكنون، ق/179، ما عدا البيتين الرابع والخامس، وعطا، أحمد محمد، ديوان الموشحات المملوكية، 56-59، حيث قدم البيت الخامس على البيت الرابع.

(5) الهزار: بفتح الهاء، العنديل، ينظر: الدميري، حياة الحيوان، 2/405.

(6) في المختار: (فحنت).

(7) في عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (تولَّى).

(8) بنت القسوس: من أسماء الخمر، والقُسُسُ: السقاة الحذّاق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قسس).

(9) في المختار، وعقود اللال، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (ما علينا جناح).

(10) في عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (وأنا).

(11) في فوات الوفيات: (رمز)، وفي عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (مغنى).

(12) في الدر المكنون: (فاقتلاع).

(13) العقار: من أسماء الخمر، ينظر: حلبة الكمي، 6.

(14) في فوات الوفيات، وعقود الجمان، وديوان الموشحات المملوكية: (طروس)، وفي عقود اللال:

(رؤوس). والضرس: خورٌ وكلالٌ يصيب الضرس أو السنّ عند أكل الشيء الحامض، ينظر: ابن منظور،

لسان العرب، مادة (ضرس).

زَوْجِ الْمَاءِ⁽²⁾ بِرَاحٍ يَا شَبِيهَةَ الْقَمَرِ
 وَالشُّهُودِ الْمِصْلَاحِ وَالسُّوَالِي الْمَطْرَرِ
 وَالْمَغَانِي الْفِصَاحِ سَاكِنَاتِ الشَّجَرِ
 وَهِيَ بِحُرِّ تَدَارٍ مِنْ سُقَاةِ شُمُوسٍ⁽³⁾ وَالْحَبَابِ النَّثَارِ⁽⁴⁾ فَوْقَ وَجْهِ الْعَرُوسِ
 إِنَّ عَيْشِي الرَّغِيدِ حِينَ أَلْقَى صَدِيقٍ⁽⁵⁾
 وَعِذَارًا⁽⁶⁾ جَدِيدًا وَسُلَافًا⁽⁷⁾ عَتِيقًا
 ثُمَّ أَبْقَى⁽⁸⁾ شَهِيدًا بِسُيُوفِ الرَّحِيقِ
 كَمْ كَذَا ذَا الْفُشَارِ⁽¹⁰⁾ وَخَيْوُطِ⁽¹¹⁾ الرُّؤُوسِ⁽¹²⁾ ضَاعَ⁽¹³⁾ عُمْرِي فِي سَمَاعِ⁽¹⁵⁾ الدُّرُوسِ⁽¹⁾

(1) في عقود اللآل، وديوان الموشحات المملوكية: (من سرور).

(2) في عقود اللآل، وديوان الموشحات المملوكية: (الماء).

(3) في فوات الوفيات، وعقود اللآل، وديوان الموشحات المملوكية: (والسُقَاةِ الشُّمُوسِ)، وفي الدر المكنون: (مع سقاة شمس).

(4) النَّثَارُ: نَثْرُ الدَّرِّ، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (نثر)، والحباب هي الفقاقيع التي تطفو على سطح إناء الخمرة.

(5) في فوات الوفيات، وعقود الجمال، وديوان الموشحات المملوكية: (الصدق)، وفي عقود اللآل: (نلقى الصدق).

(6) في فوات الوفيات: (وعذار).

(7) في فوات الوفيات: (وسلاف). السلاف: الخمرة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلف).

(8) في فوات الوفيات، وعقود الجمال، وعقود اللآل، وديوان الموشحات المملوكية: (ألقي).

(9) في عقود اللآل، تحقيق: أحمد محمد عطا، وديوان الموشحات المملوكية: (بسلاح)، وفي تحقيق عبد المنعم قباجة: (بسلاف)، وفي: الدر المكنون: (بمدام).

(10) الفشار: الذي تستعمله العامة بمعنى الهديان، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (فشر).

(11) في المختار: (وخياط). وَخَيْطُ الشَّيْبِ رَأْسُهُ وَفِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ: صار كالخيوط أو ظهر كالخيوط، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خيطة).

(12) في عقود الجمال، والتذكرة: (وخبوط الدروس)، وفي الدر المكنون: (وحظوظ النفوس).

(13) في فوات الوفيات، وعقود الجمال، ودر المكنون، وديوان الموشحات المملوكية: (طاح).

(14) في المختار، والتذكرة، وعقود اللآل، ودر المكنون: (وبار).

(15) في التذكرة: (زمانى)، وفي عقود اللآل، تحقيق: عبد المنعم قباجة، ودر المكنون: (خباط).

- لَيْسَ عِنْدِي الصَّوَابُ⁽²⁾ غَيْرَ خَمْرٍ النَّدِيمُ
- فَهِيَ لُبُّ اللَّبَابِ⁽³⁾ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
- أَدَمَ فِي التُّرَابِ⁽⁴⁾ نَالَ مِنْهَا النَّعِيمِ
- [68/ب] وَلَهُ الْخُلْدُ دَارُ⁽⁵⁾ لَوْ سَلِمَ⁽⁶⁾ مِنْ عَوْسٍ كَمْ حَوَى مِنْ فَخَارِ⁽⁷⁾ بِسُجُودِ الرُّؤُوسِ⁽⁸⁾
- لَعَبَّتْ بِالعُقُولِ هَذِهِ الخَنْدَرِيسُ⁽⁹⁾
- مِثْلَ لَعَبِ الشَّمُولِ⁽¹⁰⁾ بِالرَّئِيسِ النَّفِيسِ
- وَالنَّصَارَى تَقُولُ مِثْلَ قَوْلِ الحَبِيسِ⁽¹¹⁾
- مُكْثُهَا⁽¹²⁾ فِي الدِّيَارِ فَالْكَنِيسُ لَوْ حُبُوسُ⁽¹³⁾ وَزَرَادِشْتُ⁽¹⁴⁾ نَارِ⁽¹⁵⁾ عِبْدَتِهَا⁽¹⁶⁾ المَجُوسِ⁽¹⁾

(1) إلى هنا ورد في: فوات الوفيات، والدر المكنون.

(2) في عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (صواب).

(3) في التذكرة: (الليبي).

(4) في التذكرة: (من شربها وأب).

(5) في التذكرة: (وله إذ يدار)، وفي عقود اللال، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (وله الخلد صار).

(6) في عقود اللال: (وسلم).

(7) في عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (وله الخلد دار).

(8) في التذكرة: (عند حت الكؤوس).

(9) الخندريس: من أسماء الخمر، ينظر: حلبة الكميت، 6.

(10) الشمول: من أسماء الخمر، ينظر: نفسه، 6.

(11) في عقود اللال، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (المجوس). الحبيس: كل شيء، وقفه صاحبه وفقاً محرماً لا يورث ولا يباع من أرض ونخل وكرم ومُستغل، يُحبس أصله وفقاً مؤبداً وتُسبَلُ ثمرته تقرباً إلى الله عز وجل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حبس).

(12) غير واضحة في الأصل، وهكذا وردت في المختار.

(13) في التذكرة: (والكبيس لو حبيس)، وفي عقود اللال، تحقيق: أحمد عطا، وديوان الموشحات المملوكية: (وكنيس النجوس)، وفي عقود اللال، تحقيق: عبد المنعم قباجة: (وكنيس النحوس). والكنيس: معبد لليهود خاصة.

(14) زردشت: من ينسب إليه الديانة الزردشتية، وأصحابها عبدة النار.

(15) في عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (وزر أشبة نار).

(16) في عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (عهدتها).

(7)(2) وقال أيضاً، عفا الله عنه، موشحاً:

أَرْسَلْتُ يَوْمَ النَّوَى دُمُوعِي بَحْرًا عَسَى تَمْنَعُ الرَّحِيلُ
فَرَكَّبُوا السُّفْنَ مِنْ ضُلُوعِي⁽³⁾ وَمَا اسْتَقَرُّوا وَلَا قَلِيلُ
فَدَيْتُ مِنْ أَضْلُعِي وَدَمْعِي قَدْ خَامَرُوا⁽⁴⁾ مَعَهُمْ عَلَيَّ
قُلْ لِي: فَمَنْ أَرْتَجِي لِنَفْعِي أَوْ أَنَّهُ لَا يُسِيئُ إِلَيَّ؟
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ضَاقَ ذُرْعِي⁽⁵⁾ لَيْسَ لَنَا فِي الْأُمُورِ شَيْ
يَا طَرْفُ وَاسْتَبِقْ مِنْ نَجِيعِي⁽⁶⁾ بَيْنَ يَدَيْكَ الْبُكَاءَ طَوِيلُ
هَذَا وَمَا جُزْتَ بِالْدُمُوعِ فَكَيْفَ لَوْ جُزْتَ بِالنَّخِيلِ؟
مَعَالِمُ بَيْنَهَا الْحَبَائِبُ تَخْتَالُ مِثْلَ الْمَهَا قَطِيعُ
لَكِنَّهَا تَغْلِبُ الْأَغَالِبُ⁽⁷⁾ فَكُلُّ لَيْثٍ بِهَا صَارِعُ
قَدْ حَجَّبَ وَهْنٌ بِالْقَوَاضِبِ⁽⁸⁾ مَا بَيْنَ سَلْعٍ⁽⁹⁾ إِلَى الْبَقِيعِ⁽¹⁰⁾
[1/69] مَا يُتَعَبُ⁽¹¹⁾ الْحَيَّ بِالْبَقِيعِ سِوَى نِزَالٍ⁽¹⁾ إِلَى نَزِيلُ

(1) المجوسية: نحلة يعبد أصحابها النار، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (مجس).

(2) التخريج: ابن الوكيل: المختار من شعره، ق14/ب، ق15/أ، ب.

(3) في الأصل: (دموعي)، والتصحيح من المختار.

(4) خامر الشيء: قاربه وخالطه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خمر).

(5) ضاق بالأمر ذرعه وذراعُه أي ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً ولم يُطِّقه ولم يَقْر عليه،

ينظر: نفسه، مادة (زرع).

(6) النجيع: الماء، ينظر: نفسه، مادة (نجع). يقصد به ماء الدموع.

(7) أسدٌ أغلبٌ: غلب الرقبة، ينظر: نفسه، مادة (غلب).

(8) القواضب: السيوف، ينظر: نفسه، مادة (قضب).

(9) سلْعٌ: موضع قرب المدينة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 236/3.

(10) البقيع: مقبرة أهل المدينة، ينظر: نفسه، 473/1.

(11) في المختار: (ما نرفن).

وَلَيْسَ لِلْمُغْرَمِ الْوُلُوعُ
لَمْ أَنَسْ بِالنَّيْرِبِ (2) النَّضِيرُ
إِذْ سَارَ فِي الْمَوْكِبِ الصَّغِيرِ
وَالْمَجَادِيفِ فِي الْجُسُورِ
تَطَلَّعُ (4) كَالْبَرْقِ فِي اللَّمُوعِ
يَحْتُكُهُ الدَّوْحُ (5) بِالْفُرُوعِ
وَاللَّابِ أَرِيْقَ بِالْحُمَيْيَا
تَرَى بِهَا لِلرَّشَادِ غِيَا
مِنْ كُلِّ غُصْنٍ لَهُ الْمُحَيَا
تَغْرُبُ (7) وَالْبَدْرُ فِي الطُّلُوعِ
وَالكَأْسُ لِلتَّغْرِ فِي خُضُوعِ
إِنْ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا اللَّيَالِي
أَوْ حَرَّقْتَ أَعْظَمِي الْبَوَالِي
كُلَّ رَخِيصٍ عَلَى الطَّرِيقِ
بِهَآ مَقَامٌ وَلَا مَقِيلُ
حَبِيبَ قَلْبِي مَعَ الرَّقِيبِ
كَالْبَدْرِ فِي السُّحْبِ مِنْ قَرِيبِ
حِسُّ ضُلُوعِي مِنْ الْوَجِيبِ (3)
وَالنَّهْرُ كَالسُّحْبِ مُسْتَطِيلُ
فَطْلُوه بِالضُّحَى ظَلِيلُ
هَالَاتُ بَدْرِ عَلَى شُمُوسِ
وَعِنْدَهَا نَزْهَةٌ النُّفُوسِ
بَدْرٌ لَهُ الشُّهْبُ (6) مِنْ كُؤُوسِ
بِلا مِثَالٍ وَلَا مِثِيلُ
هَذَا وَمِنْهَا شِفَا الْعَلِيلُ
فَكَمْ كَذَا فَرَّقْتَ فَرِيقُ
فَكُلُّ بَالٍ لَهُ حَرِيقُ
كُلَّ رَخِيصٍ عَلَى الطَّرِيقِ

(1) في المختار: (نزيل).

(2) النَّيْرِب: هي قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين، يُقال فيه مصلَّى الخضر عليه

السلام، يقول ياقوت: "هو أنزه موضع رأيتُه"، ينظر: معجم البلدان، 5/ 330.

(3) الوجيب: خفقان القلب، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (وجب).

(4) في المختار: (يطلع).

(5) الدَّوْح: الشجرة العظيمة المتسعة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دوح).

(6) في المختار: (الشمس).

(7) في المختار: (يغرب).

أَوْ قَالَ جَفَنِي نَأَى هُجُوعِي فَالْيَوْمَ لَا يَعْرِفُ الْغَيْلُ⁽¹⁾
فَأَقْرَأَ سَلَامِي عَلَى جَمِيعِي كُلِّي قَدْ بَانَ يَا خَلِيلُ

(8)⁽²⁾ وقال موشحاً في الأعرس⁽³⁾ مُشَدِّد⁽⁴⁾ دمشق: [69/ب]

دَمْعِي رَوَى مُسَلَّسًا بِالسَّنْدِ عَن بَصَرِي أَحْزَاتِي
لَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلَا بِالرَّمَدِ وَالسَّهْرِ أَجْفَانِي
غَزَالَ أَنْسِ نَافِرُ نِيَطَّتْ⁽⁵⁾ بِهِ التَّمَائِمُ
وُعُصْنُ بَانَ نَاضِرُ أَزْهَرَهُ الْمَبَاسِمْ
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرُ تَبَكِّي لَهْ حَمَائِمُ
[إِنْ غَابَ فَهُوَ حَاضِرُ بِالْفِكْرِ لِي مُلَازِمُ]⁽⁶⁾
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدِ لَمْ يَفْكَرْ فِي عَانِي

(1) في المختار: (فالنوم لا يعرف البليل).

(2) التخریج: وردت الأبيات الخمسة الأولى في: الصفدي، أعيان العصر، 2 / 480 - 482، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9 / 260 - 262، والنواجي، التذكرة، ق10، 11، وابن إياس الحنفي، الدر المكنون، ق 129، وعطا، أحمد محمد، ديوان الموشحات المملوكية، 50 - 53، وورد البيت الخامس في: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 6 / 97، 98.

(3) هو سُنُقْرُ بن عبد الله الأمير شمس الدين الأعرس المنصوري، كان من كبار الأمراء، تولى شد الدواوين بدمشق سنة 688هـ، كان مملوك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري النائب بالشام ودوا داره، توفي سنة 709هـ. ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 2 / 478 - 482، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 6 / 96.

(4) المُشَدِّد: هو رئيس الورشة أو رئيس الجند الذي يراقب الجند، ويشد همتهم في العمل السير للقتال مثل شرطة الجيش، فهو يراقب الأعمال، ويحث الموظفين والعمال على الجد والنشاط، ينظر: دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، 139.

(5) في: أعيان العصر وأعيان النصر، وديوان الموشحات المملوكية: (سَطَّت).

(6) استدرارك من: أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، والدر المكنون، وديوان الموشحات المملوكية.

وَقَدْ كَفَا مَا قَد بَا بِالْكَمَدِ	وَالْفِكَرِ ذَا الْجَانِي
أَزْرَى بِغُزْلَانِ النَّقَا	وَبَانِيهِ ⁽¹⁾ وَحَقْفِهِ ⁽²⁾
كَمْ حَلَّ مِنْ عَقْدِ نَقَا ⁽³⁾	بِطَرْفِهِ وَظَرْفِهِ
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَى	مِنْ تَغْرِهِ لَا كَفَّهُ ⁽⁴⁾
سُؤْلَافَ رِيْقِ رَوْقَا	فِي تَغْرِهِ لِرِشِّفِهِ
قَدْ اِحْتَوَى عَلَى طَلَا وَشَهْدِ ⁽⁵⁾	وَدُرْرِ ⁽⁶⁾ مَرَجَانِي
قَدْ رَصَّافًا ⁽⁷⁾ وَكَلَّلَا بِالْبَرْدِ	وَالزَّهْرِ لِلْجَانِي ⁽⁸⁾
أَمَالَهُ سُكْرُ الصَّبَا	مِثْلَ الصَّبَا بِقَدِّهِ ⁽⁹⁾
وَفَاكَّ أَرْارَ الْقَبَا ⁽¹⁰⁾	وَحَلَّ عَقْدَ بِنْدِهِ ⁽¹¹⁾
وَسَّادْتُهُ زَهْرَ الرُّبَا	وَسَّاعِدِي لِسَعْدِهِ
وَبَيْتُ أَرْعَى زَغَبَا ⁽¹²⁾	مِنْ فَوْقِ وَرْدِ خَدِّهِ

[1/70]

(1) في ديوان الموشحات المملوكية: (ريانه).

(2) الحقف: أصل الرمل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حقف).

(3) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، وديوان الموشحات المملوكية: (تقي).

(4) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، وديوان الموشحات المملوكية: (لألفه).

(5) في طبقات الشافعية الكبرى: (وسُهد).

(6) في ديوان الموشحات المملوكية: (قد احتوى على الطلا والشهد والدر).

(7) في طبقات الشافعية الكبرى، والدر المكنون: (ورصًا).

(8) في طبقات الشافعية الكبرى: (للحان).

(9) في أعيان العصر، وديوان الموشحات المملوكية: (مِثْلَ الصَّبَا لِقَدِّهِ)، وفي طبقات الشافعية الكبرى: (ميل الصبا بقده).

(10) في ديوان الموشحات المملوكية: (العبا). والقباء ممدود، من الثياب: الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه، والجمع أقبية، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قبا).

(11) البند: العلم الكبير معروف، فارسي معرب، ينظر: نفسه، مادة (بند).

(12) الزغب: هو صغار الشعر والرَّيشِ ولَيْئِنه، ينظر: نفسه، مادة (زغب).

مِثْلَ الْهَوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِ نَدِيٍّ مِنْ طُرَّرٍ (1) رِيْحَانِيٍّ
 قَدْ نَطَقَا حَتَّى عَلَا (2) مُورِدٍ مُزَهَّـرٍ نَعْمَانٍ (3)
 خَدُّ بِهِ (4) خَدَّ الْبُكَاءِ فِي صَاحِنِ خَدِّي غُدْرًا (5)
 وَرَدَّ لَمَّاءَ أَنْ شَاكَى سَائِلَ دَمْعِي نَهْرًا
 كَمِ مُغْرَمٍ قَدْ تَرَكَاءِ بَيْنَ الْبَرَائِيءِ عِبْرًا
 يَأْمَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالُ يُغْنِي (6) النَّظْرًا (7)
 زَادَ (8) الْهَوَى فَا نَهْمَلًا دَمْعِي الصَّدي (9) كَالْمَطْرِ هَتَّانٍ (10)
 وَمَا انْطَقَا وَأَشْتَعَلَا فِي كَبِدِي كَالشَّـرِّ نِيْرَانٍ (11)
 يَا فَرَحَـةً (12) الْمَخْـزُونِ وَفَرَحَـةً (13) لِمَنْ يَرَى
 إِنْ صُلِّتَ عَنْ جُفُونِي (14) وَصِدَّتْ عَنْ (15) جَفْنِي الْكَرَى

(1) في التذكرة: (من طرزها). والطرُّ: ما نبت من الشعر، والجمع طُرَّرٌ وطرارٌ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طرر).

(2) في أعيان العصر: (غلا).

(3) في أعيان العصر، والتذكرة: (نعماني).

(4) في طبقات الشافعية الكبرى: (خديه).

(5) في التذكرة، وديوان الموشحات المملوكية: (عذرا).

(6) في أعيان العصر، والتذكرة: (تغني).

(7) تضمين للمثل القائل: (رب حال أفصح من لسان)، كما قيل: (لسان الحال أبين من لسان المقال)، الميداني،

مجمع الأمثال، 1 / 314.

(8) في طبقات الشافعية الكبرى: (وإذا).

(9) الصَّدي: العطشان، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدي).

(10) الهتان: المطر الضعيف الدائم، ينظر: نفسه، مادة (هتن).

(11) في أعيان العصر: (نيراني).

(12) في ديوان الموشحات المملوكية: (يا قرحة).

(13) في والمنهل الصافي: (وفرجة).

(14) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، والمنهل الصافي: (بالجفون).

(15) في أعيان العصر، والتذكرة، والمنهل الصافي، وديوان الموشحات المملوكية: (من).

[70/ب] فَالْيَسِ لِي⁽¹⁾ يَحْمِيئِي
شَمْسِ الْعُلَا وَالسَّيِّدِينَ
مَوْلَى حَوَى كُلَّ عِلَا⁽²⁾ وَسُوْدِدِ
وَقَدْ صَفَا ثُمَّ حَلَا فِي الْمَوْرِدِ⁽³⁾
سَلِّ الْفِرْنَجِ⁽⁶⁾ كُلَّهَا
فَهَوَّوْا الْوَالِدِي أَدْلَهَا
كَذَا الْجِبَالُ قُلْ لَهَا
لَقَدْ أَطَالَ تَكَلُّهَا
كَمْ قَدْ كَوَى عَلَى الصَّنَا⁽⁷⁾ مِنْ أَسَدِ
وَكَتَّفَا وَكَبَّأَا مِنْ مُعْتَدِ
مَا زَالَ لِي مُتَّصِرَا
حَتَّى بَقِيَتْ مُوسِرَا
كَهْفُ⁽⁹⁾ الْوَرَى صُبْحِ السُّرَى
سِيَوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى
أَبِي سَعِيدِ سُنُقْرَا
مِنْ مَعَشَرَ فُرْسَانَ
لِلْمُعْسِرِ⁽⁴⁾ وَالْعِيَانِي⁽⁵⁾
مَنْ اسْتَبَارَ وَمَكَّنْ
وَبَاعَهَا بِبِلَاثَمَنْ
أَبْنَاءُ قَيْسٍ وَيَمَنْ
وَعَنْهُمْ نَفْسِي الْوَسَنْ
غَضَّ نَفْرِي⁽⁸⁾ غَضَّ بَانَ
وَمُجْتَرِ شَرِّ يَطَانَ
وَلَمْ يَزَلْ لِي مُنْعِمَا
وَقَبْلُ كُنْتُ مُعْدَمَا
شَمْسُ الضُّحَى بَدْرُ السَّمَا

(1) في طبقات الشافعية الكبرى: (من).

(2) في طبقات الشافعية الكبرى: (كل العلا).

(3) في ديوان الموشحات المملوكية: (وقد صفا لما حلا في مورد).

(4) مُعْسِرٌ: صار ذا عُسْرَةٍ وَقَلَّةٍ ذات يد، وافترق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عسر).

(5) إلى هنا ورد في: أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والتذكرة، والدر المكنون، وديوان الموشحات

المملوكية.

(6) الْفِرْنَجَةُ: جِيلٌ، سموا بذلك لأن قاعدة ملكهم فَرْنَجَةٌ، وملكها يقال له الْفَرَنْسِيْس، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة

(فرنج).

(7) الصَّنَا: وَسَطُ الظَّهِرِ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صلا).

(8) أَسَدٌ غَضْفَرٌ: غليظ الخلق مُتَّعِضُّنُهُ، ينظر: نفسه، مادة (غضفر).

(9) كهف: ملجأ يلوذون به، ينظر: نفسه، مادة (كهف).

غَيْثُ السُّرَى (1) لَيْثُ الشَّرَى (2) بَخْرٌ طَمًا (3) يَرْوِي الظَّمَا
فَهْوُ زَوَى وَمَجْتًا لِمَجْتَدِ وَمَقْتَرِ ظَمَّانِ
وَكَمْ شَفَى إِذْ هَطَّالًا مِنْ كَمَدِ مُحَيَّرٍ وَلَهَّانِ
مَا بَرَمَكُ وَجَعْفَرُ (4) وَعَلِيٌّ (5) وَحَاتِمٌ (6)
فَكَهُمَ لَوْ حَضَرُوا قَالُوا: لَيْتَ الْمَكَارِمُ
يَا مَنْ بِهِ انْتَصَرُوا إِذَا أَتَى مُزَاحِمُ [1/71]
وَأَفَاكَ نَظْمٌ سُكَّرَ مُوشَّحٌ مَلَانِمُ
يَشْفَى الْجَوَى مِمَّنْ تَلَا مِنْ مُنْشِدِ أَوْ مُفَكِّرِ مَعَانِي
مِنْ ذِي وَفَا وَذِي وَكَا مُحَمَّدِ مِنْ مُضَرِّي عُثْمَانِي (7)

(9) وقال أيضاً رحمه الله يمدح [الأعسر مُشيدٌ دمشقي] وكان قد وصل إلى دمشق من جهة

السلطان من مصر المحروسة اثني عشر سُقْرًا:

الصُّدُغُ مِنْ سُوَسَانَ وَالْخَدُّ قِفٌ وَأَنْظُرُ وَالثَّغْرُ مِنْ زَهْرٍ

(1) السارية: السحابة تُمَطِّرُ ليلاً، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرا).

(2) الشَّرَى: المخاصمة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (شرر).

(3) طما: عَلَا وَغَمَرَ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (طما).

(4) جعفر البرمكي: أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خال بن برمك بن جاماس بن يشناسف البرمكي وزير هارون الرشيد، وكان سمح الأخلاق طلق الوجه ظاهر البشر، وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1/ 328.

(5) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذي يضرب به المثل في الكرم والجود، حيث تمثل بهذا القول عندما ضربه ابن ملجم: "أريدُ حياءً ويريدُ قتلي"، وباقي البيت هو: "عذيرك من خليلك من مرادي" ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 1/ 306.

(6) حاتم الطائي، كان جواداً شجاعاً، جاء في المثل: (أجود من حاتم)، ينظر: نفسه، 1/ 182.

(7) اسم الشاعر ونسبه.

فَوَجَّهَهُ بِسُوتَانٍ فَقَفَّ بِهِ وَانظُرَ وَاسْكُرَ مِنَ الثَّغْرِ

وَطَرَفَهُ السَّاجِي (1) كَالنَّرْجِسِ الْغَضِّ

يَحْمِي بِهِ الْعَاجِي (2) مِنْ قَدِّهِ الْفِضِّي

وَشَعْرُهُ الدَّاجِي لَيْلٌ بِلَا غَمَضِ

فَمَا تَرَى سَاجِي إِلَّا بِهِ يَقْضِي

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ فِي حُبِّ ذَا الْأَخْوَرِ قَدْ صَارَ فِي الْأَسْرِ

[71/ب] فِي مَرَضَةِ الْأَجْفَانِ وَضَيْقَةِ الْمَجْرُورِ وَرَقَّةِ الْخَصْرِ

وَلَيْلَةٍ بِنْتَا فِي الْمُلْكِ وَالْمَلِكِ

فِي رَوْضَةِ غَنَا كَالدُّرِّ فِي السَّنْكِ

يَسْتَقْطِرُ الْمُزْنَأَا مَا وَرَدَهَا الْمِسْكِ

فَطَيْرُهَا غَنَا إِذْ غَيْرُهُ يَبْكِي

مُرْقَصُ الْأَغْصَانِ يُصَفِّقُ الْأَنْهُرُ عَلَى غَنَى الْقُمْرِي

فَجُودَتْ أَحْزَانُ دُفْنٍ مِنْ أَشْهُرٍ فِي مَاتَمِ الْهَجْرِ

بِسِّي (3) مِنَ الْوَجْدِ كَمْ ذَا كَذَا بَلْوَى

دَمْعِي عَلَى خَدِّي وَمُهْجَتِي تُكْوَى

كَأَنَّما عِنْدِي دَيْنٌ لِمَنْ أَهْوَى

(1) الساجي: الساكن، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجا).

(2) العاجي: المائل والمنعطف، ينظر: نفسه، مادة (عوج).

(3) البس: السوق اللين الرقيق اللطيف، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (بس).

لَا بُدَّ مَا اسْتَعَدِّي وَأَكْثَرُ الشُّكْوَى
 إِلَى الْعَظِيمِ الشَّانِ شَمْسِ الْعِلَاسِ نُقْرِ ذِي الْجُودِ وَالْفَخْرِ
 مَنْ لَا تَرَى إِنْسَانَ إِلَّا لَهُ يَشْكُرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 قَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا فَضلاً عَلَى الشَّامِ
 وَقَدْ سَمَا الْعُلْيَا بِمَجْدِهِ السَّامِي
 [1/72] مَنْ لَا يَرَى بَقِيَا إِلَّا لِإِنْعَامِ
 بِجُودِهِ يُحْيَا مِنْ بَعْدِ إِعْدَامِ
 يَجُودُ لِلْأَكْوَانِ لَكِنَّ لِي أَكْثَرَ بِالْبِرِّ وَالْبِرِّ⁽¹⁾
 فَ نَطْعُ الضُّيْفَانِ الزَّبِيدِ وَالسُّكَّرِ فِي بَعْضِ مَا يُقْرِي
 مَوْلَايَ هَلْ يَنْحُو دَهْرِي بِإِقْبَالِ؟
 عِنْدِي لَهُ شَرْحُ خُذْهُ بِإِحْمَالِ
 إِنْ جَاءَنِي الْقَمْحُ تَمَشَّيْتُ أَحْوَالِي
 وَحَفَّنِي النُّجُجُ فِي كُلِّ آمَالِي
 يَا وَاحِدَ الْإِحْسَانِ جُودُكَ لَمْ يُحْصَرَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 فَابْعَثْ إِلَى الدِّيَّانِ وَارْسُمْ بِأَنْ يَحْضُرَ فِي قَاعَتِي بُرِّي
 وَصَاحِبِ صِدْقِ قَدْ جَاءَ مَحْزُونَا
 كَالْبَدْرِ فِي الشَّرْقِ يَسْتَعْبِدُ الْعَيْنَا

(1) البر: القمح والحنطة. والبر: الخير، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (بر).

قَدْ قَالَ بِالصِّدْقِ رُحْنَا مَغَابِيْنَا⁽¹⁾

أَخْرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ وَأَنْظَرَ لِنَامِيْنَا⁽²⁾

وَأَخْرَجَ مِنَ البُسْتَانِ اثْنَيْ عَشَرَ سُنْقُرُ جَاءَتْكَ مِنْ مِصْرٍ

[72/ب] فَقُلْتُ: ذَا بُهْتَانٍ طَيَّرَهُمْ سُنْقُرُ فِي البَحْرِ وَالبَرِّ

(10) وَقَالَ أَيضاً، سَامِحَهُ اللهُ، مَوْشِحاً:

غَنَّتْ غُصُونُ البَانِ وَالصَّبِّ نَاحٍ وَجِدَاداً وَبَاحٍ قَدْ سَالَ بِهَا الجَفْنُ مِنْهُ وَسَاحٍ

وَوَدَّعَ الصَّبْرَ مَعَاً وَالحَيِّبِ يَوْمَ الكَثِيبِ

وَرَاحَ مَحْزُونَاً مَعْنَى غَرِيبٍ خَوْفَ الرَّقِيبِ

لَا تَعْتَقِدْ يَا بَدْرُ مَهْمَا تَغِيبُ عَيْشَاً يَطِيبُ

لِمُعْرَمِ بَاتِ حَلِيفِ النُّوَاخِ بَيْنَ النُّوَاخِ⁽³⁾ قَدْ رَوَّتِ الأَجْفَانُ مِنْهُ البَطَاحُ

جَفْنٌ قَصِيرٌ وَسُهَادٌ طَوِيلٌ وَلِلْعَالِيَيْنِ

دَمْعٌ كَثِيرٌ وَاصْطِبَارٌ قَلِيلٌ بَلْ مُسْتَحِيلٌ

فَلَا تَظَنَّ الصَّبْرَ مِنِّْي جَمِيلٌ يَوْمَ الرَّحِيلِ

لَمَّا حَدَا الحَادِي⁽⁴⁾ سَحِيرَاً⁽⁵⁾ وَصَاحَ عَلَى الفَلَاحِ زَمُوا المَطَايَا فَالرَّوَاخِ الرَّوَاخِ⁽⁶⁾

(1) غَبْنَهُ يَغْبِنُهُ غَبْنًا: خَدَعَهُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ العَرَبِ، مَادَةٌ (غَبْنِ).

(2) النَامِي: النَّاجِي، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَةٌ (نَمِي).

(3) النُّوَاخُ: الحَزْنُ، وَالنُّوَاخِي: الجِهَاتُ، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ مَادَةٌ (نُوح).

(4) الحَدْوُ: سَوْقُ الإِبِلِ وَالعِنَاءُ لَهَا، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَةٌ (حَدَا).

(5) السَّحْرُ وَالسَّحَرُ: آخِرُ اللَّيْلِ، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَةٌ (سَحَر).

(6) الرَّوَاخُ: السَّيْرُ بِالعَشِيِّ، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَةٌ (رُوح).

وَفِي خِلَالِ السُّجْفِ (1) بَدْرُ الْكَمَالِ وَكَوَالِ الْهَيْلِ
أَمَامَ مَنْ حَمَلَ ذَاكَ الْجَمَالَ عَلَى الْجَمَالَ
وَحَجَّبُوهَا بِالرَّمَاكِ الطَّوَالِ وَبِالنَّصَالِ (2)

[أ/73] فَدُونَ بِيضِ الْبِيضِ أَنْ يُسْتَبَاحَ بِيضِ الصَّفَاحِ وَدُونَ وَصْلِ السُّمْرِ سُمْرُ الرَّمَاكِ

مَا حَاجَةُ الطَّبِيِّ لِأَسَدِ النَّزَالِ عَنِ الْجَمَالَ
لَا حُجْبَ أَقْوَى مِنْ سَحَابِ الْجَمَالَ مَعَ الْهَيْلِ
وَقَدْ حَمَتِ الْأَحَاطِ ذَاكَ الْغَزَالَ عَنِ أَنْ يُنَالَ

بِسُودِ أَجْفَانِ كَبِيضِ الصَّفَاحِ مَرْضَى صِحَاكِ جَوَارِحِ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا جِرَاكِ

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الَّذِي شَرَّدَا نَوْمِي بَدَا
وَأَشْمَتَ الْحَاسِدُ بِي وَالْعِدَا لَمَّا اعْتَدَا
وَقَدْ سَقَانِي صِرْفَ كَأْسِ الرَّدَا وَعَرَبِيَّ بَدَا

نَشْوَانٍ مِنْ سُكْرِ الصَّبَا وَهُوَ صَاحُ فَلَاجُجِ الْوَحَاكِ عَلَى الْمُعْنَى حِينَ أَلْقَى السَّلَاكِ

وَرَاكِ لَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْمَنَامِ وَلَا الْكَلَامِ
سُكْرَانٍ مِنْ خَمْرَيْنِ: خَمْرِ الْغَرَامِ مَعَ الْمَلَامِ
لَجِيرَةِ الْحَيِّ وَأَهْلِ الْخِيَامِ عَلَى الدَّوَامِ

نُهُدِي سَلَامًا فِي الْمَسَا وَالصَّبَاكِ مَعَ الرِّيَاكِ وَكَلَّمَا نَشَكُوهُ فِي الرِّيْحِ رَاكِ

(1) السُّجْفَةُ: ساعة من الليل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجف).

(2) النَّصْلُ: كل حديدة من حدائد السَّهَامِ، والجمع أَنْصَلٌ وَنُصُولٌ، ينظر: نفسه، مادة (نصل).

(11)⁽¹⁾ وقال أيضاً موشحاً:

لَيْتَ شِعْرِي! مَا عَلَى ذَاتِ اللَّمَى ⁽²⁾ لَوْ شَفَى بَرْدُ لَمَاهَا أَلْمَى؟

[73/ب] سَفَرْتُ ⁽³⁾ بَدْرًا وَمَا سَتَ غُصْنًا

وَعَلَا كُتُبَ ⁽⁴⁾ النَّقَا قَدُ الْقَنَا ⁽⁵⁾

ضُرَّةُ الْبَدْرِ سَنَا ⁽⁶⁾ وَسَنَا

إِنَّ مَنْ سَمَّاكَ شَمْسًا ظَلَمًا أَيُّ شَمْسٍ طَلَعَتْ فِي الظُّلْمِ ⁽⁷⁾؟

أَيَقَطَّتْ وَجَدِي ⁽⁸⁾ بِطَرْفِ نَاعِسٍ

قَدْ سَبَا كُلَّ نَفُورِ آنِسٍ ⁽⁹⁾

أَنْتِ يَا أُخْتَ الْغَزَالِ الْكَانِسِ ⁽¹⁰⁾

فَعَلَتْ عَيْنَاكَ فِي الْقَلْبِ ⁽¹¹⁾ كَمَا فَعَلَتْ فِي الْحَرْبِ أَسْيَافُ الْكَمَى ⁽¹²⁾

(1) التخرّيج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق15/ب، 16/أ، ب، والنواجي، عقود اللال، 173، 174، تحقيق: عبد المنعم قباجا، جامعة الخليل، الخليل، 2006م، ونسبت إلى مهدي الغرياني، حيث سقط منها البيت الخامس وهنا تقديم وتأخير فيها، ورحيم، مقداد، الموشحات في بلاد الشام، 206، ورد البيت الثاني فقط.

(2) اللمى: سُمرة الشفتين، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (لما).

(3) في عقود اللال: (أقبلت).

(4) في المختار: (على كتب).

(5) في عقود اللال: (أجَلتُ لَمَّا أَنْتَتُ سُمُرُ الْقَنَا).

(6) في عقود اللال: (يا شبيهه الشمس حسناً).

(7) في عقود اللال: (ظلم).

(8) في عقود اللال: (أسهرت طرفي).

(9) في عقود اللال: (وتنت عزمي بقد مائس)، والمائس هو المتبختر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ميس).

(10) الكانس: الطَّبِيُّ يَدْخُلُ فِي كِنَاسِهِ وَهُوَ مَوْضِعُهُ فِي الشَّجَرِ الَّذِي يَكْتَنُّ فِيهِ وَيَسْتَتِرُ، ينظر: نفسه، مادة (كنس).

(11) في المختار: (في الحب).

(12) الكمي: الشجاع المُقَدِّمُ الجريء الذي لا يَحِيدُ عن قِرْنِهِ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كمي).

لَا تُذِيبِي الْقَلْبَ شَوْقًا قَدْ وَقَدُ⁽¹⁾

وَجَمِيلُ الصَّبْرِ صَبْرًا قَدْ فَقَدُ⁽²⁾

وَأَتَقِي اللَّهَ⁽³⁾ فِي قَتْلِي⁽⁴⁾ فَقَدْ

كِدْتُ أَنْ أَعْدَمَ صَبْرًا عِنْدَمَا عَنْ⁽⁵⁾ لِي خَدُّكَ هَذَا الْعُنْدَمِي⁽⁶⁾

نَامَ صَبْرِي⁽⁷⁾ وَأَعْتَرَانِي الْأَرْقُ

بَاهِتُ الطَّرْفِ وَقَلْبِي يَقَلِّقُ⁽⁸⁾

مُوثِقُ الْقَلْبِ وَدَمْعِي مُطَلِّقُ⁽⁹⁾

[74/أ] فِي هَوَى مَنْ فَضَحَتْ بَيْضَ الدَّمِيِّ⁽¹⁰⁾ دُمِيَّةٌ⁽¹¹⁾ فِي حُبِّهَا طُلَّ⁽¹²⁾ دَمِي

أَقْبَابَتْ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلِ الشَّعْرِ

بِمُذَابِ التَّبْرِ يَعْلُوهُ الدُّرُّ

قَالَتْ: اشْرَبْ سِرًّا مِنْ رَاحِي اعْتَصِرْ

مُنْعَمٌ مَا قَالِ إِلَّا نَعْمًا عَمَّ رَاحِي رَاحَةً بِالنَّعَمِ

(1) في عقود اللال: (شوقاً وكمد).

(2) في عقود اللال: (فلقد أعوزني فيك الجلد).

(3) في المختار: (واتقي ربك).

(4) في عقود اللال: (واتقي في قتلتي الله).

(5) في عقود اللال: (لاح).

(6) العندم: شجر أحمر، وقيل هو دم الغزال، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عندم).

(7) في عقود اللال في الموشحات والأزجال: (طال ليلى).

(8) في المختار: (وقلبي قلق)، وفي عقود اللال: (ونهارى مستهام قلق).

(9) في عقود اللال: (طلق).

(10) في عقود اللال: (بفتاة فضحت بيض الدمى).

(11) دمية: يكنى عن المرأة بها، وجمعها دُمى، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دمي).

(12) الطل: هنر الدم، ينظر: نفسه، مادة (طل).

فَشَرِبْتُ السَّرَّ جَهْرًا فَبَدَا

عَاقِدَ الزُّنَّارِ⁽¹⁾ مَحْلُولَ الرَّدَا⁽²⁾

قَالَ لِي: انْعِمْ صَبَاحًا مُسْعِدًا

أَطْرُقُ الْحَانَ⁽³⁾ فَفِي هَذَا الْحَمَى⁽⁴⁾ بَارِدُ الرِّيقِ وَبِاللَّحْظِ حُمَى⁽⁵⁾

عَنْ لِي مِنْهَا رَخِيمٌ⁽⁶⁾ نُو حَوْرَ

عَرَبِيَّ اللَّفْظِ تَرْكِيَّ النَّظَرِ

وَأَرَانِي خُلْبًا⁽⁷⁾ بَارِقُ الثَّغْرِ

غَرَّتِي_ لَا غَرَوْا أَنْ أَشْكُو الظَّمَا⁽⁸⁾ _ بَارِقٌ مِنْ ثَغْرِهِ الْمُنْتَظِمِ⁽⁹⁾

(12) وقال أيضاً في كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى، سليمان كاتب قراسنقر⁽¹⁰⁾ نائب حلب

[74/ب] كان عند حضوره إليها في سنة عشرة وسبعمئة:

لِسَانَ الْهَزَارِ⁽¹⁾ أَفْصَحُ مِنْ الْعَرَبِ وَهُوَ أَعْجَمُ

(1) الزُّنَّارُ والزُّنَّارَةُ: ما على وسط المجوسي والنصراني، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زئر).

(2) الرَّدَاءُ: الذي يُلبَسُ، ينظر: نفسه، مادة (ردي).

(3) الحانة: موضع يَبِّعُ الخَمْرَ، ينظر: نفسه، مادة (حون).

(4) في عقود اللال: (فبذاك الحي ممنوع الحمى).

(5) في عقود اللال: (ريقه البارد باللحظ حمي).

(6) رخيماً: رقيق وسهل ولين، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رخم).

(7) البرق الخلب: الذي لا غيث فيه، كأنه خادعٌ يَوْمِضُ، حتى تَطْمَعُ بِمَطَرِهِ، ثم يُخْلِفُكَ، ينظر: نفسه، مادة (خلب).

(8) في المختار: (أن يُنْظَمَا)، في عقود اللال: (لا غرو إن مت ظمًا).

(9) في المختار: (المنظم).

(10) هو سليمان بن إبراهيم بن سليمان، القاضي علم الدين أبو الربيع، المعروف بابن كاتب قراسنقر، كان ظريفاً أديباً رئيساً، صاحب الديوان بدمشق، وكانت له بصدر الدين ابن الوكيل صحبة أكيدة وبينهما مودة ومنادمة، ودون شعره، ولد سنة 677هـ، وتوفي سنة 744هـ، ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي،

وَخُرْسُ الطُّيُورِ تَسْنَجُ تَنَاخِيهِ إِذْ تَكَأَمُ
 زَمَانُ الرِّیَاضِ أَشْهَى زَمَانُ الصَّبَا وَأَشْهَرُ
 فَبِالنُّورِ فَهِيَ أَزْهَى وَبِالنُّورِ فَهِيَ أَزْهَرُ
 وَخَلَى العُصُونَ أَبْهَى حِلْيَةُ الرُّبَا وَأَبْهَرُ
 فَذَا بِالنَّوْدَى مُوشَّحٌ وَسُحْبُ الحَيَا مُعَمَّمُ
 وَتِيَجُّ نَازِ تَرَصَّعٌ وَمَتْنُ نَازِ يُنْظَمُ
 شِقَاقُ الرِّیَاضِ تُغَسِّلُ بِأَيْدِي الحَيَا وَتُشَرُّ
 وَبِالشَّمْسِ فَهِيَ تُفَصِّلُ وَتَذْكِي الزُّهُورَ مُحَمَّرُ
 وَعُودٌ بِهَا كَمَا دَلُّ⁽²⁾ وَبَعْدَ النَّوْدَا يُنْحَرُّ
 بِفَصِيلِ الرِّبِيِّعِ يُفْتَحُ بِوِشْيِ الرُّبَا وَيُرْقَمُ
 وَدِيَابِجُهَا المَجْرَعُ⁽³⁾ عَلَيَّهِ الطَّرَازُ مُعَلَّمُ
 وَكَيْلِ أَطْعَمَتْ قَلْبًا وَلَكِنْ عَصَايْتُ غَفَا
 وَأَنْطَقَتْ فِيهِ مِمَّا وَأَسْكَتْ فِيهِ عَدَا
 بِنَاتُ الدَّنَانِ⁽⁴⁾ تُسْنَبِي بِأَيْدِي القِيَامَانِ تُحَلَا
 عَلَا وَرَدْنَا المَقْرَعِ وَلَيْمُونُنَا المَخَاتَمُ
 وَزَهْرٌ أَتَى مُجَمَّعٌ وَهَرُّ مَضَى مُقَسَّمُ

(1) الهزار: طائر حسن الصوت، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (هزر).

(2) المندل: عود الطيب الذي يُتَبَخَّرُ به، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ندل).

(3) المجرع: الذي اختلف قتلُه، ينظر: نفسه، مادة (جرع).

(4) الدنّ: ما عَظُمَ من الرُّوَاقيِدِ، والجمع دنان، ينظر: نفسه، مادة (دنن).

وَمَا فِي السُّعُودِ عَكْسٌ وَتَقْصُ الْمُنَى تَيْمٌ
 [75/أ] [وما]⁽¹⁾ فِي الطُّيُورِ خُرْسٌ إِذَا مَا الشَّجِي تَرَمٌ
 وَكُلُّ الزَّمَانِ عُرْسٌ وَلَكِنْ بِنِذِي مَاتَمٌ
 فَرِقٌ رُمِي لِيُذِيحٌ وَغَيْثٌ بَكِي فَأَسْجَمٌ⁽²⁾
 وَسَيْفُ الْبُرُوقِ يَلْمَعُ فَتُبِدِي الرُّعُودُ مَاتَمٌ
 وَكُلُّ الزَّمَانِ سِلْمٌ وَلَكِنْ بِنِذِي حَرْبٌ
 فَأَوْتَارُنَا تُزَمُّ فَأَرَبَاتٌ⁽³⁾ لَوْقَعِ ضَرْبٌ
 وَكَمٌ لِلْغَمِّ سَامٌ سَهُمٌ يُصَابُ لِلرَّبِيِّ فَيُصْنَبِي
 دِمَاءُ الزُّقَاقِ⁽⁴⁾ تَسْفَحُ وَأَرْوَاحُهُمْ تَقْسَمُ
 وَتَجْرِي الدُّنَانُ مَدْمَعٌ فَتُبِدِي الْكُؤُوسُ مَاتَمٌ
 زَمَانٌ مَضَى بِحُكْمِي بَلَّغْتَ الْمُنَى بِأَمْنٍ
 بِمَوْلَى سَمَا بِحُكْمِ وَجُودٍ وَقَرَطِ مَنْ
 سُؤْلِيْمَانُ حِينَ سُمِّي حَكِيمٌ إِلَيْهِ أَعْتِي
 بِيَابِ الرَّجَاءِ أَرْجَحُ بِطُرُقِ الْعَالَا أَعْلَمُ
 بِصِيَّتِهِ سَمَا فَأَسْمَعُ وَحَلْمٌ حِجَاهُ⁽⁵⁾ أَحْلَمُ

(1) زيادة يقتضيها المعنى والوزن.

(2) أسجم: دام هطوله، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجم).

(3) الفاء زيادة يقتضيها السياق. وأرب بالشيء: دَرَبَ به وصارَ فيه ماهراً بصيراً، ينظر: نفسه، مادة (أرب).

(4) الزُّقُّ: السَّعَاءُ، وجمع القلَّةِ أَرْقَاقٌ، والكثير زِقَاقٌ وزِقَانٌ، ينظر: نفسه، مادة (زقق).

(5) حجاه: عقله وفطنته، ينظر: نفسه، مادة (حجا).

بِإِلَادِ الشَّامِ رَقَّتْ عَلَاهَا عَلَى الْبِلَادِ
حَلَبٌ حَلَّ فَاسْتَحَقَّتْ تَنَا حَاضِرٍ وَبَادِي
وَأَخْبَارُهُ تَرَقَّتْ كَنَدٌ بِكُلِّ نَادِي
وَنَشْرُ الْمَلَابِ⁽¹⁾ يَنْفَحُ وَزَهْرُ الرَّبَابِ تَبَسَّمُ
وَعِطْرُ الرَّبِيعِ يَسْنُطَعُ وَرِيحُ الصَّابِ تَتَسَّمُ
[75/ب] وَأَقْلَامُهُ الْقِصَارُ تَطْوُلُ الْقَتَا الطَّوَالَا
وَفِي خَيْرِهَا يَحَارُ نَدَى النَّاسِ وَالنَّوَالَا
تَقَى الْجَوْرَ وَهَوَّجَارُ مِّنَ الدَّهْرِ حِينَ صَالَا
فَفِي الْجُودِ فَهْوَأَسْمَحُ يَدَا مِّنَ إِيَادِ أَكْرَمُ
وَفِي الْحَرْبِ فَهْوَأَشْجَعُ مِّنَ الْعَامِرِي⁽²⁾ وَأَقْدَمُ
رَيْسٌ أَنْفَاقِ دُرَا عَلَى الشُّهْبِ فِي سَمَاهَا
وَيُخْفِي سَنَاهُ بَدُرَا وَشَمْسًا فَقَدْ سَمَاهَا
حَبَّاءُ الْإِلَهِ نَصْرَا وَمَجْدًا فَلَا تُضَاهَى
فَسُدُّ وَابِنٍ وَأَصْفَ وَأَصْفَحُ وَجُدُّ وَابِقَ وَارِقَ وَأَسْلَمُ
وَضَعُّ وَأَسْطَ وَارِقَ وَارْقَعُ وَرُسُ وَارِمَ وَأَصْمُ وَأَغْنَمُ

(13)⁽³⁾ وقال أيضاً، سامحه الله تعالى، موشحاً:

(1) المَلَابُ: نوع من العطر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (لوب).

(2) هو ربيعة بن مكرم الكناني، يضرب المثل بشجاعته وهو المقصود بقولهم: (أحمى من مجير الطعن)، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 1/ 221.

(3) ورد الموشح في المستطرف من كل فن مستظرف، 2/ 274، وردت الأبيات الأربعة الأولى، منسوباً لابن سناء الملك، وهو غير موجود في كتاب دار الطراز.

تُرَى هَلْ يَشْتَفِي مِنْكَ الْغَيْلُ وَيَشْفَى مِنْ صَابِئِهِ الْعَيْلُ؟

لَقَدْ أَسْرَفْتَ فِي هَجْرِي وَصَدِّي

بِلا سَبَبٍ سِوَى كَلْفِي وَوَجْدِي

وَمَاذَا فِي سُلوِي عَنْكَ يُجْدِي؟

[76/أ] خِضَابُ الْوَجْدِ لَيْسَ لَهُ نُصُولُ وَأَسْيَافُ الْهَوَى فِينَا تَصُولُ

لَمَّا شَحَّيْتُ حَتَّى بِالسَّلَامِ

وَطَيْفُكَ قَدْ جَفَا كَجَفَا (1) الْمَنَامِ

فَقَدْ جَادَتْ بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

جُفُونٌ بِالْبُكَاءِ كَادَتْ تَحُولُ عَلَى خَدِّ أَسْفَ بِهِ (2) النُّحُولُ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي طَيِّ النَّسِيمِ

حَدِيثَ هَوَى عَنِ الْوَجْدِ الْقَدِيمِ

فَعَادَتْ وَهِيَ عَاطِرَةُ الشَّمِيمِ

تُخَبِّرُ أَنْ طَيِّفَهُمْ نَزِيلُ (3) بَدَارٍ لَا يُلِيمُ بِهَا نَزِيلُ

تُلقِيهِ الْمَوَالِي وَالْمَوَالِي

بِأَحْظِ وَزُرْقٍ مِنْ نِصَالِ

وَأَعْطَافٍ وَسُمْرٍ مِنْ عَوَالِ

(1) في المستطرف: (لجفا).

(2) أَسْفَ بِهِ: غَيْرُهُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (سَفَف).

(3) في المستطرف: (طعنهم نزول).

فَكَمْ بَطَلٌ هُنَاكَ وَكَمْ قَتِيلٌ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ قَتِيلٌ

فَقَالَ الْقَلْبُ: هَذَا الصَّعْبُ سَهْلٌ

وَمُرُّ الْمَوْتِ عِنْدَ الْبُعْدِ يَحْأُو

[76/ب] فَقُلْتُ لَهُ: اصْطَبِرْ وَالصَّبْرُ أَصْلٌ

سُئِلُوكَ يَا فُؤَادِي مُسْتَحِيلٌ وَمَنْ يَهْوَى مُؤُولٌ مُسْتَحِيلٌ

(14)⁽¹⁾ وقال أيضاً:

هَذَا نَجْدٌ عَرَجٌ بِرَبُوعِهَا وَسَلْمٌ وَقِيلَ: يَا لِلْعَرَبِ

مَاذَا⁽²⁾ الصَّدُّ عَنِ ذِي شَجَنِ فِي حُبِّكُمْ لَمْ يَنْلُ غَيْرَ التَّعَبِ

اللَّهُ يُعِينُهُ عَلَى بَأْسِ الْوَاهِ

مَا أَتَعَبَ قَلْبُهُ وَمَا أَضْنَاهُ

مَا⁽³⁾ يَعْلَمُ مَا دَهَاهُ إِلَّا اللَّهُ

حَلَّ الْوَجْدُ فِي مُهَجَّتِهِ فَسَأَقَهَا بِالْعَجَلِ نَحْوَ الْعَطَبِ⁽⁴⁾

مَا يَرْتَدُّ حَتَّى غَرَقَتْ فِي دَمْعِهَا الْمُهْمَلُ وَسَطَّ اللَّهَبِ

مَنْ يَصْبِرُ لِلْجَفَا وَيَحْتَمِلُ؟⁽⁵⁾

مَا يَحْتَمِلُ الصُّدُودَ⁽⁶⁾ إِلَّا رَجُلٌ

(1) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق16/ب، 17/أ، ب.

(2) في المختار: (يا ذا).

(3) في المختار: (لا).

(4) العطب: الهلاك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عطب).

(5) في المختار: (ومن يحتمل).

(6) في المختار: (ما يصبر للصدود).

لَوْ عَن جَبَلِي صَدُّوا لَذَابَ الْجَبَلِ
أَوْ يَنْهَهُدُ هَذَا جَبَلٌ فَمَا تَرَى فِي رَجُلٍ صَبٌّ وَصَبٌّ (1)
ذَابَ الْجَاوِدُ مِنْهُ وَصُدُّوْكُمْ بِقُرْبِ (2) الْأَجَلِ أَقْوَى سَبَبِ
[1/77] كَمْ يَغْرَقُ (3) فِي الْبُكَاءِ وَكَمْ يَحْتَرِقُ (4)
تَاللَّهِ لَقَدْ جَنَّتْ عَلَيْهِ الْحَدَقُ
فِي عُصْنٍ نَقَاءً وَعَارِضَاهُ (5) الْوَرَقُ
ذَاكَ الْقَوْدُ كَالْعُصْنِ يَهْزُهُ نَسِيمُ الْأُصْلِ (6) فَوْقَ الْكُثْبِ
ثُمَّ الْخَدُّ كَالْوَرْدِ مُسَيِّجًا بِأَسِ خَضِلٍ مِثْلَ الزَّغَبِ
مَا الْعُصْنُ أَوْ الْخَطَّارُ مِنْ خَطَرَتِهِ
مَا الْوَرْدُ أَوْ الرَّيْحَانُ مِنْ وَجَنَّتِهِ
مَا الشَّهْدُ أَوْ الصَّهْبَاءُ مِنْ رِيْقَتِهِ
أَيُّنَ الشَّهْدُ وَالسُّكَّرُ وَالطُّلَى وَصَافِي الْعَسَلِ مِنْ ذِي شَنْبِ؟
فِيهِ عَقْدٌ مِنْ وَرْدٍ مُقْبَلٍ شَهِيٍّ الْقُبْلُ مِثْلَ الضَّرْبِ
يَحُلُّو (7) فَجَأَى عَنَّا دُجَا الظُّلْمَاءِ

(1) الوَصَبُ: الوجع والمرض، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وصب).

(2) في المختار: (لقرب).

(3) في المختار: (تغرق).

(4) في المختار: (تحترق).

(5) عارضاً الوجه وعروضاه: جانباه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرض).

(6) الأصيل: العشي، والجمع أصل وأصلان، ينظر: نفسه، مادة (أصل).

(7) في المختار: (يجلو).

شَمْسًا بَرَّغَتْ بِأَنْجُمِ الْجَوَازِ
 فِي أَفْقِ سَمَا زُجَاجَةٍ زَرْقَاءِ
 بَدْرٌ تَبَدُّو فِي لَيْلِ نَوَائِبٍ أَتَتْ زُحُلُ صَافِي الْعَذَبِ
 تَمَّ السَّعْدُ لِلشُّرْبِ بِهِ وَأَدْرَكُوا فِي الْأَمَلِ أَقْصَى الْأَرْبِ
 (15)⁽¹⁾ [77/ب] وقال أيضاً، عفا الله عنه، موشحاً:

حُمُّتْ مُذْ سَارَتِ الحُمُولُ وَجَدَا مَضَى العُمُرُ وَهُوَ بَاقِي
 سَارُوا وَسَارَ الفُؤَادُ لَكِنِ
 جَسَمِي مُقِيمٌ عَلَى المَسَاكِنِ
 وَقَرَّبَ الحُزْنَ بَعْدُ⁽²⁾ ظَاعِنِ
 مَا لِي إِلَى وَصَلِهِ وَصُولُ لَوْ سِرْتُ بِالْبُرْقِ وَالبُّرَاقِ
 وَغَادَةً كَالْقَضِيبِ قَدَا
 وَالبُّورِدِ وَالبَّيَاسَمِينِ خَدَا
 كَأَنَّهَا البَدْرُ⁽³⁾ إِذْ تَبَدَّى
 وَشَغَرَهَا أَسْوَدٌ طَوِيلُ كَأَنَّه لِيَأْتِيهِ الفِرَاقِ
 وَهَنَاءُ⁽⁴⁾ أَتَتْنَا تَمِيلُ مِيَا

(1) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/17/ب، 18/أ، ب، والإبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، 272/2، دون نسبه، والقوال، انطون محسن، الموشحات الأندلسية، 259، 260، دون نسبة ودون ذكر المصادر.

(2) في المختار: (هَجْرٌ)، وفي المستظرف في كل فن مستظرف: (وغني الحب).

(3) في الأصل: (الشمس)، والتصحيح من المختار.

(4) في المستظرف في كل فن مستظرف: (هوناً).

سَاحِبَةٌ كَالسَّحَابِ ذِيَانَا

فَقَالَتْ: شَمْسٌ تَزُورُ لِيَانَا

وَمَا دَرَى كَاشِحٌ عَزْدُولُ هَذَاكَ⁽¹⁾ مِنْ أَعْجَبِ اتَّفَاقِ

[أ/78] وَسَدَّتْهَا سَاعِدِي لِسَاعِدِي

وَبِتُّ أَرْعَى رِيَاضَ وَرَدِ

وَحَمَرَ رِيْقَ كَذُوبِ شَهْدِ

لَوْ ذَاقَهَا مُدْنَفٌ⁽²⁾ عَلِيْلٌ لِعَاشِ وَالرُّوحِ فِي التَّرَاقِي⁽³⁾

لَمَّا رَأَتْني⁽⁴⁾ أَذُوبُ سُقْمَا

وَمِنْ بَرُودِ الرُّضَابِ⁽⁵⁾ أَظْمَا

قَالَتْ: أَكَّاتِ⁽⁶⁾ الخُدُودَ لَثْمَا

مَا يَشْتَفِي مِنْكَ [ذَا]⁽⁷⁾ العَليْلِ بَغَيْرِ نَوْمِي⁽⁸⁾ وَشَيْلِ سَاقِي

(1) في المستطرف في كل فن مستظرف: (فذاك).

(2) رَجُلٌ مُدْنَفٌ: براه المرضُ حتى أَشْفَى على الموت، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دنف).

(3) التراقي: مفردا الترقوة، وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين، ينظر: نفسه، مادة (ترق).

(4) في الأصل: (أرتني)، والتصويب من المختار.

(5) الرضاب: الريقُ وكثرة ماء الأسنان، ينظر: نفسه، مادة (رضب).

(6) في المستظرف في كل فن مستظرف: (كلمت).

(7) زيادة من المختار والمستظرف، وبها يستقيم الوزن.

(8) في المختار: (إلّا بنومي).

(16)⁽¹⁾ وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً⁽²⁾:

مَا أَخْجَلَ قَدُّهُ غُصُونِ الْبِيَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ
إِلَّا سَلَبَ الْمَهَامَ مَعَ الْغُزْلَانِ حُسْنِ⁽³⁾ الْحَدَقِ
قَاسُوا غَطًّا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشْرِ
بِالْبَدْرِ⁽⁴⁾ يُلُوحُ فِي دِيَاجِي الشَّعْرِ
لَا كَيْدَ⁽⁵⁾ وَلَا كِرَامَةَ لِلْقَمَرِ
[78/ب] فَالْحُبُّ⁽⁶⁾ جَمَالُهُ مَدَى⁽⁷⁾ الْأَرْزَمَانِ مَعْنَاهُ بَقِي⁽⁸⁾

(1) التخریج: الصفي، أعيان العصر، 5/ 26، 27، ، والوافي بالوفيات، 4/ 195، 196، وابن شاعر الكنتي، فوات الوفيات، 4/ 20، 21، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 264، 265، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 9/ 167، ورد المطلع فقط، والمنهل الصافي، 10/ 248، 249، والنواجي، عقود اللآل، 246، 247، وعطاء، أحمد محمد، ديوان الموشحات المملوكية، 53- 56، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 388، 389، ومن المصادر جميعها سقط البيت السادس، وهناك تقديم وتأخير في الأفعال والأدوار، وابن حجر، الدرر الكامنة، 4/ 122، ورد القفل الثالث فقط.

(2) في هذه الموشحة يعارض ابن الوكيل السراج المحار، وهو عمر بن مسعود الحلبي، في موشحته المشهورة ومطلها:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نَعْمَانَ بَاتَتْ حَسْبِي
تَذْكَرِي بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الْهَتَمَانَ نَارَ الْحَرَقِ

ينظر: الصفي، أعيان العصر، 5/ 26، 29، والوافي بالوفيات، 4/ 195- 197، وابن شاعر الكنتي، فوات الوفيات، 4/ 20- 24، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10/ 248، 251.

(3) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي، وعقود اللآل، تحقيق: عبد المنعم قباجة، وديوان الموشحات المملوكية: (سود).

(4) في المنهل الصافي: (كالبر).

(5) في عقود اللآل في الموشحات والأزجال: (لا قدر).

(6) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، وعقود اللآل، وديوان الموشحات المملوكية: (الحب).

(7) في المنهل الصافي: (الحب جماله ملاً).

(8) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي، وعقود اللآل لم يرد هذان الغصنان وجاء مكانهما: (قد زين حسنه مع الإحسان حسن الخلق)، وجاء قبل هذين الغصنين الدور الآتي:

قَدْ أَنْبَتَهُ اللهُ نَبَاتًا حَسَنًا

لَوْرُمْتُ بِحُسْنِهِ (1) مَلِيحاً ثَانٍ (3) لَمَّ يَتَّفِقُ (4)

أَحْيَا وَأَمْوَتْ فِي هَوَاهُ كَمَدَاً

مَنْ مَاتَ جَوَى (5) فِي حُبِّهِ سَعِدَاً (6)

يَا عَاذِلِي (7) لَا أَتْرُكُ (8) وَجَدِي أَبَدَاً (9)

لَا تَعْفُ ذُنُوبِي فَكَلَّمْنَا تَلْحَانِي (10) زَادَتْ حُرْقِي

يَسْتَأْهِلُ مَنْ يَهِيْمُ (11) بِالسُّلُوَانِ ضَرَبَ الْعُنُقِ

فِي نَرَجِسٍ لَحْظِهِ وَزَهْرٍ الثَّغْرِ (12)

وازداد علي المدي سناء وسنا

من جاد له بروحه غبنا

(1) في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وديوان الموشحات المملوكية: (لحسنه).

(2) في المنهل الصافي، وديوان الموشحات المملوكية: (شبيهاً).

(3) الصواب: (ثانياً) لأن من حقها النصب إتياعاً لـ"شبيهاً".

(4) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي، و عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية لم يرد هذان الغصنان وجاء مكانهما: (وازداد سناً وخص بالانقصان بدر الأفق).

(5) الجوى: الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جوا).

(6) في المنهل الصافي، وديوان الموشحات المملوكية: (قد سعدا).

(7) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، وديوان الموشحات المملوكية: (يا عاذل).

(8) في المنهل الصافي: (يا عاذل لا تركت).

(9) في عقود اللال: (أقسمت، فما أحول عنه أبدا).

(10) في عقود اللال: (كم أكنتم، ما يفيدني كتمانتي). ولحا الرجل يلحاً لحياً: لأمه وشتمه وعنفه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (لحا).

(11) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي، و عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (يهم)، وفي الدرر الكامنة: (يقول).

(12) في عقود اللال: (من نرجس لحظه نبات الزهر).

رَوْضٌ نَضْرُ قِطَافُهُ بِالنَّظْرِ (1)

قَدْ دَبَّحَ خَدَّهُ نَبِتٌ (2) الشَّعْرَ

كَالْوَرْدِ (3) حَمَاهُ (4) نَاعِمُ الرِّيحَانِ بِالطَّلِّ (5) سُقِي

وَالْقَدْ يُمِيلُ مِيًّا لَ الْأَعْصَانِ لِلْمُعْتَبِرِ

الْقَدْ وَطَرَفُهُ قَنَاءٌ وَحُسَامٌ

وَالْحَاجِبُ وَاللِّحَاطُ قَوْسٌ (6) وَسِيَّهَامٌ

وَالثَّغْرُ مَعَ الرُّضَابِ كَأْسٌ وَمَدَامٌ

[79/أ] فَالْدُرُّ (7) مُنْظَمٌ (8) مَعَ الْمَرْجَانِ فِي فِيهِ بَقِي (9)

قَدْ نَضَّدَ (10) فَوْقَهُ عَقِيْقٌ (11) قَانِ (12) نَظْمَ النَّسَقِ

(1) في ديوان الموشحات المملوكية: (روض نصر قد حار فيه فكري).

(2) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى: (نبات)، وفي الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، والمنهل الصافي، وديوان الموشحات المملوكية: (بنبت)، وفي عقود اللال: (قد زين صدغة نبات).

(3) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي: (فالورد).

(4) في فوات الوفيات: (حواه)، وفي عقود اللال: (والورد حواه)، وفي ديوان الموشحات المملوكية: (فالورد حواه).

(5) في الوافي بالوفيات: (بالظل).

(6) في أعيان العصر، وطبقات الشافعية الكبرى: (قسي).

(7) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي، وعقود اللال: (والدر).

(8) في ديوان الموشحات المملوكية: (والدر منظوم).

(9) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي، وعقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (نقي).

(10) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي، وعقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (قد رُصَّح).

(11) العقيق: خرز أحمر يتخذ منه الفصوص، الواحدة عقيقَةٌ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عقق).

(12) في المنهل الصافي: (ثان). والقائي:

الصَّحَّةُ وَالسَّاقَامُ فِي (1) مُقَاتِلِهِ

وَالجَنَّةُ وَالجَحِيمُ فِي وَجْدَتِهِ

مَنْ شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ:

هَذَا وَأَبِيكَ (2) فَرَّ مِنْ رِضْوَانِ تَخَتَّ الغَسَّاقِ

الأَرْضُ تُعِيدُهُ (3) مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الفَلَّاقِ

أَسْأَلُوكَ إِذَا سَلَوْتَ رُوحَ الدُّنْيَا

لَكِنْ بِهَوَاكَ بَعْدَ رُوحِي أَحْيَا

وَالْحُبُّ ذَخِيرَتِي لِيَوْمِ اللُّقْيَا

إِنْ تَسَلَّبَ بِالضَّرَنِ (4) يَدُ الأَشْجَانِ مِنْ مِي رَمَقِي (5)

فَالوَجْدُ مَعِي يُلْفُ فِي الأَكْفَانِ [مَعْنَاهُ] (6) عُنُقِي

(17) وقال، عفا الله عنه، موشحاً:

بِأَبِي غُصْنِ بَانَ بِمُحَيَّا البَدْرِ خَانَ عَهْدِي وَبَانَ مَا وَقَا بِالنَّذْرِ

[79/ب] مَالِكٌ قَدْ مَلَكَ كُلَّ أَهْلِ الهَوَى

بِمُحَيَّا مَلَكَ كَمَ لَهُ قَدْ هَوَى

مَالِكٌ فَاثْمًا كَ وَرَمَاهُ الهَوَى

(1) في أعيان العصر: (من).

(2) في عقود اللآل، وديوان الموشحات المملوكية: (هذا رشاً).

(3) في أعيان العصر، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وطبقات الشافعية الكبرى، والمنهل الصافي:

(للأرض يُعيدُه)، وفي عقود اللآل، وديوان الموشحات المملوكية: (بالله أعيذه).

(4) الضنى: المرض، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضنا).

(5) الرَّمَقُ: بقية الروح، ينظر: نفسه، مادة (رمق).

(6) في الأصل: مطموسة، والتقدير من الباحث.

مُسْتَدَلُّ الْعِنَانِ⁽¹⁾ صَارَ تَحْتَ الْأَسْرِ
مُنْذَرَاهُ الْعَيْنَانُ كَيْفَ مَا قَدْ يَسْرِي
قَلْبُهُ كَالصَّافَا
بَيْنَ أَهْلِ الصَّافَا⁽²⁾
رَيْقُهُ لِي شَافَا
لَوْ لِمَا بِي شَافَا
وَلِنَارِي طَفَا
فَخُذُوا لِي الْأَمَانَ إِنِ ارْدُتُمْ سِتْرِي
إِنَّ أَسْرِي الْأَمَانَ دُونَ هَذَا الْأَسْرِ
أَنَا أَفْدِي قَمَرُ
لِفُؤَادِي قَمَرُ
قَلْبُهُ كَالْحَجَرِ
وَعَلَيْنَا حَجَرُ
إِن رَتْنَا أَوْ خَطَرُ
فَأَنَا فِي خَطَرُ
تَغْرُهُ كَالْجَمَانِ⁽³⁾ الْوَدْرُ
لُؤْلُؤُ الْمَرْخِ⁽⁴⁾ قَانَ وَغَدَا كَالدُرِّ
بِالْحِطَاظِ الطُّبْيِ
وَجَدِيدُ الصَّبَا
عِنْدَمَا قَدْ سَبَا
مِصْرًا مَعَ سَبَا⁽⁵⁾
قَدْ تَنَاهَا الصَّبَا
مِثْلَ هَزِّ الصَّبَا
رَيْقُ ذَلِكَ اللِّسَانِ سُكْرِي السُّكْرِ
فِيهِ صَارَ اللِّسَانُ حَائِرًا فِي الشُّكْرِ
زَارَتِي فِي الصَّبَا
ذُو الْجَبِينِ الصَّبَا
قَالَ: أَيُّنَ الْمَلَاخِ
عِنْدَ وَجْهِ الْمَلِيحِ؟

(1) مستدل العنان: منقاد، ينظر: نفسه، مادة (عنن).

(2) الصفا: الأولى اسم أحد جبلي المسعى، والثانية الإيثار.

(3) في الأصل: مطموسة.

(4) المرخ: شجر يطول في السماء ليس له ورق ولا شوك، وعيدانه دقاق، ومنه يكون الزناد الذي يقتدح به،

واحدته مرخة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (مرخ).

(5) سبأ: اسم مدينة بلقيس باليمن، ينظر: نفسه، مادة (سبأ).

قُلْتُ: قَلْبِي مَرَّاحٌ وَقَلْبِي كَمُـرِيحٍ
كَانَ صَخْرًا فَلَانَ لِاسْتِمَاعِ الذِّكْرِ خَانَ عَهْدِي فَلَانَ سَوْفَ يَنْسَى
(18) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

أَفْدِي رَشَاءً بَعَادُهُ خَلَّانِي صَبًا وَصَبًا خُلُوعًا مِنَ الْخُلَّانِ

أَبْكِي وَأُتَوْحُ فِي عِرَاصٍ (1) الدَّمَنِ (2)

حَفِظًا لِعُهُودِهِ وَقَدْ ضَيَّعَنِي

مَا أَصْنَعُ وَالْغَرَامُ قَدْ قَيَّدَنِي؟

سِجْنِي شَجْنِي وَمُؤْنِسِي سَجَّانِي لَا حِلَّتْ..... (3) الضَّنَى سَجَّانِي

السُّحْبُ مَعَ الْبِحَارِ تَفْدِي عَيْبِي

مِنْ سَفْحِ عَقِيقِهَا سَقَى بَحْرَيْنِ

لَوْ تَشْهَدُ مَوْقِفِي غَدَاةَ الْبَيْنِ

[80/ب] أَيَقَنْتُ بِأَنْ عَرَقْتُ مِنْ أَجْفَانِي أَنْ أَفْعَلَ غَيْرَ ذَا فَمَا أَجْفَانِي

قَدْ صَيَّرَ لِي مَجْنُونًا لَيْلَى (4) مَثَلًا

إِنْ قُلْتُ فَقُلْتُ قَالَ أَيْضًا مَثَلًا

ذَا مَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ إِلَّا جَدَّنَا (5)

(1) العَرَصَةُ: كلُّ بُعْعةٍ بينَ الدَّورِ واسِعَةٍ ليسَ فيها بناءٌ، وتجمع عِرَاصًا وعِرَاصَاتٍ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرص).

(2) الدَّمَنَةُ: آثارُ النَّاسِ وما سَوَّدُوا، والجمع دِمْنٌ، ينظر: نفسه، مادة (دمن).

(3) في الأصل: مَطْمُوسَةٌ.

(4) قيس بن الملوح الشاعر العذري.

(5) الجَدَلُ: الفرح، ينظر: نفسه، مادة (جدل).

مَا كَانَ حَبِيبٌ قَيْسٍ لِيَأْتِي جَانِي بَلْ كَانَ بِهِ لَمَّا تَمَنَّى جَانِي

مَا أَحْسَنَ مَنْ أَسَى فِي تَعْذِيبِي

إِنْ بَاعَدَ أَوْ أَجْمَلَ فِي تَقْرِيْبِي

أَوْ شَدَّدَ أَوْ نَفَّسَ لِلْمَكْرُوبِ

فَالصَّيْرُ عَلَى فِعَالِهِ مِنْ شَانِي يَا قَوْمُ فَمَا فُضُولُ هَذَا الشَّانِ

إِنْ أَطْلُبُ وَصَلَهُ جَفَاتِي فُرْطَا (1)

أَوْ أَسْكُتُ عَنْهُ شَطًّا (2) عَنِّي وَسَطًا (3)

..... (4) صَارَ فُتِنًا غَاطَا

لَوْ أَحْسَنَ مَنْ لِمُحْسِنِ الإِحْسَانِ أَوْ أَسْعَفَ مَنْ يُسْعِفُنِي أَحْيَانِي

(19) (5) وقال، أيضاً عفا الله عنه، يصف مدينة دمشق موشحاً: [أ/81]

جُتِّقُ نَالَتِ (6) الأَمَانُ لَنْ (7) يَرَى مِثْلَهَا بِشَرِّ

يَا عَرُوساً مَدَى الزَّمَانِ تَكْتَسِي (8) الحُسْنَ وَالْخَفَرَ (9)

نَهْرُ ثَوْرًا (10) لَهَا سِوَارُ كَوَبَحْتَهُ يَدُ المَطَرِ

وَعَلَيْهِ مِنَ البُّهَارِ (11) وَالْحَيَا (12) التَّبْرُ (1) وَالدَّرُّ

(1) فُرْطُ: ظَلَمٌ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (فُرْطُ).

(2) شَطٌّ: ابْتَعَدَ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (شَطُّ).

(3) سَطًا، قَهْرٌ وَبِطْشٌ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (سَطًا).

(4) فِي الأَصْلِ: مَطْمُوسَةٌ.

(5) التَّخْرِيجُ: ابْنُ الْوَكِيلِ، المَخْتَارُ مِنْ شَعْرِهِ، ق 19/ب، 20/أ، ب.

(6) فِي الأَصْلِ: (ثَالِثٌ)، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ المَخْتَارِ.

(7) فِي المَخْتَارِ: (أَنْ).

(8) فِي المَخْتَارِ: (تَلْبَسُ).

(9) الخَفَرُ: شِدَّةُ الحَيَاءِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (خَفَرُ).

(10) ثَوْرًا: اسْمُ نَهْرٍ بِدِمَشْقٍ، يَنْظُرُ: مَعْجَمُ البُلْدَانِ، 86 / 2.

(11) البُّهَارُ: الجِمْلُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (بِهْرُ).

(12) الحَيَا: الخَصْبُ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (حَيَا).

وَرَقٌ يَنْشُرُ ⁽³⁾ الشَّجَرَ	ثُمَّ قَدْ زَادَهُ ⁽²⁾ نَضَارُ
بِالتَّجَاعِيدِ فِي النَّهْرِ	زَمَكْتَهُ ⁽⁴⁾ يَدُ الْغُبَارِ
مَنْظَرُ الطَّلِّ وَالزَّهْرِ	لَيْسَ لِلدُّرِّ وَالْجُمَانِ
كَالَّذِي صَاغَهُ الْقَدْرُ	مَا الَّذِي صَاغَهُ الْبَبَانُ
فَوْقَهَا تَاجٌ ⁽⁵⁾ مِنْ ذَهَبٍ	وَلَقَدْ صَاغَتِ الْبُرُوقُ
حِينَ يَنْدَارُ ⁽⁸⁾ فِي النَّهْبِ	وَالْوِشَاحُ ⁽⁶⁾ الَّذِي يَرُوقُ ⁽⁷⁾
مِنْ وَمِيضٍ إِذَا انْتَشَبَ ⁽⁹⁾	وَتُرِيَا لَهَا شُرُوقُ
بِسِلَاحٍ لَهَا عَجَبٌ	وَحَمَتَهَا مِنْ الطُّرُوقِ ⁽¹⁰⁾
[بِغَرَارَيْنِ ⁽¹¹⁾ مِنْ شَرَرٍ] ⁽¹²⁾	فَلَاكُمُ أَبْرَزَتِ سِينَانُ
مِنْ سَنَابِلٍ إِذَا زَارَ	وَحَسَامٌ لَهَا صَوَانُ
دُونَهُ يُدْرِكُ الْمُنُونُ ⁽¹⁾	كَمْ بَلَّغْنَا بِهَا مَنَى

(1) في المختار: (الشَّدْرُ).

(2) في المختار: (ولقد زاده).

(3) في الأصل: (نشر)، والتصحيح من المختار.

(4) زمكته: أدخلته في بعضه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمك).

(5) في المختار: (التَّاج).

(6) الوشاح: حلي النساء، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مُخَالَفٌ بينهما معطوف أحدهما على الآخر،

تَتَوَشَّحُ الْمَرْأَةُ بِهِ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وشح).

(7) راقتي الشيء: أعجبني، ينظر: نفسه، مادة (روق).

(8) في المختار: (تندار).

(9) انتشعب: تفرَّق، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعب).

(10) الطُّرُوقُ: الإتيان ليلاً، ينظر: نفسه، مادة (طرق).

(11) الغراران: شفرتا السيف وكل شيء له حدٌّ، فحده غراره، والجمع أغرة، ينظر: نفسه، مادة (غرر).

(12) كلمات مطموسة في الأصل، والتصحيح من المختار.

وَجَفَاهُ مِنَ الْجُنُونِ	[81/ب] بَلَدٌ طَيِّبٌ الْجَنَى
فِي الْأَمَانِي مِنَ الْفُنُونِ	كَمْ حَوَى ذَلِكَ الْفِنَا
كَلَّمَا زَادَتِ السُّنُونُ	ثُمَّ يَزْدَادُ فِي السَّنَا
فِيهِ يَسْتَنْزَهُ النَّظْرُ	كُلُّ وَقْتٍ بِهَا مَكَانٌ
يَفْرَحُ الْقَلْبُ وَالْبَصَرُ	وَلَوَّاهُ وَقَتُّهُ أَوَانٌ
لِعُقُولِ الْوَرَى قَمَرُ	وَلَكُمْ قَدْ حَوَى قَمَرُ
إِذْ عَلَى الْحُسْنِ قَدْ حَجَرُ	رَقٌّ مِنْ لُطْفِهِ الْحَجَرُ
فَالْبِرَايَا عَلَى خَطَرُ	كَلَّمَا مَاسَ أَوْ خَطَرُ
فَاضِحُ الظُّبْيِ إِذْ نَفَرُ	كَمْ سَابَا حُسْنُهُ نَفَرُ ⁽²⁾
مِنْ عَلَى بَابِهِ عَبْرُ	إِنْ رَأَى وَجْهَهُ جَبَّانٌ
إِنَّ هَذَا هُوَ الْعَبْرُ	لَيْسَ يَبْقَى لَهُ جِنَانٌ
وَلِأُذُنِي وَسَمْعِهَا	مَا لِنَفْسِي وَعَذَلِهَا
تُهْتُ ⁽³⁾ فِي حُسْنِ وَضْعِهَا	حَرْتُ فِي وَصْفِ فَضْلِهَا
وَالْبِرَايَا بِجَمْعِهَا	خَلَّ مُضَرًّا لِأَجْلِهَا
لَا وَلَا مِثْلَ رَبْعِهَا ⁽⁴⁾	مَا يُرَى مِثْلَ أَهْلِهَا
خَبْرُهَا ⁽¹⁾ صَدَقَ الْخَبْرُ	[82/أ] لَيْسَ ذَا الْقَوْلُ كَالْعِيَانِ

(1) في المختار: (تدرك العيون).

(2) في المختار: (بشر).

(3) في المختار: (حرت).

(4) الرَّبْعُ: المنزل والدار بعينها، والوَطَنُ متى كان وبأيِّ مكان كان، وهو مشتق من ذلك، وجمعه أَرْبَعٌ ورِبَاعٌ ورُبُوعٌ وأَرْبَاعٌ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ربع).

فَهِيَ أَنْمُوذَجُ الْجِنَانِ⁽²⁾ فَخُذِ الْقَوْلَ مُخْتَصَرًا⁽³⁾

(20) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

يَا حَبِيبِي كَمْ غُصَصٌ وَبِقَلْبِي مِنْكَ نَارٌ مَا الْأَقْيَمُ لِأَلْفِيكَ⁽⁴⁾

مَنْ لِيَصَبَّ مُسْتَهَامًا⁽⁵⁾ وَالِيهِ⁽⁶⁾ مُضْنَى الْفُؤَادِ

عَلَّمَ النَّوْحَ الْحَمَامِ بَعْدَمَا أَشْجَى الْعِبَادِ

إِنْ يَكُنْ قَلَّ الْمَنَامُ فَعَرَامِي فِيكَ زَادِ

وَاصْطِبَارِي قَدْ نَقَصَ مَا لِقَلْبِي مِنْ قَرَارٍ مِنْ لَوَاحِيهِ⁽⁷⁾ وَالشَّرِيكَ

أَنْتَ فِي وَحْدِي حَبِيبٌ صَارَ لِي أَلْفًا رَفِيقٌ

كُنْتُ أَخْشَى مِنْ رَقِيبٍ قَدْ بَقَوْا مَلَأَى الطَّرِيقَ

وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ أَنْ مَا فِيهِمْ صَدِيقٌ

جَرَعُوا مِنْكَ الْغُصَصَ كُلَّ شَخْصٍ مِنْكَ تَارٌ مَا بَقِيَ فِيهِ يَرْتَجِيكَ

كُنْتُ صَبَابًا مَيْتًا وَقَتِيلًا مِنْ جَفَاكَ

كَلَّمَا قُلْتُ: مَتَى لِسَارِي مِنْ فِكَاكِ؟

[82/ب] لَا تَلْمِئِي يَا فَتَى حِينَ أَسْأَلُو عَن هَوَاكَ

كَمْ فَتَى قَلْبُو تَقَرَّصَ⁽¹⁾ تَرَكَ الْوَجْدَ وَسَارَ وَشَاكَوِيهِ لِلْمَلِيكَ

(1) خَبَرُهَا: زرعها وشجرها، ينظر: نفسه، مادة (خبر).

(2) فِي الْمَخْتَارِ: (الزمان).

(3) هَذَا الْغُصْنُ سَاقَطٌ مِنَ الْمَخْتَارِ.

(4) أَلْفِيكَ: أجدك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (لفا).

(5) مُسْتَهَامٌ: هائم مُذْهَبُ الْقَلْبِ، ينظر: نفسه، مادة (هيم).

(6) الْوَلَةُ: ذهاب العقل لفقدان الحبيب، ينظر: نفسه، مادة (وله).

(7) الْوَوَاحِي: العَوَائِلُ، ينظر: نفسه، مادة (لحا).

وَالَّذِي كَانَ بَلَا لِي بِأَنْوَاعِ الْغَرَامِ
كَانَ لِي وَجْدُ بَلَا لِفُؤَادِي يَا غُلَامَ
قَالَ⁽²⁾ لَمَّا أَنْ خَلَا وَتَخَلَّصَ مِنْ مَلَامَ:

كَانَ قَلْبِي فِي قَفْصٍ نَمَتَ عَنْ حِفْظِ وَفَطَارُ بِسُ تَدْعِيهِ مَا يَجِيكَ
(21)⁽³⁾ وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

إِنْ صَدَّ وَلَمْ يَجِدْ بِنَقْعِ الْغُلَّةِ⁽⁴⁾ بَلْ زَادَ قَلْبِي⁽⁵⁾
لَا حَـوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا حَـوْلَ وَلَا

قَالَتْ وَأَبِيكَ يَا حَيَاتِي حَيَاتِي

تُدْنِي أَلْمِي وَأَنْتَ أَقْصَى أَلْمِي

فِي مِثْلِ هَوَاكَ صِرْتُ ضَرْبَ الْمِثْلِ

أَغْدُو وَأَرْوْحُ فِي الْبَرَائِيَا مِثْلَهُ ضُرّاً وَبَلَا
فِي عِزِّكَ قَدْ لَبَسْتُ ثَوْبَ الذَّلَّةِ⁽⁶⁾ لَا حَـوْلَ وَلَا

الْوَرْدُ بَوَجَّئَتَيْكَ يَجْنِي الْجَانِي

(1) تَقْرَصُ: تَقَطُّعُ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (قِرْصِ).

(2) فِي الْأَصْلِ: (قَالَ لِي)، وَبِهَا لَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

(3) التَّخْرِيجُ: النَّوَاجِي، عَقُودُ اللَّالِ، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْمَنْعَمِ قِبَاجَا، 255، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرِ، جَامِعَةُ الْخَلِيلِ، الْخَلِيلِ، 2006م، وَسَقَطَ مِنْهَا الْبَيْتُ الرَّابِعُ، وَعَطَا، أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ، دِيْوَانُ الْمَوْشِحَاتِ الْمَمْلُوكِيَّةِ، 63-65، وَسَقَطَ مِنْهَا الْبَيْتُ الرَّابِعُ.

(4) الْعُلَّةُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتِهِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (غَلَل).

(5) الْقَلَى: الْبِغْضُ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (قَلَا).

(6) فِي عَقُودِ اللَّالِ: (فِي مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبَسْتُ الذَّلَّةَ). وَفِي دِيْوَانِ الْمَوْشِحَاتِ الْمَمْلُوكِيَّةِ: (فِي مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبَسْتُ الْبِذْلَةَ). وَالْبِذْلُ: الرَّثُ مِنَ الثِّيَابِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (بِذَل). وَعَلَقَ الْمُحَقِّقُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: يَرِيدُ أَنْ حَالَهُ تَبْدِلَ بِبَعْدِهِ عَنْهُ.

عَزِي (1) وَجَفَاكَ لِلْجَفَا الْجَانِي

[أ/83] اللَّهُ يُحَاسِبُ الْغَدُورَ الْجَانِي (2)

مَا اللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ فِي غَفَاةٍ يَامَنْ غَفَا

كَمْ تَظْلِمُنِي أَخْرَجْتَنِي (3) فِي عَمَاءَةٍ لَا حَاحَ وَوَلَّ وَلَا

مُنْذُ شَاهِدَ نَاطِرِي عَلَيْهِ عَمَلَا

قَدْ زَرَدًا (4) صُدَّعَهُ وَسَلَّ الْمُقْلَا

سَيْفًا (5) وَمِنْ الْقَوَامِ هَزَّ الْأَسْلَا

وَاسْتَقْبَلَ صَابَّةً (6) وَقَوَى الْحَمَاءَةَ حَتَّى قَتَلَا

يَا لَيْتَ وَبَعْدُ لَمْ يَجِيءْ بِالْفَضْلَةَ لَا حَاحَ وَوَلَّ وَلَا

لَوْ أَصْبَحَتِ الْأَمْلَاكُ لِي أَمْلَاكَا

لَمْ أَرْضَ بِهَا فِدَايَ مِنْ بُلُوكَا

كَمْ تَسْمَعُ لِلْوُشَاةِ فِي مَضْنَاكَا

هَبْ قَدْ صَدُقُوا فِيمَا أَعَادُوا نَقْلَهُ هَلْ قِيلَ سَنَا؟

بَلْ قِيلَ قَتَلْتُمُوهُ أَلْفِي قَتْلَهُ لَا حَاحَ وَوَلَّ وَلَا

(1) في عقود اللآل، وفي ديوان الموشحات المملوكية: (غيري، وجفاك للبلأ الجاني).

(2) في عقود اللآل، وفي ديوان الموشحات المملوكية: (الله يقابل الحبيب الجاني).

(3) في عقود اللآل، وفي ديوان الموشحات المملوكية: (أخرجني).

(4) في عقود اللآل، وفي ديوان الموشحات المملوكية: (جرّد). وزرّد صدغه: جعله كالزرّد، والزرّد هو حلقُ

الدرع، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زرّد).

(5) في عقود اللآل، وفي ديوان الموشحات المملوكية: (عضباً).

(6) في ديوان الموشحات المملوكية: (حبّة)، وهو لا يناسب المعنى.

بِاللَّهِ إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَنُوَاهُ

لَا يُضْجِعُنِي فِي حُفْرَتِي إِلَّا هُوَ

وَلْتُكْرِمْنِي بِمَشَاهِيهِ⁽¹⁾ رَجُلَاهُ

وَلَيْشْ هَذَا لِلشَّهِيدِ أَهْلُ الْمَأْمَنَةِ⁽²⁾ كَيْفَ اتَّقَا

وَاسْتَنْصَحَ حَبَّ وَجَدَهُ وَرَاحَ⁽³⁾ النَّقْلَةَ؟ لَا حَاوِلَ وَلَا

(22) وقال، أيضاً، [83/ب] موشحاً أفرع:

مُنَايَ فِي الْمَأْمَنِ وَالشُّكْرِ وَالسُّكْرِ

وَالكَوْنُ فِي الْكِنِ⁽⁴⁾ بِالْخَمْرِ وَالْجَمْرِ

وَالْحِسِّ وَالْحُسْنِ وَالزَّهْرِ وَالنَّهْرِ

وَالنَّدَى فِي النَّادِي وَشَادِنِ شَادِي كَمَ صَادٍ مِنْ صَادِي⁽⁵⁾ يَحُلُوْا إِلَى رَاحِي إني أرى صاحي

كَمَ سِيرَتُ مَسْرُوراً حِينَا إِلَى الْحَانِ

بِالْخَمْرِ مَخْمُوراً وَالْبَدَنُ لِي دَانِ

وَالْعُمُرُ مَعْمُوراً وَافِي وَوَقَّاتِي

عَيْنًا عَلَى الشَّرْبِ وَالسَّرْبِ⁽⁶⁾ رَاحاً بِهَا شُرْبِي فَكَيْفَ يَا صَاحِي رَاحاً بِهَا رَاحِي؟⁽⁸⁾

(1) في عقود اللال، وفي ديوان الموشحات الملوكية: (يسعيه).

(2) الملة: الدين، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ملل).

(3) في عقود اللال، وفي ديوان الموشحات الملوكية: (جدّ).

(4) الكن: الستر والخفاء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كنن).

(5) الصدى: شدة العطش، ينظر: نفسه، مادة (صدي).

(6) السرب: المال، ينظر: نفسه، مادة (سرب).

(7) الشرب: الجماعة يشربون الخمرة، ينظر: نفسه، مادة (شرب).

(8) في الأصل: (إلى راحي راحاً بها راحي)، وهكذا لا يستقيم الوزن.

أَكْرَمْتُ مِنْ كَرَمٍ حَيًّا فَأَحْيَانَا
فِي السَّهْمِ بِالسَّهْمِ مِنْ دَنِّ دَيْتَانَا
وَالرَّيْمِ لِي يَرْمِي راحاً وَرَيْحَانَا

وَنَشْرُهَا مَنَشُورٌ وَالنُّورُ لِي وَالنُّورُ إِذَا دَجَا الدَّيْجُورُ⁽¹⁾ فَالْخَمْرُ مِصْبَاحِي وَنُورُ إِصْبَاحِي

لَا تَنْسُوا الْأَنْسَا يَا سَادَةَ الْأَنْسِ
وَتَعَسُوا⁽²⁾ التُّعَسَا فِي الْكَرْبِ بِالْأَنْسِ
[أ/84] وَالْخَمْرُ لَا تُنْسِي لَكِنَّهَا تُنْسِي

ذَا الْهَمَّةِ الْهَمَّا إِنْ عَمَّ إِذْ أَعْمَى فَهِيَ لَمَى لَمَّا كَنَشْرُ أَرْوَاحِي أَوْ نَشْرُ أَرْوَاحِي⁽³⁾

يَا مُخْجِلَ الزُّهْرِ وَالزُّهْرَ وَالزُّهْرَ⁽⁴⁾
قَدْ صِرْتُ لِلصَّدرِ كَالْقَلْبِ فِي الصَّدرِ
نَمَّ وَاعْتَنَمَ شُكْرِي فِي سَاعَةِ السُّكْرِ

بِخَمْرَةٍ حَمْرًا تُعَطِّرُ الْعُطْرَا قَدْ شَابَهَتْ جَمْرًا كَنُورِ قَدَّاحٍ وَنُورِ أَقْدَاحٍ⁽⁵⁾

(23) وقال، أيضاً سامحه الله، موشحاً:

إِنْ زَادَ ضَيْقُ الصَّدرِ يَابْنَ الْكُبَّارِ حُثَّ الْكَبَّارُ⁽⁶⁾ تَصْرِفُ صَرْفَ الْهَمِّ صِرْفُ⁽⁷⁾

(1) الديجور: الظلمة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دجر).

(2) وَعَسَتْ يَدُهُ تَعَسُو عُسُوًّا: غَلَطَتْ مِنْ عَمَلٍ، ينظر: نفسه، مادة (عسا).

(3) الأرواح: الأولى من الراحة الطيبة والثانية من الرحمة، ينظر: نفسه، مادة (روح).

(4) الزهر: الأولى الحُسْنُ، والثانية نُورُ النَبَاتِ، والثالثة البياض، ينظر: نفسه، مادة (زهر).

(5) القَدَّاح: الحجر الذي يُفَدِّحُ بِهِ النَّارَ. والأقْداح: أنية الشرب، ينظر: نفسه، مادة (قدح).

(6) الكَبْرُ: الطبل، ينظر: نفسه، مادة (كبر).

(7) وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَي بَحَثٌ لَمْ يُمَزَّجْ، ينظر: نفسه، مادة (صرف).

(8) العُقَار: الخمر، ينظر: نفسه، مادة (عقر).

إِنَّ أَمْرَضَ هَمٍّ وَزَادَ الْجَفَا فَهِيَ الشَّفَا
 مِنْ كَفِّ سَاقِ غَنْجٍ أَوْطَفَا⁽¹⁾ هَمِّي طَفَا
 مِنْ سَالِفِيهِ وَالسُّلَافُ انْخَفَا مَنِ اصْطَفَا
 فَانظُرْ لِحَدِّ فِيهِ وَرَدُّ نُّشَارٍ⁽²⁾ تَخَضَّتْ الْإِزَارُ فِيهِ التَّقَى الضَّدَّانِ: مَاءٌ وَنَارُ
 قُمْ يَا نَدِيمِي مُذْ تَوَلَّى الْمَصِيفُ وَجَا الْخَرِيفُ
 فِي النَّيْرِبِ⁽³⁾ الزَّاهِي النَّبِيعِ الْمُئِيفُ رَوْضُ شَرِيفُ
 [84/ب] فِيهِ تَرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْنَى طَرِيفُ
 فِي الدَّوْحِ أَوْرَاقُ النُّضَارِ⁽⁴⁾ وَالْجُنَّتَارُ مِنْ أَحْمَرِ الْكَرْمِ وَالْأَصْفَرِ
 فِي رَوْضَةٍ فِيهَا نَحِيبٌ⁽⁵⁾ الْحَمَامُ نَوْحُ الْيَمَامِ⁽⁶⁾
 وَضَاكُ الرَّوْضِ حَبَابَ الْمُدَامِ تَحَّتْ الْقِدَامُ
 وَقَدْ هَمَّتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَمَامِ وَالْمُسْنُوتَهَامُ
 وَسَاقٌ مِنْ دُمُوعِي فَطَارَ عَلَى الدِّيَارِ حَتَّى اسْتَقَلَّتْ بِالدُّمُوعِ الْبِحَارُ
 وَالنَّهْرُ كَالثُّغْبَانِ فِي الْإِنْسِيَابِ وَالْإِنْسِيَابُ
 يَحْكِي قَضِيْبًا مِنْ لُجَيْنٍ مُذَابُ صَافِي الْإِهَابُ

(1) رجل أوظف: كثير شعر أهداب العين، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وظف).

(2) النُّشَارُ: ما تتأثر من الشيء، ينظر: نفسه، مادة (نثر).

(3) النيرب: قرية بدمشق، عامرة مشهورة، وصفها ياقوت بقوله: أنزه موضع رأيت، يقال: فيه مُصَلَّى الخضر عليه السلام، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 5/330.

(4) النُّضَارُ: شجر الأثل تُعمل منه الأقداح، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نضر).

(5) النَّحِيبُ: رفع الصوت بالبكاء، ينظر: نفسه، مادة (نحب).

(6) اليمام: طائر، قيل: هو أعمُّ من الحمام، وقيل: هو ضربٌ منه، ينظر: نفسه، مادة (يمم).

مُكَلَّلٌ⁽¹⁾ الْوَجْهَ بِدُرِّ الْحَبَابِ مِثْلَ الْحَبَابِ⁽²⁾

مُنْعَطِفٌ مِثْلَ انْعِطَافِ السَّوَارِ فِيهِ تُدَارُ فَوَاقِعٌ⁽³⁾ مِثْلَ اللَّالِي الْكِبَارِ

(24) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

سَيْفٌ صَقِيلٌ تَحْوِي الْجُفُونَ حَدِيدُهُ ذُو بَأْسٍ فِيهِ الْمُنُونُ

أَهْدَابُهَا أَمْضَى مِنْ الْمَوَاضِي

كَلُّ الْوَرَى مَرْضَى مِنْ الْمِرَاضِ

[85/أ] تَقْضِي وَلَا تَرْضَى بِحُكْمِ قَاضٍ

فِيهِ نُصُولٌ وَلَا تَصُّوْنُ فَكُلُّ صَعْبِ الرَّأْسِ بِهَِا يَهُونُ

بَدْرِي كَسَا الْبَدْرَا نُورَ الشُّمُوسِ

ذُو طَلْعَةٍ زَهْرَا رَوْضُ الْجَالِيْسِ

حَقَّتْ لَهَا تُغْرَا مِنْ الْكُؤُوسِ

فِيهِ شَمُولٌ⁴ بِهَِا يَبِينُ مِثْلَ حَبَابِ الرَّأْسِ دُرٌّ ثَمِينُ

خَدُّ لَهَا خَدَا بِالْدَمْعِ خَدِي

وَأَيْتَعُ الْوَرْدَا مِنْ حَوْلِ وَرْدِي

فِي مِعْطَفٍ قَدْرَا لِكُلِّ قَدِّ

(1) تَكَلَّلَ الشَّيْءُ: أَحَاطَ بِهِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (كَلَّلَ).

(2) الْحَبَابُ: الْحَيَّةُ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَةٌ (حَبَب).

(3) الْفَوَاقِعُ أَوْ الْفَوَاقِعُ: نَفَاخَاتُ الْمَاءِ الَّتِي تَرْتَفِعُ كَالْقَوَارِيرِ مَسْتَدِيرَةً، وَكَذَلِكَ تَرْتَفِعُ عَلَى الشَّرَابِ عِنْدَ الْمَزْجِ

بِالْمَاءِ، الْوَاحِدَةُ فِقَاعَةٌ، يَنْظُرُ: الزَّبِيدِي، تَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَةٌ (فَقَعَ).

(4) الشَّمُولُ: الْخَمْرُ لِأَنَّهَا تَشْمَلُ بِرِيحِهَا النَّاسَ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (شَمَل).

فِيهِ ذُبُولٌ وَافٍ وَاللَّيْنُ إِذَا تَنَّتَى أَوْ مَاسٌ فَمَا الْغُصُونُ
سِرِّيَّيْ وَيَا سِرًّا بَدْرُ التَّمَامِ
فِي رَوْضَةٍ خَضْرَا مِثْلُ الشَّامِ
وَحَبَّ لِي خَمْرَا رَوَّتْ عِظَامِي
سُكْرِي طَوِيلٌ فِيهِ جُنُونٌ وَالكَاسُ لِلْأَكْيَاسِ⁽¹⁾ فِيهَا قُنُونٌ
وَعَادَةٌ أَرَبْتُ عَلَى الْبُدُورِ
[85/ب] عَبَّتْ وَقَدْ سَدَّتْ دَيْسَانَ زِيرٍ⁽²⁾
مَالَتْ وَقَدْ أَوَمَّتْ إِلَى الْخُضُورِ
بِاللَّهِ قَوْلُوا وَلَا تَخُونُوا لَوْ جَادَ سَيِّدُ النَّاسِ إِيشُ كَانَ يَكُونُ

(25)⁽³⁾ وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً في قوافي أبيات ابن زيدون⁽⁴⁾:

غَدَا مُنَادِينَا مُحَكَّمٌ فِينَا (يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا)⁽⁵⁾
بَحْرُ الْهَوَى يُغْرِقُ مَنْ فِيهِ جَهْلًا⁽⁶⁾ عَامٌ

(1) الْكَيْسُ: الْخَفَّةُ وَالتَّوَقُّدُ، كَاسٌ كَيْسًا، وَهُوَ كَيْسٌ وَكَيْسٌ، وَالْجَمْعُ أَكْيَاسٌ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (كَيْسٍ).

(2) الزَّيْرُ: الدَّنُّ، وَالْجَمْعُ أَرْيَارٌ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (زَيْرٍ).

(3) التَّخْرِيجُ: ابْنُ الْوَكِيلِ، الْمُخْتَارُ مِنْ شَعْرِهِ، ق/18ب، 19/أ، ب، حَيْثُ سَقَطَ الْبَيْتَانِ الثَّانِي وَ السَّابِعِ، وَالسَّبْكَ، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى، 9/ 262، 264، وَالنَّوْجِي، عَقُودُ اللَّالِ، 296-298، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْمَنْعَمِ قَبَاجَا، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرِ، جَامِعَةُ الْخَلِيلِ، الْخَلِيلِ، 2006م، الْمَقْرِي، نَفْحُ الطَّيِّبِ، 2/ 158 وَعَطَا، أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ، دِيْوَانُ الْمَوْشَحَاتِ الْمَمْلُوكِيَّةِ، 48- 50.

(4) ابْنُ زَيْدُونَ: أَبُو الْوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ بْنِ زَيْدُونَ الْمَخْزُومِي الْأَنْدَلُسِي الْقُرْطُبِي الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي صَدْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ بِمَدِينَةِ إِسْبِيلِيَّةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَدُفِنَ بِهَا، يَنْظُرُ: ابْنُ خَلْكَانٍ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ، 1/ 139-141.

(5) صَدْرُهُ: (نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا)، يَنْظُرُ: دِيْوَانُ ابْنِ زَيْدُونَ وَرِسَائِلُهُ، 143.

(6) فِي عَقُودِ اللَّالِ: (وَجَدًّا)، وَفِي نَفْحِ الطَّيِّبِ: (جَهْدُهُ).

وَنَارُهُ تُحْرِقُ ⁽¹⁾	مَنْ هَمَّ أَوْ قَدَّ هَامَ
وَرُبَّمَا يُقَالِقُ	فَتَى عَلَيْهِ نَامَ
قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْأَيَّامَ	(سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا) ⁽²⁾
يَا صَاحِبَ النَّجْوَى ⁽³⁾	قِفْ ⁽⁴⁾ وَاسْتَمِعْ مِنِّي
إِيَّاكَ أَنْ تَهْوَى	إِنَّ الْهَوَى مُضْنِي ⁽⁵⁾
لَا تَقْرَبِ السَّلْوَى ⁽⁶⁾	اسْمَعْ وَقُلْ عَنِّي
خُضْنَا عَلَى غِرَّةٍ بِحَارُهُ مُرَّةٌ ⁽⁷⁾	(حِينًا) ⁽⁸⁾ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ ⁽⁹⁾ نَاعِينَا ⁽¹⁰⁾
مَنْ هَامَ بِالْغَيْدِ ⁽¹¹⁾	لَاقَى بِهِمْ هَمًّا
[86/أ] بَذَلْتُ مَجْهُودِي	لِأَحْوَرٍ ⁽¹²⁾ أَلْمَى
فَهَمَّ ⁽¹³⁾ بِالْجُودِ	وَرَدَّ مَا هَمًّا
وَعِنْدَمَا قَدَّ جَادٌ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدَّ كَادٌ	(أَضْحَى) ⁽¹⁴⁾ [التَّنَائِي] ⁽¹⁵⁾ بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا ⁽¹⁶⁾

(1) في المختار: (وتارة يُحرق).

(2) صدره: (حالتُ لفقْدكم أياْمنا، فعدتُ)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 143.

(3) النجوى: السر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نجا).

(4) في عقود اللال: (قم).

(5) في طبقات الشافعية: (يضني).

(6) في طبقات الشافعية، وعقود اللال: (البلوى).

(7) في طبقات الشافعية، ونفح الطيب: قدّم الغصن الثاني على الأول.

(8) في نفح الطيب: (حسنًا).

(9) في طبقات الشافعية، وعقود اللال: (بها للنعي).

(10) صدره: (ألا وقد حان صُبْحُ النَّيْنِ صَبْحًا)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 142.

(11) الغيداء: المرأة المنتثية من اللين، وقد تغايدت في مَشْيِهَا، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غيد).

(12) أحور: ممنوعة من الصرف، وهنا صرفها الوشاح للضرورة الشعرية.

(13) في نفح الطيب: (يهم).

(14) في الأصل: (فأضحى)، أسقطتُ الفاء حتى يستقيم الوزن.

(15) ساقطة من الأصل.

(16) عجزه: (وناب عن طيب لقيانا تجافينا)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 141.

بِحَقِّ مَا بَيْنِي	وَبَيْنَكُمْ إِلَّاءَا
أَقْرَرْتُمْ عَيْبِي	فَتَجَمَعُوا الشَّامِلَا
فَالدَّهْرُ ⁽¹⁾ بِالْبَيْنِ	فَصَادَكُمْ ⁽²⁾ أَبَاي
جَدِيدَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ	(وَمَوْرِدِ اللَّهِ وَصَافٍ مِنْ تَصَافِينَا) ⁽³⁾
يَا جِيرَةَ بَاتَتْ	عَنْ مُغْرَمٍ صَبَّ
لِعَهْدِهِ خَاتَمَتْ	مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ
مَا هَكَذَا كَانَتْ	عَوَائِدُ الْعُورِبِ
لَا تَحْسَبُوا الْبُعْدَا يُغَيِّرُ الْعَهْدَا	(إِنْ ⁽⁴⁾ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا) ⁽⁵⁾
يَا نَازِلًا بِالْبَانِ	بِـ(الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) ⁽⁶⁾
وَالنَّمْلِ وَالْفُرْقَانِ	وَالنَّحْلِ وَالْحَجْرِ ⁽⁷⁾
وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ	(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي) ⁽⁸⁾
هَلْ حَلَّ فِي الْأَدْيَانِ أَنْ يَقْتُلَ الظَّمَانِ	(مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهُوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا؟) ⁽⁹⁾

(1) في المختار، وطبقات الشافعية، و عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (فالعيش).

(2) في المختار: (بِعُدْكُمْ)، وفي طبقات الشافعية، وديوان الموشحات المملوكية: (بفقدكم)، وفي عقود اللال: (من بعدكم).

(3) صدره: (إذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلُفِنَا)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 143.

(4) في طبقات الشافعية: (إذ).

(5) صدره: (لا تحسبوا نأبكم عنَّا يُغَيِّرُنَا)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 143.

(6) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، الفجر، آية 3.

(7) في طبقات الشافعية، وديوان الموشحات المملوكية: (والليل إذا يسري).

(8) في طبقات الشافعية، وديوان الموشحات المملوكية: (والنحل والحجر). إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي﴾، الفجر، آية 4.

(9) صدره: (يا ساري البرق غادِ القصرَ واسقِبه)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 144.

[86/ب] يا ساري⁽¹⁾ القَطْرِ عَرَجَ عَلَى النَّادِي⁽²⁾
 مِنْ سَاكِنِي بَدْرِ وَقِفْ بِهَا⁽³⁾ نَادِي
 عَسَى صَبَابًا يَسْرِي لِمُغْرَمٍ صَادِي
 إِنْ شِئْتَ تُحِينَنَا بَلِّغْ تَحِينَنَا⁽⁴⁾ (مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحِينَنَا)⁽⁵⁾
 وَأَفْتُ نَنَا أَيَّامَ كَأَنَّهَا أَعْوَامَ
 وَكَانَ لِي أَعْوَامَ كَأَنَّهَا أَيَّامَ
 تَمُرُّ كَالْأَحْلَامِ بِالْوَصْلِ [لِي]⁽⁶⁾ لَوْ دَامَ
 وَالْكَأْسُ مُتْرَعَةٌ⁽⁷⁾ حُنْتُ⁽⁸⁾ مُشْعَشَعَةٌ⁽⁹⁾ (فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّاها مُغْنِينَا)⁽¹⁰⁾

(26) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

مَا الْإِصْبَاحُ وَالْمِصْبَاحُ عَيْرُ الرَّاحِ فَوْقَ الرَّاحِ⁽¹¹⁾
 أَنْوَارًا يُبِيدُهَا فِي الْكَأْسِ

(1) في طبقات الشافعية، و عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (يا سائل). والسارية: السحابة تَمْطِرُ ليلاً، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرا).
 (2) في طبقات الشافعية، و عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (الوادي). والنادي: مُجْتَمَعُ الْقَوْمِ وَأَهْلُ الْمَجْلِسِ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ندي).
 (3) في طبقات الشافعية، و عقود اللال، وديوان الموشحات المملوكية: (بهم).
 (4) في طبقات الشافعية، وديوان الموشحات المملوكية: (تحايينا)، وفي عقود اللال: (محبنا).
 (5) صدره: (ويا نسيم الصبا بَلِّغْ تَحِينَنَا)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 144.
 (6) ساقطة من المخطوط، واستدركت من المصادر المذكورة.
 (7) مترعة: ممتلئة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ترع).
 (8) في المختار: (حَيْتُ). والحثُّ: الحثُّ: الإِعْجَالُ، ينظر: نفسه، مادة (حثت).
 (9) المشعشعة: الخمرُ التي أُرِقَّ مَزْجُهَا بِالْمَاءِ، ينظر: نفسه، مادة (شع).
 (10) صدره: (نأسى عليك إِذَا حُنْتُ مُشْعَشَعَةً)، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، 147.
 (11) الرَّاحُ: الأولى الخمر، والثانية جمع راحة، وهي الكف، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (روح).

أَمْ نَنَارًا	لَا حَتَّ فِي نَبْرَاسٍ ⁽¹⁾
مِنْ جَارًا	يَهْدِي لِلجَّاسِ
عَطَّارًا	يَهْدِي لِلأَفَّاسِ
[أ/87] والتَّفَّاحُ	جَمْرُ فَاحٍ كالتَّفَّاحِ ⁽²⁾ واللُّفَّاحِ ⁽³⁾
الخَاسِرُ	مَنْ عَنِ سُكْرٍ وَإِنْ ⁽⁴⁾
ذُو نَاطِرٍ	يَجْرِي كَالطُّوفَانِ
فَمَّ بَادِرٍ	نَهَبَ العُمَرُ الفَاتِي
فِي البَاكِرِ	أَسْمَعُ فِي الأَخْصَانِ
طَيْرًا صَاحٍ	صِلْ يَا صِيَاخَ بِالأَفْرَاحِ والأَشْرَاحِ
مَنْ قَدْ طَابَ	نَفْسًا فِي دُنْيَاهَا
بِالإِضْرَابِ	عَمَّا قَدْ عَنَاهَا
لِلشَّرَابِ	قَدْ لَازَمَ مَعْنَاهَا
وَالأَكْوَابِ	أَمْوَاتٌ مَحْيَاهَا
رَاحٌ	رَاحٌ لِلنَّافِّحِ دَاحٌ كالأَرْوَاحِ لِلنَّشْبَاحِ
يَا طَرْفِي	كَمْ ذَا دَمَعٍ هَاتِي
لِي يَكْفِي	أَنْ يَبْكِي خَلْفِي الظَّاعِنِ

(1) النبراس: المصباح والسراج، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (نبرس).

(2) التفاح: الأولى الخدود والثانية من الثمر معروفة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (تفح).

(3) اللُّفَّاح: نبات يَقْطِينِيٌّ أصفر شبيه بالبادنجانٍ طيب الرائحة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (لفح).

(4) في الأصل: (من عن سكرواني)

مَا يَخْفِي سِرّاً عِنْدِي كَأَمِنْ
 هَبْ لِي فِي دَمْعِي سَتْرٌ لَكِنْ
 [87/ب] لِي فَضَّاحٌ عِنْدَ اللَّاحِ قَدْ لَاحَ كَالرَّمَّاحِ
 رَوَّانِي مَحْبُوبِي مِنْ حَمْرِ
 فِي حَانِ فِيهَا يَشْدُو الْقَمْرِي
 أَلْحَانِي أَبَدَتْ مَا فِي صَدْرِي
 أَفْصَانِي قُلْتُ: اسْمَعْ مِنِّي عَذْرِي
 عَبْدُكَ بَاحٌ لَوْلَا نَاحُ فَاإِفْضَا حُ فِي الْإِفْصَا حُ

(27) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

مَذْهَبِي تَقْبِيلُ خَدِّ أَرْجٍ⁽¹⁾ مُذْهَبِ مَنْ صَبِي فَاقَ فِي الْحُسْنِ وَفِي الْمَنْصِبِ
 لِلْجَمَالِ أَهْوَاهُ وَالْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمَالِ
 فَهُوَ عَالٍ فِي رُتْبَةِ الْمَجْدِ وَنَيْلِ الْكَمَالِ
 كَالْغَزَالِ حُسْنًا وَكَالضَّيْغَمِ عِنْدَ النَّزَالِ
 فَاقْرُبِ فَإِنَّهُ كَالْخَشْفِ⁽²⁾ فِي الرَّبْرِ⁽³⁾ وَاهْرُبِ فَإِنَّهُ كَالضَّيْغَمِ الْأَغْلَبِ
 يَنْتَنِي لَيْتَا كَغُصْنِ الْبَاتَةِ الْأَلَيْنِ
 فَاجْتَنِي سَوْسَنَ صُدُغِ حَوْلَ وَرْدِ جَنِي

(1) الأرج: نفحة الريح الطيبة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أرج).

(2) الخشف: الطَّيِّبِ الصَّغِيرِ، ينظر: نفسه، مادة (خشف).

(3) الرِّبْرِ: القَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَقِيلَ مِنَ الطَّبَّاءِ، ينظر: نفسه، مادة (ربب).

[88/أ] وَأَسْقِنِي

على رياضِ الوردِ والسَّوسنِ

وَاطْلُبِ خَمْرًا هِيَ الْغَايَةُ فِي الْمَطْلَبِ

وَأَنْهَبِ عَيْشَكَ فَالْمَعْنَمَ مَنْ يَنْهَبِ

مَا تَرَى

حَمَلَ الصَّبَا نَشْرَ الرُّبَا فِي السَّحَرِ

عَبْرًا

ضَمَّتْ وَمَسْكَاً أَذْفَرًا⁽¹⁾ أَوْ زَهْرًا

إِنْ سَرَى

فَظَنَّ خَصْرًا أَوْ حَضَرَ قَدْ غَبَرَ

فَأَسْكُبِ فِي بَدْرِ كَأْسِي شَمْسَ دَجْنِ جُبِي

وَاجْتَبِي فَهِيَ بِهِ كَالشَّمْسِ فِي الْمَغْرِبِ

قَدْ سَمَا

حَبَابُهَا الدُّرِّيُّ نُجُومَ السَّمََا

كَمْ رَمَى

شَيْطَانٌ هَمٌّ وَلَهُ أَضْرَمَا

فَارْتَمَى

فِي بَحْرِ لَهْوٍ بَيْنَ خَمْرٍ وَمَا

يَخْتَبِي مِنْ حَبِّ يَنْقُضُ كَالْكُوكُوبِ

مَغْرِبَ لَهُ تُغُورُ الشُّرْبِ كَالْمَغْرِبِ

فَاجْتَلِي

مِنْهَا عَرُوسًا قَدْ بَدَتْ تَنْجَلِي

وَأَرْفُلِي⁽²⁾

مِنْ وَشِيهَا بَيْنَ الْحَلِي وَالْحَلِي

وَاعْذُلِي

مِنْ بَعْدِكَ وَلَمْ يَعْذُلِ

وَالنَّبِي مَا يَتْرُكُ الْخَمْرَةَ إِلَّا غَبِي

فَأَقْلِبِي عَلَى الَّذِي يَنْهَاكَ أَوْ يَنْهَبِي

(28)⁽³⁾ وَقَالَ مَوْشَى أَيْضًا: [88/ب]

نَشْرُ الرُّبَا فِي الرَّبِيعِ عَاطِرٌ

شَذَاهُ قَدْ عَطَّرَ الْبَطَاخَ

(1) مسك أذفر: أي طيب الريح، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذفر).

(2) امرأة رافلة: تجرُّ ذيلها إذا مشت وتميس في ذلك، ينظر: نفسه، مادة (رقل).

(3) التخريج: النواجي، التذكرة، ق11، 12.

وَالغَيْثُ بِبَاكِ وَالْبَرْقُ سَاهِرٌ
 إِذْ يَبْسُمُ الرُّوْضُ بِالْأَفْحَاخِ⁽¹⁾
 هَذَا زَمَانُ الرَّبِيعِ فَنَعْمُ
 فَاشْرَبْ وَطِيبْ فِي أَوَانِهِ
 تَبَسَّيْمَ الزَّهْرِ إِذْ تَسَّيْمُ⁽²⁾
 وَافْتَرَّ⁽²⁾ تَغَرُّرُ أَفْحَوَانِهِ
 وَصَفَّقَ النَّهْرُ إِذْ تَرَّمَّ
 هَزَارُهُ فَوَقَّ بِأَنِيهِ
 لَمْ يَأْشُرْ جَارِهِ تَشَايُجُ⁽³⁾
 فَارْحُ إِلَى الرَّاحِ أَوْ فَبَاكِرُ
 عَجْزُكُمْ وَأَلْحَانُهَا فَصَاخُ
 مَنَ اغْتَبِاقِ وَأَصْنُ طِبَاخِ⁽⁴⁾
 يَا شَاهِدًا حَاكِمًا يُعَاتِي
 عَقْدًا بِهِ أَنْحَلَّ كُلُّ بُوسِ
 مَاءِ السَّيِّمِ بِأَبْنَةِ الدَّنَانِ
 زَوْجٍ وَقَمِّمْ فَاجْهَلْهَا عَرُوسِ⁽⁵⁾
 فِينَا عَلَى نَعْمَةِ المَثَانِي⁽⁶⁾
 لَهَا خُدُورٌ مِّنَ الكُؤُوسِ
 وَأَشْرَبْ عَلَى النَّيِّ وَالْمَزَاهِرِ
 مِّنْ كَفِّ مَمَشُوقَةٍ رَدَاخِ⁽⁷⁾
 أَوْ كَفِّ سَاجِي الجُفُونِ⁽⁸⁾ سَاهِرِ⁽⁹⁾
 بِسُودِهِ البَيِّضِ لِلصَّفَاخِ
 يَا بَنَ الكِرَامِ الكُرُومُ فِيهَا
 سِرُّ بِهِ الرِّيْحُ بِإِحَاةِ
 خُصَّتْ بِهِ الخَمْرُ فَاسْتَقْتِيهَا
 حَمْرَاءَ كَالشَّمْسِ لِإِحَاةِ

(1) الأفحاح: مفردتها أفحوانة وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قحا).

(2) افتتر: ضحك، ينظر: نفسه، مادة (فر).

(3) تشاجر: تداخل، ينظر: نفسه، مادة (شجر).

(4) الغيوق: شرب آخر النهار مقابل الصبوح، ينظر: نفسه، مادة (غيق).

(5) دار الشاعر حول معنى هذا البيت في أكثر من موضع.

(6) المثاني من أوتار العود: الذي بعد الأول، واحدها مثنى، ينظر: نفسه، مادة (ثني).

(7) وامرأة رداخ: عجزاء ثقيلة الأوراك تامّة الخلق، ينظر: نفسه، مادة (ردح).

(8) ساجي الجفون: فاتر النظرة يعتربه الحُسن، ينظر: نفسه، مادة (سجا).

(9) في التذكرة: (كاسر).

لِمُخْتَلِيهِهَا⁽¹⁾ وَمُجْتَنِيهِهَا
 [1/89] لَو لَمْ يَكُنْ وَرْدُهُ لِنَاطِرِ
 وَلَا بَدَتْ مِنْ كِمَامٍ⁽²⁾ نَاضِرِ
 حَضَرْتُ فِي مَجْلِسِ الدَّعَاوِي
 وَأَحْضِرْتُ عَنْدَهُ فَتَاوِي
 وَكَمْ لَهَا قُدِّمَتْ شَاكَاوِي
 فَصِخْتُ يَا عَالِمَ السَّرَائِرِ
 قَاضِي قُضَاةِ الْغَرَامِ جَائِرِ
 قَدْ صَادَ قَلْبِي غَزَالُ سِرْبِ⁽⁴⁾
 يَسْنَبِي عَقُولَ الْوَرَى وَتُصْنَبِي
 لِي مِثْلَهُ يَرَعَوِي⁽⁶⁾ لِقَلْبِي
 ذَا نَاحِلِ الْخَصْرِ وَالْمَحَاوِرِ
 طَاوِي الْحَشَى⁽⁷⁾ مُشْبَعُ الْمَآزِرِ⁽⁸⁾
 يَا مُشْهَرَ الْبَيْضِ وَالنَّبَالِ
 كَالْوَرْدِ لَوْنًا وَرَائِحَةً
 مَا ضَاعَ نَشْرُهَا وَقَاحُ
 غُصْنٌ تَتَنَّى مَعَ الرِّيَّاحِ
 بَيْنَ يَدَيِ حَاكِمِ الْغَرَامِ
 فِي شَرْحِهَا يَغْدِبُ الْحِمَامِ⁽³⁾
 مَا رَقَّ أَصْلًا لِمُسْتَهَامِ
 أَحْوَالِنَا مَا لَهَا صَالِحُ
 دِمَاؤُنَا عَنْدَهُ تَبِيحُ
 خَشْفٌ وَكَمْ يَقْتَنِصُ الْأَسْوَدِ⁽⁵⁾
 لَهُ جُفُونٌ كَالْبَيْضِ سُودُ
 فَفِيهِ مِنْ حَالَتِي شُهُودُ
 مَرَضَتِي عَلَى أَنْهَارِ صِحَاخِ
 قَدْ جَوَّعَ الْخَصْرَ وَالْوَشَاخِ
 بِمَقَامِ حَشَاةٍ حَشَاةٍ مَنَامِ

(1) اختلاه: جَزَّه وَقَطَعَهُ وَنَزَعَهُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خلا).

(2) الكمام: وعاء النور، ينظر: نفسه، مادة (كمم).

(3) الحمام: قضاء الموت وقدره، ينظر: نفسه، مادة (حمم).

(4) السرب: القطيع من الطباء ونحوه، ينظر: نفسه، مادة (سرب).

(5) في التذكرة: (الأسود).

(6) يرعوي: يرجع، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رعي).

(7) الحشى: الحشن، ينظر: نفسه، مادة (حشا).

(8) كناية عن ضخامة خلقه.

وفاضِ حِ السُّمْرِ وَالْعَوَالِي
 يَا لَيْسَ أَجْزَاءَ حَلَّةٍ⁽¹⁾ الْجَمَالِ
 [89/ب] كَسَرْتُ قَلْبِي وَأَنْتَ جَابِرٌ
 كَمْ بَيْتٌ سَاهِي الْجُفُونِ سَاهِرٌ
 والبانِ بِبَيْنِ وَالْقَوْمِ
 وَمُبْسِي حَلَّةَ السَّاقِمِ
 لِلْعَبْدِ يَا سَيِّدَ الْمَلَاخِ
 جَوَارِحِي حَشَوَهَا جِرَاحِ
 (29)⁽²⁾ وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً:

ما أحلا الخُلسِ⁽³⁾ بَعْدَ الْغَلْسِ⁽⁴⁾
 وَأَعْفَافًا عَنِّي
 هَوَيْتُ مَعْتُوقَهُ
 وَالغُصْنَ مَمْتُوقَهُ
 إِذَا نَعَسَ طَرْفُ الرَّقِيبِ
 وَقَصَّرَ أَحْزَانِي غَزَالَةَ الْقَصْرِ
 كَالْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ
 وَالْأَسْمَرَ اللَّدْنَ⁽⁵⁾
 عَنِ خَمْرَةٍ تُغْنِي
 لَهَا لَعْسُ⁽⁶⁾ لَهْ نَفْسُ
 بَعْدَ بَلَا يَفْنِي
 يُزِينُ الْخَدَّ
 كَرَوْضَةَ الْوَرْدِ
 وَخَالَهَا النَّدِي
 يُحْيِي النَّفْسَ مِنَ الْكَيْبِ
 وَكَفَّ أَكْفَانِي وَاللَّحْدُ فِي الْقَبْرِ
 جَوَائِبُ التَّغْرِ
 يُحْفَفُ بِالْخَمْرِ
 سَقَى عَلَى الْجَمْرِ

(1) الحَلَّةُ: الثوب، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حل).
 (2) التخرِيجُ: النواجي، التذكرة، ق12.
 (3) الخُلْسَةُ: النهْزَةُ والفُرْصَةُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خلس).
 (4) الغلسُ: ظلام آخر الليل، ينظر: نفسه، مادة (غلس).
 (5) اللَّدْنُ: اللَّيْنُ من كل شيء من عودٍ أو حبلٍ أو خلقٍ، والأنثى لَدْنَةٌ، ينظر: نفسه، مادة (لدن).
 (6) اللَّعْسُ: سَوَادُ اللَّتَّةِ وَالشَّفَّةِ، ينظر: نفسه، مادة (لعس).

سَرَى قَبَسٌ مِنْهُ قَبَسٌ⁽¹⁾ لَقَدْ لَمَسَ نَشْرًا وَطَيْبٌ
يَمَلَا الْمَلَا⁽²⁾ [I/90] إِنَّي لَوَاحِدٌ عَانِي فِي صَانِعِ الْبَشْرِ
وَأَسْوَدُ الطَّرْفِ كَأَبْيَضِ الْهِنْدِ
يَقْوَى عَلَى ضَعْفِي بِخَدِّهِ الْحَدِّ
قَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفِي وَجَارَ فِي الْحَدِّ
لَقَدْ رَأَسُ لِمَا حَرَسُ لِمَا غَرَسُ عَلَى اللَّهَيْبِ
مَنْ أَقْبَلَا يَجْنِي فَإِنَّهُ جَانِي عَلَيْهِ بِالضَّرِ
قَالَتُ وَأَفْدِيهَا: يَا صَدْرُ لِلصَّدْرِ
خُذْنِي وَمِلْ تَيْهَا بِخَمْرَةِ الثَّغْرِ
كَمْ عَاشِقٍ فِيهَا قَدْ مَاتَ بِالصَّبْرِ
قَدْ أَنَهَوْسُ مِنْ الْهَوْسِ⁽³⁾ ثُمَّ انْضَرَسُ⁽⁴⁾ مِنَ الْوَجِيبِ⁽⁵⁾
وَأَشْطَعًا مِنْنِي وَدَمْعُهُ الْقَانِي يَزِيدُ فِي الْخَمْرِ
ضَمَمْتُهَا حَتَّى شَخَصًا تَبَقَّتْنَا
وَبُسْنَتْهَا سِنَاتَا لَا بَلَّ وَالْفَيْنَا
قَالَتُ: تَدَايِنَاتَا أَوْ تَخْتَشِي عَيْنَا

(1) قَبَسٌ: الأولى الشعلة من النار، والثانية من الإقتباس والأخذ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قبس).

(2) الملا: ما اتسع من الأرض، ينظر: نفسه، مادة (ملا).

(3) الهوس: طرف من الجنون، ينظر: نفسه، مادة (هوس).

(4) الضرس: خورٌ وكلالٌ يصيب الضرس أو السنَّ عند أكل الشيء الحامض، ينظر: نفسه، مادة (ضرس).

(5) وجب القلب وجيباً: اضطرب، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (وجب).

كَمْ بَوسٍ بِسٍ قَدْ أَنْحَبَسُ مِنِّْي النَّفْسُ قُمْ أَحْسَبُ
وَاطْلَعِ عَلَيَّ بَطْنِي [90/ب] وَشَيْلُ بِسِيْقَانِي وَأَشْ مَا جَرِي

(30) وقال، أيضاً عفا الله عنه، موشحاً في بعض الأثرak بحلب سنة 715هـ:

زُجْجَاجُ كَأَسِي قَمَرُ وفيه شَمْسٌ بِسِينِ جِرِيَالِ⁽¹⁾

زَهْرٌ بِهِ أَوْ زَهْرُ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الطُّلَا⁽²⁾

وَشَادِنَا وَشَادِيَا

وَسَاقِيَا أَوْ لَا خَمْرًا وَرِيْقًا تَاتِيَا

وَالْعُودُ وَالْعُودُ⁽³⁾ لَا يُفَارِقَانِ السَّاقِيَا

سَاقٍ إِذَا مَا خَطَرُ شَبَا⁽⁴⁾ بِأَعْطَافٍ وَلِينِ عَوَالِي

خَشْفٌ وَكَمْ قَدْ أَسْرُ وَصَادَ مِنْ لَيْثِ عَرِينِ رَبِّيَالِ⁽⁵⁾

شَمْسُ السَّمَا قَدْ سَمَا فَاحْمَرَّ مِنْهُ الشَّفَقُ

مِنْ خَجَلٍ عِنْدَمَا رَأَتْ سَنَا يَأْتَلِقُ⁽⁶⁾

وَاللَّيْلُ مَا أَظْلَمَا وَلَا عَلاهُ غَسَقُ

لَوَالِدِيَّاجِي الشَّعْرُ لَمْ يَبْقَ مِنْ صُبْحِ الْجَبِينِ لَالِي

(1) الجريال: صبغ أحمر، وحمرة الذهب، وسلافة العصر، وما خلص من لون احمر ونحوه، والخمر، أو لونها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جرل).

(2) الطلأ: الخمر، ينظر: نفسه، مادة (طلي).

(3) العود: آلة الغناء، والعود: الذين يعوّدونه إذا اعتلّ، ينظر: نفسه، مادة (عود).

(4) الشبابة: طرف السيف وحده، وجمعه شبا، ينظر: نفسه، مادة (شبا).

(5) الرئبال: الأسد الجريء، ينظر: نفسه، مادة (رأبل).

(6) يأتلق: يلمع وبضيء، ينظر: نفسه، مادة (ألقي).

وَالْوَجْهَ لَمَّا سَفَرُ
قَدْ جَاءَ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْعَالِي
[91/أ] صَافٍ وَفِي وَصْفِهِ
قَدْ حَارَ كُلُّ قَائِلٍ
الْجِسْمُ مِنْ لُطْفِهِ
كَذُوبٍ دُرٍّ سَائِلٍ
شَاهِدًا فِي كَفِّهِ
خِيَالَهُ فَقَالَ لِي:
سُبْحَانَ مَنْشِي الصُّورِ
فَمَا اِكْتَسَتْ حُورٌ عَيْنٌ مِثَالِي
مَنْ قَالَ: مَا نَا بَشَرُ
يَصْدُقُ، مَا فِي الْعَالَمِينَ مِثَالِي
جَنَّةٌ عَدْنٍ لِلشَّجِي (1)
هَامَتْ بِهِ غَانِيَهُ
لِلْمُرْتَجَى لَمْ تَرْتَجِ (2)
قُطُوفُهَا دَانِيَهُ
لِلْمُرْتَجَى لَمْ تَرْتَجِ
مِنْ خَدِّهِ جَانِيَهُ
سَوَسَنَ صُدْعِ آرَجِ
وَزَادَهُمَا بِالْخَفْرِ
الْوَرْدُ بَيْنَ الْيَاسَمِينَ الْعَالِي
فَرَدَّتِ الْخَوْدُ (3) النَّضِرُ
وَرَدَّدَتْ رَجْعَ الْحَنِينِ فِي الْخَالِ
وَخَاتَهَا صَابِرُهَا
وَالدَّهْرُ وَالنَّوْمُ مَعَا
لَمَّا أَبَى بِدْرُهَا
فِي أَفْقَهَا أَنْ يَطْلَعَا
وَعَنَّتْ وَمَا شِعْرُهَا
إِلَّا لِقَلْبِي أَوْجَعَا
إِنْ كَانَ سُويدي (4) نَفَرُ
أَلْبَسْتُ مِنْ نَارِ طُورِ سَيْنِينَ أَوْصَالِي (5)

(1) الشَّجِي: المحزون والمهموم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شجا).

(2) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ الحاقة، آية 23.

(3) الْخَوْدُ: الفتاة الناعمة، والجمع خَوْدَاتٌ وَخُودٌ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خود).

(4) سويدي: قلبي، ينظر: نفسه، مادة (سود).

(5) أوصالي: مفاصلي وأعضائي، ينظر: نفسه، مادة (وصل).

أَوْ يُوسُفَ فِي مَا حَضَرَ بِالْحَزْنِ يَعْقُوبُ الْحَزِينُ أَوْصَى لِي⁽¹⁾

[91/ب]

هذا آخر ما وجد بخط علم الدين سليمان كاتب قراسنقر، وهو كتبه من لفظ مصنفه، وذكر أنه قرأه عليه.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

(1) يشير هنا إلى قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام.

ملحق الديوان

قافية الباء

(1)(1) قال في الغزل:

[الخفيف]

- 1- قال لي من أحبُّ والبدر يبدو
من خلال السحاب ثم يغيبُ:
2- ما حكى البدر؟ قلتُ: وجهك لما
يختفي عندما يلوح الرقيبُ

(2)(2) وقال في وصف البرق:

[السريع]

- 1- كأنما البرقُ⁽³⁾ خلال السَّما
من فوق غيمٍ ليس بالكابي⁽⁴⁾
2- طراز⁽⁵⁾ تبر في قبا⁽⁶⁾ أزرق
من تحته فروة سنجاب⁽⁷⁾

(3)(8) وقال في عمر الذهبي:

[المنسرح]

- 1- ولائمٍ لامني على عمر
وقال لي: قد غطت بالعربي
2- كم في الوري مثله فقلت له:
وأي شيء يكون كالذهبي؟

(4)(9) وقال في الصد والهجران:

[مجزوء الوافر]

- 1- لئن غلبوا على عقلي
لقد سلبوا لمن غلبوا

(1) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق3، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 327 ، الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 191، و ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10 / 247، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

(2) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 330 ، الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 191، وأعيان العصر، 5 / 22، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4 / 121، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10 / 247، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

(3) في أعيان العصر: (البدر).

(4) الكابي: العظيم العالي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كبا).

(5) الطراز: علم الثوب، ينظر: نفسه، مادة (طرز).

(6) القبا: الثوب، والجمع أقبية، ينظر: نفسه، مادة (قبا).

(7) السنجاب: هو حيوان على حدّ البربوع، أكبر من الفأر، وشعره في غاية النعومة، تتخذ من جلده الفراء، وأحسن جلوده الأملس الأزرق، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (سجب).

(8) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 331

(9) التخریج: النويري، نهاية الأرب، 2 / 267.

- 2- وَإِنْ أَبْكَى تَبَسُّمَهُمْ فَخَازِبُ بَرَقِهِمْ خَلَبُوا
 3- وَإِنْ تَرَجُّ الْعِيُونَ، فَقَدْ إِلَيْهَا السُّهْدُ⁽¹⁾ قَدْ جَلَبُوا
 4- وَإِنْ عَطَفُوا بِرِقَّتِهِمْ فَدَرُّ مَدَمِي حَلَبُوا

قافية التاء

(5)⁽²⁾ وقال في مدح وتهنئة قراسنقر⁽³⁾ 711هـ بعد وصوله إلى حلب: [الكامل]

- 1- هَبَّ النَّسِيمُ فَعَاشَ مِنْ نَفَحَاتِهِ وَسَرَى سَمِيرُ الْبُرْقِ فِي لِمَحَاتِهِ
 2- يَطْوِي إِلَى حَلَبِ الْفَلَا وَالشَّوْقُ كُلُّ لُ رِدَائِهِ وَالْوَجْدُ بَعْضُ حُدَاتِهِ
 3- مَا لَاحَ بَرَقٌ بِالْعَوَاصِمِ سَاطِعٌ إِلَّا حَكَاهُ الْقَلْبُ فِي خَفَقَاتِهِ
 4- حَيَّا الْحَيَا حَيَّا بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى بَاتُوا فَبَانَ الصَّبْرُ عَنِ بَانَاتِهِ
 5- حَيَّوَا عَلَى الْوَادِي فَأَحْيَوْا مَيِّتًا مُضْنَى قَتِيلِ ظِبَائِهِ وَظُبَاتِهِ
 6- يَا سَعْدُ سَاعِدْتِي وَكُنْ لِي مُخْبِرًا فَالْخُبْرُ⁽⁴⁾ عَزَّ عَنِ الْكَنْيَبِ بِذَاتِهِ
 7- هَاتِيكَ لِلسَّارِي تَشِبُّ عَلَى الْغَضَا أَمْ ذَاكَ نُورٌ لَاحَ فِي مَشْكَاتِهِ؟
 8- أَمْ هَذِهِ حَلَبٌ بِنَائِبِهَا اشْرَقَتْ شَمْسُ الْمَمَالِكِ مَنْ سَمَا بِصَفَاتِهِ؟
 9- شَمْسٌ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ⁽⁵⁾ مَحَلَّةٌ وَسَبَى⁽⁶⁾ سَنَاهُ الْبَدْرِ فِي هَالَاتِهِ
 10 بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ ارْتَقَى فَمَضَى ذَا لِعِدَاتِهِ وَمَضَى ذَا⁽¹⁾ لِعِدَاتِهِ⁽²⁾

(1) السُّهْدُ والسُّهَادُ نَقِيضُ الرَّقَادِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (سَهْد).

(2) التَّخْرِيجُ: ابْنُ الْوَرْدِيِّ، تَتَمَّةُ الْمَخْتَصِرِ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (تَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ)، 372، 371 / 2، 372، وَاِبْنُ تَغْرِي بَرْدِيِّ، الْمَنْهَلُ الصَّافِي، 48 / 9، وَرَدِيَتِ الْآيَاتِ: (9، 10، 12، 13، 16)، وَالطَّبَاخُ الْحَلْبِيُّ، إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ بِتَارِيخِ حَلَبِ الشُّهْبَاءِ، 297 / 2، وَرَدَتِ الْآيَاتِ: (9، 10، 12، 13، 16، 20).

(3) قِرَاسِنْقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ، الْأَمِيرُ سَيْفِ الدِّينِ، نَسَبَتْهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوْنَ، وَوَلَاهُ نِيَابَةَ حِمَاةِ ثَمَّ حَلَبٍ، كَانَ أَمِيرًا شَجَاعًا مَهَابًا مَثْرِيًّا، تُوْفِيَ (728هـ)، يَنْظُرُ: ابْنُ تَغْرِي بَرْدِيِّ، الْمَنْهَلُ الصَّافِي، 47 / 9.

(4) الْخُبْرُ: الْعِلْمُ بِالْبَاطِنِ الْخَفِيِّ، لِاحْتِيَاجِ الْعِلْمِ بِهِ لِلْإِخْتِبَارِ. وَالْخَيْرَةُ: الْعِلْمُ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، يَنْظُرُ: الزَّبِيدِيُّ، تَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَّةُ (خَبْر).

(5) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي: (السَّمَاءُ). وَالسَّمَاءُ: نَجْمٌ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (سَمَك).

(6) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي: (وَسْنَا).

- 11 ما الْبَحْرُ مِنْ نُظْرَائِهِ وَكَفَاتِهِ⁽³⁾ بَلْ ذَاكَ مِنْ وَكَفَاتِهِ⁽⁴⁾ وَكَفَاتِهِ
- 12 فَالْعِلْمُ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبِنَائِهِ⁽⁵⁾ وَالْحِلْمُ مِنْ أَدَوَاتِهِ وَدَوَاتِهِ⁽⁶⁾
- 13 وَحَدِيثُ كُلِّ الْجُودِ⁽⁷⁾ عَنْهُ مُسْنَدٌ⁽⁸⁾ مُتَوَاتِرٌ⁽⁹⁾ قَدْ صَحَّ عِنْدَ رُؤَاتِهِ
- 14 يُرَوَى فَيُرَوَى كُلُّ ظَمَانَ الْحَشَا فَإِنَّ نَاسُ بَيْنِ رُؤَاتِهِ وَرُؤَاتِهِ⁽¹⁰⁾
- 15 يَا مَالِكَ الْأُمْرَاءِ بَلْ يَا شَمْسَهُمْ يَا مَنْ أَضَاءَ الْكُونَ مِنْ بَهَجَاتِهِ
- 16 قَدْ كَانَ فِي حَلَبٍ وَفِي سُكَّانِهَا شَوْقٌ⁽¹¹⁾ إِلَيْكَ⁽¹¹⁾ يَشْبُ فِي نَفَحَاتِهِ⁽¹²⁾
- 17 يَبْكِي لِغَيْبَتِكَ السَّحَابُ وَرَوْضُهَا يَرْجُو الْلِقَا فَاغْتَرَّ تَغَرُّ نَبَاتِهِ
- 18 وَتَمَائِلَتْ أَغْصَانُهَا طَرَباً وَقَدْ غَنَّى الْحَمَامُ وَرَنَّ فِي بَاتَاتِهِ
- 19 وَأَتَيْتَهَا بِالْعَدْلِ تَشْرِيقُ رَبْعِهَا وَتُزِيلُ ظُلْمًا زَادَ فِي ظُلْمَاتِهِ
- 20 فَتَبَاشَرَتْ سُكَّانُهَا وَرَبُّوعُهَا وَدَعَا لِمَالِكِهَا عَلَى عَوْدَاتِهِ⁽¹³⁾
- 21 النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي حَجَلَ الْحَيَا مِنْ جُودِهِ وَاللَيْثُ مِنْ سَطَوَاتِهِ

(1) في إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: (ومضى به).

(2) عُدَاتِهِ: أَعْدَاؤُهُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (عَدَا). عِدَاتِهِ: وَعُودُهُ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (وَعَدَا).

(3) كَأَفَاهُ: مَائِلُهُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (كَفَأ).

(4) وَكَفَّ الدَّمْعُ وَالْمَاءُ: سَالَ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (وَكَفَّ).

(5) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي: (فَالْقَلَمُ بَيْنَ بِنَانِهِ وَسِنَانِهِ).

(6) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي: (وَدَوَاتِهِ). أَدَوَاتِهِ: عِدَّتُهُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (أَدَا). دَوَاتِهِ: الدَّوَاةُ مَا يُكْتَسَبُ مِنْهُ مَعْرُوفَةٌ، يَنْظُرُ، نَفْسُهُ، مَادَّةُ (دَوَا).

(7) فِي إِعْلَامِ النَّبَلَاءِ: (وَكَذَا حَدِيثُ الْجُودِ)، وَفِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي: (وَكَذَا حَيْثُ الْجُودُ عَنْهُ سَنَدٌ).

(8) الْإِسْنَادُ فِي الْحَدِيثِ: رَفَعَهُ إِلَى قَائِلِهِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (سَنَد).

(9) الْحَدِيثُ الْمُتَوَاتِرُ: أَنْ يَحْدِثَهُ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ، يَنْظُرُ: نَفْسُهُ، مَادَّةُ (وَتَر).

(10) رُؤَاتِهِ: رِوَاةُ الْحَدِيثِ وَالرِّيُّ مِنَ الْمَاءِ.

(11) فِي إِعْلَامِ النَّبَلَاءِ بِتَارِيخِ حَلَبِ الشَّهْبَاءِ: (شَوْقٌ إِلَيْهِ).

(12) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي: (شَوْقاً إِلَيْهِ لَهَبٌ فِي لَفْحَاتِهِ).

(13) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي، وَإِعْلَامِ النَّبَلَاءِ بِتَارِيخِ حَلَبِ الشَّهْبَاءِ: (فَتَبَاشَرُوا فَرِحاً بِنَيْلِ مَرَامِهِمْ وَدَعَا بَطُولَ بَطُولِ بَقَائِهِ وَنَبَاتِهِ).

- 22 اسكندر الدنيا وكسرى عصره لو عاش تبع⁽¹⁾ مات من تبعاته
- 23 من أظ⁽²⁾ الدنيا وسكن بيدها أو ضم بيت الملك بعد شتاته
- 24 تشاقه بغداد وهي عروسه خطبته واشتاقته إلى خطباته
- 25 فالله ينصره ويحرس ملكه ويمتغ الدنيا بطول حياته

قافية الحاء

(6)⁽³⁾ وقال في الغزل:

[الكامل]

- 1- سَمَحَ الزَّمَانُ وَكَانَ جِدُّ شَحِيحٍ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ مَتَّ عَادَتُ رُوْحِي
- 2- جَاءَتْ وَمَسَحَ اللَّيْلُ أَسْوَدُ مُسْبِلٌ لَا شَكَّ قَدْ وَاقَى إِلَيَّ مَسِيحِي⁽⁴⁾
- 3- أَحْيَيْتُ فِيهَا لَيْتِي وَحَيَّتَهَا هُوَ قِبَاتِي وَبِغْرَهَا تَسْبِيحِي
- 4- وَبَقَيْتُ يَوْمِي كُلَّهُ مُتَمَعًا وَبِهَا غَبُوقِي الْمُشْتَهَى وَصَبُوحِي
- 5- حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ وَلَّى طَائِرًا وَلَّتْ وَلَكِنْ خَلَفَتْ تَبْرِيحِي

(7)⁽⁵⁾ وقال في البعد والهجران:

[الطويل]

- 1- أَحْبَبْنَا وَالْدَهْرُ جَمٌ⁽⁶⁾ صُرُوفُهُ وَوَجَدِي عَلَى طُولِ الْمَدَى لَيْسَ يَبْرَحُ
- 2- تَغَيَّرْتُ مَعَا عَهْدْتُ لِأَجَلِذَا تَغَيَّرَ دَمْعِي، وَهُوَ فِي السَّفْحِ يُسْفَحُ

(8)⁽⁷⁾ وقال في الخمر:

[الرجز]

- 1- أَقْدَحَ زِنَادَ الْخَمْرِ فِي أَحْدَاقِهَا وَأَخْضَبَ بَنَانَ رَاحَتِي بِرَاحِهَا
- 2- فَالْعَيْدُ قَدْ وَاقَى إِلَيْنَا مُسْرِعًا يُغْرِي التَّرَاوِيحَ⁽¹⁾ عَلَى رَوَاحِهَا

(1) اسكندر: ملكُ ملكِ البلاد. وكسرى: اسمُ ملكِ الفُرس. وتُبع: لقب لملوك اليمن قبل الإسلام.

(2) أظ: تبت، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وطد).

(3) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 6 / 326

(4) مسح الليل: المقصود ذوابة شعره، ومسيحي: عرقي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (مسح).

(5) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 6 / 334

(6) جم: كثيرة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جم).

(7) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/8ب.

- 3- وَفِي صَبَا تَشْرِين⁽²⁾ مِنْ نَسْرِينِهِ مَا يَنْشُرُ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَرْوَاحِهَا
- 4- وَالطَّيْرُ بِالرِّيْشِ تَجِسُّ⁽³⁾ عُوْدَهَا فَتَطْرِبُ الْعَجْمَاءُ⁽⁴⁾ مِنْ فِصَاحِهَا⁽⁵⁾
- 5- أَظْنُهَا مُغْرَمَةً لِأَجْلِ ذَا صِيَاخِهَا قَدْ زَادَ فِي صَبَاخِهَا
- 6- وَجَارِبَ الزَّهْرُ أَزَاهِيْرَ الرُّبَا وَغَاصَتِ الْآفَاقُ فِي سِلَاحِهَا
- 7- فَأَرْسَلَتْ مِنَ الْغَمَامِ أَسْنَهُمَا تَبَطَّحُ الْأَزْهَارُ فِي بَطَاحِهَا
- 8- وَأَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ فَعِنْدَ ذَا صَمَمَتِ الْأَرْضُ عَلَى كِفَاحِهَا
- 9- وَانْتَضَتْ⁽⁶⁾ الْقُضْبَانُ قُضْبًا وَرَمَتْ بِأَسْنَهُمُ الْأَزْهَارَ عَنِ رِيَاخِهَا
- 10- فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ، قُلُوبِنَا وَاللَّهِ مَا تَرَعَبُ فِي صَاحِهَا
- 11- فَعَاطِنِي صَفْرَاءَ بِنْتِ كَرَمَةٍ قَدْ نَزَلَ الدُّنُّ عَلَى اقْتِرَاحِهَا
- 12- إِذَا رَأَتْ طَلَعَتْهُ شَمْسُ الضُّحَى تَنْقَبَتْ بِالْغَيْمِ لِافْتِضَاحِهَا

قافية الدال

(9)(7) وقال في مליح يلقب بالحامض: [الخفيف]

- 1- وَبَدِيعِ الْجَمَالِ مَعْتَدِلِ الْقَا مَةَ كَالْغَصَنِ وَالْقَتَا الْأَمْلُودِ⁽⁸⁾
- 2- نَقَّبُوهُ بِحَامِضٍ وَهُوَ حَلْوٌ قَوْلٌ مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعُنُقُودِ⁽¹⁾

(1) التراويح: جمع ترويح، وهي المرة الواحدة من الراحة، وصلاة التراويح في شهر رمضان: سميت بذلك

لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (روح).

(2) تشرين: اسم شهر من شهور الخريف بالرومية، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (تشر).

(3) تجس: تلمس وتحس، ينظر: نفسه، مادة (جسس).

(4) العجماء: البهيمة، ينظر: نفسه، مادة (عجم).

(5) الفصيح: بني آدم، ينظر: نفسه، مادة (فصح).

(6) انتضت: أخرجت، ينظر: نفسه، مادة (نضا).

(7) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 323 /6 ، والصفدي، الوافي بالوفيات، 191 /4،

والكتني، فوات الوفيات، 19 /4، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس

المفتوحة، ع 14، 2008م، 383.

(8) الأملود: الناعم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ملد).

(10)⁽²⁾ وقال في الغزل:

[الطويل]

- 1- وبِي مَنْ قَسَا قَلْبًا وَلَانَ مَعَاطِفًا
- 2- أَقْرُبُ بَرِقًا إِذْ أَقُولُ: أَنَا لَهُ،

إِذَا قُلْتُ: أَدْنَانِي يُضَاعِفُ تَبْعِيدِي
وَكَمْ قَالَهَا أَيضًا، وَلَكِنْ لَتَهْدِيدِي

(11)⁽³⁾ وقال في الشكوى والحنين:

[الطويل]

- 1- أَهْيَلٌ⁽⁴⁾ وَوَادِي كَمْ يَذُوبُ فُؤَادِي
- 2- فَقَدْتُ جَمِيلَ الصَّبْرِ لَمَّا فَقَدْتُكُمْ
- 3- أَفَارِقُكُمْ بِالعَزْمِ مِنِّي، وَإِنَّمَا
- 4- أَحْبَابِنَا، عُدُّوا وَعُودُوا مَرِيضَكُمْ
- 5- فَلَا تَمْنَعُونِي أَنْ أَلُودَ بِيَابِكُمْ
- 6- فَإِنْ جُدْتُمْ، فَالْفَضْلُ مِنْكُمْ سَجِيَّةٌ

وَفِيكُمْ جَفَا جَفْنِي لَذِيذُ رُقَادِي
وَمِنْ أَيْنَ صَبْرٌ بَعِيرٍ فُؤَادِي؟
أَفَارِقُ رُوحِي يَا أَهْيَلُ وَوَادِي
فَقَدْ مَلَ عُوَادِي وَطَالَ سُهَُادِي
فَحُبُّكُمْ زَادِي لِيَوْمِ مَعَادِي
وَكَمْ مِنْ أَيَادٍ قَبَّلْتَهَا أَيَادِي

(12)⁽⁵⁾ وقال في الغزل:

[الكامل]

- 1- هَذِي الْمَنَازِلُ قِفْ بِهَا يَا حَادِي
- 2- عَبَّثْتُ بِهِ أَيَدِي الصَّبَا فَسِقَامُهُ
- 3- مُغْرِي بِسُكَّانِ الْأَرَاكِ⁽⁶⁾ وَحَبَّذَا
- 4- يَا عَادِلِي وَكُوِ اطَّلَعْتَ عَلَى الْهَوَى

وَارْحَمَ أَسِيرًا مَا لَهُ مِنْ فَادِي
طَلَّتْ مَسَافَتُهُ عَلَى الْعُوَادِ
وَادِي الْأَرَاكِ وَأَهْلُ ذَاكَ الْوَادِي
لَعَرَفْتَ كَيْفَ تَفَتَّتْ الْأَكْبَادِ

(1) إشارة إلى المثل: "أعجز عن الشيء من الثعلب عن العقود" أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر

إلى العقود فرامه فلم ينله، فقال: هذا حامض. ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 53 / 2.

(2) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 324 / 6، الصفي، الوافي بالوفيات، 192 / 4، و

الغيث المسجم في شرح لامية العجم، 263/1، وأعيان العصر، 24/5، و الكتبي، فوات الوفيات، 19 / 4،

والزركشي، عقود الجمان، ق306، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 120 / 4، وعبد الهادي، حسن،

ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 385.

(3) التخريج: المفضل ابن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد، 205، 206.

(4) أهيل تصغير أهل.

(5) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق4/4.

(6) الأراك: شجر معروف وهو أفضل ما استيك بفرعه من الشجر وأطيب ما رَعَتَهُ الماشية رائحة لَبْنٍ، ينظر:

ابن منظور، لسان العرب، مادة (أرك).

5- وَحَيَاتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ قَسَمًا بِهِمْ لَا حُنْتُ عَنْ كَلْفِي وَطُولِ سُهَادِي

6- وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْوَفَا وَعَلَى الْجَفَا وَرِضَاهُمْ قَصْدِي وَعَيْنُ مُرَادِي

(13)⁽¹⁾ وقال في الغزل: [الوافر]

1- تَقَادُمُ صَبُوءٍ⁽²⁾ وَهَوَى جَدِيدُ وَوَجَدْتُ كَلَمًا يَمْضِي يَزِيدُ

2- أَتَطْمَعُ أَنْ تَعِيشَ بِلَا غَرَامٍ؟ وَعَيْشَكَ إِنَّ ذَا أَمَلٍ بَعِيدُ

(14)⁽³⁾ وقال في الغزل: [الطويل]

1- هَوَيْتُكَ طِفْلاً وَاتَّخَذْتُكَ صَاحِباً فَجَرَعْتَنِي بِالصَّدِّ فَاتِحَةَ الرَّعْدِ⁽⁴⁾

2- لَعَلَّكَ تَطْفِي لَوْعَتِي وَصَابَاتِي بِفَاتِحَةِ الْأَعْرَافِ⁽⁵⁾ مِنْ رِيْقِكَ الشَّهْدِ

قافية الراء

(15)⁽⁶⁾ وقال في الغزل: [الطويل]

1- لَنْنُ كَانَ فِي بُعْدِي رِضَاكَ فَحَبَّبْنَا فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَى الْأَسِيرُ يَسِيرُ

2- رَأَيْتُ الْجَفَا، مَوْلَايَ، مِنْكَ سَجِيَّةً وَوَصَلْتُكَ لِلصَّبِّ الْأَسِيرِ عَسِيرُ

3- فَاتِّكَ عُصْنٌ وَالْغُصُونُ مَوَائِدُ وَأَنْتَ غَزَالٌ وَالْغَزَالُ نَقُورُ

(16)⁽⁷⁾ وقال في وصف الربيع: [الطويل]

1- وَلَمَّا جَلَا فَصَلَ الرَّبِيعُ⁽⁸⁾ مَحَاسِنَا وَصَفَّقَ⁽¹⁾ مَاءَ النَّهْرِ إِذْ غَرَدَ الْقَمْرِي

(1) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/4ب.

(2) الصَّبُوءُ: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوِ مِنَ الْغَزْلِ، يَنْظُرُ: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صبا).

(3) التخریج: الأزهری، محمد بن عبد الله، مستوفى الدواوين، 1/ 204.

(4) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿المر﴾ الرعد، الآية: 1

(5) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿المص﴾ الأعراف، الآية: 1

(6) التخریج: الأزهری، محمد بن عبد الله، مستوفى الدواوين، 1/ 246.

(7) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/ 322، الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 189، و

الكتبي، فوات الوفيات، 4/ 17، والزرکشي، عقود الجمان، ق/306، والمقریزي، المقفى الكبير، 6/ 440،

والنواجي، حلبة الكميت، 274، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس

المفتوحة، ع 14، 2008م، 381.

(8) في فوات الوفيات، وعقود الجمان، وحلبة الكميت: (الخريف).

2- أتاه النسيم الرطب رقص دوحه فنقط⁽²⁾ وجه الماء بالذهب المصري

[الطويل]

(17)⁽³⁾ وقال في الخمر:

- 1- أبئك⁽⁴⁾ أن المرء للقبر صائر فم أنت عن داعي المدامة صابر؟
- 2- أجب واستمع من راهب الدير واقترب⁽⁵⁾ ومِلْ طرباً لمتا ترن المزاهر
- 3- ورو بها لحمي وعظمي ورمتي⁽⁶⁾ وقبري، فمن قبري ستروى المقابر⁽⁷⁾
- 4- أمزق مالي، والمُدام أصونها أرى الجوهر الأعراض وهي جواهر
- 5- أدخرها للهَم والغَم إنما تعد⁽⁸⁾ لأرباب الرزايا⁽⁹⁾ الذخائر
- 6- وسَم الحميا نقطة فهي⁽¹⁰⁾ نقطة وقطب سُروري يوم⁽¹¹⁾ تبأى

[السرّيع]

(18)⁽¹³⁾ وقال في الغزل:

- 1- يا حبل ودي قط لا تنقطع، فقلبه قد رق مماجري
- 2- أما ترى الحبل بتكراره الصخرة الصماء قد أثرا؟

[الطويل]

(19)⁽¹⁴⁾ وقال في مليح أحول:

- (1) في حلبة الكميت: (وصفو).
- (2) في حلبة الكميت: (ونقط).
- (3) التخرّيج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/6، ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 327/6
- (4) في مسالك الأبصار: (أنبك).
- (5) في مسالك الأبصار: (أجب واستمع من راهب الدير واستمع)، وهكذا يكسر الوزن.
- (6) رمّتي: عظامي البالية، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رمم).
- (7) في مسالك الأبصار: (وقبري وأكفاني فما لك عاذر).
- (8) في مسالك الأبصار: (تقيّد).
- (9) الرزايا: المصائب، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رزأ).
- (10) في مسالك الأبصار: (وهي).
- (11) في مسالك الأبصار: (حين).
- (12) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾، الطارق، أية 9.
- (13) التخرّيج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 328/6
- (14) التخرّيج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 328/6، أبو البقاء البديري، سحر العيون، 73، والصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، 142/1

- 1- يَقُولُونَ لِي: كَمْ قَدْ كَلِفْتَ بِأَحْوَالِ يُقَلِّبُ بِالزَّوْجَيْنِ، قُلْتُ لَهُمْ: عُدْرًا
 2- رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ حُسْنَ أَوْصَافِ أُخْتِهَا فَعَارَتْ فُطُولُ⁽¹⁾ الدَّهْرِ تَنْظُرُهَا شَزْرًا⁽²⁾
 (20)⁽³⁾ وقال في الغزل:

- 1- يَا وَجْنَةً هِيَ جَنَّةٌ قَدْ زُخْرِفَتْ وَرَدًّا وَمِنْ آسِ⁽⁴⁾ العذار تَخَضَّرَتْ
 2- عَيْنٌ بِنُورِ جَمَالٍ وَجْهِيكَ مُتَّعَتْ وَسِوَى جَمَالِكَ أَبْصَرْتُ، لَا أَبْصَرْتُ

(21)⁽⁵⁾ في الغزل:

- 1- فِي خَدِّكَ خَطٌّ مُشْرِفٌ الصُّدْغِ سَطُورِ⁽⁶⁾ وَالشَّاهِدُ نَاطِرٌ عَلَى الْقَتْلِ⁽⁷⁾ يَدُورُ
 2- يَا عَارِضَةً⁽⁸⁾ بِالشَّرْعِ لَا تَقْتَنِي الشَّاهِدُ قَاتِلٌ⁽⁹⁾ وَذَا خَطُّكَ⁽¹⁰⁾ زُورُ

(22)⁽¹¹⁾ وقال في تقي الدين بن تيمية:

- 1- إِنَّ أَنْتِصَارَكَ بِالْأَجْفَانِ⁽¹²⁾ مِنْ عَجَبٍ وَهَلْ رَأَى النَّاسُ مَنْصُورًا بِمُنْكَسِرٍ⁽¹⁾

[البسيط]

وَهَلْ رَأَى النَّاسُ مَنْصُورًا بِمُنْكَسِرٍ⁽¹⁾

(1) في الغيث المسجم في شرح لامية العجم: (فعادت طوال).

(2) نظر إليه شزراً: هو نظر الغضبان بمؤخر العين، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شزر).

(3) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 331 / 6، والصفدي، الوافي بالوفيات، 191 / 4، والكتبي، فوات الوفيات، 19 / 4، والزركشي، عقود الجمان، ق 306، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383.

(4) الآس: ضرب من الرياحين خضرته دائمة، وأحدثه آسة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أوس).

(5) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق 11/أ، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 332 / 6، والصفدي، الوافي بالوفيات، 191 / 4، والكتبي، فوات الوفيات، 19 / 4، والزركشي، عقود الجمان، ق 306، والنواجي، التذكرة، ق 10، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

(6) في الوافي بالوفيات: (ستور).

(7) في مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمان، والتذكرة: (فاتك).

(8) العارض: الخد، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرض).

(9) في مسالك الأبصار، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمان، والتذكرة: (فاتك).

(10) في مسالك الأبصار: (حظك).

(11) التخريج: الصفدي، الوافي بالوفيات، 186 / 4، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 116 / 4، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 244 / 10، ابن عقيل موسى، المختار المصون من أعلام القرون، 211 / 1، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 379.

(12) في الدرر الكامنة، و المختار المصون من أعلام القرون: (بالإخوان).

(23)(2) وقال في الغزل:

[الطويل]

- 1- سَقَى اللهُ ذَاكَ الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِ حَاجِرٍ⁽³⁾ مِنْ الْمُزْنِ مُنْهَلِّ السَّحَابِ هَامِرٍ⁽⁴⁾
- 2- وَحَيَّا رَبِّي نَجْدٍ، فَلِي بِرُبُوعِهِ
- 3- وَلِي بِالْحِمَى مِنْ آلِ خَاقَانَ⁽⁵⁾ أَهْيَفٌ
- 4- نَبِيٌّ جَمَالٍ، وَالْمَلِاحُ صَحَابَةٌ
- 5- مُشَرَّعٌ شَرَعَ الْحُبِّ وَالْقَوْلُ قَوْلُهُ
- 6- إِذَا كَانَ خَصْمِي حَاكِمِي كَيْفَ حَيْتِي؟ وَإِنْ رَامَ خَذْلَانِي فَمَنْ لِي نَاصِرِي؟

قافية الطاء

(24)(6) وقال وقد أمطرت دمشق حتى كادت تغرق سنة 683هـ:

[الرمل]

- 1- إِنْ يَدُمُ ذَا الْغَيْثُ شَهْرًا كَامِلًا⁽⁷⁾ جَاءَ بِالطَّوْفَانِ وَالْبَحْرِ الْمَحِيظِ
- 2- مَا هُمْ مِنْ قَوْمِ نُوْحٍ يَا سَمَاءَ، أَقْلَعِي عَنْهُمْ، فَهُمْ مِنْ قَوْمِ لُوطِ

قافية العين

[الكامل]

(25)(8) وقال وهو في مرضه الذي توفي فيه:

- 1- وَرَجَعْتُ لَا أُدْرِي الطَّرِيقَ مِنَ الْبُكَاءِ رَجَعْتُ عِدَاكَ الْمُبْغِضُونَ كَمَرْجَعِي

(1) في المنهل الصافي: (بمكسور).

(2) التخريج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 385، 386

(3) الحاجر: منزل من منازل الحاج في البادية، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حجر).

(4) هَمَرَ المَاءَ وَالدَّمَعَ وَغَيْرَهُ يَهْمُرُهُ هَمْرًا: صَبَّهَ، يَنْظُرُ: نَفْسَهُ، مَادَّةُ (هَمْر).

(5) آل خاقان: الترك، وخاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك، ينظر: نفسه، مادة (خقن).

(6) التخريج: شهاب الدين قرطاي العزبي الخزنداري، تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر،

195، وابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 388

(7) في كنز الدرر وجامع الغرر: (واحدًا).

(8) التخريج: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 194، و أعيان العصر وأعوان النصر، 5/14، وابن حجر

العسقلاني، الدرر الكامنة، 4 / 123، ابن عقيل موسى، المختار المصون من أعلام القرون، 1 / 215، وعبد

الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 378.

(26)⁽¹⁾ وقال في الشكوى والحنين:

[الطويل]

- 1- بَكَيْتُ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الْمُوَدَّعِ
 - 2- وَبَدَّلْتُ عَنْ صَحْوِ الشَّبِيْبَةِ سُكْرَةً⁽²⁾
 - 3- فَطَلَّقْتُ لَذَاتِي ثَلَاثًا، وَلَمْ يَكُنْ
 - 4- وَرَقَّتْ لِي الْأَعْصَانُ وَاعْتَلَّتِ الصَّبَا
 - 5- وَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ لَوْ تَصَعَّدَتْ
 - 6- وَقَدْ كَانَ رَوْضُ الْعَيْشِ غَضًّا فَمَذَّ نَوَى
 - 7- وَقُلْتُ لِعَيْنِي: لَيْسَ لِلْبُخْلِ مَوْضِعٌ
 - 8- وَمَا زِلْتُ أَبْكِي بِالْدُمُوعِ وَبِالِدَمَا
 - 9- وَمَا بَكَتِ الْخَنَسَاءُ صَخْرًا كَمَا بَكَتْ
 - 10- بِهِ فَاضَ مِنْ عَيْنِي عَيْوُنٌ طَوَافِحٌ
 - 11- وَلَمْ لَا تَجُودُ الْعَيْنُ عَهْدًا وَمَعْهَدًا⁽⁷⁾
 - 12- وَمَا خِفْتُ مِنْهُ غَيْرَ ظَبِيٍّ مُعَمَّمٍ
 - 13- حَمْتُهُ الْقُدُودُ الْهَيْفُ مِنْ آلِ مَالِكِ
 - 14- وَمَا زِلْتُ أَسْتَهْدِي السَّلَامَ نَسِيمَةً
- دَمًا بَعْدَمَا أَفْنَيْتُ دَمْعِي وَمَدْمَعِي
مِنَ الشَّبَابِ قَالَتْ لِلْمَسْرَّةِ: وَدَّعِي
لَهَا رَجْعَةً مِنِّي إِلَى يَوْمِ مَرْجِعِي
وَأَبْكِي حَمَامَ الْأَبْكِ⁽³⁾ فَرَطُ مَوَاجِعِي
لَأَحْرَقْتَ الدُّنْيَا، فَمَا حَالُ أَضْلُعِي؟
سَقَاهُ سَحَابُ الْجَفْنِ مِنِّي بِأَرْبَعِ
فَقَالَتْ: أَكَانَ الْبُخْلُ مِنِّي بِمَوْضِعٍ؟
وَكُنْتُ بِمِرْأَى مِنْ شَبَابِي وَمَسْمَعِي
جُفُونِي صَخْرًا بَيْنَ سَلْعٍ⁽⁴⁾ وَلَعْلَعٍ⁽⁵⁾
وَأَنْبَتَتِ الصَّمَاءُ⁽⁶⁾ رَوْضًا بِأَدْمَعِي
بِهِ مَرْتَعًا عَهْدِ الشَّبَابِ وَمَرْبَعِي
وَمَا كَانَ خَوْفِي مِنْ كَمِيٍّ مُقْتَعٍ
وَمَا زَالَ يُحْمَى بِالْوَشِيْحِ الْمُشَرَّعِ
إِذَا طَلَعَتْ عَلْوِيَّةً مِنْ طَوِيلِعٍ⁽⁸⁾

(1) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق10/أ، ب، وردت الأبيات جميعها، والأسنوي، طبقات الشافعية، 2/ 254، 255، وردت الأبيات: (1-3)، وابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2/ ق3 ب، ورد البيتان: (16، 17)، والنواجي، حلبة الكميت، 326، وردت الأبيات: (16-19).

(2) في طبقات الشافعية: (وبدلت من سكر الشبيبة صحوة).

(3) الأيك: الشجر الملتف الكثير، والغیضة تنبت السدر والأراك، أو الجماعة من كل الشجر، حتى من النخل، الواحدة: أَيْكَة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أيك).

(4) سَلْعٌ: جبل بسوق المدينة، ينظر: ياقوت، معجم البلدان، 3/ 236.

(5) لَعْلَعٌ: ماء في البادية، ينظر: نفسه، 5/ 18.

(6) الصماء: الأرض الغليظة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صمم).

(7) الْعَهْدُ: المنزل الذي لا يزال القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه، وكذلك المعهد، ينظر: نفسه، مادة (عهد).

(8) طَوِيلِعٌ: موضع بنجد، ينظر: ياقوت، معجم البلدان، 4/ 51.

- 15- وَمَا هَاجَنِي مِنْ أَبْرَقِ الْحُزْنِ وَالْحَمَى
سِوَى بَارِقِ إِنْ يَطْرَفُ الطَّرْفُ يَلْمَعُ
- 16- وَهَيَّجَنِي قُمْرِيَّةٌ⁽¹⁾ فَوْقَ أَيَّكَةٍ
تَطَارِحُ⁽²⁾ شَجْوِي بِالْحَنِينِ الْمُرْجَعِ
- 17- تَنَامُ وَقَبْلَ الصُّبْحِ تَبْكِي هُنَيْئَةً⁽³⁾
وَلَوْ عَلِمْتَ مَا قِصَّتِي سَهَرْتَ مَعِي
- 18- وَأَنْتَ ضُلُوعِي حِينَ غَنَّتْ وَغَرَّدَتْ
وَأَيْنَ الْبُكَاءِ مِنْ رَنَّةِ⁽⁴⁾ الْمُتَوَجِّعِ؟
- 19- أَخْلَائِي لَوْ سَاعَدْتُمُونِي عَلَى الْغَضَا⁽⁵⁾
لَمَا قُلْتُ لِلرُّقَاءِ فِي الْأَيِّكِ: رَجَّعِي
- 20- أَضَعْتُمْ دَمِي لَمَّا أَضَعْتُمْ مَرَاتِعِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرَعَى عُهُودَ مُضَيِّعِ؟
- 21- وَلَكِنَّمَا لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ مُغْرَمٍ
تَجَرَّعَ كَأْسَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْأَجْبِرِعِ
- 22- وَمَا كَانَ قَتْلِي غَيْرَ سُرَاكُمُ
فَمَا ضَرَكُمُ مِنْ وَقْفَةِ الْمُتَسَرِّعِ
- 23- قِفُوا سَاعَةً أَوْ لَمَحَةً أَوْ هُنَيْئَةً
نُسَلِّمُ، نُكَلِّمُ، نَسْأَلُ الرَّبْعِ⁽⁶⁾ لَوْ يَعِي
- 24- وَلَا تَحْسَبُوا لِي فِي الْوُقُوفِ سَلَامَةً
فَبَيْنَ طِلَاحِ⁽⁷⁾ النُّوقِ وَالطَّلْحِ
- 25- وَلَكِنْ هِيَ الْأَطْمَاعُ تَخْدَعُ وَالْمُنَى
وَمَنْ عَلِقَتْ كَفَّاهُ بِالْوَجْدِ⁽⁸⁾ يَطْمَعُ
- 26- وَإِلَّا فَلِمَ فَاضَتْ نَفُوسٌ عَلَى الْحَمَى
وَطَلَّتْ دِمَاءٌ فَوْقَ أَطْلَالِ أَرْبَعِ

(27)⁽⁹⁾ وقال عندما رأى ما كتبه أبو حيان⁽¹⁰⁾ الأندلسي بالجنس على مصراع بابه: [الكامل]

(1) في درة الأسلاك في دولة الأتراك: (وهيجتني صفورة)، وفي حلبة الكميت: (وهيجني صفورة).

(2) في درة الأسلاك في دولة الأتراك: (فطارح)، وفي حلبة الكميت: (نصارح).

(3) في حلبة الكميت: (هنئية).

(4) في حلبة الكميت: (وأين الغنا من رنة).

(5) في حلبة الكميت: (الأسى).

(6) الرَّبْعُ: المنزل والدار والوطن، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ربع).

(7) طلاح النوق: التي أصابها الإعياء وسقطت من السفر، ينظر: نفسه، مادة (طلح).

(8) في المختار كتب على يمين البيت كلمة: (بالمجد).

(9) التخريج: الصفي، أعيان العصر، 336/5، والمقري، نفح الطيب، 544/2.

(10) محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجباني الجباني، كان إمام النحاة في

عصره، ولد بمدينة مطخشارش (مدينة من حضرة غرناطة) في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مئة،

وتوفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبع مئة. ينظر: الصفي، أعيان

العصر، 325/5 - 336.

- 1- قالوا: أبو حيان غير مدافع
2- اسم الملوكة على النقود وإنني

قافية القاف

- (28)⁽¹⁾ وقال في الخمر:
- 1- وأصل كؤوسك لا أريد فراقها
2- إن الذي جعل الهُموم عقارباً
3- لم يصلب⁽⁴⁾ الراوق إلا عندما
4- يا شاهداً سلب السنا شمس الضحى
5- ماء السماء زوجة بابنة كرمة
6- فاستجلها بغريرة⁽⁵⁾ قد عانقت
7- قبضت على الأوتار لکن عندما
8- ما غردت في روضة إلا انتنت
9- وتمنت الورق الحمائم أنها
10- ومعنّف في الخمر لو قد ذاقها
11- قال: اطرح صفرأ يطفي جمرها
- ملك النحاة، فقلت: بالإجماع
شاهدت كنيته على المصراع
[الكامل]
- فالنفس أوحشها السرور وشاقها⁽²⁾
جعل المدام⁽³⁾ حقيقة درياقها
قطع الطريق على الهُموم وعاقها
إذ حاکمته في الجمال وفاقها
عقداً صحيحاً لا يبيح طلاقها
عوداً فما أحلى لذيد عناقها
حنت وأنت أحسنت إطلاقها
أغصانها ورمت لها أوراقها
خلعت عليها فرحة أطواقها
ما لامني⁽⁶⁾ كنه ما ذاقها
ماء القراح⁽⁷⁾ إذا اشتكت إحراقها

(1) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/7ب، وردت الأبيات جميعها عدا البيت الثاني عشر، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/324، وردت الأبيات: (1-3، 10)، والصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، 1/208 ورد البيت: 3، والنواجي، حلبة الكميت، 126، وردت الأبيات: (1-3، 10-13)، وابن فضل الله المحبي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، 2/25، ورد البيتان: (2،3).

(2) في مسالك الأبصار، وحلبة الكميت: (فلقد رأيت عيني المدام فراقها).

(3) في مسالك الأبصار، وحلبة الكميت: (السلاف)

(4) في مسالك الأبصار، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، والغيث المسجم في شرح لامية العجم: (تصلب).

(5) الغريرة: الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرر).

(6) في مسالك الأبصار: (ومعني في الخمر لو ذاقها لم يلمني).

(7) في حلبة الكميت: (نار القلوب).

12- أَعْطَتْ عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ بِصِرْفِهَا

13- فَأَجَبْتُهُ: نَقَّهَا وَخَذَ مِنْ بَعْدِ ذَا

(29)(2) وقال في الغزل:

1- بَلَّغْتُ مَقَاماً مَا تَأْتَى لِعَاشِقٍ

2- أَدُورُ عَلَى خَصْرِ نَحِيلٍ وَطَالَمَا

3- وَمَنْ أَجَلٍ أَنِّي لَيْسَ بَيْنِي حَائِلٌ

4- وَلَا يَدْعِي الْعُشَّاقُ حَالِي فَإِنِّي

(30)(4) وقال في الغزل:

1- أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ رِيْقَكَ مَاوُهُ

2- وَأَنْتَ صَاحٍ وَهُوَ فِيكَ مُسَكَّرٌ

(31)(5) وقال في الخمر:

1- وَاصِلٌ كُوُوسِكَ فَالِدُجَى قَدْ رَاقَا

2- وَانظُرْ إِلَى بَيْضِ الشُّمُوعِ كَأَنَّهَا

3- مِنْ كُلِّ هَيْفَاءِ الْقَوَامِ رَشِيقَةً

4- فِي لَيْلَةٍ فِيهَا الْحَبَابُ كَوَاكِبٌ

5- وَمُدِيرُهَا بَدْرٌ سَمَا شَمْسِ السَّمَا

6- عَاطِيَتُهُ صَهْبَاءَ مِنْهُ قَدْ حَكَتْ

[الطويل]

عَهْدًا فَأَكَّدَ مَرْجُهَا مِيثَاقَهَا

فِي طَرُقِ عَذْكَ إِنِ أَطَقْتَ⁽¹⁾ فِرَاقَهَا

[الطويل]

حُسِدْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْخَلَائِقِ

غَدَوْتُ عَلَى رِدْفٍ وَكَسْتُ بِفَاسِقِ

وَبَيْنَ حَبِيبِي فُتُّ كُلِّ الْمَنَاطِقِ

نَحِيلٌ مُعْنَى مُتَقَلِّ بِالْعَلَّاقِ⁽³⁾

[الطويل]

يُؤَكِّدُ دُرًّا وَهُوَ عَذْبٌ مُرَوِّقٌ؟

وَأَنْتَ جَدِيدُ الْقَوْمِ وَهُوَ مُعْتَقٌ

[الكامل]

وَالطَّيْرُ أَنْ وَأَنْسَ الْإِشْرَاقَا

عَمَدٌ إِذَا مَدَّ الظَّلَامُ رِوَاقَا⁽⁶⁾

تَحَكِّي فُدُودًا لِلْسُّقَاةِ رِشَاقَا

وَالشَّمْسُ خَمْرٌ تُشْرِقُ الْآفَاقَا

لَا تَخْتَشِي نَقْصًا بِهِ وَمَحَاقَا

خَدًا وَرَيْقًا مَنْظَرًا وَمَذَاقَا

(1) في حلبة الكميت: (أردت).

(2) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 329/6، والصفدي، الوافي بالوفيات، 17/4، ورد البيتان: 1، 4.

(3) عَلَّقَهَا: أَحَبَّهَا، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (عَلَقَ).

(4) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/5، والزرركشي، عقود الجمان، ق/305.

(5) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق/7ب.

(6) الرَّوَّاقُ: سَيَّرَ يَمُدُّ دُونَ السَّقْفِ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (رَوَّقَ).

- 7- في الشُّرْبِ تُجَلَى تَحْتَ دُرٍّ فَوَاقِعِ قَدْ حَيَّرَ الْأَحْدَاقَ وَالْحُدَاقَا⁽¹⁾
- 8- حُنْتُ يَرْصَعُ تَاجُهَا دُرًّا وَقَدْ حَلَّ النَّطَاقَ وَزَرَّرَ الْأَطْوَاقَا
- 9- وَتُجَاوِبُ الْعَيْدَانَ كُلَّ خَلِيَّةٍ تَسْتَوَكِرُ الْعَيْدَانَ وَالْأَوْرَاقَا
- 10- مَا رَوَّعَ اللَّهُ الْحَمَامَ فَإِنَّهَا تُضْنِي الْخَلِيَّ وَتُمْرِضُ الْمُشْتَاقَا
- 11- لِدِمَاءِ أَرْبَابِ الْغَرَامِ تَحَمَّاتٌ فَلِأَجْلِ ذَاكَ تَطَوَّقَتْ أَعْنَاقَا

(32)⁽²⁾ وقال فيمن ألمه عنقه: [الدوبيت]

- 1- الرُّوحُ فِدَى مُعَذِّبِ الْعُشَّاقِ لَا زَالَ عَلَيْهِ مِنْ إلهِي وَاقِ
- 2- لَا دَاءَ بَعْنُقِهِ، بَلَى، أَتَقَلَّهُ بِمَا حُمِّلَ مِنْ دَمِ الْعُشَّاقِ

(33)⁽³⁾ وقال في أرمذ: [الدوبيت]

- 1- قَالُوا: أَرَمَدٌ لِمَنْ دَهَانِي طَرَقَا أَمْ ذَاكَ رَمُوشُهُ لَنَا قَدْ مَشَقَا
- 2- هَذَا غَلَطٌ وَإِنَّمَا طَلَعْتُهُ شَمْسٌ فَأَرَتْ بِنَظَرِيهِ شَفَقَا

قافية الكاف

(34)⁽⁴⁾ وقال في الغزل: [البيسيط]

- 1- يَا سَيِّدِي إِنْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِي وَدَمِي لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مَسْفُوحٌ وَمَسْفُوكٌ⁽⁵⁾
- 2- لَا تَخْشَ مِنْ قَوْدٍ⁽⁶⁾ يَقْتَصُّ مِنْكَ بِهِ فَالْعَيْنُ جَارِيَةٌ وَالْقَلْبُ مَمْلُوكٌ⁽⁷⁾

(35)⁽⁸⁾ وقال في الغزل: [الدوبيت]

(1) الحاذق: الماهر في عمله، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حذق).

(2) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق11/ب.

(3) التخريج: نفسه، والورقة نفسها.

(4) التخريج: الحموي، ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب، 474 /2.

(5) سَفَحَ الدمع: أرسله، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سفع). وسفك الدم: صبّه، ينظر: نفسه، مادة (سفق).

(سفق).

(6) القود: القصاصُ وقَتْلُ القاتِلِ بدل القَتيلِ، ينظر: نفسه، مادة (قود).

(7) هنا تورية في كلمتي: (جارية) و(مملوك).

(8) التخريج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق11/ب.

- 1- ما أَغْلَبَ ما ألقى مِنَ الشَّوقِ إِلَيْكَ ما أَنْقَصَ حَظِّي يا أَخا البَدْرِ لَدَيْكَ!
2- إِنْ كانَ رِضاكَ في الجِفا يا سَكَنِي أَهْجُرُ وَتَجَنُّ، مُهْجَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ

قافية اللام

- (36)⁽¹⁾ وقال في الغزل: [الكامل]
1- عَيْرَتَنِي بِالسُّقْمِ طَرْفُكَ⁽²⁾ مُشْبِهِي وَكَذَلِكَ⁽³⁾ خَصْرُكَ مِثْلُ جِسْمِي نَاحِلًا⁽⁴⁾
2- وَأَرَاكَ تَشَمَّتْ إِذْ⁽⁵⁾ أَتَيْتُكَ سَائِلًا لا بُدَّ أَنْ يَأْتِي عِذارُكَ سَائِلًا
(37)⁽⁶⁾ وقال في مליح به يرقان⁽⁷⁾: [مخلع البسيط]
1- رَأَيْتُ فِي طَرْفِهِ اصْغَرارًا سَبًا فُؤادِي فَقُلْتُ: مَهْلا
2- أَيَا مَلِيكَ الأَنامِ⁽⁸⁾ حُسْنًا العَفْوُ مِنْ سَيْفِكَ المُحَلَّى⁽⁹⁾

(1) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 322 /6، الصفدي، الوافي بالوفيات، 189 /4، و الكتبي، فوات الوفيات، 17 /4، والزرکشي، عقود الجمال، 305، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 9 /167، والمنهل الصافي، 10 /247، وابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2/ق3ب، والأيوبي، شرف الدين موسى، التذكرة الأيوبية، ق212، وابن العماد، شذرات الذهب، 76 /8، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 382.

(2) في درة الأسلاك في دولة الأتراك، والتذكرة الأيوبية: (أورنتني سقماً وجفك)، وفي المنهل الصافي: (عيرتني بالسقم جفك)، وفي شذرات الذهب: (عيرتني بالسقم إنك).

(3) في شذرات الذهب: (ولذلك).
(4) في فوات الوفيات: (ونحولُ جسمي مثلُ خصرِكَ ناحلاً)، وفي درة الأسلاك في دولة الأتراك، والتذكرة الأيوبية: (فلذلك جسمي مثلُ خصرِكَ ناحلاً).

(5) في درة الأسلاك في دولة الأتراك، والتذكرة الأيوبية: (وشمت بي لما).
(6) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 322 /6، الصفدي، الوافي بالوفيات، 189 /4، 190، وأعيان العصر، 23/5، و الكتبي، فوات الوفيات، 17 /4، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 382.

(7) اليرقان: آفة تصيب الإنسان يصيبه منها الصَّقار في جسده. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أرق)
(8) في أعيان العصر: (الملاح).

(9) يقول الصفدي: هذا مثل قول الوداعي*: (الخفيف)
قال قومٌ: قد شَناةَ يرقانُ قلتُ: أخطأتم وحاشا وكَلَا
إنما الخدُّ واللواحظُ منه مُصَحَّفٌ مُذْهَبٌ وسيفٌ مُحَلَّى

الوافي بالوفيات، 190 /4.

(38)⁽¹⁾ وقال في الغزل:

[الطويل]

- 1- لَهُ مِنْ وِدَادِي مِلْءٌ كَفَيْهِ صَافِيَا
- وَكَلِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
- 2- وَمَنْ عَطْفِهِ الزَّاهِي وَتَبَّتْ عِدَارِهِ
- صُدُورٌ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ وَسَلَّاسِلُ

(39)⁽²⁾ وقال في وصف مراكب النيل:

[الوافر]

- 1- كَأَنَّ الْبَحْرَ مَيْدَانٌ وَفِيهِ
- مِنَ السُّفُنِ الَّتِي تَجْرِي خِيُولُ
- 2- يُطَارِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَيْسَتْ
- تَكِلُ وَلَا لَهَا عِرْقٌ يَسِيلُ
- 3- وَلَا تُعْزَى لِأَعْوَجٍ فِي انْتِسَابٍ
- وَلِلنَّجَّارِ نَسْبُهَا تَوُولُ

(40)⁽³⁾ وقال ردًا على ما كتبه كمال الدين البكري لبدر الدين بن الدقاق:

[الدوبيت]

- 1- يَا بَدْرُ⁽⁴⁾ لَا تَسْمَعْ كَلَامَ الْكَمَالِ⁽⁵⁾
- فَكُلُّ مَا نَمَّقَ زُورٌ مُحَالٌ
- 2- فَانْقُصْ يَعْزُوا الْبَدْرُ⁽⁶⁾ فِي تَمِّهِ
- وَرَبِّمَا⁽⁷⁾ يُخَسَفُ عِنْدَ الْكَمَالِ

* هو علي بن المظفر بن إبراهيم بن زيد، الأديب البارح الكاتب الفاضل، المقراء، المحدث، المنشيء، الناظم، علاء الدين الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، المعروف بالوداعي، كاتب ابن وداعة، ألف التذكرة، له التذكرة الكندية وديوان شعر، ولد سنة 640هـ، ووفاته سنة 716هـ. ينظر: أعيان العصر، 3/546.

(1) التخریج: ابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2/3 ق ب، والأيوبي، شرف الدين موسى، التذكرة الأيوبية، ق 212.

(2) التخریج: ابن إياس، نزهة الأمم في العجائب والحكم، 99.

(3) التخریج: الصفدي، أعيان العصر، 1/318، والنواجي، حلبة الكميت، 341. وهذه الأبيات قالها الصدر عندما بلغه قول كمال الدين أبو العباس البكري الشافعي الذي كتبه إلى بدر الدين بن الدقاق:

مولاي بدر الدين صل مدنفاً صيره حُبُّك مثل الخلال
لا تخش من عيب إذا زرته فما يُعاب البدر عند الكمال

ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 318/1.

(4) بدر الدين بن الدقاق: هو محمد بن الدقاق، ناظر أوقاف حلب، ينظر: نفسه، 318/1.

(5) هو كمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البكري الشافعي وكيل بيت المال بدمشق وشيخ دار الحديث الأشرفية، ومدرس الناصرية، ولد بسنجار سنة ثلاث وخمسين وست مئة، وتوفي بالكرك سنة ثمان مائة وسبع مئة؛ ينظر: نفسه، 317/1، 318.

(6) في حلبة الكميت: (البدر يخشى النقص).

(7) في حلبة الكميت: (وإنما).

(41)⁽¹⁾ وقال في قاضي القضاة إمام الدين أبو المعالي القزويني الشافعي⁽²⁾: [السريع]

1- انتسب القاضي إلى قاسم فصَدَّقُوا كَلَوْتَةَ الرَّجُلِ

2- العجل من ثور يرى دائماً وما رأينا الثور من عجل

قافية الميم

(42)⁽³⁾ وقال في زين الدين المالكي⁽⁴⁾: [الطويل]

1- إلی مالک یغزونه ونويرة⁽⁵⁾ فلا عجب إن كان يُدعى مُتَمَّا⁽⁶⁾

(43)⁽⁷⁾ وقال في الغزل: [البيسط]

1- يا ليلة لسفح ألبا عُدتِ ثابئة سقى زمانك هطال من الديم

2- ماض من العيش لو يفدى بذلت له كرائم المال من حل ومن نعم

3- ردوا علينا ليا لينا التي سلفت لم أنسهن وما في العهد من قدم

4- بتنا ضجيعين في يومي هوى وتقى يضمنا الشوق من فرق إلى قدم

5- وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مرأشف النثم في داج من الظلم

6- وبت ألتم خذاً ليس يعرفه غير العقاف وغير الجود والكرم

(1) التخریج: الصفدي، أعيان العصر، 634/3.

(2) هو عمر بن عبد الرحمن بن أحمد، قاضي القضاة بدمشق، وكان ينتسب إلى أبي دلف العجلي، ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وست مئة، و توفي بالقاهرة في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة، ينظر: نفسه، 633/3، 634، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 8 / 293.

(3) التخریج: الصفدي، أعيان العصر، 3 / 544.

(4) زين الدين المالكي علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري قاضي القضاة زين الدين أبو الحسن المالكي، حكم بالديار المصرية نيفاً وثلاثين سنة ومولدة بالنويرة من أعمال البهنسا سنة 634هـ، وتوفي سنة 718هـ، ينظر: نفسه، 3 / 544، والمقريزي، المقفى الكبير، 7 / 200، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 8 / 214.

(5) نويرة: ناحية بمصر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5 / 312.

(6) فيه توجيه بمالك بن نويرة وأخيه متمم بن نويرة.

(7) التخریج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 386، 387.

(44)⁽¹⁾ وقال من قصيدة مادحاً المظفر بيبرس⁽²⁾ ومعرضاً بالملك الناصر محمد⁽³⁾: [البسيط]

1- مَا لِلصَّبِيِّ وَمَا لِلْمَلِكِ يَطْلُبُهُ⁽⁴⁾ إِنَّ الْمُرَادَ مِنَ الصَّبِيَّانِ مَعْلُومٌ⁽⁵⁾

(45)⁽⁶⁾ وقال يمدح الملك الناصر محمد بعد أن عمّر القصر الأبلق بقلعة الجبل: [البسيط]

1- لَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سُنَّةُ⁽⁷⁾ الْكَرَمِ

2- بَنَيْتَ قَصْرًا قَضَى⁽⁸⁾ بِالسَّعْدِ طَالِعُهُ قَامَتْ لِهَيْبَتِهِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ

قافية النون

(46)⁽⁹⁾ وقال في الغزل: [السريع]

1- وَعَارِضٍ قَدْ لَامَ فِي عَارِضٍ وَطَاعِنٍ يَطْعَنُ فِي سِنِّهِ

2- وَقَائِلٍ⁽¹⁰⁾: قَدْ طَلَعَتْ ذَقْنَهُ فَقُلْتُ: لَا أَفْكَرُ فِي ذَقْنِهِ

(47)⁽¹¹⁾ وقال في الوصف: [الوافر]

(1) التخریج: الصفدي، أعيان العصر، 9/5، 10، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 8/9.

(2) بيبرس: الملك المظفر ركن الدين البرجي الجاشنكير المنصوري، كان يعرف بالعثماني، توفي سنة 709هـ. ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 71/2 - 75.

(3) محمد بن قلاوون: السلطان الأعظم الملك الناصر ناصر الدين ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين الصالحي، توفي سنة 741هـ. ينظر: نفسه، 5/73 - 103.

(4) في النجوم الزاهرة، والمقفي الكبير: (يَكْفُلُهُ).

(5) في النجوم الزاهرة، والمقفي الكبير: (شأنُ الصَّبِيِّ بغير الملك مألوف).

(6) التخریج: الصفدي، أعيان العصر، 5/16، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/120، وابن عقيل موسى، المختار المصون من أعلام القرون، 1/213، وقال الصفدي: هذه القصيدة بمجموعها لابن التعاويذي.

(7) في الدرر الكامنة، والمختار المصون من أعلام القرون: (منة).

(8) في الدرر الكامنة، والمختار المصون من أعلام القرون: (بدا).

(9) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/321، الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/189، وأعيان العصر، 5/23، و الكتبي، فوات الوفيات، 4/17، 16، والزركشي، عقود الجمان، ق306، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 381.

(10) في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعقود الجمان، و ترجمة الصدر ابن الوكيل: (وقال لي).

(11) التخریج: ابن الوكيل، المختار من شعره، ق9/أ، ب، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6/323، والصفدي، الوافي بالوفيات، 4/192، و الكتبي، فوات الوفيات، 4/19، والزركشي، عقود الجمان،

- 1- تَغَنَّتْ فِي ذُرَى الْأُورَاقِ وَرُقٌ فِي الْأَفْئَانِ مِنْ طَرَبٍ فُنُونُ
2- وَكَمْ بَسَمَتْ تُغُورُ الزُّهْرُ عُجْبًا وَبِالْأَكْمَامِ⁽¹⁾ كَمْ رَقَصَتْ غُصُونُ

[الطويل]

(48)⁽²⁾ وقال في الغزل:

- 1- أَلَا هَلْ صَبَا أَوْ بَارِقَ بَاتَ مُوهِنًا⁽³⁾ عَلَى دَارِ لَيْلَى وَالنَّفَائِفِ⁽⁴⁾ دُونَهَا
2- يُبَلِّغُ عَيْنَيْهَا تَحِيَّةَ نَاطِرٍ أَعَارَ الْغَوَادِي⁽⁵⁾ الْمُعْصِرَاتِ⁽⁶⁾ جُفُونَهَا
3- يَبِيْتُ عَلَى جَمْرٍ يَشُبُّ بِذِكْرِهَا وَيَكْتُمُ مَا يَلْقَى، يَخَافُ ظُنُونَهَا
4- يَرَاعُ لِبَرَقِ بَالْتَنَائِيَا كَأَنَّمَا عَلَيْهِ سِيُوفِ الْهِنْدِ هَزَّتْ مُتُونَهَا
5- لَنَنْ غَابَ عَنْكُمْ حُسْنُ لَيْلَى وَحُبُّهَا فَهَذَا فَانظُرُوا مَجْنُونَهَا وَجُنُونَهَا

[الكامل]

(49)⁽⁷⁾ وقال في الغزل:

- 1- أَخْفَيْتُ حُبَّكَ عَنْ جَمِيعِ جَوَانِحِي فَوَشَّتْ عَيْوَتِي، وَالْوُشَاةُ عَيْوُنُ
2- وَوَدَدْتُ أَنْ جَوَانِحِي وَجَوَارِحِي مُقَلَّ تَرَكَ وَمَا لَهْنٌ⁽⁸⁾ جُفُونُ
3- وَوَدَدْتُ دَمْعَ الْخَافِقِينَ لِمُقَلَّتِي حَتَّى غَزِيرُ⁽⁹⁾ الدَّمْعِ فِيكَ يَهُونُ
4- يَا لَيْتَ قَيْسًا فِي زَمَانِ صَبَابَتِي حَتَّى أَرِيهِ الْعِشْقَ كَيْفَ يَكُونُ

306، والنواجي، حلبة الكميت، 322، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 10/ 247، وعبد الهادي، حسن،

ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 385.

(1) الكُمُّ والكُمَّةُ والكمامةُ: وعاءُ الطلع وغطاءُ النورِ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كمم).

(2) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 325

(3) الوهنُ والموهن: ساعة تمضي من الليل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وهن).

(4) نفائف الدار: نواحيها، ينظر: نفسه، مادة (نننف).

(5) الغادية: السحابة تتشأ فتُمطرُ غُدوةً، وجمعها غَوَادٍ، ينظر: نفسه، مادة (غدا).

(6) المعصرات: السحاب فيها المطر، ينظر: نفسه، مادة (عصر).

(7) التخريج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 327، و الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 190،

191، والكتبي، فوات الوفيات، 4 / 18، والزرکشي، عقود الجمان، ق305، وأبو البقاء البدری، سحر

العيون، 147، والأزهري، محمد بن عبد الله، مستوفى الدواوين، 3 / 18، ورد الأبيات: (1، 2، 4)، وعبد

الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 383.

(8) في مستوفى الدواوين: (وما بهن).

(9) في فوات الوفيات، والوافي بالوفيات، وترجمة الصدر ابن الوكيل: (عزيز).

(50)⁽¹⁾ وقال في الغزل:

[المتقارب]

- 1- أَعْنِي عَلَى مَا دَهَانِي أَعْنِي
- 2- جَنِي إِذْ جَنَيْتُ جَنًا وَجَنَيْتِيهِ
- 3- إِذَا قُلْتُ: تَغْرَكَ صُنْ بِاللثَامِ
- 4- وَإِنْ قُلْتُ: قَدْ عَادَ سَيْفُ الْجُفُونِ⁽⁵⁾
- 5- وَكَمْ قَالَ: خَفَ جَبَّةَ الْوَجْتَيْنِ
- 6- وَلَا تَخَشَّ مِنْ لَهَبٍ فِيهِمَا

- فَإِنِّي رُمَيْتُ بِرِيمٍ أَعْنِ⁽²⁾
- فَبِاللْحَظِ⁽³⁾ يَجْنِي وَبِاللْحَظِ أَجْنِي
- يَقُولُ: سَيَحْمِيهِ صَارِمٌ⁽⁴⁾ جَفْنِي
- كَلِيلًا، يَقُولُ: عِذَارِي مِسْنِي⁽⁶⁾
- فَلِلْعَطْفِ [تُقْصِي] ⁽⁷⁾ وَلِلْحَتْفِ تُدْنِي
- فَنِيرَانُ خَدِّي جَنَاتُ عَدْنِ

(51)⁽⁸⁾ وقال في مليح ذر على جسده سدرًا بالحمام:

[الطويل]

- 1- وَمَذُّ ذَرٍّ ذَاكَ السِّدْرُ⁽⁹⁾ مِنْ فَوْقِ جِسْمِهِ
- 2- وَلَوْ لَمْ يُزِنْ ذَاكَ الْقَوَامَ اخْضِرَّارُهُ

- تَزَايِدَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي حُسْنِهِ حُسْنًا
- لَمَّا صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ يُشْبَهُ الْغُصْنًا

(1) التخریح: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 330، وردت الأبيات: (1، 3، 4، 6)، والكتبي، فوات الوفيات، 4 / 19، 20 ورد البيتان: (3، 4)، وابن الوردی، تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردی)، 2 / 378، وردت الأبيات: (1-4)، وابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك، 2 / 3 ق ب، ورد البيتان: (3، 4)، والزرکشي، عقود الجمان، ق 305، وردت الأبيات جميعها.

(2) في تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردی): (فإني بليت بظبي أعن).

(3) اللّحظ: النظر بشق العين الذي يلي الصدغ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (لحظ).

(4) في عقود الجمان: (أسياف).

(5) في مسالك الأبصار، وفوات الوفيات، وعقود الجمان: (وإن قلت قد صار من فتكه).

(6) في مسالك الأبصار: (كليلًا فللقطف تدلى وللحفت تدنى)، وهكذا يكسر الوزن.

(7) غير موجودة في الأصل، والتقدير من الباحث حتى يستقيم الوزن.

(8) التخریح: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، 6 / 333

(9) السدر: شجر ينبت على الماء وثمره النبق وورقه غسول يشبه شجر الغناب له سلاءٌ كسلاءه وورقه كورقه غير أن ثمر الغناب أحمر وثمر السدر أصفر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سدر).

- (52)⁽¹⁾ وقال مخاطباً جمال الدين الأفرم أقوش⁽²⁾:
 1- أَيْ جِيرَةً بِالْقَصْرِ كَانَ لَهُمْ مَعْنَى⁽³⁾
 2- وَأَظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جَمَالِهِ
 3- يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى الدَّارَ بَعْدَكُمْ
 4- فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الدِّيَارَ وَطِيبَهَا⁽⁴⁾
 5- لَقَدْ كَاتَتِ الدُّنْيَا بِكُمْ ذَا نَضَارَةٍ⁽⁵⁾
 6- سَقَيْتُ دِيَارَ الظَّاعِنِينَ مَدَامِعِي
 7- وَعَيْشِكُمْ مَا الدَّارُ مِنْذُ رَحَلْتُمْ
 8- وَلَا غَنَّتِ الورَقَا فَأَشَجَّتْ بِصَوْتِهَا
 9- وَلَا رَاقَتِ⁽⁶⁾ الأَصَالُ إِلَّا صَابِيَةً
 10- بِرُوحِي أَفْدِي الظَّاعِنِينَ وَإِنْ هُمْ
 11- يَعِزُّ عَلَيْنَا بَعْدُ دَارِي⁽⁷⁾ عَنْهُمْ
 12- وَإِنِّي الأَقْيِي مَا الأَقْيِي⁽⁹⁾ مِنَ الَّذِي
 [الطويل]
 رَحَلْتُمْ، فَعَادَ القَصْرُ لَفْظًا بِلا مَعْنَى
 وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ أُسْنَى
 وَمَا نَحْنُ فِيهَا سَادَتِي مِثْلَمَا كُنَّا
 زَمَانِكُمْ، لا وَالَّذِي أَذْهَبَ الحُسْنَى
 وَنُعْمَى، فَأَعْمَى اللهُ عَيْنًا أَصَابَتْنَا
 وَقَدْ شَحَّ مَاءُ المُرْنِ يَا لَيْتَهُ أَغْنَى
 زَمَانِكُمْ لا وَالَّذِي أَذْهَبَ الحُسْنَآ
 وَلا هَزَجٌ يُجْزَى وَلا مُطْرِبٌ غَنَى
 وَلا حَرَكَتْ رِيحُ الصَّبَا طَرِبًا غُصْنَا
 أَبَوْأَنَّ نَوْمِي بَعْدَهُمْ يَقْرُبُ الجَفْنَا
 وَقَدْ كُنْتُ مِنْهُمْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى⁽⁸⁾
 لِسَمْعِي⁽¹⁰⁾ قَدْ أَصْمَى وَجِسْمِي قَدْ أَضْنَى

(1) التخریج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 9/ 241، 240، وسقط البيت: 4، والصفدي، تحفة ذوي الألباب، 500، وردت الأبيات: 11، 9، 4، 5، 2، 1-13، وأعيان العصر، 571، 572/1، وردت أيضاً الأبيات: 1، 2، 4، 11، 9، 5-13، والمقريزي، المقفى الكبير، 245/2 - 246، وردت الأبيات: 11، 9، 4، 5، 2، 1-13، وابن تغري بردي، المنهل الصافي، 3/12، ورد البيتان: 1، 2.

(2) هو أقوش الأفرم الجركسي، كان من مماليك الملك المنصور قلاوون، وحكم دمشق في عهده سنة 698هـ، ثم تولى صرخد، ثم طرابلس، وكانت وفاته بهمدان بعد سنة 720هـ، ودفن بها. ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 1/ 561-572، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1/ 396.

(3) المَعْنَى: واحد المَعَانِي، وهي المواضع التي كان بها أهلها، ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة (غنى).

(4) في أعيان العصر: (وحسنها).

(5) في تحفة ذوي الألباب، وأعيان العصر، والمقفى الكبير: (في غضارة).

(6) في تحفة ذوي الألباب، وأعيان العصر، والمقفى الكبير: (رقت).

(7) في تحفة ذوي الألباب، وأعيان العصر: (عليهم بعد دارك).

(8) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم، آية 9.

(9) في تحفة ذوي الألباب، وأعيان العصر، والمقفى الكبير: (لقيت).

(10) في تحفة ذوي الألباب، وأعيان العصر، والمقفى الكبير: (لقلبي).

- 13- لَقَدْ كُنْتُمْ يَا جِيرَةَ الْحَيِّ رَحْمَةً
 14- وَكُنْتُمْ لَنَا مَنْ دَعَوْنَا تَوَمُّنُوا
 15- وَإِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ تَجْمَعُ شَمَلْنَا

[السريع]

- 1- قَدْ زَادَنِي الْعَذْلُ عَلَيْكُمْ جُنُونًا
 2- مَاذَا يُرِيدُ الْعَذْلُ مِنْ مُغْرَمٍ
 3- سَكَّانَ أَهْلِ السَّفْحِ أَجْرَيْتُمْ
 4- هَوَيْتُمْ الْهَجْرَ وَحَاشَا بَأْنَ
 5- غَيْبْتُمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا غَيْبْتُمْ
 6- وَظَلْتُمْ فِي الْأَطْلَالِ مِنْ بَعْدِكُمْ
 7- لَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ الْهَوَى

(53)⁽¹⁾ وقال متشوقاً للأمير جمال الدين الأفرم:

[الكامل]

- 1- وَأَفَى يَصُولُ بِصَارِمِ الْأَجْفَانِ
 2- صَاحٍ يَمِيلُ بِعَطْفِهِ سُكْرُ الصَّبَا
 3- قَاسٍ عَلَى الْعُشَّاقِ يَنْتَبِي قَدَّهُ
 4- أَوْ مَا رَأَيْتُ قَوَامَهُ لَمَّا انْتَنَى؟
 5- وَلَقَدْ وَقَفْتُ لِكَيْ أُشَاهِدَ نَظْرَةَ
 6- فَرَأَيْتُ بَدْرًا لَاحَ تَحْتَ دُجْنَةِ
 7- لِلَّهِ وَرَدُّ فَوْقَ وَجْنَتِهِ الَّتِي

(54)⁽²⁾ وقال في الغزل:

(1) التخریج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 385

(2) التخریج: نفسه، 8 / 386

8- إِذْ لَمْ أَسْحَ عَلَيْهِ فَيُضَ مَدَامِعِي مِنْ سَحْبِ أَجْفَانِي فَمَا أَجْفَانِي

(55)⁽¹⁾ وقال في الغزل: [الكامل]

1- إِنْ كَانَ دَيْنُكَ فِي الصَّبَابَةِ دَيْنِي أَرِحِ الْمَطِيَّ بِزُمَّتِي⁽²⁾ تُبْرِئِنِي

2- وَالْتَمُّ ثَرَى لَوْ عَايَنْتَهُ مَقْلَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ لَثَمْتَهُ بِجُفُونِي

3- إِنْ كَانَ قَدْ ضَاعَتْ عُهُودِي عِنْدَكُمْ فَأَنَا الَّذِي اسْتَوَدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ

4- أَوْ رُحْتُ مَغْبُونًا فَمَا أَنَا فِي الْهُوَى مِنْكُمْ بِأَوْلَّ عَاشِقٍ مَغْبُورٍ

5- وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا عَرَضْتُ عَنْهَا بِالطَّبَّاءِ الْعَيْنِ

(56)⁽³⁾ وقال في الغزل: [الكامل]

1- قَبَّلْتَهُ وَلَجَجْتُ فِي تَقْبِيلِهِ حَتَّى اسْتَحَالَتْ صِبْغَةً⁽⁴⁾ الرَّحْمَنِ

2- يَا خِدَّةَ عُذْرًا إِلَيْكَ فَإِنِّي أَدْبَلْتُ فِيكَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ

(57)⁽⁵⁾ وقال في من عذر وكان عن الوصل استعذر: [البيسط]

1- إِنْ غَابَ شَخْصُكَ يَا سُو لِي فَمَسْكَنُهُ عَلَى الدَّوَامِ بِقَلْبِ الْوَالِهِ الْعَانِي

2- هُوَ الْمُقَدَّسُ لَمَّا أَنْ حَلَلْتَ بِهِ لَكِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عَيْنُ سُلوَانِ

(58)⁽⁶⁾ وقال في الغزل: [البيسط]

1- هَوَيْتُ شَيْعِي وَمِنْ حَظِّي أَنَا سُنِّي لَوْلَا الذَّهَبُ شَافِعِي كَانَ انْتَفَى مِنِّي

2- ظَهَرُوا سُرِّيحِي وَكُنْتُ أَحْسَنُ بِهِ ظَنِّي صَارَ مَالِكِي أَشْعَرِي قُلْتُ اعْتَزَلَ عَنِّي

(1) التخریج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 387

(2) بزملتي: برففتي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمل).

(3) التخریج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 388

(4) الصبغة: الشريعة والخليفة، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صبغ).

(5) التخریج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 388

(6) التخریج: الصفي، أعيان العصر، 253/4.

قافية الهاء

- (59)⁽¹⁾ وقال في الغزل:
- [المتقارب]
- 1- تَعَطَّفُ⁽²⁾ عَلَى مُهْجَةٍ ظَامِيَةٍ وَتَقْدِفُهَا عَبْرَةٌ هَامِيَةٍ
 - 2- فَقَدْ طَالَ سُقْمِي فَقُلْ لِي: مَتَى تَجِيءُ إِلَيَّ عَبْدُكَ الْعَافِيَةُ؟
 - 3- وَأَرْخَصْتَ دَمْعِي يَوْمَ النَّوَى لِأَجْلِ سِوَالْفِكَ الْغَالِيَةِ
 - 4- فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى لَمْ أَقُلْ (يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ)⁽³⁾
 - 5- وَنَحْنُ عِبِيدُكَ ذُبْنَا أَسَى فَرَفَقْنَا عَلَى رَقَّةِ الْحَاشِيَةِ
 - 6- فَقَالَ: بَعِينِي أَقْيِكَ الرَّدَى فَقُلْتُ: عَلَى عَيْنِكَ الْوَاقِيَةَ
 - 7- فَشَنَّفَ⁽⁴⁾ سَمْعِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَمَا ذَكَرْتَ قُرْطَهَا مَارِيَةَ⁽⁵⁾
 - 8- فَيَا عَاذِلِي لَوْ دَعَاكَ الْهَوَى لَقَدْ كُنْتَ تَسْمَعُ يَا سَارِيَةَ⁽⁶⁾

- (60)⁽⁷⁾ وقال في الغزل:
- [الوافر]
- 1- أَرَأَقَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ عَمْدًا وَهَذَا أَتَرُّ الدَّمَاءَ بَوَجَّتِيهِ
 - 2- فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلْبِي نَثَارِي أَقَامَ عِزَارَهُ زَرْدًا⁽⁸⁾ عَلَيْهِ

(1) التخریج: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 191 ، 192، والتذكرة الصفدية، ق102، وأعيان العصر، 25/5، 26، وعبد الهادي، حسن، ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 14، 2008م، 384.

(2) في أعيان العصر: (معطف).

(3) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾، الحاققة، أية 27.

(4) شَنَّفَ سمعي: جمَّله وجعله محلّي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شنف).

(5) مارية بنت ظالم بن وهب، جاء في المثل: (خذه ولو بقراطي ماريه)، يضرب في الشيء الثمين، أي لا يفوتك بأي ثمن يكون، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال: 1 / 231

(6) يشير إلى القول المأثور للخليفة عمر رضي الله عنه: "يا سارية الجبل الجبل".

(7) التخریج: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، 8 / 388

(8) الزرد: الدرع، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (زرد).

قافية الألف

(61)⁽¹⁾ وقال في الغزل:

[المقارب]

- 1- بَكَيْتُ حَيَاءً وَحَيًّا بَكَيْتُ تَفَارِيْقَ دَمْعٍ لِحَادٍ حَادًا
- 2- لَنْنُ كُنْتُ أَبْكِي بِحَارًا وَفِي خُدُودِكَ قَطْرٌ فَهَذَا سُدَى
- 3- فَإِنَّ الْعُيُونَ تَمُدُّ الْبِحَارَ وَلاَ يَسَّ عَلَى الْوَرْدِ غَيْرُ النَّدى

(62)⁽²⁾ وقال في الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني⁽³⁾:

[الوافر]

- 1- طَبَّاعُ الزَّمَاكِيِّ لَهَا مِثَالٌ كَعَقْرَبٍ أُخْفِيَتْ فِي الْبَيْتِ مَعْنَا
- 2- فَمَا مَرَّتْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ وَتَضْرِبُهُ سَرِيْعًا لاَ لِمَعْنَى

(1) التخریج: ابن فضل الله العمري، مسالك الأَبصار، 6 / 333

(2) التخریج: الصفدي، أعيان العصر، 634/4، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4 / 121.

(3) ابن الزمكاني: هو محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري السَّماكي الدمشقي الزمكاني، شيخ الشافعية في عصره، كمال الدين أبو المعالي قاضي القضاة بطلب، توفي سنة 727هـ، ينظر: الصفدي، أعيان العصر، 4 / 624 - 642، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9 / 190 - 206.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأمثال.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الأشعار.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	السورة	صفحة البحث
1-1	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	144	البقرة	130
1-2	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	260	البقرة	114
1-3	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	180	آل عمران	154
1-4	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾	93	النساء	159
1-5	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	6	المائدة	134
1-6	﴿المص﴾	1	الأعراف	229
1-7	﴿المر﴾	1	الرعد	229
1-8	﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	4	مريم	145
1-9	﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾	102	طه	141

118	النور	43	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	-10
124	القصص	29	﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾	-11
149	القصص	29	﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾	-12
148	الأحزاب	10	﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾	-13
159	سبأ	54	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾	-14
221	الحاقة	23	﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾	-15
247	الحاقة	27	﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾	-16
159	عبس	1	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾	-17
232	الطارق	9	﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾	-18
211	الفجر	3	﴿الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾	-19
211	الفجر	4	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	-20

فهرس الأمثال:

الرقم	المثل	صفحة البحث
-1	أجود من حاتم	176
-2	أحمى من مجير الظعن	186
-3	أريدُ حياءًه ويريدُ قتلي	176
-4	اسأل مجرب ولا تسأل طبيب	142
-5	أطمع من أشعب	130
-6	أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود	228
-7	أكذب من مسيلمة	130
-8	إنما هو كبرق الخلب	130
-9	خذه ولو بقرطي ماريه	247
-10	رب حال أفصح من لسان	174
-11	رمى بهرام	163
-12	الشرط أملك، عليك أم لك	132
-13	طبيب يداوي الناس وهو مريض	121
-14	علقت معالقها وصر الجندب	130
-15	لسان الحال أبين من لسان المقال	174

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	صفحة البحث
-1	آدم (عليه السلام)	168
-2	إبراهيم (عليه السلام)	114
-3	إسحاق النديم	125
-4	اسكندر	224
-5	أسندمر	152
-6	أشعب	130
-7	امرؤ القيس	154
-8	بدر الدين بن الدقاق	238
-9	البدر الرماح	147
-10	البراجمي (شاب)	151

175	برمك	-11
149	بهاء الدين علي بن أبي سودة	-12
162	بهرام الملك	-13
240	بييرس الجاشنكير المنصوري	-14
224	تبّع (ملك اليمن)	-15
124	تميم	-16
175	جعفر البرمكي	-17
244، 243	جمال الدين الأفرم أقوش	-18
143	جميل بثينة	-19
152	جنكيزخان	-20
175	حاتم الطائي	-21
156	حسان بن ثابت	-22
233	أبو حيان الأندلسي	-23
152، 114	خليل	-24
232	الخنساء	-25
185	ربيعة بن مكرم	-26
159	زيد	-27
207	ابن زيدون الأندلسي	-28
239	زين الدين المالكي	-29
246	سارية	-30
184، 182	سليمان ابن كاتب قراسنقر	-31
177، 175، 174، 171	سنقر الأعسر	-32
132	شرف الدين المقدسي	-33
141، 140	شمس الدين محمد بن صقر الحلبي	-34
165، 116	شهاب الدين بن الخيمي	-35
232	صخر	-36
223	قراسنقر بن عبد الله المنصوري	-37
224	كسرى	-38
238	كمال الدين البكري الشافعي	-39

247	كمال الدين بن الزمكاني	-40
231	لوط	-41
141	ليلي	-42
175، 155	علي بن أبي طالب	-43
222، 111	عمر الذهبي	-44
239	عمر القزويني الشافعي	-45
159	عمرو	-46
151	غازان بن أرغون	-47
246	مارية بنت ظالم	-48
239	مالك بن نويرة	-49
239	متمم بن نويرة	-50
196، 143، 141	مجنون ليلي (قيس بن الملوح)	-51
240	محمد بن قلاوون (السلطان)	-52
130	مسيلمة	-53
123	المقر الكريمي	-54
114	موسى (عليه السلام)	-55
150	ناصر الدين	-56
123	نجم الدين بن صصرى	-57
114	النعمان	-58
231	نوح	-59
149، 148	وبر	-60
217، 204، 175، 149	ابن الوكيل (صدر الدين محمد)	-61
220	يعقوب (عليه السلام)	-62
220، 114	يوسف (عليه السلام)	-63

فهرس الأماكن

الرقم	المكان	صفحة البحث
-1	الأجرع	157
-2	الأندلسي	233
-3	أنطاكية	160، 159
-4	الباطنية	153
-5	بردى	156، 152
-6	بغداد	255
-7	البقيع	169
-8	تلّ	133
-9	ثورا (نهر)	197
-10	الشام	177، 156، 151، 123، 207، 185
-11	جلق	197، 151، 149
-12	جنة عدن	242، 219
-13	الجودية	153
-14	حاجر (من منازل الحاج في البادية)	231
-15	الغان	212، 182، 128
-16	الحجاز	123
-17	حسنية	153
-18	حلب، الحلبي	182، 149، 140، 125، 224، 223، 218، 185
-19	الحمّام	242، 134
-20	الخيّام	154، 143
-21	الدير، الدائرات	229، 128
-22	دمشق	197، 175، 171، 151
-23	رامة	126
-24	الزيادة (سوق بدمشق)	150
-25	سبأ	195

232 ، 169	سلع	-26
195	الصفاء	-27
219 ، 148	الطور	-28
232	طويلع	-29
160	العاصي (نهر)	-30
126	عرفات	-31
153	العطوفية	-32
240	القصر الأبلق	-33
129	قفجقي	-34
240	قلعة الجبل	-35
165	القليب	-36
130 ، 127 ، 126	الكعبة	-37
168	الكنيس	-38
232	لعلع	-39
144	لينة (ماء لبني أسد)	-40
، 199 ، 178 ، 175 ، 132 229	مصر ، المصري	-41
231 ، 187	نجد	-42
، 176 ، 173 ، 159 ، 116 214 ، 205 ، 183	النهر ، الأنهر	-43
239	نويرة	-44
205 ، 170	النيرب	-45
238 ، 132	النيل	-46
129	هندي	-47
227 ، 125	وادي الأراك	-48

فهرس الأشعار في الديوان:

عدد الأبيات	البحر	القافية	رقم القصيدة أو المقطوعة
		الباء	
11	البسيط	الأدبُ	12
2	الطويل	قريبُ	13
2	الطويل	للغربِ	14
8	المتقارب	المذهبُ	16
1	الكامل	تغيبُ	34
29	الكامل	يتقلبُ	39
2	الطويل	كربي	46
25	البسيط	ذهبُ	47
2	الكامل	شبابي	91
2	البسيط	كذبوا	98
		التاء	
2	الخفيف	كنباتِ	1
8	الكامل	خطراته	40
3	الخفيف	مهابةُ	55
2	الخفيف	الشهادةُ	67
2	مخلع البسيط	نكادةُ	87
2	مواليا	للعطوفةِ	101
		الحاء	
5	الكامل	ضريحي	17
6	الكامل	تروحُ	18
6	الرجز	قدحُ	19
8	الكامل	فباحا	33
3	الطويل	جوانحي	45
		الدال	
2	الدوبيت	الصدُّ	7
11	الطويل	عوائدِي	36

3	الطويل	بَرْدَةٌ	70
2	الوافر	خُدُودِيّ	93
3	الوافر	نَضِيدٍ	94
2	الدوبيت	بَرْدَا	96
		الرءاء	
3	السريع	بِالْأَسْمَرِ	22
2	الطويل	أَنْضَرًا	44
2	مجزوء الرجز	كَبْرٌ	60
6	البسيط	تَزْدَجُرُ	71
2	الكامل	عَوَارِيّ	72
2	الدوبيت	صَبْرًا	73
2	المتقارب	الزّهْر	74
6	الكامل	أَسْرِهِ	75
2	السريع	الأخْضَرِ	76
4	البسيط	خَطْرًا	79
4	الوافر	المحاجِرُ	81
8	البسيط	أَعْمَارُ	83
2	الطويل	خَضْرُ	84
2	الطويل	البحرُ	85
2	مواليا	كافورُ	89
2	الطويل	نهارِ	97
2	الكامل	سَفَرِ	99
2	الطويل	يَحَارُ	104
		السين	
2	الرجز	الناسِ	23
2	الكامل	تَلْبَسُ	62
2	الكامل	وَبَسُ	63
6	المتقارب	النرجسُ	78
		الشين	

2	مخلع البسيط	يطيشُ	24
		العين	
9	الكامل	ويطيعةُ	69
		الفاء	
9	الطويل	أعرفُ	35
		القاف	
6	المتقارب	مُشرقاً	3
2	الدوبيت	مخلوق	8
2	الوافر	وثيقُ	25
5	الرجز	موثقُ	42
2	الوافر	بالخلائقُ	43
2	الطويل	صدوقُ	64
2	البسيط	اشفاق	105
3	مجزوء الرجز	الحدقُ	106
		الكاف	
2	المنسرح	فصحاءُ	4
12	الطويل	يحركُ	41
		اللام	
2	المتقارب	المعاليُ	20
3	الطويل	عويْلُ	21
2	الرجز	الأولُ	26
2	مخلع البسيط	يرقلُ	27
8	الطويل	غليلُ	28
11	السريع	الجميلُ	29
10	البسيط	الحيلُ	32
6	الوافر	شمليُ	48
2	الدوبيت	المقلُ	49
6	المنسرح	معتدلُ	53
2	الطويل	إجمالاً	57

10	الـخفيف	رسولُ	68
7	المتقارب	تسلُّ	80
2	الوافر	مثلاً	88
3	المنسرح	قبليّ	100
		الميم	
11	البسيط	أنسجماً	9
4	السريع	يهواهم	15
19	الوافر	الغيومِ	30
2	الكامل	كلامُ	50
6	الطويل	عدمتمُّ	51
2	السريع	حلميّ	52
4	الـخفيف	إمامُ	56
2	الطويل	المواسمِ	92
		النون	
9	الوافر	ومنيّ	2
2	الدوبيت	شأنِي	6
9	الكامل	الكتبانِ	11
9	البسيط	عدواناً	82
2	الدوبيت	العانيّ	90
3	الـخفيف	غازانُ	95
		الهاء	
2	الكامل	بوئاقِه	5
2	مجزوء الخفيف	أوجهُ	37
4	الطويل	فيه	38
1	الرجز	طرده	54
2	المنسرح	خلقتِه	59
2	المتقارب	انتبِه	102
2	الوافر	خدّه	103
		الياء	

2	المتقارب	الرقِيُّ	65
2	الخفيف	للقِيُّ	66
1	الكامل	أنتهِيُّ	77
		الألف	
2	الرجز	تَهَيَّا	10
4	المتقارب	أُنصفتَهَا	31
2	الكامل	أَلعَنَا	58
2	الكامل	بَغَا	61
2	الطويل	المعنى	86

فهرس الأشعار في الملحق:

عدد الأبيات	البحر	القافية	رقم القصيدة أو المقطوعة
		الباء	
2	الخفيف	يغيبُ	1
2	السريع	بالكابيِّ	2
2	المنسرح	بالعربيِّ	3
4	مجزوء الوافر	غلبُوا	4
		التاء	
25	الكامل	لمحاتِه	5
		الحاء	
5	الكامل	روحيُّ	6
2	الطويل	يبرحُ	7
12	الرجز	يراحها	8
		الدال	
2	الخفيف	الأملود	9
2	الطويل	تبعيديُّ	10
6	الطويل	رقاديُّ	11
6	الكامل	فاديُّ	12
2	الوافر	يزيدُ	13
2	الطويل	الرعد	14

		الراء	
3	الطويل	يسيرُ	15
2	الطويل	القمرِي	16
6	الطويل	صابرُ	17
2	السريع	جرَى	18
2	الطويل	عذراً	19
2	الكامل	تخضرتُ	20
2	الدوبيت	يدورُ	21
1	البسيط	بمنكسرِ	22
6	الطويل	هامرِ	23
		الطاء	
2	الرمل	المحيطِ	24
		العين	
1	الكامل	كمر جعي	25
26	الطويل	مدمعي	26
2	الكامل	بالإجماعِ	27
		القاف	
13	الكامل	شاقها	28
4	الطويل	الخلائق	29
2	الطويل	مروِّقُ	30
11	الكامل	الإشراقاً	31
2	الدوبيت	واق	32
2	الدوبيت	مشقاً	33
		الكاف	
2	البسيط	مسفوكُ	34
2	الدوبيت	لديكَ	35
		اللام	
2	الكامل	ناحلاً	36
2	مخلع البسيط	مهلاً	37

2	الطويل	الأناملُ	38
3	الوافر	خيولُ	39
2	الدوبيت	محالٌ	40
2	السريع	الرجلِ	41
		الميم	
1	الطويل	متمّما	42
6	البسيط	الديمِ	43
1	البسيط	معلومٌ	44
2	البسيط	الكرمِ	45
		النون	
2	السريع	سنهٓ	46
2	الوافر	فنونُ	47
5	الطويل	دونها	48
4	الكامل	عيونُ	49
6	المتقارب	أغنّ	50
2	الطويل	حسناً	51
15	الطويل	معنى	52
7	السريع	العاذلونُ	53
8	الكامل	الضبانِ	54
5	الكامل	تبريني	55
2	الكامل	الرحمنِ	56
2	البسيط	العاني	57
2	البسيط	منيّ	58
		الهاء	
8	المتقارب	هامية	59
2	الوافر	بوجنتيه	60
		الألف	
3	المتقارب	حدّا	61
2	الوافر	معناً	62

فهرس الموشحات حسب ورودها في الديوان :

رقم الموشح	مطلعته
1	يا عَيْنُ جُودِي بِالْبُكَاءِ لا تَبْخَلِي رَحَلُوا فَأَيُّ حُشاشَةٍ لَمْ تَرَحَلِ؟
2	لَقَدْ حَوَى رِيحُ الصَّبَا فِي النَفْسِ إِلَى الكَلَلِ عِتَابِي وجاءَ فِيهِ جَوَابِي
3	أَرَى باناً يُفْتَحُ وَقَمَرِيًّا تَرْتَمُ وَنَهْرًا قَدْ تَكَسَّرَ وَسَرَوًا قَدْ تَقَوَّمَ
4	قَالُوا: سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخْذًا لا وَالَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ ما كانَ كَذَا
5	غزالُ التُّرُكِ قَدْ فَضَحَ الغَزالَةَ جَمالًا وَعادَ البَدْرُ حِينَ رَأَى كَمالَهُ هِلالًا
6	صاحُ صَاحِ الهَزارِ قُم نَحْتُ الكُؤُوسِ قَدْ تَجَلَّى النَهارُ فَاجلِ بِنْتَ القُسُوسِ
7	أرسلتُ يَوْمَ النَوَى دُمُوعِي بِحِرا عَسَى تَمَنُّعُ الرَحِيلِ
8	دَمَعِي رَوَى مُسلسَلًا بالسَّنَدِ عَن بَصْرِي أَحْزاني
9	الصَّدُغُ مِن سوسانِ وَالخَدُّ قَفٌ وَأَنْظُرُ وَالشَّغْرُ مِن زَهْرِ
10	غَنَّتْ غُصُونُ البانِ وَالصَّبُّ نَاحٍ وَجَدًّا وَبَاحٍ قَدْ سَالَ بِها الجَفْنُ مِنْهُ وَسَاحٍ
11	لَيْتَ شِعْرِي! ما عَلَى ذاتِ اللَّمَى لَوْ شَفَى بَرْدٌ لَمَهاها أَلْمَى؟
12	لِسانُ الهَزارِ أَفْصَحُ مِنَ العُربِ وَهُوَ أَعْجَمُ
13	تَرَى هَلْ يَشْتَقِي مِنْكَ الغَلِيلُ وَيَشْفَى مِنْ صِبابَتِهِ العَلِيلُ؟
14	هَذي نَجْدُ عَرَجِ بَرَبُوعِها وَسَلَمٌ وَقُلْ: يا لَلعُربِ
15	حَمَلْتُ مَدُّ سارَتِ الحُمُولِ وَجَدًّا مَضَى العُمُرُ وَهُوَ باقِي
16	ما أَخْجَلَ قَدَّهُ غُصُونُ البانِ بَيْنَ الوَرَقِ إِلا سَلَبَ المَها مَعَ الغُزُلانِ حُسنَ الحَدَقِ
17	بِأبي غُصْنُ بانٍ بِمُحِيَّا البَدْرِ خانَ عَهْدي وَبانٍ ما وَفاً بالنَدْرِ
18	أَفْدي رِشاً بَعادَهُ خَلانِي صَباباً وَصِيباً خُلُواً مِنَ الخَلانِ
19	جَلَّقَ نالَتِ الأمانِ لَنْ يَرى مِثْلَها بَشَرُ
20	يا حَبِيبِي كَمْ غُصَصُ وَبِقَلْبِي مِنْكَ نارُ ما الأَفيهِ لِأَفيكِ
21	إِنْ صَدَّ وَلمَ يَجْدُ بِنَقَعِ العَلَةِ بَلْ زادَ قَلِي لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ لا حَوْلَ وَلا
22	مُنائِي فِي الأَمَنِ وَالشُّكْرِ وَالسُّكْرِ وَالكَونُ فِي الكِنِّ بِالخَمْرِ وَالجَمْرِ
23	إِنْ زادَ ضيقُ الصَدْرِ يابنَ الكُبارِ حُثَّ الكُبارُ تَصَرَّفُ صَرَفَ الهَمِّ صَرَفَ العُقارِ
24	سَيْفٌ صَقِيلٌ تَحوي الجُفُونُ حَدِيدُهُ نو باسُ فِيهِ المَنُونُ
25	غَدًا مُنادِينا مُحَكَّمٌ فِينا (يَقْضِي عَلَيْنا الأَسى لولا تَأَسِينا)
26	ما الإِصْباحُ وَالْمِصْباحُ عَيْرُ الرِّاحِ فَوْقَ الرِّاحِ
27	مَذْهَبِي تَقْبِيلُ خَدِّ أَرَجِ مَذْهَبِ مِنْ صَبِي فاقَ فِي الحُسنِ وَفي المَنْصِبِ
28	نَشْرُ الرُّبَا فِي الرِّبِيعِ عَاطِرُ شِذاهُ قَدْ عَطَّرَ البِطَاحِ
29	ما أَحْلا الخُلسُ بَعْدَ الغُلسِ إِذا نَعَسُ طَرَفُ الرَقِيبِ
30	زُجاجُ كَأَسِي قَمَرٌ وَفيهِ شَمْسٌ بِسِينِ جَرِيالِ

المصادر والمراجع

قائمة المصادر المخطوطة

- ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت: 930هـ).
- الدر المكنون في السبعة فنون، مخطوط في دار الكتب المصرية، برقم 724 شعر تيمور.
- الأيوبي، شرف الدين موسى (ت: 1002 هـ).
- التذكرة الأيوبية، مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، رقم 7814 أدب.
- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن (ت - 779 هـ).
- درة الأسلاك في دولة الأتراك، مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية، رقم 676.
- الزركشي، بدر الدين أبو الحسن محمد بن بهادر بن عبد الله (ت: 794هـ).
- عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان، تركيا، مكتبة الفاتح، السلمانية، رقم 4434.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت - 764 هـ).
- التذكرة، مخطوط في دار الكتب المصرية، رقم 420 أدب.
- ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء، مخطوط بفيينا بالنمسا، رقم 389.
- النواجي، شمس الدين محمد بن حسن بن علي (ت - 859 هـ).
- التذكرة، مخطوط في المكتبة الوطنية ببرلين، رقم 8400.
- ابن الوكيل، صدر الدين (ت - 716 هـ).

- ديوان شعره، مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، رقم 3361.
- المختار من شعره، مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد، رقم 131.

قائمة المصادر والمراجع المطبوعة

- القرآن الكريم .
- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد الفتح (ت - 850 هـ).
- المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق : محمد مهنا ، مكتبة الإيمان ، (د.ط) ، المنصورة ، (د.ت) .
- ابن الأثير الموصلي، ضياء الدين نصر الله بن عبد الكريم (ت637هـ).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (د.ط)، بيروت، 1995 م .
- الأزهرى ، محمد بن عبد الله (ت - 887 هـ) .
- مستوفى الدواوين ، تحقيق : زينب القوصي ، دار الكتب والوثائق القومية ، (د.ط) ، القاهرة ، 2003 م .
- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت-772هـ).
- طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م.
- امرؤ القيس، ابن حجر الكندي (ت: 80 ق. هـ).

- ديوانه، تحقيق: مصطفى الشافعي، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت، 2004م.
- أمين، بكري شيخ.
- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1972 م .
- أنيس ، إبراهيم .
- موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3 ، القاهرة ، 1965م. - ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت: 930ه).
- نزهة الأمم في العجائب والحكم، تحقيق: محمد زينهم، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1995م.
- ابن أبيك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله.
- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: أولرخ هارمان، المعهد الألماني للأثار، (د.ط)، القاهرة، 1971م.
- الأيوبي ، ياسين .
- آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، دار جروس برس، ط1، طرابلس ، 1995 م .
- باشا، عمر موسى.
- أدب الدول المتتابعة: عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، دار الفكر الحديث، ط1، بيروت، 1967م.
- البدري، أبو البقاء عبد الله بن محمد (ت: 894ه).

- **الدر المصون المسمى بسحر العيون، تحقيق: سيد صديق عبد الفتاح، دار الشعب، (د.ط)، القاهرة، 1998م.**
- بدوي ، أحمد .
- **أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).**
- بروكلمان ، كارل .
- **تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.ط) ، (د.م)، 1995 م.**
- البغدادي ، إسماعيل باشا .
- **هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، 1955 م.**
- بكار، يوسف حسين.
- **بناء القصيدة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، 1979 م.**
- **اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، (د.ط)، مصر، 1971م.**
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد (ت-502هـ).
- **شرح ديوان عنتر، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1992م.**
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت-874 هـ).

- **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق: فهيم شلتوت، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، 1999م.
- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق: محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، (د.ط)، القاهرة ، 2003م.
- **النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة**، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992 م .
- **الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 430هـ).**
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1965م.
- **الجبوري، كامل سلمان.**
- **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.
- **ابن الجزري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي (ت: 738هـ).**
- **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه المعروف بتاريخ ابن الجزري**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1998م.
- **الجمال، أحمد صادق.**

- الأدب العامي في مصر في العصر المملوكي، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، 1966م.
- جميل بثينة، جميل بن عبد الله بن معمر (ت: 82هـ).
- ديوانه، تحقيق: بطرس البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ط)، بيروت، 1982م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ).
- الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1990م.
- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن (ت - 779 هـ) .
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1986 م.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله (ت: 837هـ).
- خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، ط2، بيروت، 2004 م .
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت - 852 هـ).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، (د.ط)، بيروت، 1993م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلام، ط1، الرياض، 2000م.

- حسان بن ثابت (ت: 54هـ).

- ديوانه، تحقيق: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1994م.

- الحلبي، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا (ت: 750هـ).

- العاقل الحالي والمرخص الغالي، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، ط2، القاهرة، 2003م.

- الحيمي، أحمد بن محمد (ت: 1406 هـ).

- حدائق النمام في الكلام على ما يتعلق بالحمام، تحقيق: عبد الله الحبشي، الدار اليمنية، ط2، (د.م)، (د.ت).

- الخزنداري، شهاب الدين قرطاي العزي.

- تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر، تحقيق: هورست هاين ومحمد الحجيري، (د.ن)، ط1، بيروت، 2005م.

- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت - 1069 هـ).

- ربحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، شركة مكتبة ومطبعة عيسى البابلي الحلبي، (د.ط)، (د.م)، 1967م.

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.

- خفاجي، محمد عبد المنعم.

- الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد حتى العصر الحديث ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1990 م .
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: 681هـ).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1968م.
- الدماميني ، بدر الدين (ت - 827 هـ) .
- العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة، المطبعة الخيرية، ط1، القاهرة ، (د.ت) .
- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت: 808هـ).
- حياة الحيوان الكبرى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط4، القاهرة ، 1969م.
- دهمان، محمد أحمد .
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1990م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: 748هـ).
- نيل تاريخ الإسلام، اعتناء: مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 1998م.
- نيل العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1985م.

- معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، ط1، الرياض، 1990م.
- الرباعي، عبد القادر.
- الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، الرياض، 1984م.
- رحيم، مقداد .
- الموشحات في بلاد الشام منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1987 م .
- ابن رشيقي ، أبو علي الحسن القيرواني (ت: 456هـ).
- العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بيروت، 1981م.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت: 1206هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، محققون مختلفون، سنوات مختلفة الطبعة، الكويت.
- الزركلي، خير الدين.
- الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م.
- ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي (ت: 405هـ).
- ديوانه ورسائله، تحقيق: علي عبد العظيم، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د. ط)، (د. م)، (د. ت).

- سلطاني، محمد علي.

• **النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه،**

دار الحكمة، (د. ط)، دمشق، 1974م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت - 911 هـ).

• **الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والأخبار، تحقيق: علي**

حسين البواب، المكتب الإسلامي، (د. ط)، بيروت، 1991م.

• **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبي**

الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة، 1967م.

• **كنه المراد في بيان بانث سعاد، تحقيق ودراسة: مصطفى عليان،**

مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2005م.

- السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (ت - 771 هـ).

• **طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد**

الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط)، القاهرة،

(د.ت).

- سلام، محمد زغول.

• **الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، (د. ط)، القاهرة،**

1980م.

- سليم، محمود رزق.

• **عصر سلاطين المماليك، مكتبة الآداب، ط2، (د.م)، 1992م.**

- ابن سناء الملك، أبو القاسم هبة الله بن جعفر (ت: 608هـ).

- دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق: جودت الركابي، دار الفكر، ط3، دمشق، 1980م.
- شديفات، يونس.
- الموشحات الأندلسية المصطلح والوزن والتأثير، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن خَلَق، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 2006م.
- الشيبلي، كامل مصطفى.
- ديوان الدوبيت في الشعر العربي، دار الثقافة، (د.ط)، بيروت، 1972م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت -764 هـ).
- أعيان العصر وأعيان النصر، تحقيق: علي زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1998م.
- تحفة ذوي الألباب، تحقيق: إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حمدان، دار صادر، ط2، بيروت، 1999م.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1999م.
- الوافي بالوفيات، الجزء الرابع، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2000م.

- الطباخ الحلبي، محمد راغب.
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تصحيح وتعليق: محمد كمال، دار القلم العربي، ط2، حلب، 1988م.
 - العبادي، محمد بن أحمد بن محمد (ت: 458هـ).
 - نيل طبقات الفقهاء الشافعيين، تحقيق: أحمد هاشم وآخرين، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط)، القاهرة، 1989م.
 - ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت: 463هـ).
 - الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، دار قنتية للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1993م .
 - عبد المطلب، محمد.
 - اتجاهات النقد خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، دار الأندلس، ط1، بيروت، 1984م.
 - عتيق ، عبد العزيز .
 - علم العروض والقافية ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، القاهرة ، 2006 م .
 - العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت - 395 هـ) .
 - كتاب الصناعتين - الكتابة والشعر، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1981م.
 - عطا، أحمد محمد.

- دراسات في فني الموشحات والأزجال، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1999م.
- ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1999م.
- ابن عقيل موسى، محمد بن حسن.
- المختار المصون من أعلام القرون، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط1، جدة، 1995م.
- علي بن أبي طالب (ت: 40هـ).
- ديوانه، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، (د.ن)، ط1، (د.م)، 1988م.
- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت - 1089 هـ) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1992م.
- العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت - 749 هـ) .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجزء السادس، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات وآخرين، مركز زايد للتراث والتاريخ، (د.ط)، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.
- العيني ، بدر الدين محمود (ت - 855 هـ) .
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1992م.

- كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي والكنى، تحقيق: أحمد محمد نمر الخطيب ، مركز النشر العلمي في جامعة الملك سعود، (د.ط)، السعودية، 1994م.
- ابن الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت - 1167 هـ) .
- ديوان الإسلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1990 م .
- ابن أبي الفضائل، المفضل المصري.
- النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، نشر بلوشيه، (د.ط)، باريس، 1919م.
- فروخ ، عمر .
- تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1984م
- الفقي ، محمد كامل .
- الأدب العربي في العصر المملوكي ، دار الموقف العربي ، ط3، مصر، 1984 م .
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي (ت - 817 هـ) .
- القاموس المحيط، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1999م.
- ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبو بكر الأسدي الدمشقي (ت - 851 هـ) .
- طبقات الفقهاء الشافعية، اعتناء: عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر آباد، 1979م.

- ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت: 1025هـ).
- **درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، المكتبة العتيقة، ط1، تونس، 1971م.
- القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت - 739 هـ) .
- **الإيضاح في علوم البلاغة** ، قدم له وشرحه : علي بو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، ط2 ، بيروت ، 1991 م .
- قلقيلة، عبده عبد العزيز.
- **النقد الأدبي في العصر المملوكي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1، القاهرة ، 1972 م .
- القوال، أنطوان محسن.
- **الموشحات الأندلسية**، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 2003م.
- الكتبي ، محمد بن شاکر (ت - 764 هـ) .
- **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (د.ط) ، بيروت، (د.ت).
- ابن كثير ، أبو الفداء الدمشقي (ت - 774 هـ) .
- **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، ط5، بيروت ، 1983م.
- كحالة ، عمر رضا .
- **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1993م.
- المحبي ، محمد أمين بن فضل الله بن محمد (ت - 1111 هـ) .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الكتاب الإسلامي، (د. ط)، القاهرة، (د. ت).
- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تحقيق: عثمان محمد الصيني، مكتبة التوبة، ط1، الرياض، 1994 م.
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط1، (د. م)، 1967م.
- مصطفى، عدنان صالح.
- الجديد في فن التوشيح، دار الثقافة، ط1، قطر، 1986م.
- محمود، شهاب الدين أبوالتناء بن فهد الدمشقي (ت: 725ه).
- حسن التوسل إلى صناعة الترسل، المطبعة الوهبيية، (د. ط)، القاهرة، (د. ت).
- المعري، أبو العلاء (ت: 449ه).
- الفصول والغايات، نشره: محمود حسن زناتي، ط1، القاهرة، 1938م.
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت: 1041ه).
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، 1968م.
- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت - 845 هـ).
- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1991 م.

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية**، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1998م.
- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت - 711 هـ) .
- **لسان العرب**، دار صادر، ط4، بيروت، 2005م.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت:518هـ).
- **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، (د.ط)، (د.م)، 1955م.
- ناصف، مصطفى.
- **الصورة الأدبية**، دار الأندلس، ط3، بيروت، 1984م.
- نصار، حسين.
- **القافية في العروض والأدب**، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، 1980م.
- النعيمي، عبد القادر بن محمد.
- **المدارس في تاريخ المدارس**، إعداد: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.
- النواجي، شمس الدين محمد بن حسن بن علي (ت - 859 هـ) .
- **حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات**، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (د.ط) ، القاهرة ، 1998 م.

- عقود اللآل في الموشحات والأزجال، تحقيق: أحمد محمد عطا، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1999م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ).
- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة وحسن نور الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004م.
- النويهي، محمد.
- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية للطباعة والنشر، (د. ط)، القاهرة، (د. ت).
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر (ت - 749 هـ).
- تمة المختصر في أخبار البشر المسمى تاريخ ابن الوردي، تحقيق: أحمد رفعت البدرائي، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1970م.
- ابن الوكيل، صدر الدين (ت: 716هـ).
- الأشباه والنظائر في فقه الشافعية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002م.
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت - 768 هـ).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1993م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت: 626م).

- معجم البلدان، دار صادر، (د. ط)، بيروت، 1977م.
- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت - 1102هـ).
- زهرة الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 1981م.
- يوسف، خالد إبراهيم.
- الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي السلطان، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2003م.

الدوريات

- الحبازي، مشهور عبد الرحمن:
- شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين؛ دراسة موضوعية، مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع، سوريا، 2011م، 115-155.
- عبد الهادي، حسن محمد:
- ترجمة الصدر ابن الوكيل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع عشر، فلسطين، 2008م، 375-421.
- المحياوي، عبد الحسن خضير عبيد:
- ملامح دلالية في موشحات صدر الدين ابن الوكيل، مجلة كلية التربية للبنات، م19، ع1، العراق، 2008، 75-90.
- ميخائيل، أديب:

- صدر الدين ابن الوكيل وقصة مخطوط، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الواحد والثلاثون، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2000م، 141-150.

الرسائل الجامعية

- الصايغ، هنرييت:

- اتجاهات الشعر العربي في القرن السابع الهجري في بلاد الشام، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة، 1980م.

- عمرو، شادي إبراهيم حسن:

- ديوان شهاب الدين بن الخيمي (602-658هـ)، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، 2005م.

- قباجة، عبد المنعم محمد:

- عقود اللآل في الموشحات والأزجال لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، 2006م.

summary

Sadruddin Ibnulwakeel's poetry

study, investigation and collection

preparation: Omar Ali Essa Dodeen

supervisor: Prof. Dr. Hasan Muhammad Abdul-Hadi Sarahnah

This paper is about Sadruddin Mohammad Bin Omar, known as Ibnulwakeel, who was a poet from the Mamluke age; died in 716 A.H.

It consists of two main sections as follows;

First section was dedicated for research consisting of introduction, three chapters and a conclusion. The researcher studied the poet's life, mentioning his name, fame, title and birth. He also wrote about his cultivation, career, master, students and family. He also focused on his writings then his death.

Second chapter was about the subjects of Ibnulwakeel's poetry and the poetical arts he approached and the way he composed his poetry. The subjects were arranged according to the most popular of his poetry. First was flirting poetry, then drinking, the praising, then description and finally lampoonery.

The writer dedicated the third section for studying the characteristics of Ibnulwakeel's poetry by approaching the structure of the poem, the language and style, then the rhythm and picturing.

The conclusion came to explain the clearest results the researcher reached.

In the second division, the researcher examined his poetry book, collected what has remained of his poetry from printed references and sources followed by necessary indexes and then the index of the references and sources the researcher depended upon.

Finally; the researcher depended on the historic course in approaching the poet's life and the adjectival and analytic course in analyzing the scripts and explaining their terminus and on the statistical course in counting the poems, the prefixes and the rimes.